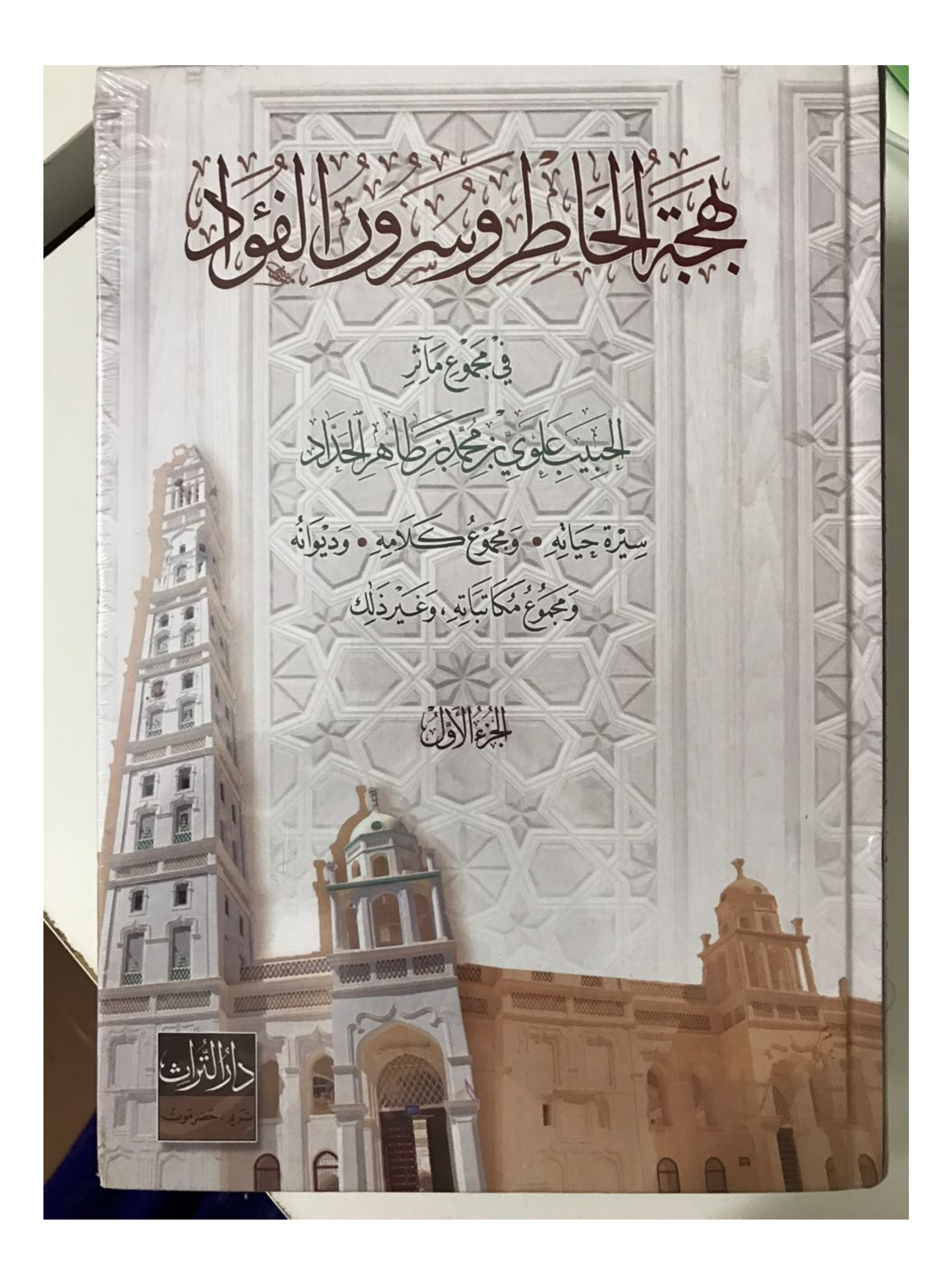


بهجة الخاطر وسرور الفؤاد
في مجموع مآثر
الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد
سيرة حياته • ومجموع كلامه • وديوانه
ومجموع مكاتباته، وغير ذلك
الجزء الأول
دار التراث
تريم - حضرموت


بهجة الخاطر وسرور الفؤاد
في مجموع مآثر
الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد

بهجة الخاطر وسرور الفؤاد

في مجموع مآثر الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد

الطبعة الأولى :1432هـ ـ 2011م

قياس القطع : 17 × 24



تريم – حضرموت – الجمهورية اليمنية

هاتف : 00967711122368

هاتف : 00967734915599



في مجموع مآثر

الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد

سيرة حياته • ومجموع كلامه • وديوانه

ومجموع مكاتباته، وغير ذلك

الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فهذا مجموعٌ مباركٌ إن شاء الله تعالى، حَول شخصية أحد العلماء الأجلاء، الذين خدموا الدين، وكانت لهم مآثر ومناقب اجتماعية جليلة، يشهد لها التاريخ. جمع هذا المجموع كل ما يخصّ الشؤون العلمية والأدبية والاجتماعية، لشخصية السيد العلامة الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، رحمه الله، من سيرةِ حياته، وما لَه من شعرٍ ونثْرٍ، ومؤلفاتٍ، وفتاوى، ورسائلَ ومكاتباتٍ مع كثيرٍ من معاصريه، من شيوخه، وأقرانه، وتلاميذه ومحبيه.

والله تعالى المسؤول أن ينفع بهذا العمل، وأن يتقبّله في الأعمال المرفوعة، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

الناشر



ترجمة حياة

الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد

(١٢٩٩-١٣٧٣هـ)



ترجمة حياة
الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد
(١٢٩٩-١٣٧٣هـ)

هذه سطورٌ في ذكر سيرة حياة صاحبِ هذا المجموع النفيس وترجمته، وذكر أحواله، والتعريف بنزر مما آتاه الله من العلم والفضل، مما ذكره عنه المؤرخون من معاصريه وعَارفي قَدْرِه، وهي خيرُ ما يقدَّمُ به هذا المجموع، ليعرف القارئ قدْرَ هذا الإمام الهمام، حتى يتصوَّر شخصيته ويتمثَّلَها أمام عينيه.

ذكر نسبه الشريف:

هو الحبيب المنيب، يتيمة عقد الكرام، وخلاصة الأئمة الأعلام، بركة المسلمين والإسلام، ثِمال الأرامل والأيتام، الحبيب المحبوب، المجتمعة على محبته وتعظيمه القلوب، خاتمةُ الأجواد، ومنهَلُ الوُرَّاد، الداعي إلى سبيل الرشاد، سيدنا الحبيب علوي بن محمدِ ابن الحبيب الإمام طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي بن علوي بن قطب الإرشاد سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن أحمد الحداد ابن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علوي عم سيدنا الفقيه المقدم بن الإمام محمد صاحب مرباط بن الإمام علي خالع قسم بن الإمام علوي بن الإمام محمد بن الإمام علوي بن الإمام عبيد الله بن الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن الإمام عيسى بن الإمام محمد النقيب بن الإمام علي العُرَيضي بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام السجاد علي زين العابدين بن الإمامِ السبط أمير المؤمنين الحسَين بن الإمام أمير المؤمنين مولانا علي بن

أبي طالب عليهم سلام الله، وابن البتول الطاهرة، فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، بنت الرسُول الأعظم، الصادق الأمين، سيدنا ومولانا محمد، صلى الله وسلَّمَ عليه وعليهم. وهو ﷺ، سيدنا محمدُ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

نَسَبٌ تحسِبُ العُلا بِحُلَاهُ ... قلّدَتها نجُومَها الجوزاءُ
حبّذا عِقدُ سُؤدُدٍ وفَخَارٍ ... أنتَ فيه اليتيمَةُ العَصْماءُ

مولده ونشأته:

ولد نفع الله به في قيذُون في شهر رجب سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين وألف، قال الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد[1]: «وجدتُ في كتابٍ من جدِّه الحبيب طاهر لوالِدِه الحبيب محمد قدس سرهما ما صورته:

«ونعْلمكم بأنه وفدَ لكم ولدٌ وسميناه علوي بن محمد، باسمِ سيدنا علوي بن الفقيه، وجدّنا علوي، وكان وجودُه قبلَ وصول كتابكم، الله يجعله من أولاد السلامة والعافية، ومن البارين العالمين العاملين»، انتهى.

والكتابُ محرَّرٌ في يوم الاثنين لثلاث من رمضان سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين وألف. وقولُ سيدنا الحبيب: «باسم جدِّنا علَوي»؛ فهو: الحبيب الإمام علوي ابن قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد. والذي في عمود النسب إلى سيدنا عبيد الله بن أحمد المهاجر ممن اسمه علوي ستة:

أحدهم: المتقدم ذكرُه.

والثاني: والد القطب الحداد علوي بن محمد.

---

(١) قرة الناظر: ١/ ١٦٩، وما بعدها.

والثالث: علوي بن أحمد الملقب بالحداد.

والرابع: علوي المعظَّم، عمُّ الفقيه، بن محمد صاحب مرباط.

والخامس: علوي بن محمد مولى الصومعة، والدُ الإمام علي خالع قَسَم.

والسادس: الإمام علوي بن عبيد الله، أول من سُميَ بهذا الاسم.

وقد لاحظ الحبيب طاهر عند التسمية اسمَ سيدنا الإمام الغيور علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي، إشارةً إلى أن المسمَّى سيدرك من سره ما يكشف له المعمّى، وقد ظهر مصداقُ رجواه، بما تحقق به صاحب الترجمة في سره ونجواه، مما لا يشك من رآه من الأنام، أنه وارث أسلافه الكرام، والمتحقق بما لهم من حال ومقام، وكذلك تحقق مصداقُ الدعوات الصالحة: السلامة، والعافية، والبر، والعلم، والعمل.

فقد نشأ صاحبُ الترجمة بقيدون تحت كنف أبيه وجده، سالماً معافًى من سيء التربية وسيء الأخلاق، مغذًّى بأسرار الدين، وأخلاق السلف الصالحين، متعلما للعلم والعمل مجانباً للزيغ والزلل، وتأدب بجده ووالده وأكلَ من سماط كل منهما وجثا على موائده، ولوائح النجابة على أساريره تلوح، ونفحاتُ الولاية من أعطافه تفوح. وقد أخبرتْ والدتُه رحمها الله: أنها سمعَتْ عُطاسَه في بطنها وهي حاملٌ به»، انتهى من قرة الناظر.

وقال عنه السيد عبد الله بن محمد السقاف[(١)]: «من أفذاذِ الزمان فضلاً وكمالاً، ومن العلماء المتصوفة ذوي النسك والمكارم، وميزة الزعامة. وإن لم يكن من الممكن التساؤل عن شيء، فليس بممكنٍ الاستخبارُ عن نشأته وتربيته، وكيف كانتا، مظهراً أو مخبراً، وهما كما تعلمونَ في أطيبِ حضن، وأسمَى حِجر. وما بالكم وعواطفُ والده وجده عليه تترَى كَحنانٍ متواثب»، انتهى.

---

(١) تاريخ الشعراء الحضرميين: ٥/ ٢٥٩-٢٦٠.

طلبه العلم على أبيه وجده:

قال صاحبُ «قرة الناظر»[١]: «كان قرينَنا في الطلب، وشريكنا في الجثيِّ على الركب، وثالثَنا: أنا وأخي علوي في القراءة على والده الإمام، وعلى الشيخ العلامة أبي بكر بن أحمد الخطيب التريمي.

وقد وقف علينا والدُه الإمام قدس الله سره ونحنُ وإيّاه جلوسٌ نطالعُ، وقال: «إذا صبرتُم باتقع لكم فُخْطة زينة». ونرجو أن قد حصلتْ الفُخطة الزينة الموعودة، ونرغب إلى الله في كمال الثمرة التي هي الضالة المنشودة.

وكانت حركاته منذُ صِباه حركاتُ كرمٍ وأريحية، وهمة علية علوية، حتى كان شيخنا الحبيب الحسين بن محمد البار يقول: «إن حركات الحبيب علوي تَدلُّ على أنه يحس من نفسه بشيء!»، ويا لها من فراسة صادقة»، انتهى.

وقال صاحبُ «الشّامِل»[٢]: «طلبَ العلم ببلده قيدون، وأخذ عن والده وجده». وقال صاحب «تاج الأعراس»: «تربى وتأدبَ صاحبُ الترجمة بجدِّه الحبيب طاهر بن عمر، وتهذب وتخرج بأبيه الحبيب محمد بن طاهر الآنفِ الذكر، فقرأ عليهما الشيءَ الكثير، وسمع منهما الحديث والتفسير، وألبساه وأجازاه، وكان ريحانتهما في صغره، وخليفتهما في كبره»، انتهى.

وقال صاحبُ «تاريخ الشعراء»[٣]: «وقد تُحِسُّون أن عهد المهد وما تعقّبه مرَّ في غمضةِ عين، أو كحلم حالم، حيث عجبَ الناس من تمييزه المبادر، ودخوله حومَة القرآن الكريم في منطقة السنة السابعة! كما أنه بفهم ثاقب تقصّاه في نهاية مرتَجلة. ولم يكن من مراقبة جده سيدنا طاهر لسيرِهِ الحياتي، ومدى مفهوماته من إنصاته إلى طوائف من

---

(١) (١/ ١٧١).

(٢) (ص ٢٦٧).

(٣) ٥/ ٢٦٠-٢٦١.

قرآنيات في أحيان متقطعة، على ما يروي، ومن غير شكّ أنه من المبكّرين في حياتهم الثقافية ومسالكهم التهذيبية، وسماتهم الصوفية، ومظاهرهم الدينية، كأثرٍ من آثار المحيط المكتنف والتربية، عندما يهذّ الذاهبون في صفة المستفهمين عن أوليات حياته العلمية.

فقد يتحدث إليهم عن افتتاحها على جده سيدنا طاهر بقراءة «هدية الصديق» لسيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر عدة مرات من حفظه كباكورةٍ لمحفوظة الابتدائي. وغنيٌ عن البيان أن من هذه المحطة انفتحَ الأبوابُ له، وكان الولوج إلى مستوعب المبتغيات، المقروء مقروء، والمحفوظ محفوظ. وفي ذكرياته منها «ملحة الإعراب»، وأكثرُ «الزبد»، وجانبٌ من «ألفية ابن مالك».

أما والدُه؛ فقد لزمه، وعليه تتلمذ في الفقه وغيره، إلى التجويد. حضر دروسه العامة في الفقه والحديث والتفسير والتصوف، وله منه الإجازة في: (الله لطيف) ١٢٩ مرة. ولم يبرح في معيته مقتدياً، إلى أن سافر والده سفره الأخير إلى جاوة سنة ١٣١٦، حيث كانت الوفاة بمدينة التقَّل كما شرحنا في ترجمته.

وأما جده؛ سيدنا طاهر بن عمر، فقد كان المتولي تربيته بدنياً وروحياً، وعلى توجيهاته نشأ، ومقروءاته عليه لا حصرَ لها في مختلف العلوم، وتعدّد الكتب من كل صغير وكبير، بنوعٍ أخصَّ كتبَ التصوف، وفي تبعيته مدَى حياته متتلمذاً ومقتدياً ومهتدياً، وقائماً بخدمته وشؤونه، وفوق هذا كله لا تفوته صلاة خلفه، ولا درس ولا روحة ولا مجلس، إذا لم نستثنِ النادرَ، إلى أن قبضَه الله إليه في سنة ١٣١٩»، انتهى.

زيارته لأعيان حضرموت بصحبة والده:

قال صاحب «قرة الناظر»[١]: «وتردد مع أبيه الإمَام إلى تريم وسيئون وحريضَة، وشملَته بركَة تلك المواطن، ومن بها قاطن، وكان من عادَة والدِه الإمام قدس سره

---

(١) ١/ ١٧١ - وما بعدها.

طلبُ الإجازة والإلباس والدعاء ممن زاره من الأكابر له ولمن معه، لاسيما أولاده، وله عناية تامة بزيارة أولاده معه»، اهـ.

وقال صاحبُ «الشامل»[١]: «وزار حضرموت مع والدِه وهي حافلةٌ ببقية السلف، فحصل له منهم التبرك والإلباس والإجازة».

وعبر صاحب «تاريخ الشعراء»[٢] بقوله: «وقد تلاحظون من عنايته به استصحابُه معه سنة ١٣١٤ عندما انحدر مشرِّقاً إلى تريم وغيرها، في خصوص زيارة الأحياء والأضرحة المنورة، لتحصل له البركة مع الحاصلين، ومن أحاديثه عن هذه المعية المباركة بزيارة الأضرحة في مختلف المدن والبلدان، وتبركه بتقبيل أيدي كثير من الأئمة والشيوخ والعلماء والصالحين والتمتع بمشاهدة وجوههم المنيرة وحضور مجالسهم، والاستماع إلى أحاديثهم».

أبرز شيوخه في قيدون:

١) الشيخ عبد الله بن أبي بكر الخطيب باراسين القيدوني، ذكرَه صاحبُ «الشامل»، وضبطَ اسمه زيادةً صاحبُ «تاج الأعراس» بقوله: «الشيخ الفقيه الصوفي عبد الله بن أبي بكر المرحِّم ـ بضَم الميم وفتح الراء وكسر الحاء المشددة ـ الخطيب».

٢) والشيخ الصوفي العابد عبود باطَوق العمودي، ذكره صاحب «تاج الأعراس».

٣) والشيخ أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب التريمي، ذكره صاحب «الشامل»، وقال في حقه: «انتفعَ به وكان يحبه ويتفرسَ فيه خيراً». وقال صاحب «تاج الأعراس»: «ثم تفقه على الشيخ العلامة المدقق أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب وليد تريم وخريجها

---

(١) ص ٢٦٧.

(٢) ٥/ ٢٦١.

ودفينها، حينما نقله والدُ صاحب الترجمة لوظيفةِ التدريس بقيدون، كما أنه أخذَ بالحظ الأوفر من علُوم القرآن ومصطلح الحديث وعلوم الآلة».

بقية الشيوخ من خارج بلده قيدون:

قال صاحب «التاج»: «على أن والدَ صاحب الترجمة لم يكتف بهذا، بل أخذ صاحب الترجمة وإخوانَه إلى أكابر عصره، ثم عزَّز ذلك بأن زارَ بصاحب الترجمة مدنَ حضرموتَ، ومآثر السلف، ليأخذ بها مباشرة عمن أدركهم».

فمن أجلهم:

٤) الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي.

٥) الحبيب علي بن محمد الحبشي.

٦) الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور.

٧) الحبيب عيدروس بن علوي العيدروس.

٨) الحبيب عبد القادر بن أحمد الحداد.

٩) الحبيب عبد الله بن محمد الحبشي.

١٠) الحبيب عبدِ الله بن حسن بن صالح البحر.

١١) الحبيب عبدِ الله بن عمر بن سميط.

١٢) الحبيب أحمد بن حسن العطاس.

١٣) الحبيب عمر بن هادون العطاس.

١٤) الحبيب محمد بن صالح العطاس، جاء في «تاج الأعراس» أن الحبيبَ علوي تلقى عن شيخه المذكور «حلَّ الإشْكَالِ على غالب الناس في كيفية الإسراع في تلاوة القرآن الحكيم».

١٥) أخوه الحبيب عمر.

هؤلاء ذكرهم صاحب «قرة الناظر»، ووافقه في أكثرهم صاحب «تاج الأعراس»، وصاحب «تاريخ الشعراء»، وتفردا عنه بذكر آخرين.

فزاد أولُهما: ١٦) الحبيب حسين بن محمد البار، بالقرين. وزاد الثاني:

١٧) الحبيب حسن بن أحمد بن زين بن سميط، بشبام.

١٨) مفتي مكة الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي.

١٩) الحبيب حسن بن عمر بن حسن الحداد، بتريم.

٢٠) الحبيب صالح بن عبد الله الحداد، صاحب نصاب.

نصُّ بعْضِ إجازاته من شيوخه:

قال في «قرة الناظر»[1]: «ولصاحب الترجمة إجازاتٌ ووصايا من بعض مشايخه، كتابةً جمعَ أكثرها مع المكاتبات، وكلهم أجازوه وألبسوه، وتلقى من أكثرهم كلَّ ما يؤخذُ عن الأشياخ ويُروَى في الأثبات والمسانيد.

وهذه إجازته من شيخنا الإمام المؤتمن، محيي السنن، ومنير الأغلاس، الحبيب أحمد ابن حسن العطاس:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله موصل أحبابه إلى حضرة اقترابه، ونسأله أن يكشف عن القلبِ كثيفَ حجابه، وأن يصلي ويسلم على مُدير أقداح شرابِه، في مجالي كشف نقابه، وعلى عترته وجميع أصحابه، وعلى الولد المهذَّبِ الزكي، فرع العنصر النبوي، الطامح إلى المقام العُلوي، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، بلغه الله المراد، وسلك به منهاجَ خير العباد، وأعانه على ما يُطلب منه ويُراد، آمين.

---

(١) ١/ ١٨٠ وما بعدها.

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ونفحاته وهباته

صدرت من بلد حُريضة، وقد وردَ إلينا كتابكم الكريم صحبةَ الولدين عبد الله وعلوي ابني طاهر، وسُرَّ به الخاطر وقرَّ به الناظر، وآنسْنا منه أنوارَ التعلقات القلبية، والتوجهات القوية، والأملُ في الله أن يوصلَ المنقطع، ويدني الشاسع إلى المقام الرافع، فإن الفضلَ واسع، يفتح للقلب المنير باب المطامع. ونحن لم نزل لكم ذاكرين، وإليكم ناظرين، وكلنا إن شاء الله داخلون في رعاية السلف، التي من صحت له ما تخلف.

وإذ طلبتم الإجازةَ؛ فدونكم إياها، والله يحقق الجميع بمقتضاها ومعناها، أجزناكم إجازةً عامة تامة، شاملة كاملة، في كل ما تجوز لنا درايته وروايته، وفي كل علم محمود، وتعلّم وتقرّب وتعمُّل وسير وسلوك ودعوة إلى الله، وكل ما يوصل إلى الله، ويؤثر عن العلماء بالله، على السَّنَن العلوي، والمنهاج النبوي. وبالجملة؛ فقد أجزناكم بجميع ما أخذناه عن مشايخنا، وما أُذنَ لنا أن نجيز فيه. والوصيةُ لكم: تقوى الله، والتمسك بها، واقتفاء أسلافكم العلويين المتبعين لسيد المرسلين ﷺ، وترك الدخول فيما لا يعني من قيلٍ وقال، ومراء وجدال، والإقبال على صالح الأعمال.

والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول، وبلغوا سلامنا أحبابَنا الكرام: محمد بن عيدروس الحبشي، ومحمد بن أحمد المحضار، وأخاكم حسين، ومن شئتم له السلام منا ومن الولدَين سالم وعلي. وكاتبه محمد بافضل، وما أهديتموه إلينا مقبول، والله يثيبكم كل مأمول، وما فعلتموه مع أهل قيدون من المواصلة فرحنا به منكم جم، والله يكون في العون، ويمحو عن القلب كاف الكَون.

من الفقير إلى عفو الله ولطفه
أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس
حرر في ثمانية عشر من محرم سنة ١٣٣٣
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف».

❊ ❊ ❊

وقال صاحب «تاريخ الشعراء»[١]: «والحقيقة؛ إن له الإجازة من كثير من الأئمة على سبيل التبرك، وتمتاز إجازةُ شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي بوقوعها لفظية وخطية، كما امتاز شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي بإلباسِه، وإجازتِه الملفوظَة والمخطوطة»، انتهى.

كما أشار في موضع آخر إلى وجود إجازة خطية له من شيخه الحبيب صالح بن عبد الله الحداد صاحب نصاب. وقد بيّض مصنفُ «قرة الناظر» لإجازة الحبيب علي الحبشي ولم يوردها، كما لم تردْ في «مجموع إجازاته».

رحلته إلى الحرمين سنة ١٣١٧هـ:

قال في «قرة الناظر»[٢]: «ثم في سنة ١٣١٧ سبعة عشر وثلاثمائة وألف بعد وفاة والده الإمام قدس سره سافر إلى الحرمين بإذن جده قدس سره، فأدى النسكين، وقرت منه العين، بزيارة جده سيد الكونين ﷺ.

وأخذ هناك عن الحبيب الإمام الحسين بن محمد الحبشي، والشيخ محمد سعيد بابصيل، والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد، وقد سبقَ له أخذٌ عن الحسينِ بن محمد إبانَ مجيئه إلى زيارة قيدون، استجزنا منه جميعاً، وأسمعَنا حديثَ الرحمة المسلسل بالأولية، وهو أول حديثٍ سمعناهُ منه، وأسمعَنا حديث جبريل، وتكرر لنا الاجتماعُ به والاستمداد منه»، انتهى.

وقال صاحب «الشامل»[٣]: «ثم سافر بعد وفاة والدِه إلى الحرمين»، وجاء في «تاج الأعراس»[٤]: «ثم بعد أن بلغَه خبر وفاة والده بجاوة، استأذن جده الحبيب

---

(١) ٥/ ٢٦١.

(٢) ١/ ١٧٢.

(٣) ص ٢٦٧.

(٤) ٢/ ٣٤٢-٣٤٣.

طاهر في السفر إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة سيد الكونين ﷺ. فأذن له في ذلك بعد أن زوّده من الدعوات الصالحة، التي نال بها المتاجر الرابحة، فحج واعتمر، وزار صفوة مُضَر ﷺ، زيارةً بلغ بها السؤل والوطر.

وأخذ بأم القرى عن شيخ الإسلام الشيخ محمد بابصيل، وعن سلمان أهل البيت الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد، وعن مفتي الشافعية الحبيب حسين بن محمد الحبشي، وكان أخذه عن الأخير علاً على نهل، لأنه قد أخذ عنه بقيدون حينما زار الحبيبُ حسينٌ المذكورُ الشيخ سعيد بن عيسى العمودي. وأجاز صاحبَ الترجمة مع زميليه في الطلب وعضُديه في بلوغ الأرَب: عبد الله وعلوي ابني الحبيب طاهر بن عبد الله الحداد، وأسمعهم حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وحديث جبرائيل»، انتهى.

وصوله إلى جاوة سنة ١٣١٨هـ:

قال في «قرة الناظر»[(١)]: «ثم بعد تمام الحج وأيامه، وبلوغه من مهابط الوحي والتنزيل مرامه، قادته أزمة الأقدار، إلى ما خبأت له من أسْرار، فكان سفره من الحجاز إلى جاوه لزيارة والده قدس سره».

وقال السيد سالم ابن جندان[(٢)]: «ثم خرج إلى جاوة عام ١٣١٨ هجرية وطافَ بلادها إلى تيمور وحواليها، وتزوج عند آل يافع بجاوة الغربية».

وقال صاحب «تاريخ الشعراء»[(٣)] بقوله: «ثم قد كان المنتظرُ وقد خلفَ أباه وجده، أن تمضيَ حياتُه كلها بحضرموت ليبقى عامراً بيوت أهله، ومظهراً رسومهم، وناشراً علومهم، ومحيياً مشيختهم، ولكن القضاء المبرمَ في اللوح المحفوظ لا مردّ له،

---

(١) ١/ ١٧٢.

(٢) في «الخلاصة الكافية»، مخطوط.

(٣) ٥/ ٢٦٢.

فقد قضَى بغربته، والمثوى بالبقاع الجاوية بمدينة بوقور منذ أمد مديد. ثم من الخطأ الفاحشِ أن يظنَّ الظانّونَ تغيُّر حياتِه بجاوة عن مجاريها بحضْرَموت، وهل يُتَصوَّر لمثله أن تشغله الصفاتُ التجارية أو الشؤون الدنيوية، عن البقاء على ما كان عليه بحضرموت، من علوم وصوفيات ودينيات. وما جنوحُه إلى الأئمة العلويين بجاوة وامتزاجُه بهم وتردده عليهم سوى ضواغطَ من تزاحم مكنوناته»، انتهى.

١ - أخذه عن الحبيب محمد بن عيدروس (ت ١٣٣٧هـ):

قال في «قرة الناظر»[(١)]: « فكان وصوله إلى التقَّل حيث مدفن والده قدس سره في ربيع الأول سنة ١٣١٨ ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، بعد وفاة والده بسنة وسبعة أشهر. وكان سيدنا الحبيب محمدُ بن عيدروس قد تأهبَ لإقامة المولد النبوي الذي كان يقيمه كل عام، فحضرَه، وكنتُ ممن حضر والحمد لله.

وتلقاه سيدنا الحبيب محمد بن عيدروس المذكور بكليته، وفرح به فرحا عظيما، وحل منه في سويداء القلب، ووجد لغراسه أرضا طيبة الترب، فما زال يغذيه ويربيه وينميه، ويفرغ فيه ما لديه من العلوم اللدنية، والأسرار الدينية، والأخلاق النبوية، والآداب العلوية، والأذواق الحقية، حتى أدرك من بحره شربة هنية، وقابله المترجم له مقابلة متعطشٍ إلى الموارد الهنية، ومتطلع إلى الرتب العلية، ومتأهل للخلع السنية.

وكان سيدنا الحبيب محمدٌ المذكور كثيرَ التعظيم لصاحب الترجمة، حتى لا يدعوه إلا بالحبيب، ويأمره بالمشي قدامه، ويقول: «إن عادةَ أهلنا آل الحبيب أحمد بن زين يقدمون آلَ الحبيب عبد الله الحداد في كل شيء، ولو كانوا صغارا في السن»، فعظُمَ ذلك على صاحب الترجمة، ولم يجد بدا من امتثال أمر الحبيب محمد، إلى أن طلبَ من شيخنا الحبيب محمد بن أحمد المحضار أن يسألَ الحبيب محمد بن عيدروس أن يعفيه من المشي قبله، فأعفاه وما كاد يفعل.

---

(١) ١/ ١٧٢.

وفي «تاريخ الشعراء»[١]: «وأما شيخُه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد بن أحمد الحبشي فإنه شيخُ الفتح له، وإليه ينتسب، وعليه يعتمد ويستند، كما كان منقطعاً إليه في أيام سكناه ببوقور، ومتردداً إليه بكثرة إلى مدينة فرواكَرتا، بصفة تلميذٍ شديد الانطواء، وملقٍ عليه كليته وجزئيته، حتى لا معدودَ لمأخوذاته عنه في مقروءٍ ومسموع، في كتب السلَف والخلف من العلويين وغيرهم، وهلُمّ جراً إلى الرسائل المتبادلة، كبَعلٍ لسبطته فوق رابطة المشيخة، التي لم تنفصم عُراها المعنوية بوفاته في مدينة سورابايا في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧»، انتهى.

٢- أخذه عن الحبيب محمد المحضار (ت ١٣٤٤هـ):

قال في «قرة الناظر»[٢]: «وكان الحبيب محمدٌ المحضار المذكور ثاني اثنين، قرّت بهما لصاحب الترجمة العين، فقد اتصل به اتصالا تاما، وانتفع به انتفاعا خاصا وعاما، وبينهما مكاتبات ومراسلاتٌ نظما ونثراً، يأتي ذكرُ شيء منها، وقد تزوج صاحبُ الترجمة بنتَ الحبيب محمد المحضار الشريفةَ مريم سبطةَ الحبيبِ محمد بن عيدروس بنتَ بنته، فكملت الرابطة بين الثلاثة، وكانت النتيجةُ ظفرَ صاحب الترجمة من شيخيه المذكورين بكمال الوراثة، وكان لهما على ذريتهما أحسنَ خلف، وقام بعدهم بمن خلّفوا من الأهل والبنين أتمَّ القيام»، انتهى.

وجاء في «تاج الأعراس»[٣]: «وحين قرّتْ عينُ صاحبِ الترجمة بتمام مقاصده، اشتاقت روحه إلى زيارة والده، فدخل جاوة، ولسان حاله يقول: «مأربة لا حفاوة»، ولم يدر بأنها طور سيناه، وفيها باب فتوحه الذي طالما تمناه، فأتى البيتَ من بابه، ومرغ

---

(١) ٥/ ٢٦٣.

(٢) ١/ ١٧٣.

(٣) ٢/ ٣٤٣ وما بعدها.

خدود الذل حول ضريح والده وأعتابه، وهناك لباه شيخُ فتوحه، المفوضة إليه تربية جسده وروحه، حتى نفخ فيه من روحه، الحبيب محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي، بعد أن حياه وبياه، وقال له: «كن أبا خيثمة»، فإذا هو إياه. ثم جعله وزيره في الحياة، وخليفته بعد الوفاة.

فبينما صاحب الترجمة يشمر عن ساعد الجد، ويتأهب لذلك ويستعد، إذاً هو بشيخ رسُوخه، الحبيب محمد بن أحمد المحضار أخذ بيده الأخرى، فجعلا يقودانه إلى منصة الخلافة الكبرى، فقرأ عليهما فنوناً كثيرة، وتلقى عنهما الأخلاق النبوية والسيرة، علماً وعملاً وسريرة، ولحرصهما على كمال الاتصال وتلازم حلقات الوصال، قرناه ببنت الثاني لكونها سبطة الأول، فتمت له عند ذلك بهما النسبتان الدينية والطينية، ثم نقلاه بعد رسُوخ قدمه من رتبة التلمذة إلى بساط المكالمة والمنادمة، فدارت بينه وبينهما مكاتباتٌ ومشاعرات، ضِمنها إشارات ومبشرات، وقرت عينهما به في الحياة وبعد المات وما أجدرَهما بما قيل فيمن بلغ رتبتهما:

أيُّ شيء فات من أدركها   والذي فاتاه أدرك أيَّ شيء

وقال صاحب «تاريخ الشعراء»[1]: «والحقيقةُ؛ أن تلمذته لشيخه العلامة السيد محمد بن أحمد بن محمد بن علوي المحضار ذات صبغة وميزات، كمتأثرة بصبغة المصاهرة. ومن مقروءاته عليه كتاب «بهجة الفؤاد» في مناقب جده العلامة السيد عبد الله ابن علوي الحداد، وكتاب «قرة العين» في مناقب العلامة أحمد بن زين الحبشي، فوق الاهتداء والاقتداء، والمودة والأشعار المتبادلة، والرسائل المتوالية أثناء الابتعاد، إلى أن تغشاه الله برحمته في ٢٠ شوال سنة ١٣٤٤».

---

(١) ٥/٢٦٣.

ذكر بقية شيوخه في الجهة الجاوية:

قال صاحبُ «قرة الناظر»[1]: «وقد اتصل أيضا بجميعٍ من بجاوة من الأكابر، من أهل البيت الطاهر، وكلهم عقدوا على حسن استعداده بها لديهم الخناصر... وما أحقه بأن يَتمثَّل منه لسانُ الحال بما قاله جدُّه الحداد قطبُ دائرة الكمال:

بقيــةُ قــومٍ قــد مــضَوا وخلفــتُهم ... وهم خلّفوني في الحمَى عندما ساروا

ومقتَــبسٌ مــن نُــورهم وبــسرِّهم ... عنيـــتُ وأسرارٌ لـــديهم وأنـــوارُ

فهو كذلك وفوق ذلك، قد وضع الله له من المحبة في القلوب والوجاهة في الصدور، ما يدرك به ما توجه فيه من الأمور، ولعل ذلك من معنى قول والده الإمام له: «لك علاقة بالخلق». انتهى. وقال ابن جندان: «وأجازه أكثرُ ساداتِ إندونيسيا».

٣- من علماء الحجاز المهاجرين: المقرئ العلامة الشيخ علي الطيب المصري، أمين مفتي الشافعية بالمدينة المنورة، لقيه في جاوة، وأخذ عنه علوم التجويد.

وأما أشهرُهم وأعلاهم قَدراً، وهم كبار شيوخه، الذين اتفق على ذكرهم وترجمتهم مؤلف قرة الناظر، ومؤلف تاج الأعراس، وتاريخ الشعراء، فهم:

٤- الحبيب عبد الله بن علي الحداد.

٥- الحبيب أبي بكر بن عمر بن يحيى.

٦- الحبيب عبد القادر بن علوي السقاف.

٧- الحبيب عبد القادر بن أحمد بن قطبان، في موجُوكرتو، ذكر صاحب التاج أنه أخذ عنه في «المسلك القريب» للحبيب طاهر بن حسين بن طاهر.

---

(١) ١/ ١٧٣.

٨- الحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس، قال صاحب «تاج الأعراس»[١]: «من مقروءاته عليه، ما حدثني به صاحب الترجمة، قال: «قرأت عليه رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي، ملاحظاً في ذلك التعرض لدعوة مؤلفها، حيث يقول: «فمن عرفها وعمل بها، نرجو الله أن يكون من أهل العلم ظاهراً وباطناً»، ومنها: عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، ورسالة مبسوطة من الحبيب أحمد بن حسن العطاس للشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد إلى مكة، تشتمل على إرشادات ثمينة».

٩- الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس. قال في «قرة الناظر»[٢]: «وقد لازمه بعد وفاة الحبيب محمد بن عيدروس، وجعله خاتمة المطاف، واستخرج من درر علومه جواهر أنفاس، تلقاها منه وكتبها عنه»، انتهى.

وقال في «تاج الأعراس»[٣]: « لازمه صاحبُ الترجمة، وأخذ عنه، ولبس منه، وخدمَه، وجمع الشيء الكثير من كلامه وواردات أحواله، وحلّ مشكلات الوارد المطلق منها، كما هو معروف لدى الصوفية أهل القرب والخصوصية، وهو أول من اعتنى بذلك، ووفق لما هنالك».

ومن شيوخه في جاوة الذين ذكروا في «تاج الأعراس»[٤]:

١٠- الحبيب سالم بن علوي الجفري، بمَنادُو.

١١- الحبيب المعمَّر عيدروس بن حسين العيدروس (ت بحيدرأباد ١٣٤٦هـ)، أحد العلماء القائمين بنشر الدعوة العامة إلى الله، لما زار جاوة.

---

(١) ٢/ ٣٤٨.

(٢) ١/ ١٧٣.

(٣) ٢/ ٣٤٤-٣٤٥.

(٤) ٢/ ٣٥٠.

١٢ - والحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور التريمي، حينما زار جاوة.

١٣ - وأخذ عن الشيخ المعمر عبد القادر بن علي شَوِيع، وليد خلع راشد بحضرموت ودفين شربون بجاوه، وكان الشيخ عبد القادر المذكور قد أدركَ الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، والحبيب حسن بن صالح البحر، والحبيب أبا بكر بن عبد الله العطاس، وأخذ عنهم مباشرة.

قال صاحب «تاج الأعراس»[1]: «قلتُ: ولصاحب الترجمة في أخذه عن الشيخ عبد القادر المذكور واقعةُ حالٍ، تدل على إدلالِ الشيخ عبد القادر عليه، واغتباطه به، حدثني بها صاحب الترجمة نفسه، قال: «كان الشيخ عبد القادر زائراً عندي في البيت، فقال لي في بعض الأيام: يا علوي شفنا شيخك غصباً عنك، فقلتُ له: أما غَصْباً عني فلا، ولكن أنتَ شيخي بالاختيار»، انتهى.

قلتُ: وكأنَّ صاحب الترجمة يلاحظ في ذلك قواعد الأخذ المعروفة عند أهله، حيث يقول الشيخ للمريد: «رضيتُ بك مريداً»، فيقول المريد للشيخ: «وأنا رضيتُ بك شيخاً»، انتهى.

ومن أجل شيوخه بجاوة أيضاً: الشيخُ الفقيه الصالح، عبد الله بن عمر باجماح العمودي، وله منه إجازة محررة ذكر فيها كوكبة من شيوخه أهل العلم والعمل، كما قرظ على رسالته في التحذير من الربا وتعاطيه، وكل ذلك سيأتي في موضعه من هذا المجموع المبارك.

❋ ❋ ❋

---

(١) المصدر السابق.

ما جاء من وصفه والثناءِ عليه على لسان شيوخه ومعاصريه وتلاميذه:

١) فمن ثناء شيوخه ومن في طبقتهم:

كان جده الحبيب طاهر بن عمر (ت ١٣١٩هـ) يلقبه بعلوي السر، ملاحظاً في ذلك سر سيدنا الإمام علوي بن الفقيه المقدم.

قال في «تاج الأعراس»[١]: «قلتُ: وهكذا كان شيخُ فتحه الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، كما أن عمّي جعفر بن محمد العطاس يدعوه بـ: علَوي سُمَل». وكان الحبيب حسين بن محمد البار (ت ١٣٣٠هـ) يقول: «إن حركات الحبيب علوي تدل على أنه يحس بشيء من نفسه»، قال في «قرة الناظر»[٢]: «ويا لها من فراسة صادقة». ولما جرى ذكرُ صاحب الترجمة بحضرة الحبيب علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ)، قال: «فيه مَا في والده، يعني من السر». وكان شيخُ فتحه الحبيب محمد بن عيدروس (ت ١٣٣٧هـ) كثيراً ما يقول له: «يا ولدي إنها واتتك أمورٌ لم تواتِ والدَك».

وعن الحبيب حسين بن حامد المحضار (ت ١٣٤٥هـ) لما ذُكرت عنده نقابة السادة العلويين، والاحتياج إلى تجديدها، قال: إن المتأهل للنقابة اليوم هو علوي بن محمد الحداد، يعني: لاستكمال شروطها في صاحب الترجمة».

٢) ومن ثناء معاصريه وأقرانه:

قول العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) عند ذكره لصاحب الترجمة بعد ذكرِ والده[٣]: «وانتهج طريقَه ولدُه الفاضلُ علويٌّ، فلقد أحيَى

---

(١) ٢/ ٣٤٦-٣٤٧.

(٢) ١/ ١٧٢.

(٣) في كتابه «إدام القوت»: (ص ٣٩٥).

قِدَّته، وأظهر جِدَّته، وأطال مدَّته، وأعاد جوده ونجدَته، فما زالَ طويل العمادْ، كثير الرماد، فحَمادِ له حمادْ!

تُنميهِ في قُلَلِ المكارمِ والعُلا ... زُهرٌ لزُهرِ أبوّةٍ وجُدودِ

فرعٌ من النبعِ الشريفِ إذا هُمُ ... نُسِبوا وفِلقَةُ ذلكَ الجلمُودِ»

ومنه قول السيد أبو بكر بن علي بن شهاب الدين (ت ١٣٦٤هـ)[1]: «وأما أخونا الوفي، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، فمعرفتي به وصحبتي معه من قديم الزمان، فهو من أعظم الإخوان، وأعز الأحباب، وأقرب الأصحاب، ذو الهمة القوية، والأعمال الهاشمية، مهتم بأمور العامة، مكرم الضيفان، ينفس على الإخوان وغير الإخوان من المحتاجين والجيران، مائدته مبسوطة في كل حين، للقريب والشاسع، والغني والجائع. ديدنه السعي في المبرات، وأعمال الخيرات، في كل الجهات، ينفق عليها النفقات، مسموع الكلمة عند غالب الأمة. وشاهد ذلك: كما ذكره لي سيدي الوالد أحمد بن محسن الهدار في مكاتبة لي منه في طلب إعانة لترميم صلاح مسجد الشيخ أبي بكر بن سالم، قال: «واستعينوا بالولد علوي ابن محمد الحداد في السعي بكم عند أهل الخير، لأنه موجَّهٌ عندَهم، يشْوَر بهم»، وهو كما قال، وكذلك غيره يقولُ، ويسعى في صلاح المساجد»، انتهى.

ومنه قول الحبيب العلامة عبد الله[2] بن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧هـ): «وقد حصلَ لي بحمد الله معه وبه كَمالُ الاتصال والمحبة والمودة، والأخوة الصادقة، وقد غمرني من أخلاقه ومكارمه بما أعجز عن شرحه وشكره، وعاملني ولم يزل يعاملني بما لا أستحقّ، ووجودُه ومعرفتي له من أعظمِ نعم الله عليَّ:

فحمداً لربٍّ خصَّني بوَلائه ... وأنزلَني منه خَليلاً وابنَ عمّ

---

(١) في رحلته «رحلة الأسفار»: ص ٩٨.

(٢) ١/ ١٧٦.

وبيني وبينه من المكاتبات والمراسلات نثراً ونظماً ما لو جُمع لكان مجلداً.

وقد جمعني الله وإياه في جوار شيخنا الحبيب محمد بن عيدروس نحو أربعِ سنين، كانت هي غُرة العُمر، وأيام الفرح والسرور، وميقات الجذل والحبور، وقد كتبتُ هذه الأحرفَ ونحن مجتمعون بحمد الله، ومنتفعون إن شاء الله، ونسأل الله كمالَ الصلة والاتصال، ودوام الانتفاع والاجتماع، وأن يجعل ذلك له وفيه»، انتهى.

ومنه قول أخيه العلامة علوي بن طاهر الحداد[1]: «سلك طريقة العلم والعمل، والسمت الحسن، والسيرة المستقيمة، وأنعم الله عليه بعقل وافر، وعمل صالح، وصيت حسن، وفضل وعلم، وكرم وأخلاق، لا يرى له فيها نظير، مع الجود وسخاوة النفس، والرحمة بالضعفاء، والشفقة على الأرامل والأيتام، والاعتناء بهم، والإنفاق عليهم، وإكرام الضيوف، وبذل المعروف، والمشاركة في الماعون، والقيام في النائبة، وبناء المساجد، وخدمة المصلحة العامة، والاحتمال، والصبر، والأمانة المتينة، والابتعاد عن مواضع الشبه، ومدارات ذوي الأنفس، ومسامحة أولي البوادر، والتغافل عنهم، واحترام ذوي الهيئات، وتعظيم أهل العلم، ومخالقة الناس، والابتعاد عن الشر وأهله، وبذل النصيحة، والقيام بحقوق الأقارب والمعاشرين، وحسن الظن، وصدق التدين، والانعكاف على ترتيب الأوقات، والميل إلى المطالعة، والرغبة في الاستفادة.

وله نثرٌ، وشعر حسن مقبول، وله قبولٌ ومحبةٌ ألقيا له في قلوبِ الناس، مع وقار وجلالة، معتقَداً مقصوداً، محفوداً، وكان استيطانه ببلد (بوقُور) وهو بها الآن. وبالجملة؛ فقد أطلعه الله في هذا العصر بدراً زاهراً، وسحاباً ماطراً، وهو اليوم بقية من يستحيَى منه، ويذكّر به الله، ولولا خوفُ الإطالةِ لذكرتُ من تفصيل ما أجملتُ ما يستغرق عدةَ صفحات، بل كراريس، أطال الله عمره، وشيد ذكره، ويسر له أمره، وإيانا آمين»، انتهى المراد منه.

---

(١) في الشامل: ص ٢٦٧.

ومنه قول صاحب «تاج الأعراس»[١]: «الحبيبُ الذي خطبته المعالي وهو في مهده، ولاحظته العناية في تشمير وجده، كزرعٍ أخرج شطأه فآزرَه فاستغلظ فاستوى على سوقه بين أبيه وجَده... كانت في لطِفِ إشارته وبلاغة عباراته سرٌّ من قوله تعالى: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]»، انتهى.

ومنه قول السيد سالم ابن جندان[٢]: «كان عالماً صالحاً، ورعاً زاهداً، غني النفس، سليم البال، واسع المجال، ويفتح داره للوافدين، كثير الإنفاق على الفقراء والأيتام والأرامل، يحب العلماء، موفور العقل، حسن التدبير، سمحاً مسالماً، لا يعرف ضدَّ الحسد ولا الحقد، نصوحاً لله، قائماً بأمر الله، كثير الصلوات والأذكار، يصلي جماعةً في داره ولو مع أولاده أو أهله، ولم ينفرد قط، ولا يؤم المصلين قط، دائماً يصلي مأموماً، ولو كان الإمام صغيراً، لم أر من أهلنا المتأخرين في تقواه وقيامه على الدين والصلاح مثله»، انتهى.

٣) وأما ثناء تلاميذه والآخذين عنه[٣]:

وهم على طبقات، منهم من هو في عداد أقرانه وإخوانه في الله، ومنهم من هو في طبقة تلاميذه، وقد تم جمعهم هُنا، إذ الكل مجمعون على تقديمه، ومتفقون على مشيخته لهم وأخذهم عنه، رحم الله الجميع ونفعنا بهم. والذين سنذكرهم هنا هم الذين وجدنا لهم أثرا مكتوباً ذكروا فيه أخذهم عن الحبيب علوي، أو من لهم منه إجازة ونحو ذلك. أما بقية الآخذين عنه ممن كاتبوه وأخذوا عنه بالمراسلة، فسوف يأتي ذكرهم في قسم المكاتبات، ومن نظر في تلكَ المكاتبات البهية، استخرجَ منها فوائدَ وعلوماً عزيزة، فما سيُذكَر هنا لَنْ يتكرّر ذكرُه هناك، والله الموفق.

---

(١) ١/ ٣٤٠.

(٢) في كتابه «الخلاصة الكافية».

(٣) ينبغي التنويه هنا على أنه ليس المقصود حصر أسماء الآخذين عن صاحب الترجمة، فهذا أمر يطول، وإنما المقصود الإشارة إلىٰ شيء تم تحصيله من كلماتهم في التعريف بحاله، وما كتبوه من وصفه ومقامه، والله المعين.

فمنه ما ورد في كتاب «منحة الإله» للحبيب سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت ١٣٧٨هـ)[١]، فقد قال في حقه: «هو الكريم ابن الكريم، ذو الخلق العظيم، والمنهج القويم. اتصلتُ به وعرفته واستجزتُه واستجازني، وكان اجتماعي به ببندَر (بوقُور) في بيته الشريف، وردتُ إليه زائرا مع سيدي الوالد أبي بكر بن علي بن شهاب الدين.

وفي فاتحة شعبان سنة ١٣٥٦هـ؛ أجازَني رضي الله عنه في الأحزاب والأوراد والأذكار وغيرها، كما أجازه مشايخه الأجلاء: والده الحبيب محمد، والحبيب عبد الله بن محسن العطاس، والحبيب محمد بن أحمد المحضار، وغيرهم. والتمس هو مني الإجازة، فأجزته فيما تجوز لي روايته، كما أجازني مشايخي، وكان ذلك وقتَ السَّحَر آخر الليل. والحمد لله رب العالمين، حفظه الله وبارك لنا في أيامه ولياليه في عافية وتوفيق لما يحبه ويرتضيه»، انتهى.

ومنه قول السيد سالم ابن جندان[٢] (ت ١٣٨٩هـ): «أجازني مراراً، وقد تدبجتُ معه أيضاً مرّاتٍ، وكان يحبّني كثيراً، ويناضل عني ويدافع عن أعراضي، ويهجرُ من هجرَني، ويقدّمني في المجالس، واستفاد مني، واستفدت منه أكثر. له خلقٌ حسن، ودماثة أخلاق وآداب، متمسكاً بآداب السلف العلويين في أقواله وأفعاله»، انتهى.

ومنه ما جاء في «فهرست الشيوخ والأسانيد»[٣] للعلامة السيد علوي بن عباس المالكي (ت ١٣٩١هـ)، فقد قال ابنه السيد محمد فيه: «استجازه الوالد مكاتبة بواسطة الحبيب حسَن فدعق، فأجابَه وأجازه، وحصلت بينهما مكاتبات ومراسلات».

ومنه قول السيد العلامة علوي بن عبد الله السقاف (ت ١٣٩١هـ)، فيما دوَّنه من أخبار رحلته إلىٰ جاوة سنة ١٣٧١هـ قال[٤]: «توجَّهنا إلى بوقُور لزيارة سيدنا العارف بالله،

---

(١) منحة الإله: ص ٤٢٧.

(٢) في الخلاصة الكافية.

(٣) ص ٢٤٣.

(٤) السيرة الذاتية للحبيب علوي بن عبد الله السقاف: ص ٤٥.

إمام وفقيه وفريد عصره، المحبوب لدى الناس من سائر الأجناس، الوالد البركة علوي بن محمد بن طاهر الحداد، وفرح بنا غاية الفرح، وجلسنا عنده يومين، ولم يرخص لنا إلا بعد جهد.

ونحن ما وددنا مفارقته ولا الخروج من عنده، ولا استغنينا عن مجالسه الشيقة التي لو استمرت أياما وليالي وأشهرا وسنين لم نملها ولم نسأمها، لما تحتوي عليه من الدرر والجواهر التي يلقيها فيها، متع الله بحياته. وقد أخذ يسألني عن حضرموت وعن الشيبان بها وعن مجالسها. ثم أمرنا بالمبيت في دار الشيخ أحمد العزب، وبمعيتنا السيد العلامة محسن بن محمد العطاس، وانبسطنا به كثيراً، ولا يزال البحث معه في مسائل علمية»، انتهى.

وقال لما ذكر شيوخه في كتابه «التلخيص الشافي»[1]: «ومن مشايخي الوالد علوي بن محمد بن طاهر الحداد، فقد قرأت عليه وحضرت كثيرا من مجالسه العامة والخاصة، وقد كاشفني مرة لما خطر لي: أنه ربما أعرض عني، فقال: شغلك في المشْهد، بصوتٍ منفعل، ففرحتُ بذلك. وقد جرى مثله لجدنا علي بن عبد الله السقاف مع الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، لما خطَر له هذا الخاطر، وهو جدُّ شيخنا علوي بن محمد بن طاهر المذكور، فعسى أن نلحق بهم بفضل الله. وفي الليلة التي بلغتُ فيها من العمر اثنتين وسبعين سنة، وأنا بسيون، رأيته وعنده أناس لم أعرفهم، وبين يديه سبع حبوات، أخذ كل من الجالسين واحدة وبقيت ثلاث مختلفة الألوان، واحدة منها يميل لونها إلى البياض، فأمرني أن آخذ واحدة منها، فقلت: أنتم تعطوني، فأعطاني تلك الحبوة بيده الكريمة، والحمد لله على ذلك.

ولما وصلتُ إلى جاوَى للمرة الثانية فرحَ كثيراً، وقال للجَالسين عنده: فاتَ علينا محسِن بن عبد الله، فأدركَنا بعلَوي بن عبد الله. والحمدُ لله على ذلك، وإلا فمَنْ أنا ومن أكون». وقال في موضعٍ آخر: «وذكَر لي الأخ الشابُّ الناسكُ، محمد بن حسن بن عبد القادر

---

(١) ص ١٥٥.

ابن سقاف بن علي بن عبد الله، قال: إنه سمع الحبيب علوي بن محمد بن طاهر يقول بعد وصولي من حضرموت إلىٰ جاوى المرة الثانية، في أواسط سنة ١٣٧١هـ قال: الحمد لله، لما توفي الأخ محسن بن عبد الله، جاب لنا ربنا علوي بن عبد الله في محله».

وقال رحمه الله: «بتاريخ ١٩ محرم الحرام سنة ١٣٧٢هـ أجازني سيدي ووالدي الأبر، خزينة الأسرار، والوارث لآبائه الأمجاد، وخليفتهم على العباد، علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد، ببلد بوقور من جزيرة جاوَى، وذلك في دعاء الخضر خمس مرات كل يوم. قالَ: كما أجازه بذلك الحبيب البركة عبد القادر بن علوي بن عيدروس بن حسين بن علوي بن محمد الصافي، المقبور ببلد طوبان من جاوَى، قال: كما أجازه الحبيب الخليفة الحسن بن صالح البحر، وقال له: أجزتك في قراءته خمسين مرة كل يوم، فاستصعب عليه ذلك، وود أن يخفف عنه، فتكلم الحبيب حسن، وقال: هي خمسٌ ولها أجرُ خمسِينَ».

وقال رحمه الله: «وفي ليلة ١٦ شعبان سنة ١٣٧٢، في بلد تقّل من جَاوى، حصل بخاطري شيء، وخفت أن الوالد علوي بن محمد غير مهتم بي، وأنني بعيد عنه، فلم يتم الخاطر إلا وكاشفني في الحال، وأسرَّ إليَّ، وقال: علوي!، شفك في المشهد. ففرحت بذلك فرحا عظيماً، وذلك عشية يوم الحول المعتاد لوالده». وقال رحمه الله: «وأخبرني سيدي الوالد الكريم، والمصلح العظيم، حسين بن محمد، إني سمعت الأخ علوي بن محمد والأخ عبد الله ابن طاهر، يتكلمان في شأنك ويثنون عليك، ومن ذلك الوقت أحببتك.

وقال لي أيضاً عند أول لقاء به بعد رجوعي من حضرموت إلىٰ جاوَى للمرة الثانية؛ قال لي: إن نُورَكَ زاد، حقق الله ذلك».

ومنه قولُ الحبيب العلامة علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ)[1]: «ومما يجدر بالذكر من إرشاداته: مكتوبُه لي في كيفية الإسْراء بالأولياء، ومنها: أني مرةً استشرته في تبديل

---

(١) في تاج الأعراس: ٢/ ٣٦٢.

عبارة توهم خلاف المقصود، فقال لي: «سِرْ مع العلم ولا تتوقف في شيء»، فكانت كلمتُه هذه عندي عصَا موسى، أضرب بها مشكلات الجمل. وأما المدد السلفي الذي بشَّرني به صاحب الترجمة: فحين كتبتُ أول ورقة من هذا «التاج»: رأيتُ ذات ليلة في المنام كأني أمشي في طريق واسع ثم التفت إلى خلفي فإذا أنا برجل صاحب جمال وجلال، يمشي خلفي باسطاً يديه يميناً وشمالاً، كأنه يحرسني من مزلة الطريق، فوقع في خاطري وأنا في النوم أنه صاحب المناقب رضوان الله عليه، ثم انتبهت من نومي وحمدت الله على ذلك.

وقد منَّ الله علي بقراءة كتابي هذا على شيخنا صاحب الترجمة من أوله إلى آخره وأقرّني عليه. فكنتُ إذا زرته إلى بوقور أقيمُ عنده ما شاء الله، فلا يأذن لأحدٍ غيري بالقراءة عليه، سواء كان وقت الروحة العصرية أو غيرها. اللهم إلا عصرَ يوم الجمعة. فكان قد رتب فيه قراءة قصة المولد النبوي للفَضل الوارد في آخر ساعة من ذلك اليوم، وإن كان هناك قصوراً أو تقصير، فهو من عنديات الحقير، ولا ينبئك مثل خبير»، انتهى.

ومنه قولُ الحبيب محمد بن أحمد الحداد، المتوفى بجاكرتا، سنة ١٤٠١هـ، وكان من المتعلِّقين بجنابه، وبينهما مكاتباتٌ ستأتي. كتبَ يقولُ[1]:

«وأما مربي روحي، وشيخ فتحي، وقبلتي في صلاتي، وإمامي في قدوتي ومريتي، سيدي وسندي، وروحي في جسدي، شيخي الإمام الهمام، عالي الحال والمقام، العارف بالله والدال عليه، والمرشد إلىٰ سبيله والداعي إليه، الحبيب الكريم الجواد، سيدي علوي بن محمد الحداد، قدس الله روحه ونور ضريحه، فقد أخذت عنه وتلمذت له، وتعلمت منه، وتأدبت به، وقرأت عليه كتبا عديدة، في مدة مديدة، ولازمته ملازمة تامة، من عنفوان شبابي إلىٰ حين وفاته، فهو أجل مشايخي أو من أجلهم، وأعظمهم منة علي أو من أعظمهم.

وقد حصلَتْ لي منه بحمد الله إجازاتٌ متعدِّدةٌ وإلباساتٌ وتلقيناتٌ وتلقيمات، ما لا تعد ولا تحد، بيد أنها ما كتبت ولا سطرت، ولا دونت ولا حررت، وقد حسرت غاية

---

(١) في كنّاشه الخاص.

ونهاية على عدم كتابتها وتسطيرها، وتدوينها وتحريرها، ولكن بركات الحبيب ونفحاته وأسراره وأنواره -حاصلة نائلة، وعائدة نازلة، لي ولأولادي وما تناسلوا إن شاء الله.

بل أرجو ذلك كله من فوق ما أرجوه من غيره، لـما بيني وبينه من خالص المودة، والمحبة والموالاة وطول المدة، ولي منه رعاية، وبي منه عناية، على أن ما وقر في الصدر أولى، وما رسخ في القلب أعلى.

وقد دعا لي بدعوات عظيمة وقد رأيت بعضها، واعتنى بي ورعاني رعاية وعناية لم أعهدهما من أبي وأمي، فهو أرحم وأشفق منهما، فجزاه الله عني أفضل ما جزى شيخا عن تلميذه، وأستاذاً عن مريده، وجزى جميع مشايخي وأساتيذي، وجميع من علمني وأدبني ونصحني وأرشدني، ووالدينا ووالديهم، ومعلمينا ومعلميهم، وجميع المسلمين خير الجزاء، في الدنيا ويوم الجزاء، آمين يا رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،

والحمد لله رب العالمين».

* * *

تأهله لمنصب الدعوة والإرشاد:

قال صاحبُ «قرة الناظر»[١]: «وجمع الله له بين العلم النافع، والعمل الرافع، والعقل الراجح، والأخلاق الكريمة الحسنة القويمة، والنية الصالحة، والهمة العالية، والرحمة التامة بالضعفاء والمساكين، والمخالقة الحسنة مع الخاص والعام، وإكرام أهل العلم والفضل، والكرم الفائض الذي لم يسمع بمثله بعد أبيه إلا عنه. لا يرى للدراهم معنًى غير الإنفاق في مراضي الخلاق، مع كثرة ما تأتيه من الفتوح، فيفرقها في أبواب البر

---

(١) ١/ ١٧٤.

والمعروف، ويجود في ذات الله فوق ذلك بنفسه وجاهه، وأخلاقه وأعماله، لا يحوجُ المحتاجَ إلى السؤال، ولا يقطعه قاطعٌ عن بَذلِ النوال، وربما آثر السائل والمحتاجَ بما هو إليه أحوج.

وله اللسانُ العذب في الدعوة إلى الله وإلى سبيله، وإلى الخير وجُملِهِ وتفاصيله، يدعو إلى ذلك بوجدان يسري من قلبه إلى قلب المخاطَب، ولو كان أقسى من الحجر، فلا يقدر إلا أن يجيب إلى ما دعاه إليه، وإيراد الأدلة على ذلك يطول.

وبالجملة؛ فهو نسخةٌ من أبيه، ولا أعرف في العلويين ولا غيرهم مثله، وقد قال سيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي لما ذُكر عندَه: «فيه ما في والده»، انتهى.

وقال أيضاً رحمه الله: «ولما ذكرتُ النقابة العلوية وحاجةَ العلويين إلى تجديدها، قال الحبيب حسين بن حامد المحضار رحمه الله: «إن المتأهلَ للنقابة اليوم علوي بن محمد الحداد». ولما دنت وفاةُ الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي قدس سره، أنشأ أبياتا كالاستيداع والاستخلاف لصاحب الترجمة، قال رضي الله عنه:

قابلِ الوقت وأما الشَّوش طالعُه غيَّبْ ... والصفا طابت أيامُه ونَود الصبا هَبْ

للذي بـا يسافر في شمال او في ازْيَبْ ... ذه إشارات يا علوي إليها تقرَّبْ

يوم لك من شرابِ اهل الهوى عزّ مشربْ ... أهل وقتك يراعونك على كل مذهبْ

ابشرْ ابشر بما تقصدُه من كلّ مطلَبْ ... أنت مخطوب للسرِّ الغريب المحجَّبْ

لي تأهلت لا تنسَ البعيدَ المغرَّبْ ... جُد بدعوة إذا غابَ السبب والمسببْ

فإن ذا شرط عند أهلك لمن كان قَد حَبْ ... من ركب منّهم نادَى لمن راد يركَبْ

يا اهل ودي عسى نظرة تجينا من الربّ ... توصل المنقطع عند الحبيبِ المقربْ

ففي هذه الأبيات الشريفة: الوصية، والاستخلاف، والتبشير بالارتقاء إلى مراتب الأسلاف، والارتواء من خير سلاف، ومصداقها ظاهرٌ في المترجم له من جهة الظاهر، بالإجماع من الموافق والمناكر، ومن جهة الباطن لأهله الناظرين بعيون البصائر.

وقد قام بوظيفة الحول الذي رتبه الحبيب محمد بن عيدروس في كلّ عام لوالده الإمام، أتم القيام، بعد أن ظنّ ظانون أنّ القيام به بعد وفاةِ الحبيب محمد لا يكون، وأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

وهو الآن ببلد بوقور من الجهات الجاوية، شمساً مشرقة تجلي غياهبَ الديجور علَما للملة المحمدية، ومظهراً من مظاهر الخلافة النبوية، وكعبة للقاصدين، ومنهلا للواردين، وخليفة لمن تقدمه من مشايخه الأئمة المهتدين، وقد ذكرتُ هذا النزر اليسير من فضله الكثير ومقامه الكبير، مع نهيه لي عن ذكره، وعلمي بكراهته بل ومشقته من ذلك، لئلا يخلو هذا الكتابُ عن ذكره، وإلا فلا يفي بمناقبه إلا مؤلفٌ حافل، لو كان الوقت مسعفاً وقابل»، انتهى.

وقال صاحب «تاج الأعراس»(١): «ومِن مميزاته الخاصّة عن أقرانه، وعظماء عصره وزمانه: أن روحه الزكية تكون مسلطة على روح كل من لقيه منهم، يصدق عليه قول الشاعر:

له طأطأتْ أعناقَها كمَّلُ الورى ... ولم يُر منهم من أبى وتكبرا

وأما موقفُ صاحب الترجمة العلمي، فهو المتحقق في درايته، المتثبت في روايته، فلا تزال القراءة عليه في أكثر أوقاته، إلا أن روحته العصرية تكون منتدَى طلاب العلوم، وعكاظُ المنطوق منها والمفهوم، لما أكرمه الله به من المدرك الواسع في الفقهيات، والمنزع اللطيف في الصوفيات، والذهن الوقاد في الذكريات، غير أنه كان يتورع عن الإفتاء، فيحيله على من عنده من العلماء، لأنهم لا يزالون محيطين به سفَراً وحضراً، كما أنه كان يهتم نفسه في العمل بالمسائل الخلافية، فيسألهم عن ذلك وهو عالم بها، لكنه يستأنس بذلك.

وكثيراً ما يوجه الأسئلة إلى طلبة العلم كالمستفهم، تنشيطاً منه للظاهرين، وتنويهاً بشأن الخاملين، سمعته مرة يقول لبعض طلبة العلم: «إذا سألتك عن مسألة مّا في حق

---

(١) ٢/٣٥٦-٣٥٩.

نفسي فعاملني بالأشد والأحوط»، ثم التفتَ إلي وقال: «وأما في حق الغير فلا يسعهم إلا قول بامخرمة:

* يا ابن سَالمِ ورَى القاضِي يضيّق على الناسْ *

ثم قال: «وجَزى الله الحبيبَ أحمد بن حسن العطاس عنا خيراً، إنه أرشدَ العلماء المتأخرين إلى كتب المتقدمين، وحثهم على الرجوع إليها، وندبهم إلى نشر الأقوال والأوجه التي فيها، مع الرفق بالضعفاء وأهل الضرورات، كما هو اللائق بمحاسن الشريعة الغراء»، انتهى كلام صاحب الترجمة.

كما أن لصاحب الترجمة في الدعوة إلى الله اللسانُ الرطب، والبيان العذب، قلما يأمرُ أحداً بأمرٍ من أوامر الشريعة المطهرة أو ينهاه عن منهيٍّ، إلا وقبل قولَه وامتثل أمره، وصار يفتخر بذلك.

أخبرني بعضُ أولاد السادة العلويين المقيمين ببتاوي، قال: «جئت مرة مع رفقائي إلى بوقور في أيام عيد، ودخلنا على الوالد علوي بن محمد الحداد لزيارته وطلب الدعاء منه، ففرح بنا وأكرمنا، وبعد أن رتّب لنا الفاتحة صافحناه للاستيداع منه، وكان في إصبعي خاتم من ذهب، فأسرَّ إلي الوالدُ علوي في أذني بقوله: هل تحب النبي يفرح منك؟ قلتُ: نعم قال: لا تستعمل هذا. وتبسّم في وجهي، وحينئذ أحسستُ بكلمته تسري في مفاصلي، حتى وصلتْ إلى قلبي، فكرهتُ استعماله من ذلك الحين، وبعضُ ملابس كانت معي غير لائقة، وصرتُ أكره ذلك من غيري ببركة الوالد علوي»، انتهى كلام الراوي.

قلتُ: لأن صاحب الترجمة يخاطب أهل العلم بلسان الذوق، ويحدو العوام بأصوات الشوق. وفي «الحكم العطائية»: «كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي برز منه»، أي: صبغة نية القائل من إخلاص وعدمه.

على أن صاحبَ الترجمة من المأذون لهم في الكلام، كنتُ مرة بحضرة سيدي الحبيب محمد المحضار، فجرى ذكر أحد العلماء، واسترسل أحدُ الحاضرين في وصف

ذلك العالم وفصاحته، فأشار الحبيب محمد إلى ذلك الإنسان بسبابته، وقال له: «يا هذا إن ولدي علوي بن محمد الحداد يتكلم بكلّ لسان»، يعني: أنه مأذون في الكلام، انتهى. قلتُ: ومع هذا وذاك فقد كان صاحب الترجمة حليماً عن البوادر، رحب الصدر للنقد الأدبي، رجاعاً إلى الحق بكل سرور.

سمعتُه مرة يتحاورُ مع الأخ سالم بن محمد بن عبد الله العطاس في شأن يتيمة عطاسية، كفلها صاحب الترجمة ثم زوجها بابنه، وكأنها شكتْ على الأخ سالم بعض تقصيرٍ من الزوج، فكلم صاحبَ الترجمة في ذلك وهو كالمستحيي منه، فقال له صاحب الترجمة: «ألصقني بالجدار ببيان الحق، ولك الفضل»، أي: أقم الحجة حتى لا تترك لي سبيلاً إلى المدافعة، ثم قام من حينه وأزال المشكوَّ منه، وأعاد المياه إلى مجاريها.

ومن خصوصيات صاحب الترجمة: أنه كان ممتلئ القلب بتعظيم الحضرة النبوية المحمدية، يتجسم فيه معنى قول صاحب الهمزية:

أنا حسانُ مدحِكم فإذا ما نُحتُ عليكم فإني الخنساءُ

وقال في موضع آخر: «ولعل القارئ إذا وصلَ هنا يسألني عن مقدار حصة صاحب الترجمة في ميراث أبيه إبراهيم عليه السلام، من إكرام الضيف وإطعام الطعام!

فالجواب على ذلك: أن بيتَ صاحب الترجمة هو كعبة الضيفان، ومفزع اللهفان، ومعشعش الأرامل والأيتام من مختلف البلدان، على أنه يعطي السائلَ فوق ما سأل، والمؤمل أكثر مما أمل، ولا يحوج أهل الفضل إلى السؤال، وشكاية الحال، ويؤثر على نفسه والعيال.

حكى لي سيدي الحبيب محمد بن أحمد المحضار، وهو يتبسم في وجهي كالمتعجب، بعد أن جرى ذكر صاحب الترجمة بخصوص الثناء، قال: «رأيته مرة في مجمع المولد الذي كان يقومُ به الوالد محمد بن عيدروس الحبشي في آخر خميس من ربيع الأول ببوقور، وهو متّزر في عمامته. وكان عهدي به أن عندَه ما يكفيه من الصواريم، أي: الأُزُر.

فسألته عن ذلك، فقال لي: إني رأيتُ بعضاً من الإخوان في صواريم لا تليق بهم، فأعطيتهم ذلك، وما هو بالكثير في حقهم، فقلت له: يا ولدي؛ أما كرمٌ إلى هذا الحد فلا»، انتهى كلام المحضار، الذي هو أكرم من السحاب المدرار. قلتُ: وأعظم من هذا أن صاحبَ الترجمة يرَى المنة لله ثم للآخذ.

حدثني الجم الغفير من أهل الفضل: أن صاحبَ الترجمة إذا أراد أن يعطيهم شيئاً من المال يبسطه أولاً في يمينه، لتكون يد الآخذ هي العليا، فقيل له في ذلك؟ فقال: إني أحب أن تكون أيدي الفضل هي العليا. قلتُ: وكأنه يستشعر عند ذلك الحديث الشريف: «واليد العليا خير من اليد السفلى».

وحدثني صاحب الترجمة نفسُه قال: «لما عدتُ سيدي الحبيب محمد المحضار مع الأخ العلامة علوي بن طاهر الحداد، والحبيب محمدٌ إذ ذاك في مرضِ موته، وخلوتُ به مع ابنه الأخ علوي المحضار، بكى بكاء شديداً، وقال: يا ولدي كلفناك أشياء، ذكر أموراً، والمنة لهُ علي في ذلك، ثم قال لي: وإني لأرجوك أن تكون كما قال أبو طالب:

* ثمالُ اليتامَى عصمةٌ للأراملِ *

فقلتُ له: إن الولد إذا برّ والده إنما أدى الحق الواجب عليه، والدعاء له أولى من الشكر، والذي أرجوه أن القربَ منكم الذي يسّره الله لي هنا، يعني: في الدنيا، يكون هناك، يعني: في الآخرة، معكم أيضاً»، انتهى.

وقال أيضاً: «ثم اتجهت إلى صاحبِ الترجمة أنظارُ الأعيان، من كل مكان، فصار المشار إليه بالبنان، وعند ذلك اتسعت عليه وله دوائر الأخذ والإلقاء، من حيث الإجازة والإلباس والتحكيم مباشرة ومراسلة، فلا يكادُ يودّع شيخاً حتى يستقبلَ مريداً، ولا يختم رسالة إلا ويفك غيرها، ولا يجيب على مديحة إلا وتنشَدُ بين يديه أخرى».

فصلٌ
في ذكْر بعْض مَا قيل فيه من المدائح

القصيدة الأولى

للسيد حسن بن عبد الله الكاف (ت ١٣٤٦هـ)

من أبيات وردت في صدر مكاتبة سيَّرها إليه من تريم الغناء[١]:

فاحَ مسكاً عرفُ النسِيم السَّاري ... بشذى الأعطار والأزهار

وتجلت سواطع النور من ليـ ... ـلى بوجه بدا كشمس النهار

وحسونا خمر الصفا واجتنينا ... يانعات من أطيب الأثمار

من لآلي نفيس أنفاس مولا ... نا الحبيب الإمام سامي الفخار

علوي أبي المراحم مخطوب الـ ... ـمعالي الحداد زاكي النجار

وارث السرِّ عن أبيه جمال الد ... ين والجد طاهر الأطهار

ارتقى رتبة اليقين ووافتـ ... ـه الفتوح من الكريم الباري

وإذا ما جرت جياد الندى كا ... ن المجلي في حلبة المضمار

القصيدة الثانية

للحبيب عبد الله بن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧هـ)

قال[٢]: «ومما كتبتُه إليه لما أبطأ على كتابُه في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف (١٣٢٦):

---

(١) الرحلة والديوان: ص ١٤٤.

(٢) في قرة الناظر: ١/ ١٧٦ وما بعدها.

ألِـذَنبٍ إعراضُــكُمْ أسـيادي ... أم تناســـيتم عهـــود ودادي

محـض فـضل عودتمـوني وصـلا ... مـالكم قـد قطعـتم معتـادي

ليس مـن شـأنكم تنـاسي عهـود ... عقـــدها يـــوم في خـــير واد

لا ولا البخـل شـأنكم بكتـاب ... في بيـــاض بقطـــرة مـــن مـــداد

هـــو طـــب لـــداء قلبـــي ولبّـــي ... وجـــلاء مـــن مهجتـــي للـــسواد

لـيس شـان الكـرام أن يبخلـوا ... بالماء للمـدنف الفقـير الـصادي

لكن الـذنب قـد قـضى لي بقطـع ... الكتب عنكم كـما قـضى ببعـادي

وإذا قـد قطعـتم الكتـب عنـي ... أعظـم الله أجـركم في فـؤادي

فظـلام مـن الـذنوب ويحظـى ... بحـصول الافـراح والامـداد

إذ بهـا كـان يـنجلي عنـه غـم ... وهمـــوم كثـــيرة الافـــساد

وبهـــا يـــذكر النقـــى وأهاليـــه ... أهيـــل الجميـــل والارفـــاد

وبها يذكر اللقا والـصفا والأنـس ... في بلـــدة ســـقتها الغـــوادي

ولیــال مـــرت بطيـــب تـــدان ... ووصـــال وقربـــة وافتقـــاد

وسرور ومنحـــة واقـــتراب ... واجـــتماع في غفلـــة الحـــساد

ذلك الوقت وقت أنسي وعـرسي ... وسروري ذكـــراه في أعيـــاد

يــا رعــاه الــرحمن وقتــا تقــضى ... ولــدينا يــا كـم لـه مـن أيـادي

كلـــما مـــر ذكـــره بفـــؤادي ... زادني لوعـــة وطـــول ســـهاد

جاركم يا كرام مـن قطـع وصـلي ... إن طـول الهجـران داعـي النفـاد

لكـم العتبـى رضـاكم رضـاكم ... عـــن عبيـــد في غيـــه متـــمادي

ارحموا من لهجركم وجفاكم ... وجده وشجونه في ازدياد

واصلوا من لقطعكم كتبكم عنه ... يقاسي الأحزان والانكاد

انظروا من لصدكم بعد وصل ... ذاقه صار كربه في اشتداد

كم تجرعت من جفاكم ذعافا ... دون ما أنا فيه خرط القتاد

إن يكن لسواي خل سواكم ... فوحق الإله أنتم مرادي

ولديكم قلبي وإن كان جسمي ... ببلادي يعد في الأجساد

لست أنسى عهودكم أهل ودي ... وأذكار الوداد من أورادي

كل من رام عن حبيب سلوا ... ملأ الله عينه بالرماد

فافعلوا ما بدا لكم كيف شئتم ... يا سكونا في مهجتي وسوادي

إن يكن في قطعي رضاكم فدوموا ... إن فيما ترضونه إسعادي

غير أني أقول باسطا كفي ... لإلهي البر الرؤف الهادي

يا ليالي الوصال عودي ليحيا ... كل ميت ويرتوي كل صادي

واجمعيني بسيدي وحبيبي ... الجواد المفضال وابن الجواد

الحبيب الماشي على المنهج الأقو ... وى اقتداء بسالف الأجداد

وافي العهد خير خل وفي ... لم يزل حافظا شروط الوداد

الحبيب الصفي من ما له من ... مشبه في الأقران والأفراد

صادق الوعد جامع الفضل حقا ... ذي الصفات الحسنى حليف السداد

خير قرم نمته صيد قروم ... آل علوي الأكابر الأمجاد

عنهم قد روى حديث المعالي ... وجميل الأخلاق بالإسناد

علويـا اسـما وذاتـا وفعـلا   منـتم للأقطـاب والأفـراد

علوي العالي المقامات نجل الـ   ـقطب شيخي محمد الحداد

من تحلى ونال حسا ومعنى   لكـمال لا يحـصيه تعـدادي

يـا ليـالي الـرضى بـه فـاجمعيني   يحيَى مني مـا قـد ذوى بالبعـاد

وعليـه منـي التحيـات تـترى   أيـنما كـان رائحـا أو غـادي

رب أنـت المنيـل مـن غـير مـن   لم تـزل مـنعما بغـير اجتهـاد

مُـنَّ لي سـيدي بـما منـك أرجـو   أنـت غـوثي وملجـئي وعـمادي

وشـفيعي إليـك غـوث البرايـا   خـير داع إلى سـبيل الرشـاد

سـيد المرسـلين ذخـري وكنـزي   والـشفيع المقبـول يـوم المعـاد

صـلواتي مـع الـسلام عليـه   مـا سرى بـرق أو تـرنم حـادي

ونـسيم الوصـال هـب فأحيـا   قلـب صـب بنظـرة مـن سـعاد

القصيدة الثالثة

للحبيب أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ)

وهي قوله من قصيدته العصماء التي مدح بها أشياخه الحبايب الأعلام، عبد الله وعلوي ابني طاهر الحداد، وصاحب الترجمة، قال رحمه الله[١]:

مـا زال شـوقُ المستهَامِ أَثِـيرَا   مُـذْ واصَـل التأويـبَ والتبكِـيرا

فكـأنما بالقلْـبِ مـن ألم النَّـوى   والصَّدِّ والوجْـدِ الـشديدِ سَـفيرا

---

(١) تنظر القصيدة في كتاب «الإمام الداعية»: ص ٣٥٣ وما بعدها.

وكـأن أحبـاب الفـؤاد تبـوءوا فلكـاً يـرد الطـرف عنـه حسيرا

وبغـير هـم الـصب عـما يبتغـي من وصلهم باع القـصور قـصيرا

حسب الذي يـصلى المحـب مـن ولهـا يـسعـير بمـسه مـسحورا

مـا همـه رشـأٌ تكامَـل نعتُـه فيجـولَ في بَـاح الهـوَى ويـدورَا

كـلا ولا سـببٌ ينَـالُ مـن الـدّنا فيخـوضَ بحـراً دونَـه وبُـرُورا

غايـات ذي غـرر يـسامح نفـسه ويرى الخطير من الأمـور حقـيرا

لكـن قـصدي أن يبلغنـي القـضا مـن سـادتي فـأراهم وأزورا

وأفـوز مـن لقيـام بعـوارف يضحي بها روض الفؤاد خـضيرا

أجني بها عرس المنى عمـري وفي الأخـرى ألقـى نـضرة وسرورا

فمتـى تـنص إلـيهم بي حـسرة تطـأ اليرامع كالـسحاب مـرورا

وتحـط بي في مرفـا ترسـى بـه هضب المواخر تستميح عبـورا

أرقـى بـه في الفلـك أعـلى رتبـة تـشأى عـلى القطبـان والقفطـيرا

شرفاً لمن أضحى ركـابي نحـوهم يحـط أقـاليم الـبلاد نفـورا

حتـى تلـوح لـه معـالم جـاوة واديهـا بهـج الثـرى معطـورا

فإذا استوى وصـلا عـلى جوديهـا وشـهدت أعلامـاً تنـوب وقـورا

يممت قصدي نحو أعصم معقل منهـا وأكـرم منـزل بوقـورا

ورأيـت في عرصـاتها ابـنَ محمّـدٍ يُمـلي القلـوبَ مـسرّةً وحبُـورا

وشـمَمتُ مـن أعطافِـه عـرفَ يُـزري بنَشْر المسك فـاحَ عبـيرا

ولمحت من سمْتِ النبوة والهـدَى في وجْهـه مـن نُـور أحمـد نُـورَا

مـتهللاً بـشراً كـما افـتر الحيـا فـأفيض سـيبا للأنـام غزيـرا

علويـاً الـبر الوصـول المبتنـي ... للمجد والشرف الرفيع قصورا

خلف الجهال محمد ابن الطاهر الـ ... ـمعطى مقام في الوجود كبيرا

محيـي طريقـة أهلـه يحـدو بهـا ... مـن أم نهـج السـالكين بصيرا

خطرت به بوقور في حلل الصفا ... وغـدت محطـاً للسرور وجـورا

يـا رب وقْـتٍ قَـد نعمـت بقربه ... قـد كنـت فيـه بفضله مغمـورا

وعـلي مـن نظراتـه مـا صـار لي ... في نيـل كـل مزيـة إكسـيرا

عـادت عـلي بـه عوائـد سره ... ودخلت في صف الكبار صغيرا

وكذا الشموس تعير من أضوائها ... بالبعـد في أفـق السماء بـدورا

والغيـثُ يعقـب بعـدَه أثَـرُ الحيـا ... في الأرض مرعًى والنباتَ نَضيرا

ولئن أشاحَ بي الزمان وصَدّ عـن ... وصْلي سنيناً قـد خلَتْ وشهورا

فالودُّ بـاقٍ والشهودُ عـلى المدَى ... بهـما فـؤادي لم يـزَلْ معمُـورا

إلى آخرها.

القصيدة الرابعة

للسيد علوي بن عبد الله السقاف (ت ١٣٩١هـ)

وهي قوله في مطلع أبياتٍ:

الحمدُ لله نِعْمَ العَون نعْـمَ المعيـنْ ... وقَـد قـصَدْنا إلى بوقُـور متعنِّيـنْ

قال: «وهي تزيد على عشرين بيتاً»[1]، انتهى، ولم يتم العثورُ على بقيتها.

---

(١) الترجمة الذاتية: ص ٣٩.

القصيدة الخامسة

للسيد عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الحبشي

الساكن بحارة كُوِيتَان في جاكرتا، قال رحمه الله[1]: «لما زار الحبيبُ علوي بن محمد الحداد مكانَ سيدي الوالد، فرأى صورة سفينة لطيفة بجنب الجابية، أعجبته تلك الصورة، فقال مخاطبا لخادمه الفقير كاتب هذه السطور: يا عبد الرحمن، قد أعجبتني هذه السفينة وجريانها في بحار العلوم، فإنه حفظه الله بحر البحور ومحيطها، فلعلك تعرف شيئا يا ولدي من هذا الفن فتقوله في أبيك، ولك مني الشكر، ومن الله الأجر.

فامتثالاً لأمره المطاع، واغتناما لرضاه حسب المستطاع، قلت هذه الأبيات مع ركاكتها في البناء، وعدم استقامتها في المعنى، غير إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، فعسى أن تصادف القبول، فيكون عملي هذا خالصا مخلصا لوجه الله الكريم، وخدمة لرجاله رضي الله تعالى عنهم:

حيا الفضائل والعلا حياها	حياه حبرا ناشرا دعواها
حيا مجددها معيد عهودها	حيا مجدد عصرها مولاها
تالله إنك في المفاخر هالة	هلت أهلتها فيا بشراها
بشرى وبشرى أمة بعميدها	وعمادها وإمامها سعداها
سعداه ذو الشرفين في كلتاهما	سعداه في الأولى وفي أخراها
شرف ترفرف في العلا أعلامه	بين الطوارف خافق جدواها
شرف الإمامة نالها عن كابر	أسداه مولاه فما أعلاها
صحت إمامته فقاد بملة	تجري باسم الله في مجراها

---

(١) نقلا عن بعض الكناشات الخطية.

سارت تخوض عبابها في دجنة ... تزهو بنور علومه دجواها

بحر العلوم ومجمع الشرفين بل ... بحر البحور محيطها مبداها

ملأ البقاع علومه فتدفقت ... تحكي السواجم هاطل وسحاها

يا عالم القرشي أنت مجدد الـ ... ـقرن المبشر في الملا دعواها

منك استمد المجد في استرداده ... وترى الهداية من سناه ضاها

فاصدع فديتك داعيا لهداية ... سرا وجهرا صادعا نجواها

إني لأحمد ما أرى بجهاده ... من نصرة فليحمدوا سرّاها

أحييت ملة أحمد ونصرتها ... فلتحي نور الدين ما أحياها

أنعشت نور المصطفى في قبره ... فتأرجت من روضة أرجاها

فكأنه نفسي فداه قد امتلأ ... بشرا فباهى الأنبياء ما باهى

هل فيكم حبر كحبري يا ترى ... أو ما كفحوى هذه فحواها

يهناك من عطفاته من طيبة ... تغشاك أيا كنت في نعماها

لا غرو إذ رفعوك فوق رؤوسهم ... أبناء فاطمة ذرى زهراها

من كل علوي أرومة هاشم ... قرشي المحاتد من ذوي قرباها

لا غرو أن تهوى إليك قلوبهم ... فكما لملة جدهم تهواها

لله أنت الفخر قبلة أمة ... يا بارك الله الملا قبلاها

لله أنت أبو الهدى مولى الندى ... وأخو التقى لله يا مولاها

صلى عليك الله بعد محمد ... والمرتضى ثم البتول وابناها

عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الحبشي

[جوابٌ من الحبيب علوي]

«الحمدُ لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الهداة.

إلىٰ جناب الولد النجيب الأديب الأريب، عبد الرحمن بن الحبيب البركة الداعي إلىٰ الله علي بن عبد الرحمن الحبشي، حفظه الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأرجو أنكم والوالد والوالدة والأولاد بعافية، كما أني بحمد الله بأوفاها، وقد وصلت أبياتك الرائقة، المشتملة على المعاني الفائقة، وأنا منذ مدة قد تركت القريض، ونسيت طويله والعريض، لأن قلبي بسبب ذنبي كسير، وجسمي مهيض، وقد بنيت عريشا بجانب أبياتك العامرة الكاملة، وبعثنا بأبيات عن محاسن الشعر عاطلة، فأسبلوا عليها ثوب الستر، وادعوا لي بشرح الصدر، وصلاح الأمر، وحصول الفتح والنصر، وسلموا على والدكم ووالدتكم، واطلبوا لي منهما الدعاء. وعلى أخيكم الميمون محمد.

علوي بن محمد الحداد».

القصيدة السادسة

للحبيب محسن بن عبد الله السقاف، دفين الصولو

قال رحمه الله[1]:

مَذْهبي في الهوَى حبْشي ومشْرَبي حبْشي

وان تريدون شرْحَ الحالْ ما بَا اقدَر انْشي

(١) من مجموع المكاتبات «سرور الفؤاد» الذي كتبه السيد محسن العطاس.

والهمـم سـاقطة والـنفس تـسعى لغـشي

قل لعلوي عسى تحمـل مـع القـوم قـشي

خوك متعوب ما يقدر مـع القـوم يمـشي

وانته لـك رابطـة باهلـك وبالـسر محـشي

يا حداة المطي احدوها كـما حـدو نجـشي

وارحموا من نشب مع حالتـه بطـن حـشي

بـالنبي بالـسلف بـا ينفـدع كـل مخـشي

هـم وسـيلتي للمـولى وان زاد فحـشي

والرجـا فيـك يـا رحمـن تمهيـد فـرشي

يـا نبـي الهـدى غـارة تنفـق لقـرشي

يوم خاطبك ربك فـوق كـرسي وعـرش

والـصلاة عـلى احمـد عـد وابِـلْ وطـش

القصيدة السابعة

للسيد عبد الرحمن بن عبد الله بن شهاب

وجدت بخط الحبيب محمد بن أحمد الحداد[1]، قال في مقدمتها: «هذه مديحة أنشأها الحبيب الصالح النوير، الأستاذ العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن شهاب، في ذي الحجة سنة ١٣٧٠، قال رحمه الله:

بـك طابـت بوقُـورُ للـساكنينا   فاسـتـضاءوا مـن نـوركم أجمعينـا

أنـت مـصباحهم وبـدر ونجـم   بل وشـمس لأهـل الـبلاد يقينـا

---

(١) في بعض سفائنه.

أنت كهف للمعوزين اليتامى والأيامى وملجأ القاصدينا

ترحم الناس كلهم وخصوصا الفقير المعدوم والمسكينا

فتناديهم هلم إلينا مرحبا بالضيوف والواردينا

ادخلوا دارنا فأهلا وسهلا بسلام وفرحة آمنينا

من أتى زائرا إليكم بقصد ونوى واستمد حينا فحينا

لم يخب والإله يعطيه ما شا ء فتوصلهم مع الواصلينا

علوي المحبوب عند البرايا أنت لا شك سيد العارفينا

بحر علم وطود حلم وجود من فتوح الإله فتحا مبينا

مقتد بالنبي خير البرايا سيد الأنبياء والمرسلينا

وبأصحابه النجوم خصوصا بعلي الكرار والتابعينا

فعليهم صلاة ربي دواما عدد الخلق كلهم أجمعينا

أعماله الخيرية ومبراته

كان للحبيب علوي رحمه الله مشاركات قوية في أفعال الخير، وأعمال البر، وقد سبق في ذكر الثناء عليه الإشارة إلىٰ بعض هذه المبرات، والأعمال الصالحات، فمن ذلك:

١) معاونته في عمارة رباط قيدون:

قال صاحب «قرة الناظر»[١]: «كان رُوحاً لمساعينا في القيام بعمارة رباط قيدون، وعمارة العَتْم بها، وجمع الصدقات لها، فهو المدير لهذه الأعمال، والقائم فيها بجمع المال، وما نحن إلا كأيدٍ عاملة له».

وقال صاحب «تاج الأعراس»[٢]: «وبالجملة؛ فهو في مقدمة الذين يتعجب ربّنا منهم حينما يقودون الناسَ إلى الجنة بالسلاسل، وبهذه الخصوصية استطاعَ بناء المسجد ومآثر السلف بالجهة الجاوية، وبناء رباط العلم ببلده قيدون من الجهة الحضرمية، وجمع له مالاً واشترى به عقاراً بجاوة، تصرف غلته على طلبة العلم المقيمين بالرباط المذكور. وجمع أيضاً لرباط تريم في الوَقت الأخير الخيرَ الكثير من إندونيسيا».

٢) قيامه في مشروع بناء العَتْم بقيدون:

وتقدمت الإشارة إلى ذلك في كلام الحبيب عبد الله بن طاهر آنفا، وزادها إيضاحا صاحب «تاج الأعراس» بقوله[٣]: «كما أنه جلب الماء الكافي لبلده قيدون من المسافة البعيدة، الذي إذا رآه من عرَف قبلَ ذلك حالةَ أهل قيدون، لا يسعه إلا أن يقول: سبحان من يقول للشيء كن فيكون.

---

(١) ١/ ١٧٤-١٧٥.
(٢) ٢/ ٣٥٣.
(٣) ٢/ ٣٥٤.

قلتُ: العتم؛ أي: مجرى الماء. يعني بذلك: جلب الماء إلى بلدهم قيدون من المسافة البعيدة، وصرف المال الكثير عليه، وهو أولُ عمل نافع نفعاً عاماً خارقاً للعادة في بابه بحضرموت، وله حكاياتٌ لاستبعاد وقوعه بهذه الصفة حلوة المذاق، مليحة السياق».

وجاء في «رحلة الأسفار»[1] للحبيب أبي بكر بن علي بن شهاب الدين (ت ١٣٦٤هـ): أنه قام بجمع ما تيسر «من أهل الخير لصلاح ماء قيدون، وأكثره ما [جادت] به أم المحسنات المصونة رقية بنت سعيد نعوم، وولدها أحمد بن عبد الله باسلامة، وغيرها [وكفى الله شر] المعارضين والمثبطين والحاسدين، حتى تم العمل بفضل الله عز وجل، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون». قال: «وساعدوه في مباشرة العمل الأخ العلامة عبد الله بن طاهر الحداد وغيره، هكذا الرجال الذين يسعون لمصلحة البلاد ونفع العباد، وعلى رغم أنوف الحساد الذين يسعون في الأرض فساداً.

فليحمدوا الله أهل قيدون ويدعون للساعين من الأحياء والميتين، ومن أراد زيادة البيان فعليه بكتاب الشامل الجزء الأول للعلامة الأخ علوي بن طاهر الحداد، فيه الغنية، وهذه الأعمال كلها أبرزتها نيات الحبيب محمد بن طاهر الحداد وغيره من المتصدقين»، انتهى.

ومن مبراته في أرضِ مهجره، بجاوَة:

١. عمارة القبة على ضريح والده الإمام بالتقّل.
٢. عمارة مسجد قريب من القبة المذكورة.
٣. عمارة قُبةٍ على ضريح شيخه الحبيب عبد الله بن محسن العطاس.
٤. عمارة المسجد الجامع في بوقور، كان هو أعظم القائمين على عمارته.
٥. عمارة مسجد آخر في بعض نواحي بوقور.

---

(١) ص ٩٩.

٦. تجديده عمارة مسجد الشيخ إبراهيم الشريف الحسني العلوي بالطّوبان المعروف عند الوطنيين (سُونَن بونوغ).

٧. قيامه بوظيفة الحول، أي: المأتم السنوي الذي رتبه شيخُ فتوحه الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي على ضريح والده الحبيب محمد بن طاهر، في اليوم الخامس عشر في شعبان في كل سنة، أتمّ القيام.

٨. قيامه بمؤنة أولاد شيخ رسوخه الحبيب محمد المحضار القاطنين ببوقور في حياة شيخه المذكور وبعد وفاته،

٩. خلافته لشيخِ فتوحه الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي في أولاده خيراً مادياً وأدبياً.

حبّه للكتُب وتشجيعُه على التأليف:

مما اشتهر عن الحبيب علوي بن محمد رحمه الله: حبُّه للكتب وجمعها واستنساخها، حتى جمع في حياته مكتبة سارت بذكرها الركبان. قال الحبيب أبو بكر بن شهاب[1]: «وللأخ علوي مكتبة ملآنة بكتب السلف والخلف، وهو حريص على الكتب الخطية، وعلى نشرها وتعميم النفع بها».

وقال صاحبُ «تاج الأعراس»[2] متحدِّثاً عن معُونة صَاحب الترجمة له في تأليف كتابه: « وكنت قد اعتذرتُ إلى صاحب الترجمة في أولِ الأمر بعدم الأهلية، وقال: سيمدونك السلف في ذلك. فقلتُ: ومع هذا لم تكن عندي مواد استأنسُ بها، فقال: إني سأرسل إليك كلما تطلبه من الكتب التي عندي.

وكان عنده الشيء الكثير من نفائس الكتب الخطية، وغيرها، لاسيما كتب السادة العلويين، فقد كان يستنسخها من حضرموت وغيرها من البلدان، ولا يبالي ببذل المال

---

(١) ص ٩٩-١٠٠.

(٢) ٢/ ٣٦١-٣٦٢.

في تحصيلها، وتعميم النفع بها. وقد صدقَ حفظه الله في ذلك كله، فكان كلما طلبتُ منه كتاباً وهو بمحلِّ إقامته بوقور من الجهة الجاوية، يرسله لي إلى بتاوي مع أحد طلبة العلم في القطار السريع، ويدفع له أجرة الذهاب والإياب من جيبه الخاص، مع صعوبة المواصلة، وذلك حين احتلال اليابان لجاوه ثلاث سنوات ونصف، واعتقال الهولنديين فيها».

من آثاره ومصنفاته:

١- جمعُه لديوان ومكاتبات وكلام شيخِه الحبيب محمد بن عيدروس، قال في «تاج الأعراس»: «ونشَر ذلك ورغّبَ فيه».

٢، ٣- مكاتباته وديوانه: قال عنه صاحبُ «تاج الأعراس»: «ثم اتجهت إلى صاحبِ الترجمة أنظارُ الأعيان، من كل مكان، فصار المشار إليه بالبنان، وعند ذلك اتسعت عليه وله دوائر الأخذ والإلقاء، من حيث الإجازة والإلباس والتحكيم مباشرة ومراسلة، فلا يكادُ يودّع شيخاً حتى يستقبلَ مريداً، ولا يختم رسالة إلا ويفك غيرها، ولا يجيب على مديحة إلا وتنشَدُ بين يديه أخرى، وكلها بحمْد الله مدونة في مكاتباته وديوانه نثراً ونظماً».

٤- مجموع كلامه: جمعه السيد محمد بن سقاف الهادي، وهو ضمن المجموع.

٥- مجموع طائفة من كلام شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن العطاس: ذكره صاحب «تاريخ الشعراء»، وهو ضمنَ هذا المجموع أيضاً.

٦- مجموع أورادٍ وصَلواتٍ لوالده: ذكره صاحب «تاريخ الشعراء»، وقد طبع هذا المجموع تحت عنوان «شرح الصدر بالصلاة على مرفوع القدر ﷺ».

٧- مجموع صلواتٍ له أيضاً رحمه الله: جمعها بعض محبيه من مكاتباته وغيرها، وتم إيرادها في موضعها من هذا المجموع، (عقب هذه الترجمة).

٧- رسالة في التنفير من معاملة الربا: وهي ضمن هذا المجموع.

* * *

فصلٌ

في ذكْر ما ابتليَ به من الأمراضِ

قال في «قرّة الناظر»[(١)]: «لما مرِضَ صاحبُ الترجمة وهو مع سيدنا الحبيب محمد ابن عيدروس الحبشي ببلاد (بانقي وانقي)[(٢)] من أرض جاوة واشتدَّ به المرض، انزعجَ لذلك الحبيب محمدٌ المذكور، فوقعت له واقعةٌ كشفية مع سيد المرسلين ﷺ بواسطة شيخه الحبيب الإمام علي بن محمد الحبشي، تتضمّنُ حصولَ الشفاءِ لصاحب الترجمة وطُولِ العمر، فأنشأ الحبيبُ محمد المذكور هذه الأبيات، وضمنها ما كُشفَ له من البشارات، قال قدسَ الله سره، شعراً:

الحَمْـدُ لله بعْـدَ الخـوفِ والوَجـلِ ... قـدْ حقَّـقَ الله مِـن إفْـضَاله أمَـلي

وزالَ همي وأبـدَى لي الـسرورُ جَنًـى ... من القَريض وليسَ الشعرُ من شُغُلي

إلا لبَارقَــةٍ للقلْــبِ قَــد لمعَــتْ ... بغَـارةٍ حَـصلتْ مـن سَـيد الرسُـلِ

جـاءتْ بواسِـطةِ القُطْـبِ الإمَـام أبي ... شَيخي إمَامي وأسْتاذي الحبيبِ عـلي

فيهـا بـشَائرُ لا تحـصَى وأعظَمُهـا ... هـو الـشّفاءُ من الأمْـراضِ والعلَـلِ

لنـا وللـسّيدِ المفـضَالِ مـن شَـهدَتْ ... لـه الأفاضِـلُ مـن حَـبرٍ ومـن بَـدلِ

بأنـــه خَلـــفٌ مـــن أهلِـــه وبِـــه ... تحيَـا المعَـالم في علْـمٍ وفي عمَـلِ[(٣)]

وتطرقَ رحمه الله ورضي عنه في «مجموع كلامه» إلىٰ ذكر هذه الحادثة، بعد أن قرئ عليه في «قرة الناظر» ووصل القارئ إلىٰ العبارة التي سبق نقلها آنفا.

---

(١) ١/١/ ١٨٢.

(٢) في الأصل: «جاتي واثمي»، والتصويبُ من النسخة ب.

(٣) هذا ما ورد في «القرة»، وتنظر بقيتها في «ديوان بن عيدروس»: ص ٢٢١.

فقالَ: «بعد ظهُور الإشارة للحبيبِ رضوان الله عليه من النبيِّ ﷺ: إني سأتعافَى من ذلك المرضِ، أنشأ قصيدته التي مطلعُها:

الحمدُ لله بعد الخوفِ والوجَلِ　　　قد حقق الله مِنْ إفضاله أمَلي

ثم قالَ: «إنه مع ظهورِ الإشارة له سمِعَ كأن قائلاً يقولُ له: هذا من بقايا ما وعدَ به المحضار». ثم قال: «والحبيب محمدٌ المحضار أرسلَ إليَّ قبلَ المرضِ بمدةٍ بقصيدةٍ على هذا الرويِّ والوزنِ، ولم يعلَم بها الحبيبُ رضْوان الله عليه».

ثم قال أيضاً: «ومن شدةِ شفَقةِ الحبيبِ رضوان الله عليه وتعلقِه بي؛ أني مرضتُ ذات مرةٍ بالتقّل، فأتوا إليّ بالدواءِ فامتنعتُ من أخذه، فأخذه الحبيبُ وشربَ منه لكي أشربَه، ولم يخفْ رضوان الله علَيه من شُربه، وهذا من أبلَغِ الشفقَة والرأفةِ».

* * *

فصلٌ
في ذكر وفاته والتعازي الوارِدَة فيه

قال صاحبُ «تاج الأعراس»[1]: «وكانت وفاتُه صباح يوم الخميس لثلاث وعشرين مضت من محرم سنة ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية، ودُفِنَ في اليوم الثاني بعد صَلاة الجمعة، واحتشد الجماهيرُ من أنحاءِ إندونيسيا لتشييعه والتبرك بلَثْم ثرى آثاره، في قبة شيخه، العارف بالله عبد الله بن محسن العطاس، مما يلي رجليه، بمدينة بوقور من جاوةَ الغرْبية. وكان هذا آخرُ عهدي به حينَ ألحدتُه في مقرِّه البرْزَخي، ولا ينَبِّئُكَ مثلُ خبير»، انتهى.

* * *

التعزية الأولى
بقلم الحبيب علوي بن طاهر الحداد(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمدُ لله الذي لا حيَّ سواهُ إلا سيمُوت، ولا موجودَ غيره إلا سيهلكه ويفوت، ذي الملكة والملكُوت والجبروت، تعزّزَ بالعزة والبقاء، وحكم حتماً على من سواه بالذهاب

---

(١) ٢/ ٣٦٩.

(*) وُجدَتْ هذه التعزيةُ مطبوعةً على الآلة الكاتبة، وفي ديباجتها ما نصّه: «تعزية شيخنا العلامة، الحبر الفهامة، الجهبذ النحرير، البحر الغزير، فريد الدهر والزمان، ووحيد العصر والأوان، محيي السنة، وقامع البدعة والمبتدعين، ذي السيف الحاد، علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد؛ للسيد العلامة الكبير، العارف بربه القدير، فقيد الإسلام، علم الأنام والأعلام، علوي بن محمد بن طاهر الحداد».

والفناء، وصلى الله وسلم على أعظَمِ من حُقَّ لأجْله الحزنُ والأسى، وأهدَى مَن كَان به القُدْوة والأسَى، سيدنا محمد ﷺ رسول الله ومختاره ومجتباه، وعلى آله الطيبين الطاهرين قُرَناء القرآن إلى يوم الدين، حتى يرِدُوا عليه الحوض مع الواردين، وأصحابه السابقين إلى درجَاتِ الفضل المبين، الذي عزَّ على اللاجئين، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

إلى بقية البقايا والذخيرة من الخبايا السادة القادة، ذوي السيادة والسعادة، وما شاء الله من عطية وزيادة، الحبائب محمد بن سالم بن بوبكر، وعمر بن زين بن محمد، وعلي بن سالم بن الحبيب أحمد بن الحسن، وعبد الرحمن بن عبد الله بن علوي آل العطاس، وسائر السادات من آل العطاس.

ومن عُمِرت به منهم الديار، واستقراء الآثار، نرفع مسنونَ التعزية وسائلين منهم الدعاء بالاحتساب والصبر والتأسية في فقيد الأسرة بل العترة بل الأمة، بل فقيد الإسلام، عليِّ الأعلام، الإمام ابن الإمام، وهلُم جرًّا إلى حيث ترتد الأعلام، إلى جدهم عالي المقام.

الفقيد الشهيد، الحبيب القريب العارف، مجمع المحاسن اللطائف، ذي المكارم والمراحم، ومحيي الدوائر، وباني المعالم، ثمال الأرامل والأيتام، والمحسن الواصل للأباعد بلْهَ الأقاربِ والأرحام، المقصود المحفود، الشهير الجدود، معدن السخاء والرحمة والجود، ذي السعي المحمود، والإيثار بالموجود.

وذي القدر الرفيع، والجاه الوسيع، والاستقامة عملاً وأخلاقاً، وفضلا وسماحة، وعقلاً وعدلاً، علويِّ بنِ محمدِ بن طاهرِ الحداد.

فلقد قرع مصرعُه القلوب، وأسْجلَ من الدموع ذَنوباً بعد ذَنوب، وسرى الشئون لواكف العيون، وجفت لذلك قلوبُ أيتامٍ شملتهم منه رعاية، وأراملَ تضمّن لهن على قلة الضامنين بالكفاية، ومنقطعٍ به وصلت حباله، ومؤملٍ حضرت بسعيه آمالِه، وأخلاق ظهرت عليه بل طبعت فيه، وهمم رفيعة يناجيها وتناجيه، ومكارم باهرة يكافئها وتكافيه، وعُلاً قصُرَت منها أيدي رجالٍ فناها، وخلالٍ من الخير تأخّر عنها غيرُه، فقال: أنا لها.

على خيرِ ما كـان الرجـالُ خلالُـه ... ومـا الخـيرُ إلا قـسمةٌ ونـصيبُ
غياثُ ضـعيفٍ لم يجـد مـن يغيثُـه ... لفعل الندَى والمكرُماتِ كَسُوبُ
حلـيمٌ إذا مـا الحلـمُ زيـنَ أهلـه ... مع الحلـم في عـين العـدو مَهيـبُ

فعليه فلتجُدِ العيون، وتمتري الشؤون، ويسترجع المسترجعون، فهو والله من البقيةِ التي كان يتمتعُ بها المتمتعون، ويأنس بها الساكن والمسكُون، وينتفعُ بها الطالبون المنتفعون، كما قال جدُّه القطبُ فيه وفي أمثاله:

وبقيـةٌ في العَـصرِ مـنهم عمِّـروا ... ليكـونَ فـيهم مِتعَـةُ المتمتِّـعِ
ويكـونَ فـيهم للربُـوعِ وأهلِهـا ... أنـسٌ ونفـعُ الطالـب المتنفِّـعِ

إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم إنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا على فراقِ حبيبنا وأخينا لمحزونون، فالقلبُ يحزن، والعين تدمع، ولا نقول إلا ما يرضَى، فله ما أخذ وله ما أعطى، والحمد لله على ما قضى وقدّر، ونسأله حسنَ العزاء والصبر، وعِظَمَ الثواب والأجر، والخلفَ فيمن يلي، والعِوضَ عمن ذهب، وسدَّ الثلمة، وتعويض الأمة، وما ذلك على الله بعزيز.

فسلامُ الله عليه ورحمته من فقيدٍ نشأ شاباً، وكهلاً وشيخاً، وسلام الله عليه ورحمته حيا وميتاً، وهو مع ذلك حيٌ في أحياءَ لا يموتون، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فلئن صدَعتِ الأفئدةَ وفاتُه، لطالما سرَّت القلوبَ حياته، ولئن انزعجَت لنعيه، لطالما اغتبطت بمكرماته ومبراته وحميدِ سعيه، وما ماتَ من أعمالُه حيةٌ ظاهرة، ولا ذهب من آثارُه باقيةٌ عامرة، ومبراته جارية سائرة، وآثاره معتبرة عنه أثره:

سقاك الغيـثُ إنـكَ كنـتَ غيثـاً ... ويـسراً حـين يُلـتَمس اليـسَارُ
وهـدياً صـالحاً لمريـدِ هـدي ... وفخـراً إن أريـدَ بـك الفَخـارُ

وإنــك كنــت تحلُــم عــن أنــاسٍ وتعفُــو عــنهم ولــكَ اقتــدارُ
وتمنــــعُ أن يـــصيبهُم لـــسانٌ مخافــةَ مــن يجــير ولا يجــارُ

وهو كما قال القائل:

ذَخـــائرُه العـــرفُ في أهلـــه وخُـــزّانُ أموالِـــه الـــسائلونَا

* * *

يا ابنَ محمدٍ الشهيدِ المشهود، سُرادِقُ المجد عليك ممدود، أنتَ الجوادُ ابن الجواد المحمود، نبتَّ في الجودِ، وفي بيت الجود، فلئن حللتَ اليوم في التراب، لقد حللتَ قبلُ في قلوبِ الأحباب، فسقَتْ قبرك غوادي وروائحُ السحاب، وأجودَ منها من رحماتُ العزيز الوهاب:

فيـــا قـــبرَ الحبيـــبِ وددتُ أني حملـتُ ولـو عـلى عَينـي ثراكَـا
ولا زالَ الـــسلامُ عليـــك منّـــي يـزفُّ عــلى النـسيم إلى ثُواكـا

فهل درَى الحاملونَ لنعشكَ والمشيعون، ماذا حملوا على أكتافهم من كرمٍ وسرٍّ مصون؟!

يُزْجُونَ نعـشَك في الـسناءِ وفي الـسَّنا فكـــأنما في نعـــشِكَ القمـــرانِ
وكأنّـــه نعـــشُ الحـــسينِ بكَـــرْبلا يختــالُ بــين بُــكًى وبــين حنــانِ
في ذمـــة الله الكَـــريم وبِـــرِّه مـا ضـمَّ مـن عُـرفٍ ومـن إحـسانِ

وهذا رجاؤُنا أن تبلّغوا تعزيتَنا ومشاركتنا في الأسَى الإخوانَ كافة، ممن وصلته به صلةُ النسبِ، أو حبل الإسلام، فإن المصيبة بفقده عامّة، وبه وبأمثاله من البقايا يدفَعُ الله الجاهدَ من البلايا والماحقَ من الرزايا، وإلى الله اللجأُ أن لا يخلي هذه الأمةَ من أهلِ الصلاح، والدعاةَ بأعمالهم وأقوالهم إلى سبيل الفلاح، والسلام».

التعزية الثانية

من الحبيب حامد بن علوي البار

إلى السيد عبد الله بن عبد القادر الحداد (سنغافورة)

«الحمد لله، والأمر لله، وإنا لله، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله، وصلى الله وسلم على سيدي رسول الله، محمد بن عبد الله ﷺ، وآله وصحبه ومن والاه.

والله يتولى بوِلاه، ويحفظُ بحفظه الذي حفظ به أنبياه وأولياه، الحبيبَ الأبرَّ الأنور، حميد السِّير، عبدَ الله بنَ الحبيبِ البركة المرحوم عبد القادر بن أحمد الحداد، وبلغه كلَّ مراد من خير الدنيا والمعاد وإيانا، آمين.

بعدَ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرَت من سيؤون، بعد وصول كتابكم المخبر بوفاة سيدنا الحبيب العارف بالله، عديم الأشباه، خليفة أهلنا الكرام الأمجاد، والتابع لهم في القول والفعل والنية والاعتقاد، **علوي ابن حبيبنا العارف بالله محمد بن طاهر الحداد**.

فقد كدَّرَنا الخبر، وأوقع بنا من المشقّة العظيمةِ ما لا تحتمله قُوَى البشر، ولكن لا محيدَ من قضاء الله ولا مفر، ولا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه، ولا نقول إلا ما يرضِي الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا على فراقِ هذا الحبيب لمحزونون، أعظم الله أجرَكم، وأحسن عزاكم، وألزم قلوبَنا وقلوبكم وقلوبَ أولاده وإخوانه وذويه الصبر، وأخلفه علينا وعليكم وعليهم على المسلمين بالخلف الصالح، ورفعه في عليين، مع سيد المرسلين ﷺ، وأسلافه الصالحين.

وقد شقّ علينَا وفاةُ هذا الإمام، ولا يفيد إلا الرضا والاستسلام، لما تجري به الأحكام، ثلمةٌ كبيرة في الدين، خصوصاً علينا العلويين، الله يجبر المصاب، ويجزل الثواب، ويرزقنا كمال الرضا والتسليم.

وسلموا على أخيكم حبيبنا أحمد، وهو لكم وله ولأولاده وأولادِكم وأولاد الحبيب عيسَى واحد، وسلمُوا على حبيبنا العلامة البقية علويّ بن طاهر، وعلى الحبيب الخليفة حسين بن محمد إذا كتبتوا له، وعلى الأولاد آل البار جميعهم.

ومن لدينا: الأخ علوي بن محمد المحضار، وبعدَ حول سيدنا الغوث الحبيب علي مراجعين نحن وإياه إلى دوعن. والدعاء مبذولٌ، ومنكم مسئول، وحضرنا حَول سيدنا الحبيب عبد الله في الشُّبَير، وقبله مولِد الرباط، ومولد العيدروس وآل عبد الله بن شيخ، واستحضَرناكم، والسلام.

من الداعي والمستمد
أخوكم حامد بن علوي البار
حرر ٦ ربيع الآخر سنة ١٣٧٣».

التعزية الثالثة

من الحبيب حامد بن علوي البار
إلى السادة آل الحداد في جاوة وماليزيا

«الحمد لله حمدَ المستسلم لأقضيته وأحكامه، والراضي بما أجراه وأمضاه في تقلباته ونقضه وإبرامه، حمداً يفرغ من الصبر الجميل ما يزيدها استسلاماً وامتلاءً بتعظيمه واحترامه، ونسأله أن يصليَ ويسلم على سيدنا محمد ﷺ قدوة المقتدين، وسَلْوة المحزونين، الذين محا من الكفر دَجيّات ظلامه، وعلى آله وصحبه ومن تبعه في إقدامه وإحجامه.

وأن يمتع لنا بحياة سادتي الكرام، العلماء الإعلام، وراث سيد الأنام وأسلافنا الكرام، الحبيبين الجليلين، القمرين النيرين، الدعاة إلى الله، العارفين بالله، والمحبوبين عند الله وعند جدهم الأعظم رسول الله ﷺ، الخبايا والبقايا، الحبيب علوي بن طاهر بن عبد الله

الحداد، وحبيبي حُسَين ابن الحبيب البركة محمد بن طاهر الحداد، وأولادهم الأمجاد، الحبايب: محمد بن علي، ومحمد بن علوي، وعبد الله بن علوي، وأحمد بن علوي. تولاهم مولاهم، وأطالَ عمرهم وحرسهم وحماهم، وجعل العَين الرحيمة ترعاهُم في جميع قضاياهم، وأعطاهم ما يأملون، وحرَسَهم بعينه التي لا تنام، وبلغهم كل مرام، بحق سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام، وإيانا، آمين.

بعدَ السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من سيؤن بعد وصولِ كتابكم الكريم ـ يا حبيب حسين ـ الجامعُ، ومن أولادكم الحبايب الكرام، إخباراً بوفاة حبيبنا وقرة أعيننا، وسرور قلوبنا وسلوة خواطرنا، الذي حرك الأشجان مصابه وإن كان إلى مرضاة الله انقلابه، الذي لا يكاد القلب يَنسى خياله، ولا يغيب عن الخاطر مثاله.

فقد ساءني ذلك الخبر، وأوقع بي من الكدر ما لا تستطيع حمله قوى البشر، وإنه رحمه الله ذهب إلى مولاه، مَحضيًّا منه بنعماه، معدود من كرام أوليائه، وأبقى في القلوب حسرة لا تنطفئ نارها، ولا يندمل جرحها، ولكن لما جرى بحتوم الأقضية والأقدار، فيما لا يقر معه قرار، لم يسعنا مقابلته إلا بالرضا والتسليم، والانقياد الجارية من حكيم عليم.

فالله يرحم ذلك الحبيب رحمة جامعة، ينزل بها في درجات القرب الدرجات الرافعة، وجعل مستقر روحه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين، والكرام السابقين من أسلافه الصالحين. أعظم الله أجركم في ذلك الحبيب، وأحسن عزاكم وأجزل لكم على تحمل هذا العبء الثقيل من الثواب جزاكم، وخلفه عليكم وعلينا وعلى أولاده وذويه والمسلمين بالخلف الصالح، ونفعنا ببركات هذا العبد المقرب لديه. وموت مثل هذا الإمام مما تطيش منه الأحلام، ونقص علينا يا العلويين خاصة، وعلى الأمة عامة، وإلى الله المشتكى مما دهمنا بموت هذا الإمام البقية، ولكن لا نقول إلا ما قاله الصابرون: إنا لله وإنا إليه راجعون، إنا لله وإنا إليه راجعون، والأمر لله، ولا حول ولا قوة.

ألزم الله القلوب الصبر، الذي فيه الثواب والأجر، وأرجوكم سادتي الدعاء لنا، ولأولادنا وأهلنا، ومن نحب. ولنا نحو ستة أيام في سيون، ونتردد إلى تريم للزيارة وحضور الموالد المعمورة، وندعي لكم. وحول سيدي القطب الحبيب علي بن محمد الحبشي في ٢٠ الجاري، تقع جموع عظيمة، وبانستحضركم.

وبعد الحول بانرجع إلى دوعن. ولا شيء في دَوعن من تلك المجامع والمدارس، والمجالس والدرر والنفائس، ولكن أيش نلقّي؟ بلادنا وأهلنا وأولادنا.

❊ غير أنا [قد] بلينَا ببنينَ وبناتْ ❊

ويا حبيب علوي ما حصلنا منك شيء كتب من مدة طويلة، حتى عزاء سيدي الحبيب علوي، والله يحفظكم جميعاً ويطول أعماركم، ويجمعنا بكم. وحصّلنا كتاب من الأولاد طاهر وحامد من المكلّا بارك الله فيهم، وبانجعل هذا من طريقهم، فضلاً اقروه وأرسلوه لسيدي الحبيب حسين قرة العين ومجمع الزين. والسلام من الحبايب كلهم، ومن أخينا علوي بن محمد المحضار، [...]، ورجَع إلى دوعن، عيّد عيد الحجة، وبانحضر الحول نحن وإياه، وبانطلع إلى دوعن، والسلام من أهلنا، [...] والله يتكرم فيه في عافية.

المستمد لدعاكم،
أخوكم وولدكم حامد بن علوي البار
حرر ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ».

❊ ❊ ❊

صَلَواتٌ على سَيِّد العِبَاد ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، وبه نستعينُ على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صاحب مدد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه الميامين آمين. وبعدُ؛ هذه نبذةٌ من الصَّلواتِ، كتبناها[1] من بعْضِ مكاتبات الحبيب العارف بالله، علوي ابن محمد بن طاهر الحداد، نفعنا الله ببركته في الدارين، وجَعلنَاها على ترتيب الحروف الهجَائية، قصد الحفظ والتلاوة، ورجاءَ الثواب العظيم من الله الكريم، آمين يا ربَّ العالمين.

* * *

اللهم صلِّ وسَلم على الحبيبِ الذي نالَ أعلى مرتبةٍ في مقام القرب والإدناء، سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم ونال ببركتهم كل مقام أسنى. اللهم صلِّ وسلِّم على الحبيب الذي فتحَ الله به قلوباً غُلفاً، وعيوناً عَمْيَاء، وآذاناً صُماً، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الذي نالوا به المقامَ الأسنى. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الذين نالوا به أجراً وفضْلاً كثيراً.

اللهم صلِّ وسلم على النعمة العظمى، والرحمة الكبرى، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه ومن تبعَهم في المجرى. اللهم صلِّ وسلم على سيدِ البرايا، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه كرام السجايا. اللهم صلِّ وسلمْ على الرسول ﷺ الذي به اهتدينا،

(١) لم يذكر جامع هذه الصلوات اسمَه، فرحمه الله وأجزل مثوبته، وقد وُجِدَتْ ضمن مجاميع المكاتبات التي نسخَها السيد محسن العطاس.

وبدعوته صُمْنا وصلَّينا، وآله وصحبه، صلاةً ندرك ببركتها ما فعَلْنا ونوَينا. اللهم صلِّ وسلم على الحبيب المصطفى ﷺ وعلى آله وأصحابه أهل الوفاء. اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد ﷺ سيدِ أهلِ الدنيا والأخرى، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه صلاة لا تزال تترَى.

اللهم صل وسلم على الواسطة العظمى في إيجادنا وإسعادنا وإرشادنا سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه أسيادنا. اللهم صل يا رب سيدنا محمد ﷺ وآله سيدنا محمد ﷺ نسألك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد ﷺ، وآل سيدنا محمد ﷺ، تشفينا وتصلح ظاهرنا وخافينا. اللهم صلِّ وسلم على أعلى الناس قدراً، وأرفعهم ذكراً، وفضْلاً كثيراً. اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد ﷺ الذي به اهْتدينَا وآله وصحبه بهم اقتدينا.

اللهم صل وسلم على الطب الشافي، وآله وصحبه أهل المورد الصافي، اللهم عليك أسندت وعليك الوفاء، وعسَى نظرةٌ من الحبيبِ المصطفى ﷺ يصلى بها ما ظهر واختفَى، وتلحقنا بأهل القرب والاصْطِفاء، وحسبنا الله وكفَى. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وكلِّ مقتفَى. اللهم صل وسلم على الحبيبِ وآله وصَحبه أهلِ الوفاء.

اللهم صل وسلم على الحبيبِ الذي نالَ أعلى مرتبة في مقام القرب والإدنَاء، سيدنا محمدٍ وآله وصَحبه، ومن تبعَهُم ونال ببركتهم كلَّ مقامٍ أسْنى. اللهم صلِّ وسلّمْ على النور الذي انبسط في الوجود، فكان به من كل ضيق مخرجاً، سيدنا محمدٍ وآله وصحبه سَفينة النجَا. اللهم صلِّ وسلم على الناس قدْراً، وأرفَعهم ذِكْراً، سيدنا محمدٍ وآله وصحبه الذين نالُوا ببركته المراتب الكبْرَى.

حرف الباء

اللهم صلِّ وسلم على إمَامِ المحْراب، ويعسُوبِ أهل حَضْرة الاقتراب، سيدنا محمدٍ الذي دنَا من قوسِ قَاب، وأكرِمَ بالرؤْيَةِ وسَماع الخطاب، وآله الذين هم للسرِّ خزائنُ

وللعلُومِ عُبَاب، وأصْحابه الأنجابِ، الذين أدْرَكوا برؤيته من الفضْلِ ما لا يدخلُ في حساب، أولئك حزب الله الذين أظهر بهم الدّينَ وقهَر الأحزاب. اللهم صلِّ وسلمْ على سيدنا محمدٍ الواسطة في حصُول المطالب، ووصُول الرَّغائب، على آله وصحبه ومن لَه صَاحب. اللهم صلِّ وسلمْ على سيدِنا محمّدٍ حبيبِ القوالب والقلُوب، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه في الأسْلُوب. اللهم صلِّ وسلم على طه الحبيبِ ﷺ، وكلِّ أواه منيب. اللهم صل وسلم على الحبيبِ المحبُوب، طبَيبِ الأرواح والقلُوبِ، سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وصحْبه الذين صفَا لهم به المشْرُوب.

اللهم صلّ وسلم على الحبيبِ المحبوب، ترياق الأجْسَام والقلوبِ، وحصْنِنا الحصينِ من كل مخوفٍ ومرْهُوب، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين صَفا لهم المشرُوب، وارتفعَتْ عنهم السّواتر التي تحجُب عَن مشاهدة أسْرارِ عَوالم الشهادَة والغيُوب. اللهم صلِّ وسلمْ على سيدنا محمّدٍ صلاةً تغفِر بها ذُنوبي، وتغسِلُ بها حُوبي، وتكشف بها أحْزاني وكرُوبي، وتملي بها بحَارُ كرمِكَ ذَنوبي.

حَرفُ التاء

اللهم صلِّ وسلمْ على سيدِنا محمّدٍ ﷺ طبِّ القلُوبِ ودوائها، وعافية الأبدان وشِفَائها، من الأمْراضِ الحسيات والمعنوياتِ، وعلى آله وصحبه السادات. اللهمَّ صلِّ وسلم على الواسَطة العظْمَى، سيد السادات، وإمام أهل الأرض والسَّموات، سيدنا محمّدٍ ﷺ صلاةً تُنالُ بها جميعُ الأمنياتِ، وتقضَى لنا جميعُ الحاجَات، وعلى آله وصحبه القادات. اللهمَّ صلِّ وسلم على الواسطة في جميع العَطياتِ، الحسياتِ والمعْنويّات، سيدِ الساداتِ، وإمام القادات، ومرآةِ المشاهَدة لأهلِ الصّدْقِ والمشاهَدات، سيدِنا محمّدٍ ﷺ وآله وصَحبه الذين آمنُوا وعمِلوا الصالحات، وواجهتهم عنايةُ الله من جميعِ الجهات.

اللهمَّ صلِّ وسلم على سيدِ السادَة، والواسِطة العظْمَى في جميع الخيرات، الحسياتِ والمعنوياتِ، سيدنا محمّد ﷺ وصَحبه السّادات. اللهم صَلِّ وسلمْ على سيدِنا محمّد ﷺ وعلى آلِ سيدنا محمد ﷺ أفضَلِ عبيدكَ، وأكمَلِ رسُلك، دعَى إلى توحيدك، الذي أكرَمته بخطابك، دعَوته إلى حظَائِر اقترابك، جَعلته أصْفى أصْفيائك، وأحبَّ أحبابك، صلَاةً تنقذني بها من حَيرتي، وتشْفيني بها من علَّتي، وتصلح ببركتها قوّتي، وفعْلي وعمَلي ونيتي. اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمدٍ ﷺ وآل سيدِنا محمد ﷺ صلاة يسري سرُّها في جُزْئياتي وكليَّاتي، وتظهَر بركتها في حركَاتي وسكناتي.

حرف الحاء

اللهم صلِّ وسلّمْ على من هو لكلّ خير مفتاحٌ، سيدنا محمّد ﷺ مجلَى التجليات ومشْكَاة المصباح، وآله وصحبه أهلِ السّماح. اللهم صل وسلم على مشكاة الأنوار والمصباح، حَبيبنا محمّدٍ ﷺ داعي الفَلاح، ومن هل لكل خير مفتاحٌ، صلى الله وسلمْ عليه وعلَى آله وصحبه أهلِ السماح.

اللهم صلِّ وسلمْ على من بيدِه المفتاح، سيدنا محمد مشكاة الأنوار والمصباح، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه دعاة الفلاح، وهداة الورى إلى أسْواق الأرباحِ. اللهم صلِّ وسلمْ على حبيبِ الأجسَام والأرواح، سيدنا محمدٍ ﷺ وآله وصَحْبه أهلِ السماح. اللهم صل وسلمْ على الحبيبِ لكلِّ خير مفتاح، سيدنا محمّدٍ مجلى التجليات ومشكاة المصباح، وآله وصحبه أهل السماح، والدعاة إلى الخير والفلاح.

حرف الجيم

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ﷺ طيبِ الأرَجِ، وآله وصحبه وعلى نهجهم نهَج. اللهم صل وسلمْ على الحبيبِ الذي بذكرِه تحصُلُ المخارج، وتسهل المعارج، وعلى آله وصحبه وكل من لسبيلهم ناهِج.

حرف الدال

اللهمّ صلِّ وسلمْ على سيدِ الوجُود، ومنبع الكرمِ ومطْلَع الجود، الحبيب الأعظم، والرسول الأكرم، المخصُوصِ بالمقام المحمُود، سيدنا إمَام أهل الشهود، أفضَلِ عبدٍ قامَ بحقِّ المعبود، وعلى آله سفينةِ النجاةِ، ونجوم الهداية وسلم الصّعُود، وصَحبِهِ الموفِينَ بالعُهود.

اللهم صلِّ وسلمْ على الرحمةِ التي شمِلتْ جميعَ العباد، وملأتْ جميعَ البلاد، وصحبه الأمجاد. اللهمَّ صلِّ وسلم على الواسِطة في كلّ خيرٍ وجُود، حبيبنا الحامد المحمُود، بساط الرحمة الممدود، وعلى آله وصحبه أهلِ الشّهود، وكل مسْعود. اللهم صلِّ وسلمْ على الحبيبِ الذي أرسَله الله رحمةً لجميعِ العباد، سيدنا محمّدٍ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الأمجاد.

اللهم صل وسلم على أشْرَف الوجُود، وأكرم موجُود، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الموفينَ بالعهُود. اللهم صل وسلمْ على الواسطة العظمَى في الإيجاد والإمداد، والإسعاد والإرشَاد، وباسِط الموائد، سيدنا محمد ﷺ جامع المحامدِ، وصفوة الله من الذين زانوا المعابد والمساجد، وتربّعوا على مناصبِ القُرْب في أشرفِ المقاعد، وآله وصحبه الأماجد. اللهم صل وسلم على صاحب الكَرم والجود، ومطلِقِ القيود، الحامد المحمود، حبيبنا محمد ﷺ سيد الوجُود، وآله وصحبه الركَّعِ السجود.

حرف الراء

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا المرفُوع الذكْر، وآله وصحبه العالين القدْر. اللهم صلِّ وسلمْ على سيدِ البشَر، وصفوةِ آل نزارٍ ومُضَر، سيدنا محمد ﷺ الحبيبِ الأطهر، والإمامِ المقدّم المصدّر، الواسطة في صلاح ما تعلقت به النيات، وتوجهت إليه الفِكَر، سيدنا محمّد ﷺ صلاةً لا تزالُ عليه تتلى، ولديه تكرَّر، وعلى آله وصحبه الغرر.

اللهم صلِّ وسلمْ على الحبيبِ الطاهِر، سيدِنا محمّد ﷺ صلاةً وسلاماً ندرك بهما في الأجْسَام والأرواحِ والبصائر، وعلى آله وصحبه الأكابر، قدوة السائل وأسْوة المؤمن الصّابر. اللهم صلِّ وسلمْ على منبَعِ المفاخِر، ومجمَع الدوائر، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه السّادة الأكابر. اللهم صلِّ وسلمْ على الحبيب الكبير سيدنا محمد ﷺ السِّراج المنير، وآله المخصُوصينَ بالتَّطْهير، وصَحبه الذين نالوا بصحبته المقامَ الخطير. اللهم صل على الحبيبِ الكبير سيّدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وكل محبٍّ وبَصير.

اللهم صلِّ وسلم على قطبِ الوجُود، الذي عليه رَحى الكَون تدُور، الحبيب الشَّكُور الصبور، سيدنا محمد ﷺ وآله وصَحبه البدُور. اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد ﷺ الذي تنحلُّ به عُقَد المعاسِير، وآله وصحبه الواسطة في الخير الكثير. اللهم صلِّ وسلمْ على الحبيبِ البشير النذير، وآله المخصوصين بالتطْهير. اللهم صلِّ وسلمْ على شمْسِ الكمال والبدْر، سيدنا محمّد ﷺ الذي نرجو ببركته حصُولَ الفتح والنصْر، والشرْحِ الذي يعينُ على نوائِب الدهر، وعلى آله وصحبه بلا عَدٍّ ولا حَصْر. اللهم صل وسلمْ على الذي علمَنا كيفَ نقومُ وكيف نسير، وقال: «سيروا إلى الله عُرْجاً ومكاسير»، سيدنا محمد ﷺ بابِ العلي الكبير الذي جاءَ بالحنيفية السهْلة والتبشير، وعلى آله السابحين في بحره الغزير، وصحبه الذين نالوا بصحبته المقام العالي الخطير.

اللهم صل وسلم على مفتاحِ الخيور، ومصباحِ النور، والداعي إلى الفلاح من أرفَع طُور، سيدنا محمّدٍ ﷺ العبد المقرَّب الشكور، والرسول الحبيب الصبور، وعلى آله البدُور وصَحْبه الصدور. اللهم صلِّ وسلمْ على واسطة مجمَعِ الدوائر، وسكان الأكابر، وخِيرةِ الله الأطَاهر، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصَحْبه الجامعين للمفَاخر. اللهم وسلمْ على بابِ الإمداد، ومظهر الإسعاد، ومجلى الهدايةِ والتبشِير، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وكلِّ سائرٍ على نهجِهمْ من كلِّ خَبير عليمٍ ذي قلبٍ منير. اللهم صلِّ وسَلم على الحبيبِ في دفْع الشرور، وجلب الخيور، وآله وصحبه البدور. اللهمّ صلِّ على الحبيب الأعظَم والرسُول

الأكرم، الكبير المكبَّر، سيدنا محمّدٍ ﷺ وعلى آلِه وصَحبه صَلاةً يصبِحُ بها العسيرُ ميسّر، والكسيرُ مجبَر. اللهم صلِّ وسلّمْ على الحبيبِ المختَار، وآله الأطهار، وصَحْبه الأخيار.

حرف السين

اللهمّ صلِّ وسلم على شمْسِ الشمُوس سيدِنا محمد ﷺ وآله الذين انفتحَ بهم بابُ [السعود]، وتقفل بابُ النحُوس. اللهم صلِّ وسلمْ على الواسِطة العظمى في حصُول المطالب والرغائب، وزوال البأسِ، سيدنا محمّدٍ ﷺ بحْر الجود الذي ليسَ له قياس، وآله وصحبه الأكياس، الشاربين من بحار اليقينِ بأوسَع كأس.

اللهم صلِّ وسلمْ على سيدنا محمّدٍ ﷺ الموصُوف بأشرفِ النّاس، والمنطلِق في الدعْوةِ لكافةِ الأجْناس، وعلى آله وأصْحابه في ليالي الأغْلاس. اللهمّ صلِّ وسلمْ على سيدِنا محمّدٍ ﷺ تاجِ المطلُوبِ النبراس. اللهم صلّ وسلمْ على خير من قالَ للناس: «ارحمُوا مَن في الأرضِ يرْحمكُم» ربُّ الناس.

حرف الضاد

اللهم صلِّ وسَلم على سيدِنا محمّدٍ ﷺ بَحْر الجودِ الذي لا يزالُ يفيض،وعلى آله وصحبه ذوي الجاهِ العَريضِ.

حرف العين

اللهمّ صلِّ وسلمْ على الحبيبِ الشّافع المشفَّع، سيدِنا محمّدٍ ﷺ وكل من يتبَع في ذلك المنْهَع. اللهم صل وسلم على الشّافع المشفَّع، وآله وصحبه من له تبَع.

حرف الميم

اللهمّ صلِّ وسَلم على الحبيبِ الكَريم، الرسُولِ المعْصُوم، سيدنا محمد ﷺ الذين جرَتْ من بَحْره العتُوم، وتوفّرتْ للمتعَرّضين القسُوم، وعلى آله مَطالعِ النجُوم، ومنابعِ

المعارفِ والعلوم. اللهم صلّ وسلمْ على الإمامِ الحبيبِ المحبوب، الداعي إلى دَار السّلام، سيدِنا محمّدٍ ﷺ قبلَةِ القلوب، وحبيب الأرواح وطبيب الأجسام، وعلى آله وصحبه الكرام، والتابعين على الدوام.

اللهم صلّ وسلمْ الأتمانِ الأكملانِ، على مسْكِ الختام، سيدنا محمد ﷺ إمامِ كلِّ إمام، الواسِطَة العظْمَى في حصُول كلِّ مَرام، والوصُولِ إلى كلِّ مقَام، وآله الأعلام، وصَحبه البرَرة الكِرام. اللهم صلِّ وسلمْ على الواسطة في صَلاح حَالِ الخصُوص والعمُوم، سيدِنا محمد ﷺ مختارِ الله من الذِين تَوفَّرتْ لهم منه القسُوم. اللهمّ صلِّ وسلمْ على الحبيبِ الكَريم، ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، سيّدِنا محمّدٍ ﷺ صلاةً توصِلُنا وتقرِّبنا بِهِ لدَيه وتحبّبُنا إليه، ويفيضُ علينَا ببركَته المدَدُ الجسِيم، وعلى آله وصَحبه الثابتَةِ أقدامُهم على الصّراط المستقيم. اللهمَّ صلّ وسلمْ على سيدنا محمّد ﷺ وعلى آله سيدنا محمّد ﷺ الحبيب الكَريم، ذي الخلق العظيم، والقلبِ الرّحيم، الهادي إلى الصراط المستقيم.

حَرفُ النونِ

اللهمّ صَلّ وسلمْ على سيدنا محمّدٍ ﷺ وعلَى آله قُرناء القرآن، ومنابعِ العلْمِ والحكْمة والبَيان، وأصْحَابه القائمين بحقِّ صُحبته، والتابعين في الشدائد طُولَ الزمان. اللهمّ صلّ وسلمْ على مَنبعِ الإيمان، ومجمَعِ الإيقانِ، لسَانِ القُرآن، المبشّر للمُؤمنينَ بالأمْن والأمان، ولآمرهم بالصّبر الجميلِ عند هُبوبِ أرياح الحدْثان، سيدنا محمّدٍ ﷺ الذي بعثْتَه رحمةً للعَالمين، أظهرْتَ به مَعالِمَ الحقِّ والدِّين، وأمَرته بالصّبرِ على المعَادين، وأن يدْفعَ بالحسَنةِ السيئةَ في وقْتٍ وحِينٍ، وآله الطيبينَ الطاهرين، وصَحبه والتابعين، وأفِضْ من بركَاتِ تلْكَ الصلواتِ النصْرَ والتمْكينَ. اللهم صلِّ وسلمْ على الحبيبِ المكين، والرسُولِ الأمِين، المبعوث رحمةً للعالمين، وآله الذينَ تعلّقوا بأوامره وصحبه والتابعين.

اللهمّ صل وسلم على رسُولك الأمين، وحبيبكَ المكين، سَيدِنا محمّدٍ ﷺ نقطة بيكار التكوين، وعلى آله وصحبه الذين أهّلَهم قربُهم منه لمقَامِ الخلافة بالترْشِيح واليقين. اللهمّ صل وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله الزيان. اللهم صلِّ وسلمْ على سَيدِ الكونين والثقلين، سيدِنا محمّدٍ ﷺ وآله وصَحبه وكلِّ زَين. اللهم صلِّ وسلمْ على نُون عَين الذينَ بالحقِّ يبصِرُون، سيدِنا محمّدٍ ﷺ وآله وصَحبه وكلِّ ميمون. اللهم صلّ وسلم على الحبيبِ المأمُون، والفَرَطُ الأولُ الذي عليه أهلُ بيتِه وأمتُه وارِدُون، وآلُه وصَحبُه الواصِلُون.

اللهم صلِّ وسلمْ على سيدِنا محمّدٍ ﷺ وعلى آلِ سيدِنا محمّدٍ ﷺ، عدد المتحرّكاتِ والسواكن، وعدد ما كان وما هو كائن. اللهمّ صَلِّ وسلمْ على الحبيب المكين، والرسُولِ الأمينِ، المبعُوثِ رحمةً للعالمين، وآله الذين من تعلّقَ بأسبابهم، ودخلَ من بابهم، صَلُحَ له أمرُ الدّنيا والدين، وصحبه والتابعين. اللهم صلّ وسلمْ على سيدنا محمّدٍ ﷺ وعلى آل سيدِنا محمدٍ ﷺ أكرَمِ الدعاة إلى سبيلك، وأشرَفِ المبلغين لتنزيلك، عبدِك ورسُولك، وحبيبك وخليلك، الذي اخترتَه من خلقكَ أجمعين، وأرسلته شاهداً ومبشّراً ونذيراً للعالمين، صلاةً تجلو بها كَرْبي، وتذْهِبُ بها حُزْني، وترحمني بها يوم أدْرَجُ في كفَني.

اللهم صلِّ وسلمْ على كاملِ الإيمانِ، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه والتابعين في الإسرار والإعْلان. اللهم صلِّ حبيبِ الرحمن، سيدنا محمدٍ ﷺ وعلى آله وصَحبه وتابعيه بإحْسَان. اللهم صلّ وسلمْ على سيدنا محمّدٍ ﷺ وعلى آل سيدنا محمدٍ ﷺ، صلاة تنيلُنا بها الحسْنَيين، وتجمعُ لنا ببركتها بين سَعادة الدارين. اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمدٍ ﷺ وعلى آل سيدنا محمدٍ ﷺ، صلاة تصلح بها شأني، ويحفَظُ ببركتها إيماني، وتنوّر بها وجْهي وجناني، وتعصم بها عن الخطأ لسَاني. اللهم صلِّ وسلمْ على سيدِنا محمّد ﷺ وعلى سائرِ الأنبياءِ والمرسلين، وآلهم وصحبتهم والتابعين، وعلى الملائكة المقربين، وجميع المسلمين والمؤمنين، إن ربنا حميد مجيد، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين. اللهم صلّ وسلم على حبيب الرحمن، وصَفْوته من أهل الأكوان، وآله وصحبه الزيان.

اللهم صلّ وسلمْ على منبَعِ الإيمان، سيدنا محمّدٍ ﷺ وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسَان. اللهم صلِّ وسلم على الحبيبِ الأمين، والرسول المكين، سيد المرسلينَ، والمبعُوثِ رحمةً للعالمين، سيدِنا محمّدٍ ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين. اللهم صلّ وسلمْ على سيدنا محمّدٍ ﷺ، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، وآله وصحبه الذين نالوا ببركَته كلَّ ما يرجُون. اللهم صلّ وسلمْ على الذي جمعَ كُلّ حسَن، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه والتابعين، على لسَان العالمينَ، بالفروض والسّنَن.

حَرفُ اللامِ

اللهم صلِّ وسلمْ على سيدنا محمّد ﷺ وعلى آله وصَحبه الأفاضِلِ، ورعى بنظَرهم الكامل، وعنايتهم المخرِجَة من المشَاكل. اللهُمّ صلّ وسلمْ على سيدِنا محمد ﷺ وآله وصَحْبه الرجَال. اللهم صلِّ وسَلمْ على الحبيبِ الكريمِ الأجَلّ، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن بهم اتصَل.

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد ﷺ وصَحبه والآل. اللهم صلِّ وسلمْ على سيدِنا محمّدٍ ﷺ الواسِطَة في صَلاحِ حالِ كلِّ مقْبِل، وعلى صَحبه وكُلّ واصلٍ وموصُول. اللهم صَل وسَلمْ على سيدنا محمد ﷺ حميد الخصال وصَحبه والآل. اللهم صلِّ وسلمْ على الحبيب الرسُول ﷺ، صلاةً تلْحِقُ الفروعَ بالأصول، ويحصُل بها جميع المأمول.

اللهم صلِّ وسلّمْ على الحبيبِ الكامل، سيّدِ أهْل الرسَائل، وأولِ عبدٍ للفيضِ الأولِ قَابل، سيدِنا محمّدٍ ﷺ وعلى آله وصَحبه، صلاةً يحصلُ بها التواصُل، ويكملُ التقَابل. اللهم صلِّ وسلمْ على أشرَفِ نبيٍّ ومُرْسَل، نبي الرحمة الذي توسّل به النبيونَ آخِرَ وأوّل، وآله وصحبه ومن تبعهم فيما يفصَّلُ ويُجمَل. اللهم صلّ وسلمْ على فاتحِ الأقفال، سيدنا محمّدٍ ﷺ وعلى آل سيدنا محمّد ﷺ، صلاة تَشْفي بها العِلل، وتقبلُ بها العملَ، وتؤمننا بها يومَ الوجَل، وتكشِفُ بها عنّا من البلاءِ ما نزل.

حرف الهاء

اللهم صلّ على سيدِنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه، صلاة [تفيضُ] بها على قلوبِنا أنوارَ اليقين الحظ الكبير حتى تنزل السكينة، وتحصل الطمأنينة، وتنادي بلسَان الصدق أهل المدينة، وندخل حصُونهم الحصِينة. اللهمّ صل وسلم على الحبيبِ الذي امتلأتْ أيديهم من أياديه، وفاضَتْ أوديتُهم من واديه، سيدنا محمد ﷺ شفاءِ العليل، وسراج السائرينَ إلىٰ أقومِ سبيلٍ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، صلاةً تدخِلُنا عليه. اللهم صل وسلم على الحبيبِ، سيدنا محمّدٍ ﷺ الذي به اهتدينا، وآله وصحبه الحافظين العهود المكينة.

اللهم صلّ وسلم على الحبيبِ محمّد ﷺ وآله وصَحْبه، وتَابعيهم في خَطّه ومسيره. اللهم صلِّ وسلمْ على مظْهَرِ كلِّ كمالٍ وينبوعه، وعلى آله وصحبه ومن تبعَهُم في طُرقه المشْرُوعة. اللهم صلِّ وسَلمْ على الجودِ ومَعْدنِه، وآله وصحبه ومن اتبع سُنَّته وسُنَنِه. اللهم صلّ وسلمْ على سيدنا محمّدٍ ﷺ وآله وصحبه الذين مَلأتْهم أسرارُه وأنوارُه. اللهم صل وسلم على سيدنا محمّدٍ ﷺ الحامدِ المحمود، يومَ يجمَعُ الله براياته المنْشُورة، على أعْلام الهدايَة أعلامَ إرشاداته، صلى الله وسلم عليه صلاةً تمدُّ بها أرواحَنا من روحِه، وذواتنا من ذاته، ونشهد ببركتها عَجائبَ الملك والملكوتِ في مرآته، وعلى آله المخصوصين بفَهْم الكتابِ المبين، والإطلاع على أسْرار آياته وصَحْبه أنصار الدين وحماته.

اللهم صلِّ وسلمْ على الحبيبِ المحبُوب، قبلةِ القلُوبِ في جميع توجّهاتها، وسائر جِهاتها، نُور البصَائر ومرآتها، سَيدنا محمّد ﷺ وآله وصحبه الذينَ تشرّفوا برؤية تلكَ الذاتِ الكريمَة في جميع حَالاتها. اللهم صلِّ وسلمْ على قبلةِ القلوبِ ومرآتها، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه أئمّة الهداةِ وساداتها. اللهُم صَلِّ وسلم على الحبيب الذي ملأ البقّاع، وفي الوهَاد والتلاعِ، ومَلأ القلوبَ والعيونَ والأسْماع، سيدِنا محمدٍ ﷺ صلاةً تحبّبنا إليه لديه.

تمت



الفَوائِدُ الدُّرِّيَّة

من الأنفاسِ الحدّادية

المتنفسُ بها الحبيبُ العارفُ الكامِلُ الجوادُ

سيدُنا وبركتنا الإمامُ علويُّ بن محمدِ بن طاهرِ بن عُمرَ

ابن أبي بكرِ بن عليِّ بن علويٍّ ابنِ قُطبِ الإرشادِ

الحبيبِ عبد الله بن علويٍّ الحدادُ

نفعَنا الله به ولا حرَمَنا بركته

آمين

جمعها الفقيرُ إلى عفْوِ الله القديرِ

محمد بن سقاف بن زين الهادي

عُفِيَ عنه؛ آمين



السيد محمد بن سقاف الهادي

(١٣١٨-١٣٩٠هـ)

هو العلامة الأديب، الأستاذ، السيد محمد بن سقاف بن زين (ت ١٣٢٠هـ) ابن محسن (ت بجدة سنة ١٢٧٤هـ) بن سقاف (ت بتريم ١٢٦٧هـ) بن أحمد بن حسن الهادي، باعلوي الحسيني.

ولد بتريم في ١٥ شعبان سنة ١٣١٨هـ وتربى في كنف أبيه وجده لأمه السيد حسين ابن عبد الله الكاف، وبتريم نشأ وطلب العلم، وقرأ على الشيوخ، ولازم العديد منهم.

ومن أجل شيوخه الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس، والحبيب عبد الله الشاطري، والحبيب محمد بن حسن عيديد، ومن في طبقتهم. وزوجه شيخه عيديد من إحدى بناته، ثم سافر إلىٰ سنغافُورا سنة ١٣٥٧هـ للسعي في المعيشة، تاركاً أولاده وأسرته في تريم، وما لبث والدُه أن توفي حُزْناً على فراقه، في ١٠ ربيع الثاني ١٣٥٨، حسبما جاءَ في تعزيةٍ من شيخِه عيديد. ومن مكاتبةٍ من أبيه بعد سفره، يقول له فيها:

«ما بنا إلا ألم فراقك، وقع لنا كما وقَع ليعقوب على يوسف، آه آه آه، ما معنا إلا التسليم لقضاء الله وقدَرِه، فصبرٌ جميل، عسَى الله أن يأتيني بهم جميعاً، وهو أرحم الراحمين. لعل في طيِّ الأقدارِ أسرارٌ»، إلىٰ آخرها.

مواصلته للطلب في المهجر:

وفي مهجره الشرقي واصل صاحب الترجمة طلبه للعلم، وحضوره مجالس الشيوخ المربين العارفين، فأكب على مجالس الحبيب علوي بن محمد الحداد، ولازمه ملازمة طويلة،

وجمع جملة من مواعظه، (التي بين يدي القارئ). كما أخذ عن كثيرين من المشهورين والمستورين من المعمرين في الجهة الجاوية، وكل ذلك مضمن في «رحلته الجاوية».

آثاره العلمية:

وكان رحمه الله من المعتنين بجمع كلام شيوخه ومواعظهم، وغرر نصائحهم وتوجيهاتهم. فمما جمعه: كلام شيخه الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس (ت ١٣٥٨هـ)، وكلام شيخه الحبيب عمر بن عبد الله الحبشي (ت ١٣٦١هـ)، وكلام شيخه الحبيب علوي بن محمد الحداد (هذا المجموع)، وله سفينة جمع فيها غرر المكاتبات التي وردت عليه من شيوخه وذويه، وفيها فوائد ومعارف عزيزة الوجود، ومنها اقتبسنا جل هذه الترجمة. وفي ضمن هذه السفينة دون رحلته إلى الجهة الجاوية، وذكر فيها من لقي من الأعلام.

وفاته:

توفي السيد محمد بن سقاف الهادي في جاكرتا، بعد عمر طويل قضاه في التدريس، ونشر العلم، والعبادة والذكر، وخدمة شيوخه، وأهل مجتمعه، وكانت وفاته يوم السبت ٢٨ جماد الآخرة سنة ١٣٨٠هـ بمدينة بوقور، رحمه الله وغفر له، وأعلى درجته، ورثاه السيد حداد بن حسن الكاف.

فصلٌ
في أخْذِ السيد محمد بن سقاف الهادي
عن شيخه الحبيب علوي بن محمد الحداد

كان السيد محمد بن سقاف الهادي على علاقة قوية ووطيدة بشيخه الحبيب علوي بن محمد، وكان أول لقاءٍ جمع بين المريد وشيخه قد حظي بالتدوين من قبل ذلك المريد المخلص، فقد جاء في «سفينته» التي احتوت على أخبار «رِحلته» إلىٰ الجهة الجاوية، وذكر شيوخه بها، ومن لقي من العارفين والصالحين، قوله: «وبتاريخ عشر شوال: طَلَعتُ صحبةَ الخال محمد [ابن حسين بن عبد الله الكاف] إلىٰ بوقور لزيارة الحبيب علوي بن محمد الحداد، والحبيب محسن بن عبد الله العطاس،... وهو أول اجتماع بسيدي الحبيب علوي بن محمد الحداد، وجلست في بوقور يومين، ثم عدت إلىٰ بتافيا».

«وبتاريخ ١٧ شوال ١٣٥٨؛ أجازني وألبسني، وصافحني وشابكني، وقرأت عليه، سيدي السند، الخليفة البقية، والحبيب الأريب ذي الأخلاق المرضية، أبي محمد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، المتقدم ذكره، كما أجازه مشايخه الأعلام، وآباءه الكرام، وعدد منهم جملة، كالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس، ووالده الحبيب محمد بن طاهر الحداد، والحبيب محمد بن أحمد المحضار، والحبيب عبد الله بن محسن العطاس، والحبيب أبو بكر بن عمر بن يحيى. من أئمة حضرموت وجاوا ورجالها.

بحَمْد الله حصَلتْ لي تلك من هذا الحبيب المذكور ببيته المعروف ببوقور، وذلك يوم الجمعة من التاريخ المتقدم، في خلوة خاصّة له، وأدناني وقربني، وفرحني وبشرني. ومن كلامِه في تلك الجلسة أن قال: «حصَلَت المقابلةُ والقابليةُ بيننا وبينك، وأنتَ ممن سرَّتني

مقابلتُهم من إخواننا الدّاخلينَ»، أي: إلىٰ هذه الجهات. فشكرتُ الله على ذلك، وإن لم يكُن لديَّ شيءٌ مما هنالك.

وامتدحته بأبياتٍ من الشعر الحميني، وهي(١):

هبّتْ نسيمُ التّداني والفَلاحْ — واهْدَتْ إلينا عَبِير النَّازلينْ
في حَيِّ بوقُور طَير اليُمْن صَاحْ — يهنّي الذي هُمْ بسَفْحِه سَاكنينْ
فَاهتزّ رُوحِي لكُثْر الارتيَاحْ — من بَعد مَا كنتُ في وحْشَة حَزينْ
وبَان وجْـه السّعادَة لي ولاحْ — من طلعَةِ العَارف البَرِّ الأمينْ
ذي فاحَت اخْلاقُه الغرِّ الملاحْ — في الكَون تَشْهَد بهذا العالمينْ
علويْ حبيبي وطبِّي للجِراحْ — السيدِ الطّاهر ابنِ الطَّاهرينْ
أدعُوك بالقَوم سُكّان البطَاحْ — وبشَيخِك الكَاملِ القطْبِ المكينْ
بن عَيدرُوس الذيْ لُه سرّ فاحْ — وبابن طَاهر كبيرِ الزاهِدينْ
والدكْ بحْر المعَارفْ والسَّماحْ — وبابنِ محسِنْ إمَام اهل اليقينْ
واشْكُو إليكَ البطالَة والجِناحْ — فقد تقَضّتْ علي فيهَا سنينْ
وضَاع عُمْري في الغَفلةْ وراحْ — مالي قدَمْ في طريقِ الصّالحينْ
فانظُر إلىٰ مَن أتى نظْرَة صَلاحْ — يصْلُح بها القَلب والغَابي يبينْ
فابنكْ على البابِ مقْصُوص الجناحْ — مقيُود للنّفس بأيسَر واليمِينْ
واصفَحْ وسَامحه في كُثْر الصياحْ — فالصّيح من جَور ما بِه يا فَطينْ
أتاكْ بأبياتْ وإن مَا هي صِحاحْ — العُذْر فإنّه يُعَدّ في القَاصرينْ
والختم صلُّوا على عَين الصَّلاحْ — أحمد محمّد شَفيع المذنبينْ
وآله وصَحبه عدَد ما طَير نَاحْ — وحنَّ مشتاقٌ للُّقيَا حَنينْ

---

(١) تاريخها ٩ شوال ١٣٥٨هـ، كما في ديوان السيد الهادي، المضمن في «سفينته» (ص ١٤٨).

وكان رضي الله عنه إذا أطلق لفظ (الحبيب) في كلامه فهو يعني به شيخه الحبيب محمد بن عيدروس، وكان كثير الذكر له، ويحفظ من مناقبه الحميدة، وحكمه المفيدة، الشيء الكثير. ويقول: إنه أعطي من كل شيء الحظ الأوفر من العلم ومن العقل، ومن حسن الظن، ومن الكرم، وغير ذلك.

وبحمد الله حصلَتْ لي منه إجازات كثيرة خاصة، ومن إجازاته الخاصة لي عن والده في هذه الصلاة على النبي ﷺ وهي: «اللهُمّ صلِّ على سيدنا محمد بن عبد الله، القائم بحقوق الله، ما ضاقت إلا وفرجها الله، وعلى آله وصحبه وسلم». قال: إنها لتسهيل الأمور الدنيوية.

وفي ٢٨ شعبان سنة ١٣٦٠؛ ناولني سيدي علوي بن محمد الحداد السبحة، بنية الأخذ، فتناولتها من يده الشريفة بسنده المتصل. ولقد كان هذا السيد سيدا لبيبا، أريبا، وجيها، كريما، حسن العبارة، لطيف الإشارة، له الأخلاق السهلة، والشمائل الجزلة، محبوبا عند العام والخاص، بقطع بأنه من خواص الخواص، تؤمه الزوار من كل مكان، المواسي لليتامى والأرامل، لا يخلو بيته من نازل وسائل، وعلى كثرة كرمه وإحسانه، وعظيم هباته وامتنانه، لم يكن لديه شيء يغتله من عقارات أو بيوت، بل من فيض بحر مالك الملكوت.

وسألتُه رضي الله عنه مرة عن ذلك، فقال: «إني ما أطلب شيئا من ربي إلا ويتيسر، قال الحبيبُ في قصيدة:

أهْل وقتَك يراعُونَكْ على كلِّ مذْهَب

فالحمدُ لله على ذلك». أي: مديحة فيه من شيخه الحبيب محمد بن عيدروس، فناهيك بها من شهادة، فهل يعرف الجوهر غير المختبر!.

وحسبك في كرمه وجوده: أنه ينفِق في حول والده المشهور بالتقل ثلاثة آلاف ربية وزيادة في كل سنة، وأحيانا يرجع إلىٰ بوقور وقد استدان لمصاريف رجوعه، فهو نبراس زمانه، وكريم أوانه. وليست هذه العجالة محل مناقبه، نفعنا الله به، ورضي عنه، وأطال بقاه في عافية يا كريم، آمين.

ثم أوردَ السيد الهادي نبذاً من كلام الحبيب علوي، ونتفاً من بعْضِ قصائده، وكل ذلك مزبورٌ في هذا المجموع، فلا تحسُن الإطالةُ بذكره، إلىٰ أن قال:

«وبتاريخ فاتحة محرم [١٣٥٨]، قدَّمتُ بالإرسال إلىٰ سيدي الإمام علوي بن محمد الحداد، قصيدة امتدحته بها، وهي:

أكلُّ ساجعةٍ في الكونِ شُحرورُ ... كَلاَّ! ولا كُلُّ طَودٍ بَاذخٍ طُورُ

تفنّنَ الحسْنُ أشْكالاً وأفضَلُها ... حسْنٌ مصُونٌ علَى الأخْدارِ مقْصُورُ

فاطلِقْ قَلُوصَكَ وارْكَبْ متنَها عجِلاً ... واحطُطْ بها حَيثُ حَطَّ السِّرُّ والنورُ

أرضٌ لها مِنْ جنَانِ الخلْدِ شَاكلةٌ ... إنَّ الحرائِرَ في أفيائِهَا حُورُ

يَخطُرْنَ من فَوقِ أنهَارٍ مفجَّرةٍ ... إذا تمايسْنَ تفْتَرُّ الأزاهِيرُ

أو طرَّقَتْ نسَماتُ الصبحِ روضَتَها ... تَلْوي وأذيالُها منِهَا معَاطيرُ

فإنْ شهدْتَ بها سَلْمَى وجيرتَها ... ووجهُهَا بالرِّضَا بَادٍ ومَسْرورُ

فاقرأ سَلامي وذكِّرْها بما وعَدتْ ... فالحبُّ مُسْتأصلٌ والعَهْدُ مَذكورُ

لو قيلَ: ما جنَّةُ الدنيا؟ لقلْتُ لهمْ: ... لا رَيبَ في أنَّها في الشّرقِ بوقُورُ

أو قيلَ: من رجُلُ العَليا؟ لقلتُ لهم: ... هو الإمَامُ الذي قامَتْ به الدُّورُ

الجهبِذُ الفاطميُّ الأصْلُ عمْدَتنا ... وشَيخُنا دارَةُ الأكْوانِ والسُّورُ

أبو محمّدٍ الشيخُ الرَّؤوفُ ومَن ... لَه من الفتْحِ قد سَالت تقَاريرُ

وابنُ الأطَاهِرِ حدادُ القلُوبِ له ... كَجَدِّه فَعلَةٌ فيهَا وتَأثيرُ

حوَى من المجْدِ ما تحْوي أوائلُه ... أبٌ فجَدٌّ ونِحْريرٌ فنِحْريرُ

وسَار فيما سَعوا فيه على قدَمٍ ... لا يعتريه لدَى الإقْدامِ تَأخيرُ

هذا لعَمْري الهدَى والسِّر أجمعُه ... فحظُّه من شرابِ القَومِ موفُورُ

إمـامُ علـمٍ وحلْـمٍ وتقًـى ونـدًى ... وشمْسُ فضلٍ لهـا في الأرْضِ تَـسييرُ
وكَـم علُـومٍ تلقّاهَـا وأثبتَهـا ... لـدَى تلقّيـه إثْبـاتٌ وتقريـرُ
وكَـم غرائـبَ يُبـدِيها لرائِـدهَا ... ما ليسَ في الكُتْب تبْدِيها الأسَاطيرُ
تـرَى الـسكينةَ تبـدُو في تواضُـعِه ... طَبْعـاً فيعلُـوه إجْـلالٌ وتَـوقيرُ
مـشمّرٌ لا يـرَى نفساً ومـشْهَدُه التّـ ... ـقْـصيرُ في كامِـلِ التّـشْمير تَـشْميرُ
بِـسَبقِهِ شَـهدَتْ أشـياخُه ولكَـمْ ... بفَـضلهِ جَـاء منظُـومٌ ومَنثُـورُ
لَـه اللطـائفُ أخْـلاقٌ مطهَّـرةٌ ... عنايـةٌ وفـقَ مـا في الـنَّصِّ تَطهـيرُ
لـئِنْ مـدحْتُ فـما إلا مـدَحتُ فتًـى ... بألْـسُنِ الكَـونِ ممـدوحٌ ومـشكورُ
أم كيـف أشْـهِر بالعليَـا قَـرينَ عُـلاً ... واسـمُه علـويٌّ وهـو مَـشهورُ
فدُونكم يا بَني الأمجادِ شيخُ هـدًى ... يـسير نحْـو هَاتيـك الأولى سِـيروا
فـلا اتّـصالٌ بـلا شَـيخٍ ولا مَـددٌ ... فللوسَـائط إثبَـاتٌ وتحريـرُ
يـا أيهـا الـسَّندُ الـصنديدُ معـذِرةً ... فالأكمَـهُ الحـائر الملهُـوف معْـذُورُ
واقبَـلْ خريـدَة فكْـرٍ في معَاثرهـا ... ترنُـو إليـكَ بطَـرفٍ وهْـوَ محـسورُ
ترجُو القبـولَ بـما فيهَـا وتـسألُ منـ ... ـكَ العفْـو عـما تـرَى إذ ذاك تقْـصيرُ
عليـكَ بعـدَ أبي الزهـرا التحيّـةُ مـا ... نـاحَـتْ مطوّقـةٌ أو صَـاح عُـصْفورُ

* ومما وجد بخط السيد محمد الهادي:

«وبتاريخ ١٧ رجب ١٣٥٩؛ شرفني بالمجيء إلىٰ بيتي سيدي وسندي، الحبيب علوي بن محمد الحداد، هو والشيخ عوض حمران، وأبرد عندنا، فلما أراد الخروج قال لي: «إني رأيت النبي ﷺ وأمرني بالدعاء بهذا الدعاء؛ وهو: اللهم اقطع عني التعلق بمن دونك، وأثبتني في ديوان من تحبهم ويحبونك، وأجازني فيه، فجزاه الله عني خيراً».

وقال السيد الهادي رحمه الله: «سنة ١٣٦١؛ قلت هذه الأبيات وأنا ببيت الشيخ عبد الله ابن أحمد باحنان، سكنت عنده في مخزن أنا وأهلي... لأن بيننا وبينه صهارة، ومعي أثر حمى، فزارني السيد حسن فدعق، فأرسلت هذه الأبيات للحبيب علوي، نفع الله به، تدلالا عليه، وطلبا للدعاء منه، وهو ببيته المسمى أنيسة على شاطئ نهر بوكور في الجهة الغربية بالايناغ:

إلىٰ أنيسَةْ ومن هُو في أنيسَة صَفاهْ

بلّغْ سَلامي وقبِّلْ عتبته والكِفَاةْ

واعكُفْ على البابِ حتّى ينكشِفْ لك سَناهْ

بَدْر الدجنّة ونبراسِ العُفَاة السُّراة

قفْ واستلِمْ كفَّه العَاطر وقبِّلْ شَذاه

قُلْ له عبيدَك عسَى عندك لضُرّه شِفاه

محمُومْ مغمُومْ من أنكَاد هذي الحيَاة

سقيمْ حالُه وقلبُه ما عرَف له دواه

يرجُو الدُّعَاء والدُّعاء بالسّول غايَة مُنَاه

وفَوقَ هذا الرّضَا بِالله فيما قضَاه

يا نَسْل حَداد يا ابنَ الأطْهَرين الدُّعاة

يا علْوي السّر غَارَة يا سَليلَ الهُداة

يا راعي القوم والمرعي على ما بغاه

أبياتْ من بيتِ باحَنان بيتِ القِرَاة

وصْلَت إليكُم وغَشُّو الطرْفَ عما بَداه

لـه خمـسَة أيّـام والـسَّادس كمُـلْ بالغـداةْ
مَحمُـوم يـشتاقْ رؤيَـاكُم وذيـكِ الجبَـاهْ
والختْم صلّوا عـلى طـهَ النبـيْ مـصُطَفاه

❋ ❋ ❋

ومن قصائدِه في شيخه أيضاً، هذه الأبيات، وقد صدرها بقوله: «في ربيع أول ١٣٦٥، قلت هذه الأبيات في الإمام الهمام، الحبيب علوي بن محمد الحداد، نفعنا الله بسره، آمين:

نَـسيمْ بلّـغْ لأهـلِ ودِّي سَـلامْ ... المـسْك والعنْـبر ختامَـه
وقُـل لهـم عطفَـة عـلى المسْتَهامْ ... ذي في الهـوَى ركَّـتْ عظَامـه
وبعْـد خـبِّر عـن حلُـول الخيَـامْ ... ومـن عـلَى الـشّاطئ خيامَـه
من جَانـب الجسْر المحكّـم أقَـامْ ... بالـسّفْح يـا نعْـمَ الإقامَـة
روضَة أنيسَة وسَطْها الأنْـسُ قَـامْ ... والبـدْر في سَـاعة تمامَـه
تـشْرِفْ عـلى نهْـر الـشِّفا للسِّقام ... مـن يـورِدُه تـشْفَى سِـقامَه
فيها حبيبُ القلْـبِ نـسْلُ الكِـرَامْ ... بحْـرُ المعـارِف والكرَامَـة
حبيبنـا علْـويْ رفيـعِ المقَـامْ ... حَـدادنا العَـالي مقامَـه
شَـيخُ الطريقـة فرْدُهـا والإمَـامْ ... مَـولاه للراغِـبْ أقامَـه
كهفُ الأرامِلْ واليتَـامَى الـسَّوامْ ... عـينُ الكياسَـة والزعامَـة
مُـربّي الـسّالك بأحْـسَنْ نِظَـامْ ... يـا سَـعْد مـن يـسْلُكْ نظامَـه
هيـا بغَـارة عاجِلَـة يـا الإمَـامْ ... يعـرفْ بهـا القاصِـد مرامَـه
طَالَ المدى يا أهْل النَّدى يا كِرامْ ... عـلَى الـذي ضـيّعْ زمامَـه

وتملكَتْـه الفانيَـة والحطَـامْ وأمْسَى يخبّط في ظلامَه
من المعَاصي والذنُوبِ العِظَامْ ولا افتكَر فيما أمامَه
وعن شَرابِ أهلِه تخلّف ونَامْ ولا تيقّظْ من منامَه
يا بنْ محمّد يا الإمَام الهمامْ نـاداكَ تاعِب في سِقامَه
ناءٍ غريبُ الأهْلِ بينَ الخيَامْ بعيدْ نازحْ عَن خيامَه
يرجُو الدرَكْ والغَوثْ قبلَ الحمامْ يحُولْ دونَه من مرامَه
وفي صَلاحِ القلْب أقْصَى المرامْ والعاقبةْ حُسْنُ السّلامَة
حاشَا نزيل اهْلِ العنايَة يُضَامْ وأنتَ المراعِي في كَلامَه
ما قلْتُ: لي مطلُوب، قولُوا: تمامْ إلا وقَالوا ذا تمامَه
وأخْتِم بمَن ذكـرُه شِفَا للسّقامْ طَه المشفّعْ في القيامَة
والآلِ والأصْحاب نعْمَ الكِرَامْ من حبّهُم نالَ الكرامَة

وهذه القصيدة من أواخر ما نظمه في شيخه، بل هي آخر قصيدة سطرها في «ديوانه» وصدرها رحمه الله بقوله: «هذه الأبياتُ قدِّمتْ للحبيب الجليل النقوة، خليفة الآباء والأجداد الصفوة، سيدي علوي بن الإمام العارف بالله الجواد، محمد بن طاهر بن عمر الحداد، لقائلها محبهم وخويدمهم، المتخلف عن القوم، في سيرهم والعوم، محمد بن سقاف ابن زين الهادي، عفى الله عنه، وعن والديه، والحبيب المذكور بالتقل، سار لحضور حول والده، تخلفت عنه لعذر، وذلك في شعبان ١٣٧٢:

حدا حَاديهمُ ومشَى القطَارُ وخلّفَني فهيهَاتَ المزارُ
وبتُّ بخَاطِري أرْعَى سُراهمْ وآوي أينَما آووا وسَارُوا
فأنّى لي بزورَتها وهُم قَدْ أناخُوا حَولَ كعبتها وزارُوا

وحَضْرتُها لزائِرِهَا ومَن أمَّـ ـها بالصِّدْقِ حَجٌ واعتمارُ

بها حَمِدَ السُّراةُ لها سُراهمْ فطابَ الوصْلُ وانزاحَ السِّتارُ

وقد برزَتْ لهم عَن شمْسِ حُسْنٍ فحارَ لنُور طلعَتِها النهارُ

بَنادي قُدْسِها زَفَّتْ طِلاهَا فمالَ الشّاربونَ بهَا وداروا

خضُوعاً تحتَ عزَّتها مثُولاً ويعلُوهُم لهيبتِهَا وقارُ

تجلِّيهَا لأهْلِ الودِّ نُورٌ وللأَّحِي وذي الإنكارِ نارُ

بأطراف القنا يحمَى حماهَا وفي أنحَائهَا يُرْعَى الذِّمارُ

أبَتْ فرسَانها إلا المعَالي لهم سِيماءُ والتَقْوَى شِعارُ

نجُومُ هدًى لسَارينا ولكِنْ بوَجْه الأرضِ كان لها انتشارْ

دعَاةُ الحقِّ أعْلامُ البرايَا بنُو الزهْراء والقومُ الخيَارُ

لهم فَضلُ الكِسَا ولهم مزايَا عظَامٌ ليسَ يعلُوهَا غبَارُ

أتَتْ في نصِّها الآياتُ تتلَى بها اتضحَتْ كما اتضَحَ النهَارُ

فعِشْ في حُبِّهم تغْنَم نداهُم كِرامٌ حيثُما نزلُوا وسَاروا

بهم فامْسِك وخُذْ منهُم جِواراً كُماةٌ لا يضَامُ لهم مجُارُ

ومن خُلفَائهم في العَصْر فرْدٌ يجَارُ بِه إذا عزَّ الجوارُ

هو ابنُ محمَّدٍ علويُّنَا مَن إلى الحدادِ يعْزُوه اشْتِهارُ

إمَامٌ من إمَامٍ من إمَامٍ منَ القُعَساء سَلْسلَه النِّجَارُ

رحيمٌ بالأرامِل واليتَامى مدثِّر شَأنهم نعْمَ الدثارُ

حكيمٌ ترجِعُ الحكَماءُ في كُـ ـلِّ مُشكِلةٍ إليه، هُو المشَارُ

أيا ابنَ محمَّدٍ أرجُوكَ صفْحاً عَن التقْصِير فالجهْدُ اعتِذارُ

علىٰ قَدْري قَريضِي لا علىٰ قَد	رِكُمْ إذ لَيس لي فيهِ اقتدارُ
وجُلُّ القَصد ذكْري سيدِي بالدّ	عَاءْ فالحالُ أجمعُه عَوارُ
ويغشَى المصطفى أزكى صلاةٍ	مع التسْليمِ ما غنَّى الهَزارُ
ويغشَى الآلَ والصحبَ جمعاً	ومَن بهداه فيها سَار ساروا

مكاتبتان من شيخه:

وله منه بعضُ المكاتبات، منها مكاتبتانِ قيدَهُما في «سفينته»، وردتا عليه إبّانَ جلوسِه في سنغافوراء وقد تمَّ إيرادهما في هذا الموضع من الترجمة، لمناسبتها، عن وضْعِهما في قسم المكاتبات؛ وقد اخترنا منها ما يفيد القارئ الكريم.

المكاتبة الأولىٰ

من بوكور إلىٰ سنقافورة

«الحمد لله الذي أظهر الجميل، وستر القبيح، وأسكت الألسن وأنطق الفصيح، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الهداة إلىٰ كل مليح.

وعلى أخينا القريب، الأديب الأريب، اللوذعي النجيب، محمد بن سقاف الهادي، أصلح الله له الخواتم والمبادي، وأسمعه الحادي من النادي، الذي يسمع فيه المنادَى المنادي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصدور المسطور من بوقور، بعد وصول كتابكم الكريم، وخطابكم المستقيم، ومزاجه من تسنيم، وفرحنا به جيم ميم، لأنه من تربيم، وهي طور التكليم، وقبلة الإقليم. وأما الفقير فليس في العير ولا النفير، ووصلت الأبيات الرائقة، والله المسئول أن يحقق ما ظننتموه فينا ورجوناه لكم، وودنا أن نجيبكم عنها ولو ببيتين، ولكن لم نتمكن من ذلك في الوقت الحاضر. وسيكون فيما أقبل بقدرة القادر، ونسأل الله أن يصلح لكم الباطن والظاهر،

ويلحقكم بسلفكم الأكابر، ويملي أيادكم من الروق الوافر، وينور الأبصار والبصائر، ويرفع الحجاب، ويصلنا بالحبيب الطاهر، حتى نشاهده في جميع المظاهر.

والدعاء لكم مبذول، ومنكم مسئول، وهذا من طريق محبنا الصادق الموفق الموافق، علي بن عوض التوي، والسلام عليكم وعلى من أردتم له ذلك.

حرر ٢٨ محرم ١٣٥٩

من المستمد للدعاء أخيكم الفقير إلىٰ الله

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثانية

إلىٰ بتافيا

«الحمد لله اللطيف بعباده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وأهل وداده. إلىٰ جناب الحبيب القريب، محمد بن سقاف الهادي، أصلح الله له الخواتم والمبادي، وأسمعه صوت الحادي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكم بعافية، كما أنّا كذلك، وسمعنا أن [...]، فعسى الله أن يمن عليها باللطف، وهذا بيد الولد حسن فدعق، وصدرت بيده الحوائج الذي عندنا، [...] والدعاء مبذول ومسئول، والحذر تتخلفون عن حضور الوليمة.

والسلام.

١٢ شوال ١٣٦٠

من أخيك علوي الحداد».

❊ ❊ ❊

هذا الكتاب

قال العلامة الحبيب علي بن حسين العطاس، في كتابه النافع «تاج الأعراس» واصفاً هذا المجموع:

«كما أن الأخَ العالِمَ الناسكَ، محمد بن سقاف بن زين بن محسن الهادي، وليدَ تريم وخريجها، ونزيل بوقور الآن، قد جمعَ من كلام صاحب الترجمة جُملاً تذهَبُ بقارئها إلى قَارِعَة الطَّريقِ، التي سَلكها جدُّه الأكْبرُ سيدُنا الحبيبُ عبدُ الله بن علَويٍّ الحداد.

وهناك يرَى القارئُ صاحبَ الترجمة يضعُ القدم فوقَ القدم، ولم تستفزَّه كثرةُ المظاهر، كما أنه لم يغترَّ بثناءِ الأكابر، ولا عيبَ فيه إلا أنه جُبلَ على الخلُق الحسَن، وعُجِنتْ طينتُه بحُسْنِ الظَّن، على أنه ليسَ بالخِب ولَنْ».

نُسَخه الخطية:

يسر المولى سبحانه الوقوف على ثلاث نسخ خطية من هذا المجموع المبارك، وجميع النسخ إندونيسية، واتفقت في مسمى الكتاب «الفوائد الدرية من الأنفاس الحدادية»، الخ. وتفاوتت هذه النسخ في الأهمية بحسب أقدميتها التاريخية، وهذا وصفها:

النسخة الأولى: تقع في (١٤١ صفحة)، بقلم الشيخ عمر بن محمد بن محمد بارجاء، فرغ من نسخها يوم الثلاثاء ١٨ جمادى الآخرة من عام ١٣٧٣هـ وخطها واضح حسن، وعليها تملكٌ غير مؤرخ في ركن صفحة العنوان باسم علي بن أحمد ابن أبي بكر باسلامة.

النسخة الثانية: تقع في (١٠٩ صفحات)، بقلم السيد عبد الله بن علوي بن عبد الله ابن علوي العيدروس، فرغ منها يوم الأحد ٤ صفر سنة ١٣٧٤هـ وكتب بهامش الصفحة الأخيرة منها: «انتهى تصحيح هذا الكتاب على الأصل المنقول منه حسب الاستطاعة

في ليلة الاثنين ٧ صفر الخير ١٣٧٤، موافق ٤ أكتوبر ١٩٥٤م»، وعليها تملك بقلم السيد (الأستاذ) سالم بن محمد ابن عقيل بن سالم، المتوفى بسورابايا، ثم تملك باسم السيد محمد بن أحمد رشاد البيتي.

النسخة الثالثة: وتقع في (١٧٧ صفحة)، بقلم الشيخ غانم بن محمد غانم، فرغ من نسخها يوم الخميس ٦ صفر سنة ١٣٩٤م، باهتمام السيد عبد الرحمن بن محمد ابن علي الحداد، وفي خاتمة النسخة ما يشعر بإتمام مقابلتها.

طريقة العمل في الكتاب:

تم الاعتماد في النسخ والمقابلة على النسخة (الثانية)، ثم قوبلت مصفوفتها على النسختين الأخريين، وتم اتباع طريقة النص المختار، فلم تذكر فروق النسخ لعدم الحاجة إلى ذلك، وقد وجدنا أن النسخة الأولى والأخيرة متقاربتان إلى حد كبير في النص.

أما النسخة الأولى، ففيها تقديمٌ وتأخير، وتغيير لترتيب الكلام في أكثر من موضع، ولعل الناسخ نقل من نسخة غير مرتبة أو مرقمة، وقد كان مواضع اتصال الكلام فيها أمرا متعبا، وقد أغفِل ذكرُ ذلك في الهوامش خشية التشويش على القراء، والله الموفق والمعين.



في ملك الفقير إلى الله
الفقير إلى الله
عبد الله بن علي بن احمد
ابن ابي بكر باسلامه
عفى الله عنه وعن والديه
وعن مشائخه وعن جميع المسلمين
آمين يارب العالمين

ألفوائد الدرّيه من الأنفاس الحداديه

المتنفس بها الحبيب العارف الكامل الجواد
سيدنا وبركتنا الامام علوي بن محمد
بن طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي
بن علوي ابن قطب الارشاد
الحبيب عبدالله بن علوي
الحداد نفعنا الله
به ولامرمنا
بركته
آمين

جمعها الفقير الى عفو الله القدير محمد بن سقاف
بن زين الهادي عفى الله عنه آمين

أول اجتماعي به مما لنا في حصلت المقابلة والقابلية
بيننا وبينك وانت ممن تيسرت مقابلتهم من اخواننا
الداخلين الى هذه الجهات ٥ ومرة اخرى جاز لي ما حصل
تناكر بيننا وبينك لما اجتمعنا بل حصلت المقابلة والقابلية
والتعارف حالا لأن الأرواح جنود مجندة فحمدت الله
على ذالك واسأله ان يحقق ما هيا لك فرضي الله عنه
وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ولا حرمنا بركة
احبابه وخاصة اوليائه آمين اللهم آمين ٥ هذا ما تيسر
جمعه وبالله التوفيق ٥

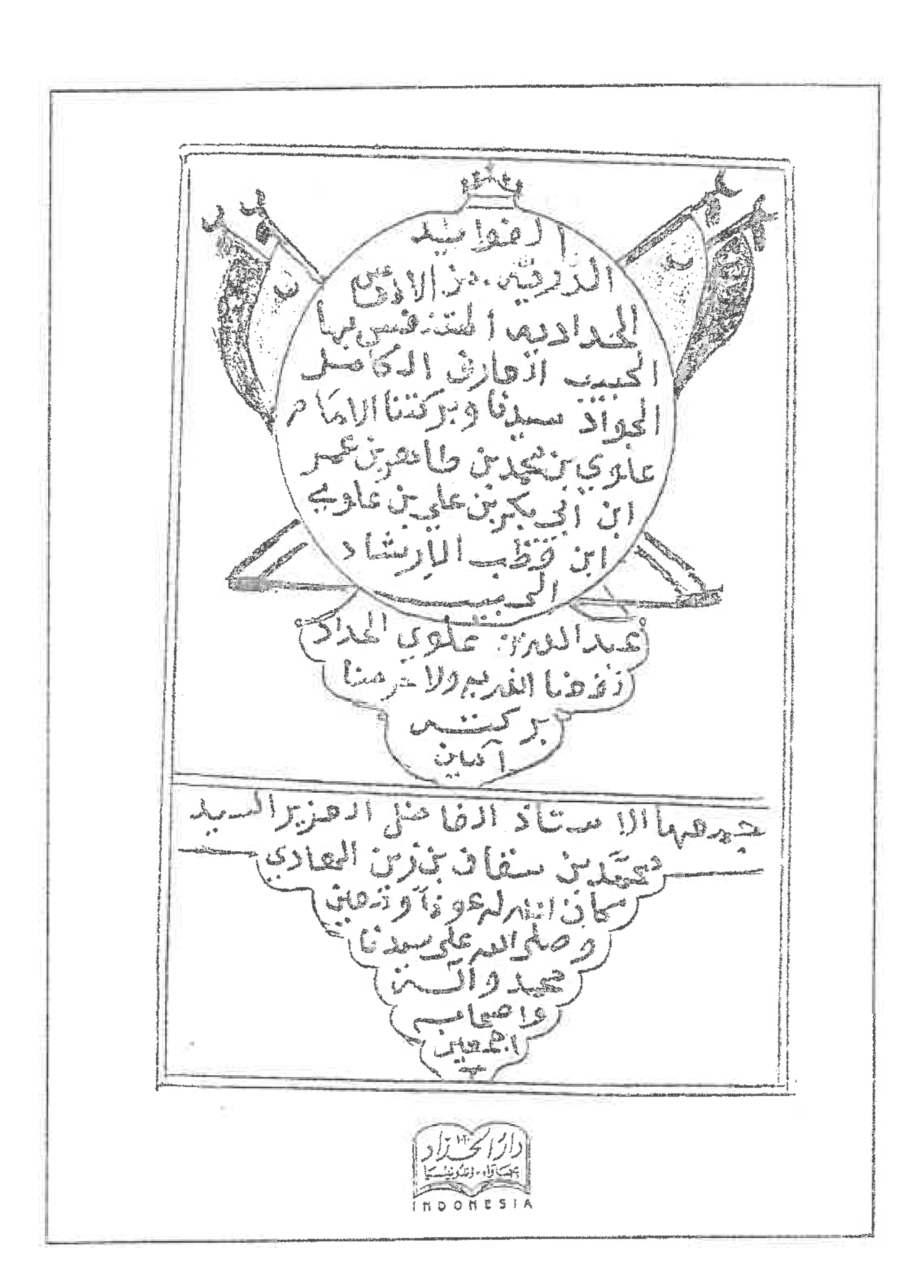
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم والحمد لله رب العالمين
كتبه الفقير الى ربه الرحيم
المرتجا عمر محمد بن محمد
بارجاء عفى الله عنه
ولوالديه والمسلمين
آمين

كان الفراغ من نساخته ربيع الأول ١٢٠٢
٩ / ١٨ جمادى الآخر من عام
والحمد لله اولا وآخرا

الفوائد الدُّرِّيَّة من الأنفاس الحدَّاديَّة
المتنفس بها الحبيب العارف الكامل الجواد
سيدنا وبركتنا الإمام علوي بن محمد
بن طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي
بن علوي ابن قطب الإرشاد
الحبيب عبد الله بن علوي
الحداد نفعنا الله به
ولا حرمنا بركته
آمين
جمعها الفقير الى عفو الله القدير عمر بن سقاف
بن زين الهادي عفى الله عنه آمين

[illegible]

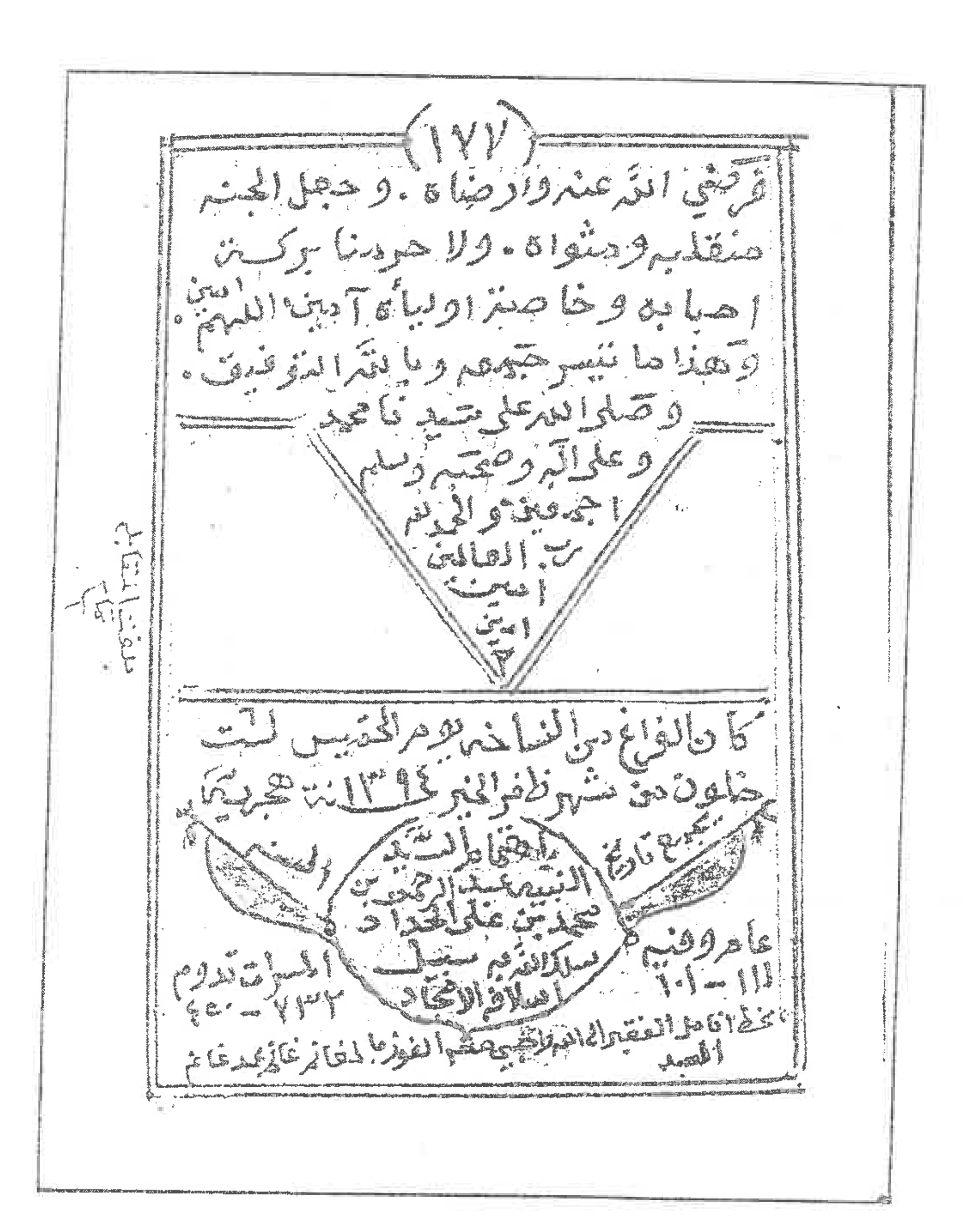
وكما قال رضي الله عنه بتاريخ ١٧ شوال ١٣٥٨ سنة
عند اول اجتماعي به مخاطبا لي حصلت المقابلة والمقابلة
بيننا وبينك وانت ممن سر تهم مقابلتهم من اخواننا
الذاهبين الى هذه الجهات، ومرة اخرى قال لي ما حصل
بيننا وبينك لم الاجتماعا بل حصلت المقابلة
والقابلية والتعارف حالا لان الارواح جنود مجندة
فحمدت الله على ذلك واساله ان يحقق ما هنالك فرضي
الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ولا
حرمنا بركة احبابه وخاصة اوليائه امين اللهم امين
وهذا ما تيسر جمعه وبالله التوفيق وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين
والحمد لله رب العالمين امين امين
وكان الفراغ من نساخته
صبح يوم الاحد
٤ صفر الخير
سنة ١٣٧٤
هجرية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية والسلام
كتبه الفقير الى ربه القدوس عبدالله بن علوي
بن عبدالله بن علوي العيدروس
عفا الله عنه وعن والديه



الفوائد
الدرية من الانفاس
الحدادية المتنفس بها
الحبيب العارف الكامل
الجواد سيدنا وبركتنا الامام
علوي بن محمد بن طاهر بن عمر
ابن ابي بكر بن علي بن علوي
ابن قطب الارشاد
الحبيب
عبد الله بن علوي الحداد
نفعنا الله بهم ولا حرمنا
بركته
آمين

جمعها الاستاذ الفاضل العزيز السيد
محمد بن سقاف بن زين العادي
كان الله له عونا وتوفيقا
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله
واصحابه
اجمعين

دار الحداد
جاكرتا - اندونيسيا
INDONESIA



(١٧٧)

رضي الله عنه وأرضاه . وجعل الجنة
منقلبه ومثواه . ولا حرمنا بركة
أحبابه وخاصة أوليائه آمين اللهم آمين .
وهذا ما تيسر جمعه وبالله التوفيق .
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
أجمعين والحمد لله
رب العالمين
آمين
آمين
٣

كان الفراغ من النساخة يوم الخميس لست
خلون من شهر صفر الخير ١٣٩٤ سنة هجرية

بأقلام السيد
النبيه عبد الرحمن
محمد بن علي الحداد
سلك الله به سبيل
أسلافه الأمجاد

بمجموع تاريخ
عام ونيم
١١١١ - ١٠١

المسرات تدوم
٧٣٣ - ٤٥٠

بخط أفقر العباد إلى الله ... غانم محمد غانم
المصحح



الفَوائِدُ الدُّرِّية

من الأنفاسِ الحدّادية

المتنفسُ بها الحبيبُ العارفُ الكامِلُ الجوادُ

سيدُنا وبركتنا الإمامُ علويُّ بن محمدِ بن طاهرِ بن عُمرَ

ابن أبي بكرِ بن عليِّ بن علويِّ ابنِ قُطبِ الإرشادِ

الحبيبِ عبد الله بن علويٍّ الحدادُ

نفعَنا الله به ولا حرَمَنا بركته

آمين

جمعها الفقيرُ إلى عفْوِ الله القديرِ

محمد بن سقاف بن زين الهادي

عُفِيَ عنه؛ آمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله مؤتي الحكمةَ من يشاءُ، ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، فسُبحان من خصَّ أقواماً بحكمته، وجعلَهم مظاهر فضْله ورحمته، وخزائنَ علمِه ومعرفتِه، فهم خلفاؤه على الخلقِ في الأرض، وأمناءُ سره في طولها والعَرض، بهَدْيهم يقتدي المقتدي، وبنُورهم يهتدي المهتدي، فنالُوا بذلك السرَّ الوراثةَ المحمدية، وبلغُوا بما هنالك المراتبَ العلية، لما تحقّقوا به وتخلقوا به من كمال الاتّباع لمتبوعِهم الحبيبِ الأعظم، وإمامهم الشفيع الأكرَم، سيدنا محمّد ﷺ وعلى آله قرناء القرآن، ومنابع العلم والحكمة والبيان، وأصحابه القائمين بحق صحبتِه، والثابتين في الشدائد على نصرته.

أما بعد؛

فهذه فوائدُ سنحت الفرصة بلقْطِها، وشوارد سمحت الأزمنةُ بضَبطِها، من أنفاسِ الحبيب الجهبذ الغيور، العارفِ الغارف من متدفّقات البحور، مجمع اللطائف والأسرار، ومطلع المعَارف [/١] والأنوار، خليفةِ الآباء والأجداد، وبقيةِ السّلف السادة الأمجاد، سيدِنا وسنَدنا وبركتنا وحبيبنا الإمام علويِّ ابن الإمام محمد بن طاهر بن عمر الحداد، بل الله بوابل الرحمة ثراه، وجمعنا [/٢] في أعلى الفردوس وإياه، آمين اللهم آمين. استفدتُها من كلامه وأماليهِ، في خلال البعضِ من مجالسه ونواديهِ، على أن ما حفظتُه وقيدته مما يمليه من نفائسِ المعارف، وجواهر اللطائف، لاسيّما في سير الأسلاف وأخلاقهم، ومواجيدهم وأذواقهم، جزءٌ يسير من شيء كثير، وقطرةٌ حصلت من بحرٍ غزير، وما أهمل ولم يقيَّد فهو الأكثر.

وليعذُرِ الواقفُ عليها إن عثر على خطأ في النقلِ أو المعنى، أو خللٍ في التركيبِ والمبنَى، فنسبةُ ذلك راجعةٌ إليَّ لا إليه، وعهدته واقعة عليَّ لا عليه، لما أعرفُ من سوءِ حفظي وفهمِي، وقصور معرفتي وعلمي، وأني لستُ بأهل لتلقي ما يفيضُه ذلك البحرُ الزاخر من

علومٍ، ويبدي من معانٍ وفهوم، فهذا ما تيسّر حفظُه وتقييدُه، راجياً من الله القبول والانتفاع، وحسنَ السلوكِ على قدَم الاتباع، بعد حصولِ الإذن منه وعرضه عليه، رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا بعلومه وأسراره، وأعاد علينا وعلى أولادنا من بركاته وأنواره، آمين.

* * *

قالَ رضي الله عنه: المتكلمُون ثلاثة: واعظٌ مثلَ فلان وفلان، وخطيبٌ مثلَ فلان وفلان، ومزيجٌ مثلَ فلان وفلان، وعيّن لكلِّ قسمٍ أناساً من أهل وقته وعصْره.

* * *

وقالَ [/ ٣] رضي الله عنه: كان الحبيبُ عبد الله بن محسنٍ العطاس رضوان الله عليه كثيراً ما يقول لنا: «إذا اختلفَ العلماءُ في شيءٍ فارجعُوا إلى عملِ السّلف فيه، فإنهم ميزانُ تصحيحِ الأقوالِ في جميع الأعْمال».

* * *

وقالَ رضي الله عنه: العُقَلاءُ ثلاثة:

- عاقلٌ لنفسِه وللناس، أي الذي ينفع نفسَه بعقلِه وينفعُ الناس.
- وعاقلٌ لنفسِه فقط.
- وعاقلٌ للناسِ فقط.

* وتنقسمُ العُقَلاءُ أيضاً [/ ٤] إلى:

- عاقلٍ بالفِعل والقول؛ وهو: الذي يطابقُ قولُه فعلَه.
- وعاقلٍ بالقَول فقطْ.
- وعاقلٍ بالفعْل فقطْ.
- وخالٍ من الكلِّ.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: ثلاثةٌ من العلويين المتأخرين أظهَرُوا من الكراماتِ الظاهرةِ شيئاً كثيراً:

- الحبيب مشيّخ بنُ عبدِ الله ابن الشيخ علي، رأيتُها في «مناقب» له جمعَها أحدُ أولاده.
- والحبيبُ عمرُ بن علي أبو علامة، صاحب مسجد الروضة بالمكلا.
- والحبيبُ حسينُ بن محمد الحامد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه: أتعبَ الناسَ أربعةُ نفَرٍ؛ وهم:

١. المطالبُ بالحقوقِ لنفْسِه.
٢. وصاحبُ الوسْوَسة؛ كالذي إذا رأى أحداً يتكلم أو يبرزُ مع أحد يظنّ أنه عليه!.
٣. وطالبُ الجاهِ والمقامِ عند الناس.
٤. والرابعُ: الذي همتُه كبيرةٌ، ويدُه قصيرة، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وذكر رضي الله عنه الحبيبَ أحمد بن علويٍّ الحداد، صاحب (كالي باتا)، وقال: إنه [/ ٤] من الأولياءِ، وله كثيرٌ من الكراماتِ، وآخرُ وقتِه جُذِبَ، حتى أخرج جميعَ أسنانه، وقبرُه [/ ٤] هناك معروفٌ، أي: (بكالى باتا)، ناحيةٍ فوق بَتاوي، ويعتقدونه حتى الشين.

وكان رحمه الله يعَاشي على النفوسِ، وربع المهلكات كلُّه من «الإحياء» من جهتها، قال تعالى: ﴿فَاقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

❊ ❊ ❊

والحبيبُ عبد الله بن محسن العطاس يفسّرُ «الحاجَة»، في قول سيدنا الحبيب عبد الله ابن علوي الحداد:

❊ حاجَةً في النفْسِ يا رَبّ ❊

وغيره مما لفظُه أو معناهُ «الحاجَةُ» في نظمه: بمَعرِفَة النفْس، «من عرفَ نفسَه عرفَ ربَّه»، وللصوفية كلام طويل في ذلك.

❊ ❊ ❊

ثم عاد رضي الله عنه إلى ذكر الحبيبِ أحمدَ المذكور؛ وقال: أخبرني الأخُ علويُّ بن عبد الله الصليبيةِ العيدروسُ: أن الحبيبَ أحمد المذكور أرادَ أن يدخُل محلَّ السينما المعروفةِ، فرجّعه الإفرنجيُّ القائمُ به، فقال له: رُحْ وبدّلْ أثوابَك، فرجعَ، فوقفَتِ الآلةُ، وتعبوا في إصْلاحِها فلَمْ تصلُح، فأخبرهم أحدُ الجاويينَ: أن ذلكَ بسببِ منعِهم للحبيب عن الدخولِ، فأمرَ الإفرنجيُّ بطلبه [/ ٥] وإرجاعه إليهم، فلما رجعَ ودخلَ مشَتِ الآلَةُ، إلى آخر ما قال أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه: حضرَ ذاتَ مرةٍ الحبيبُ محمدُ بن عيدروس الحبشيُّ [/ ٥] في مجمعٍ[١]، وفيه جملةٌ من الرجالِ المعاصرينَ له، ومنهم الحبيب أبو بكر بن عمر بن يحيى، قال الحبيبُ محمدٌ: «فخطَر ببالي أن أتكلمَ في أهل ذلك الجمعِ وأذاكرَهم بنيةِ الدعوة إلى الله، فالتفتُّ فإذا فيهِمْ أبو بكر بن عمر، فقلتُ في نفسي كيف أتكلمُ وهذا الحبيبُ حاضرٌ، وطلبتُ من الله أن يوصلَ إلى الحاضرين نفعَ ما نويتُه لهم». ثم قال سيدي: «سكتَ الحبيبُ رضوانُ الله عليه تواضعاً مع الحبيب أبي بكر».

فلما انتهى المجمعُ ومضَى، التفتَ الحبيب أبو بكر إلى الحبيب محمّدٍ، وقال له: «يا محمّد الذي نويتَه لأهلِ المجمعِ من نفْعٍ وتذكيرٍ، أوصلَه الله إلى قلُوبهم»، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

---

(١) جاء في هامش النسخة الأولى: «وقت تشييع جنازة الحبيب [هاشم] بن عبد الله بن يحيى، أخِ الحبيب عثمان، وذلك في سنة... كما سيأتي» اهـ.

وقالَ رضي الله عنه بلِسان الفَهم على قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ﴾ [النمل: ٣٤]، [/ ٧] وقال: «الملوكُ»؛ همُ: الخواطرُ الرحمانية، «إذا دخَلُوا قريةً»؛ أي: قلباً، «أفسَدُوها»؛ أي: غيروا ما بها منَ الشهواتِ النفسانية وغيرها.

وعلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [الرعد: ١١]، أي: لا يحليهم بالأخلاقِ الحسنة حتى يغيّروا ما بأنفسهم بإذهَابِ رُعُوناتها، كنايةً عن التخلّي والتحلي، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه: كان المتقدمُون من الرجالِ العارفين بالله كلما ازدادوا معرفة بالله ازدادوا تواضعاً واعترافاً، وأما أهلُ [/ ٦] الزمانِ هذا فتغلُبُ عليهم الدعاوي، ومحبةُ الترفع، كالدخَان؛ فإنه لا يرتفعُ ولا يصعَدُ من الأشياءِ إلا هو وأما كلُّ ثقيلٍ فيهبِطُ إلى الأرضِ، قال الشاعر:

تواضَعْ تكُن كالنّجْمِ لاحَ لناظرٍ ... على صفَحاتِ الماءِ وهو رفيعُ
ولا تكُ كالدّخانِ يعلُو بنفسِه ... على صفحاتِ الجوِّ وهو وضيعُ

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه: أفادنا الحبيبُ محمد بن أحمد المحضارُ: أن نقولَ عند ابتداءِ رفعِ اليدين للدعاءِ: «ربَّنا، ربَّنا» (خمسَ مراتٍ) لأنها في مقرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، الخ [/ ٨] خمس مراتٍ، وبعدها ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

وسمعتُه ـ أي: الحبيبُ محمدٌ المذكورُ ـ مرةً يقولُ وقد رأى أحدَ الإخوانِ عمَّر دارَه:

المباني شُيِّدَتْ والمقاصِدْ صَالحةْ ... والمعاني زيدَت والتجَارَةْ رابحةْ

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ: ومن دعواتِ الحبيبِ رضوان الله عليهم، وقد دعا لأحدٍ بالعافيةِ؛ فقال: «اللهم ارزُقه عافيةً ترضيكَ».

ومن دعواته أيضاً: «اللهم اعمُرِ الآثارَ، وأطلِ الأعمارَ».

* قلتُ: وإذا أطلقَ سيدي لفظَ «الحبيب»، فهو يعني به شيخَه الحبيبَ الإمامَ محمد ابن عيدروس الحبشيَّ؛ كما أخبرني بذلك.

* * *

وقالَ ﷺ: ومن حِكَمِ الحبيبِ رضوان الله عليه قولُه: «مَن لا تقيَّدْ ما قيِّد». وقوله: «الحكمُ يقيِّدُ والحالة تُطلِّقُ. مثالُه: إذا كان عندك أحدٌ تبتغي مراقبته وأنت ضعيفٌ لا تطيقُ ذلك، فلا تراقبه [/ ٧] لأن حالتَك لا تحمِل».

ومنها قولُه: «الشريعةُ لا تحكمُ على الطبيعة. مثالُه: العاجز عن القيامِ [/ ٩] في الصلاةِ مثلاً، فالشّريعةُ أمرَته بالقيامِ، والطبيعةُ بضدّ ذلكَ، فلم تحكُم عليها».

ومنها قولُه: «ظهُورُ النقصِ في مراتبِ أهل الكَمال ابتلاءٌ وامتحانٌ على الناس».

ومنها قولُه: «الناظرُ حاضرٌ»، أي كمن حبَسه عذرٌ مثلاً عن حضورِ مجمعٍ خيريّ، وهو ناظرٌ إلى ذلك المجمَع بعينِ التعظيمِ والحرمة، ويحبُّ الحضورَ فيه، غير أنه لم يتمكّن منه لعُذرٍ قام به، فهو حاضرٌ. ودليلُه من الحديثِ المشهور؛ فإنه ﷺ قسَم لأناسٍ من الغنيمةِ وهم لم يحضروا.

ومن حِكَمه في كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد قولُه: «كلامُ الحبيبِ عبد الله لا يتطرّقُه انتقادٌ، ولا يجاوزُه اعتقادٌ».

* * *

وذكر رضي الله عنه الحبيب شيخَ بن أحمد بافقيه؛ وقال: إنّه من أهلِ الأحوال العظيمَة، ومن أهل عِلْم الظاهر والباطن، ويعرفُ حتى تمشيةِ المراكب، ودخل الحبسَ مراتٍ كثيرة ووقعتْ له قضايا في الحبسِ.

طلعَ رجلٌ من أهل حضرموت إلى جاوا، ورجعَ، فلما اتفق بالحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس [/ ١٠] وكان ذلك الرجلُ من أتباعِه، فسأله: هل رأيتَ شيخَ ابن أحمد بافقيه؟ فقال الرجلُ: لا؛ إنه بسُربايَهْ، وإنهم يقولون أنه يأخذُ أموالَ الناس [/ ٨]، ويفعلُ كذا ويفعل كذا. فقال له الحبيب أبو بكر: ارجع إلى جاوا وزُرْه، فإنه سلطانُها. فامتثل ورجع.

وأدركْنا الشيخَ عبد القادر شَوِيع؛ وهو من مُعاصري الحبيب شيخ، وكان يحفظُ الكثيرَ من حكاياته ومناقبه. منها: أنه كان لرجلٍ من السادة دينٌ على الحبيبِ، فأخذ يواعِدُه، وأبطأ عليه، فدخل السيدُ يوماً على الحبيبِ، وقال له: يا عَمّ شيخ!، إما تعطيني فلوسي الآن أو أحنقْ لك، فالتبس الحبيبُ وتلوّن إلى السودّةْ، لم إلى الحمرة، ثم إلى البياضِ، حتى صار وجهُه كالبدر، وقال: خُذْ فلوسَك. فرفع البساطَ، قال السيدُ: فأخذت بيدي حصةً من تحتِ البساط، فإذا هي جُنيهاتٌ. ورجعتُ إلى بيتي وأنا في خوفٍ ورُعبٍ مما رأيتُ من الحبيب، فأخذتُ مالي منها والزائدُ حفظته. ثم عدتُ في اليوم الثاني معتذراً [/ ١١] مما وقع مني فلما أقبلتُ عليه أخذَ يعتذرُ إليّ من عدَمِ تَسليم الدَّين قَبْلَ أن أكلّمَه، فقلتُ له: فلوسي معي!. وأخبرتُه بما وقعَ، وهذا الزائدُ، فقالَ: أين هو؟ فأخذَه بقوة.

قال سيدي علويٌّ: إنه لم يشعُرْ بالحالةِ التي حصلتْ له، ولم يدر بفُلوسٍ ولا غيرها.

ثم قال: ولما قرُبتْ وفاته أخبر من عندَه بأنه سيأتي رجلٌ من آل العطاس واسمُه كذا، وإنه سيغسِله ويصلي عليه وينزل به إلى القبر [/ ٩]، فأتى الحبيبُ أحمد بن محمد العطاسُ، المشهور بابن حمزةَ، وعملَ ذلك كلّه.

وقد كان الحبيبُ أحمد المذكور ساكناً بمحلٍّ بعيدٍ عن سُرَبايا، ولم يكن مشهوراً عند الناس، فلما انتهى الدفنُ وأرادَ الناسُ الرجوعَ إلى البيت، أخذوا يتبعونه مثلَ ما كانوا يتبعونَ الحبيبَ شيخاً، فعرفُوا أنه تولى حاله بعدَه، ثم تولى حالَ الحبيب أحمد المذكورِ: الحبيبُ عبدُ الله بن محسن العطاس.

* * *

ثم استطرد سيدي إلى ذكر الحبيبِ عبد الله بن محسن العطاس، وقال: إنه طلبَ من شيخه [/ ١٢] الحبيبِ أحمد بن حمزة مطلباً، فقال له الحبيبُ أحمد: إن با تترك عُمر بن عبد الرحمٰن العطاس، وحسين بن عمر العطاس، ولعاد باتقول باسمِ واحدٍ منهم؛ حصَلَ المطلبُ، وإلا فلا!.

قال الحبيبُ عبد الله فتحيرتُ في نفسي، ولم أجبه بجوابٍ، وخرجتُ من عندِه وبتُّ في ليلةٍ شديدةٍ بمَسجدٍ صغيرٍ من مساجد الجاوا، وبقيتُ متحيراً في أمري وأمرِهِ لي بذلك!، فلما كان آخرُ الليل وقعَ ببالي، وقلتُ في نفسي: لعلّ المرادَ عمر بن عبد الرحمٰن وحُسين بن عمر اللذان عرفتهُم أنا!.

فعدتُ إليه وقلتُ له: يا سيدي!، عمرُ بن عبد الرحمٰن وحسينُ بن عمر اللذان عرفتُهما أنا تركتُهما، فقال لي: من الذي عرّفكَ هذا الجواب؟ الآن حصلَ المطلبُ، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: إن الإمامَ الغزالي [/ ١٠] نفع الله به في كتاب الغرور من «الإحياء» لم يُبقِ إلا رتبةَ الأنبياءِ فقط، وبقيّة المراتبِ كلها تكلّم فيها، حتى رتبةُ الصديقين، وكان الحبيبُ يسميه (الهوّاش)!، ولما أنه يتكلم على دسائسِ النفوس، وسلفُنا رضوان الله عليهم قصْدُهم مجاهدتُها، أحبُّوه وأحبوا كتُبه، وأما أهلُ النفوسِ فلا يحبون ذلك.

أخبرني الحبيبُ محمد المحضار، وقال: لما أمرّ القارئُ عليّ في «الإحياءِ» الكلامَ في الغرور، وقد أطال الشيخُ على أهل المراتبِ في ذلك، حصل معي كالإنكارِ عليه، وتكلمتُ به، وقلتُ في نفسي: هذا الإمامُ الغزالي إمامُ سلفِنا وشيخُهم، ولا يخفى ما قالوه فيهِ وفي كتابهِ «الإحياء»، نادماً على ما صدَر مني، فلما رقدتُ رأيتُ الوالدَ أحمد يريني ورقةً وفيها بيتانِ من الشعر نديةُ بقلَمِه، كأنما رفع القلمَ ذلك الوقت من كتابتِها، وهي:

فـــإن الله طهّـــركُم   فــلا إثـــمٌ ولا عَـــارُ
وإن لكُـــم الجنّـــة   فــلا تمَسَـسْكمُ النّـارُ

فانتبهتُ، وسكن ما عندي، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: يا محمدُ الهادي!؛ اكتبْ هذه القولةَ مني واحفظْها عنّي، ألا وهي: من تعلقَ بالخلقِ انقطعَ عن الخالقِ.

ثم قال: «وربعُ المهلكات كلِّها التي ذكرها الغزالي من «الإحياءِ» في جانب [١١/أ] الخلقِ، انظر إذا كان المصطفى ﷺ يقول: «ولا تكلني إلى نفسِي، فإنكَ إن تكِلني إلى نفْسي تكلْني إلى ضَعْفٍ وعَورةٍ»، فكيف بغَيرِه!، وإذا كان هذا إلى نفسِه صلوات الله عليه، فبالأولى غيرُها، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: ينبغي أن يكون في جانبٍ من كل الغَنيِّ والملِكِ وصَاحبِ الجاه رجلٌ مستشارٌ خيّرٌ، إذا استشاره في أمرٍ يصرّحُ له بما هُو الأصلحُ له في أمره، ولا يسكتُ ولا يداهنُ له، ثم إن كان الغنيُّ أو الملِك مثلاً عاقلاً فإنه سيحبّه، أي: يحبُّ ذلك الرجلَ الذي كان يعارضُه في آراءِه، ويكون هو أحبَّ الناس وأقربَهم إليه.

* * *

ثم قال: استشارَ الحبيبُ مرةً بعضَ أصحابه في طبعِ رسالةٍ، فوافقُوه وكنتُ غائباً حينئذٍ، فلما حضرتُ استشارني، فقلتُ له: ما أقولُ لك إلا مَا قال الصحابي للنبيِّ ﷺ لما نزلَ ببدرٍ خلفَ البئر، وقالَ له: يا رسولَ الله؛ إن كان نزل إليك شيءٌ من(*) ربّك

(*) من هذا الموضع يبتدئ نقصٌ كبير من النسخة الأولى إلى ص ٣٩ من النسخة الثانية.

فذاكَ، وإلا فالرأيُ أن نخلفَ البئرَ وراءنا حتى لا يتقدَّم العدوُّ إليها!، فوافق الحبيبُ رضوان الله عليه على ما رأيتُ، أو كما قال.

* * *

وذكر ﷺ الحبيبَ عبد الله بن محمدٍ الحداد، وهو من آل علويِّ بن عبد الله الحداد، وقال: كان من الرجال، معاصراً للحبيبِ شَيخ بن أحمدَ بافقيه، وكان للناسِ فيه اعتقادٌ كبيرٌ، تبلغ عزيمتُه إلى الألفِ، قصَده مرةً صينيٌّ [/ ١٢] به مرضٌ أعيى الأطباءَ، وطلبوا منه عزيمةً، فقال له: بعشَرة ألف، فرضيَ، فكتبها له وأعطاهُ إياها، فحصلَ له المقصودُ وشُفيَ من مرضِه، فأتى للحَبيب بخمْسةِ آلافٍ فقط، وامتنع من الخمسةِ الأخرى، واعتذَر فلم يرْضَ الحبيبُ، وراجعَه أصحابُه ولم يرْضَ، وراجعوا الصينيَّ أيضاً بأن يسلِّم الجميعَ فامتنعَ وذهبَ، فانعكسَ أمرُه وعادَ المرضُ إليه، فرجعَ ثانياً إلى الحبيبِ بالعشَرة آلافٍ، فلم يرضَ إلا بخمسَةَ عشرَ ألفاً، فامتنعَ الصينيُّ أيضاً، وذهبَ، ثم عاد المرضُ فرجعَ وهكذا، إلى أن بلّغَه خمسةً وعشرين ألفاً، فلم يرضَ الحبيبُ أصلاً.

ثم قال **سيدي**: وله مع الحبيبِ شيخٍ حكاياتٌ غريبةٌ، منها: أنه إذا غابَ الحبيبُ عبد الله عن بيتِه أحياناً يأتي الحبيبُ شيخٌ إلى البيتِ، فيأخذ ما فيه من حوائجَ، فإذا عادَ تشاجر معَه، وأخذ يعاتبه، فيقول له الحبيبُ شيخٌ: لماذا عزيمتُكَ بألفٍ وأنا عزيمتي بنصْفِ ربية!.

ومرة سار إلى سُرَبايا ومعه ستونَ ألفاً، وعملَ هناكَ ضيافةً، وجعل سُفَر المائدةِ من الروادي الكشْميرِ المثْمِنة، فحضَر أحدُ الأغنياءِ، وعليه عمامةٌ من جنسِ تلك الروادي، فألقاها من رأسه، وقال له: هِنْتَ عمائِمَنا يا عبد الله.

* * *

ثم استطرد سيدي إلى ذكر ابنه الحبيبِ محمدِ بن عبد الله وقال: إنّه من الرجَالِ كأبيه، ومن تلامذة [/ ١٣] الحبيبِ شيخِ المذكورِ، وأعطته نُونيا[1] مرة ستين ألف ربية وهو بسُماران، فكتَب للحبيبِ أن يأتي إليه، وقال له: تعالْ، شف عندنا دِيْوَلَة ابن مِقيص!. أي: حكُومةً قديمةً تولّت بحضرَموت مدةً قصيرة، وفرّقها في أقربِ وقْتٍ. وأنكرَ عليه اثنانِ من أهْل سُماران، فأصيبوا، أعاذَنا الله من ذلك.

ثم سار إلى الهندِ، وأكرمه الملكُ شرفُ الدين صاحب حيدَرأباد. ووقعَ بالهند زواجٌ أو غيره من مجامع الفرحِ، وكانوا من عاداتِهم يجعلونَ أمَامَ البيتِ المجتَمعِ فيه مبخرةً كبيرةً من الصُّفْر، يضعونَ فيها البَخُورَ، فوضع الحبيبُ فيها قَدْرَ كَتِّي من العنبرِ الأصلي، وكان الملكُ يجلُّه ويحترمُه، ويخرج هو وإياه أحياناً لزيارةِ أحدِ الأولياء المشهورينَ بالهند في جمعٍ عظيم، وكان لضريحِ صاحبِ الزيارةِ درجٌ عاليةٌ، يحتاج فيها إلى صُعودٍ يشقُّ على الحبيبِ، فيُحمَلُ على الأكتافِ، والملكُ يمشي أمامَه والناسُ وراءَهما، حتى يصِلا إلى الضريحِ. وماتَ الحبيبُ محمدٌ المذكورُ بالهندِ، وأرسل الملكُ يومَ موتِه بثلاثة ألفِ رُبِّية لتجهيزه.

ثم قال سيدي ـ بعدَ أن أطالَ في إيراد غرائبِ كرامَاتهما وبدائعِ عجائبِ أحوالهما والحبيبِ شيخ ـ: وبعضُ هذه الأمور من إتلافِ المالِ ونحوه في ظاهر الشَّرع غيرُ جائزٍ، فيسَلَّمُ لهم، لأنهم إنما أظهرهـمُ الله في هذا المظهَرِ لإظهَارِ حقَارةِ الدنيا، [/ ١٤] أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: إني أحبُّ النظَرَ في عينَي الشيخ عبدِ القادر شَوِيع، لأنهما عينان نظرَتَا الحبيبَ حسنَ بن صالحِ البحر، والحبيبَ عبدَ الله بن حسين بن طاهرٍ، والحبيبَ أبا بكر بنَ عبد الله العطاس، والحبيبَ شيخَ بن أحمد بافقيه، ولهُ مع الحبيبِ شيخِ المذكورِ حكاياتٌ كثيرة، ويحفظُ الكثيرَ من كراماته.

---

(١) في النسخة الثالثة: نونية.

ثم قال: نظرةٌ من عارفٍ بالله يسعَد بها الإنسانُ سعادةً لا يشقَى بعدَها أبداً، كما قال سيدُنا الحبيب عبد الله الحداد:

هداةُ الورَى طُوبَى لعبدٍ رآهمُ ... وجالَسَهُم لو مرّةً منه في العُمْرِ

ثم قال: والحبيبُ أحمد بن عبد الله البارُ، وهو مشرِّعٌ، كان لا يحجبُ أهلَه عن الشيخِ أحمد بلخَير، ويُجلِسُه بجانبه، وكان وجهُه قطعةً من نور.

* * *

ثم عاد إلى ذكر الحبيب شيخٍ؛ واستغرقَ في ذكرِه، وأوردَ من حكاياته، ومنها: أن قال: إنه كان له معرفةٌ بكثيرٍ من العلوم، حتى علومُ الأسحارِ، وتمشيةِ المراكبِ.

ومرةً مشّى مركباً من سِنغافُورا لسلطانِ جهُور، وفيه بضائعُ لأناسٍ آخرين، فلما وصلَ إلى بتَاوي باعَ ذلك المركبَ وما فيه، وشاع الخبرُ، وأحالَ بعضُ أربابِ البضائعِ سيداً من السادة إن يستلمَ من الحبيبِ شيخٍ مقابلَ جميع مالِه، فشددَ السيدُ المذكورُ على الحبيبِ، وكان السيدُ [/ ١٥] مُثْرِياً، فهتفَ عليه الحبيبُ، وقال له: ستفتقرُ، وسترُدُّ من الأبوابِ.

ثم قال سيدي: أخبرني سالم مهدَمي؛ وقالَ: إني كنتُ ذاتَ يومٍ حاضراً عند أحدٍ من أبناء كرائمِ السيد المذكور، فلما أقبلَ عليهم قال: قفّلوا البابَ، فإن هذا الغَثيَّ أقبلَ!، وهو ابنُ أخْتِه.

* * *

قال سيدي: إن الحبيبَ شَيخ من المأذونِ لهم في أَخْذِ أموالِ بعضِ الناسِ، فهو كمَنْ يشلُّ من الرافعِ للواطي، وحُبِسَ ببتاوي وسُماران مراتٍ عديدةً، وكان أكثرُ جلوسِه ببتاوي، وله مدرسٌ بباخُوجَان، ويدرّسُ يوم الجمعةِ في «شَرح البُردة» في الجامعِ، وقد يعلو فمَه زبدٌ مما يرِدُ عليه من العلومِ والفهوم، إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وتكلم ﷺ على الوهْمِ؛ وقال: إن الإنسانَ قد يتوَهّمُ الشيءَ فيراهُ بواسطة التوَهُّمِ والاعتقادِ كالشيءِ العيان، وليسَ كذلك.

أخبرني الأخُ علويُّ بن طاهرِ الحدادُ؛ قال: طلعتُ أنا وجماعةٌ من أهلِ البلادِ إلى البنادر، فلما وصلنا عقبةً من العقباتِ بأثناءِ الطريقِ، تخابر الناسُ أن هناك أمّ الصبيانِ ـ أي: جنية من الجنّ ـ ومنهُم من يقول كذا، ومنهم من يقول كذا، في وصفها، كعادةِ توهُّماتهم، فقلتُ: إني أريدُ أن أنظرَها، فأتيتُ إليها، فإذا هي امرأةٌ صُومَالية، تعبتْ من المشيِ وجَلسَتْ!.

ثم قال سيدي: وذكروا أن رجلاً كان يرَى الجرادَ ماراً بوجْهِه، فيقول: سَهمٌ سهمٌ!، فذاتَ يوم رأى جرادةً [١٦/] مارةً فقال: سَهمٌ سهمٌ!، ورمَتْ بنفسها في نحرِه، فماتَ لوقته!. فانظُر فإنه قتلَه وهْمُه واعتقادُه، مع انتهاءِ أجله المعلومِ، وإلا فالجرادةُ مثلاً رمْيُها لا يقتُل.

ولهذا سلفُنا رضوانُ الله عليهم يحثونَ كثيراً على تحصيلِ قوّةِ الاعتقادِ والانطواءِ في الشيخ، ليحصُلَ التأثيرُ والإمدادُ، ألا ترَى أنكَ إذا أردتَ جذبَ صخرةٍ كبيرةٍ إليكَ ـ مثلاً ـ فلابدّ لك في ذلكَ من شيئينِ: من القوةِ، والحبالِ. فإذا وُجدَتِ القوةُ فقطْ ولم توجَد الحبالُ، لم تستطعْ جذبها، وإذا وجدتِ الحبالُ فقط فكذلكَ، فإذا وجدا معاً جذبتَها.

وكذلك الأسرارُ والأنوارُ، لا تصل إليكَ إلا بواسطةِ اعتقادٍ وشَيخٍ، وإذا لم يكن اعتقادٌ لم تتحصّل على شيءٍ، وإن كان الشيخُ عندك ليلاً ونهاراً:

كالعيسِ في البيدَاءِ يقتُلهَا الظَّمَأ   والمـاءُ فـوقَ ظُهُورِهَـا محمُـولُ

أهلُ النور والسرِّ الآنَ لو أرادُوا أن يضَعُوا لأحدٍ شيئاً وجدُوا وعاءَه: إما مخرَّقاً، أو وسِخاً، فلو أن عندكَ وعاءٌ وهو ملآنٌ بولاً أو غيره من الوساخاتِ، هل تستطيع أن تطرح فيه عسلاً أو غيره من الأشربة المثْمِنَة؟

لا!؛ بل لو غفَلَ الشيخُ ولم يقل للمُريدِ أو الطالبِ: آنستَ؛ أو قصدَ ذلكَ، تحركتْ نفسُه واعتكَر باطنُه، ولو كان ذلكَ في شأنِ الدنيا كأنْ قصَدَهُ غريباً فردّه، أو كسَر خاطِرَه لم تتحرّكْ [/ ١٧] نفسُه لشدَةِ محبته للدنيا، وتطلبه لها، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: قد يحكَمُ بظاهر الشّرعِ، ولكن المحبةَ والأدبَ يخالفانه.

مثالُه: لو قتَلَ أحدٌ من أهلِ البيتِ رجُلاً من غيرِهم ـ مثلاً ـ وحضَر المصطفى ﷺ، فإنه سيحكمُ بقتلِ القاتلِ، وإنما فرحُه ﷺ بالعَفْوِ من صاحبِ القصَاصِ أكثرُ.

فقلتُ له: كما قال عليه الصلاة والسلام: «لو أن فاطمةَ..»، الخ؟.

فقالَ: قُل: لو أن فلانةً، كما قال ذلكَ الإمام الشافعيُّ رضوان الله عليه تأدباً، قالَ الحبيبُ رضوانُ الله عليه: إنّ من أدبِ الشافعيِّ وتواضُعِه رجوعُه عن مذهبه القديمِ، مع أنّه قد ظهَر وشاع، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ بعدَ الإنشَادِ بقصَائد جَدّه الإمامِ سيّدِنا الحداد، وغيره: كَلامُ الصالحينَ كطعامِ أهلِ الجنةِ ﴿وَأُتُوا بِهِۦ مُتَشَٰبِهًاۖ﴾ [البقرة: ٢٥]، لكنه يختلفُ ذوقاً وطَعْماً.

* * *

وقالَ ﷺ وقد سمِعَ أناساً يتكلمُون والمؤذنُ يؤذنُ: في الحديث: «أن من سَمع المؤذّنَ ولم يُنصِتْ صُبَّ في أذنيه الآنُكُ»، فقيلَ لسيدي: وإن سكتَ؟، فقالَ: تركَ السنّة، وهو ﷺ يقول: «فقولُوا مثلَ ما يقُول»، ولو عمل عمَلاً آخرَ في ذلك الوقْتِ فقد ترك الأغلى والأعلى.

فالعمَلُ بالاتباع له ﷺ مثالُه: مثالُ الجوهَرِ الغالي المثْمِنِ، وغيرِه من الأشياء المثْمِنة، فقليلُها كالكثيرِ [/ ١٨] من غيرها، بل لو كان يقرأ القرآنَ وسمِعَ المؤذنَ ينبغي أن يقفَ أوّلاً

ويجيبَ المؤذنَ، كما قال العلماء، وقال بعضُهم: إن كان في حضُورٍ مع قراءتِه تلكَ وخافَ من انقطاعِ القراءةِ ذهابَ الحضُورِ فلا بأسَ من أن يتمّ قراءته أولاً، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: يُعجبني كثيراً ما أتى به الديبعي في شمائله ﷺ، وما المقصودُ من قراءته الموالدِ إلا سماعُ شمائله ﷺ لأنها تعرّفُك كيف كانَ ﷺ، وكيفَ كانت معاملتُه مع الخلق ﷺ.

ثم قال: «فمن أرادَ أن يعشق جمالاً فلا جمال أحسن من جماله ﷺ، ومن أراد أن يعشق أخلاقاً فلا أخلاق أحسن من أخلاقه ﷺ، ولا يستغني عنه جميعُ الوجودِ بل هو نورُه ﷺ. سقط على سيدنا أبي بكر الصديق سَوطٌ وهو على راحلتِه، فنزلَ عنها ليأخذَه، فقال له أحدُ الصحابة: لا تنزلْ أنا آخذُه، فقال: إني أرى نور المصطفى ﷺ فيه.

وهكذا العارفون المنورونَ البصائرَ، يرون نور المصطفى ﷺ في جميع أجزاء الوجودِ، فهو ﷺ سعادةُ الوجودِ وإمدادُه وبركتُه وإسعادُه، ولا يزالُ يمِدُّ الوجودَ وأهلَه، حتى أنه لو انقطعَ إمدادٌ عن الإيمانِ لحصلت الفتنة والعياذُ[/ ١٩] بالله، وأنكر بعضُ المنقطعينَ ـ والعياذُ بالله ـ ذلكَ، وقال: إنما حظ الرسول إيصالُ الرسالة وتبليغها فقط، وأنكر كونه ﷺ يمد الوجود وأهله وكونه يمد الإيمان فقال له بعضُ العارفين: أتريد أن أقطع عنك ذلك، فقال له ذلك المنكرُ المحرومُ: اقطَعْه؛ فقطعَه فماتَ والعياذُ بالله على سوءِ الخاتمة»، إلى آخر ما قالَ، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: «بُنيتِ المَشاهِدُ على قواعدِ العقَائِد، لا تخرّبُوا أسْوارَ الاعتقادِ بمعَاوِلِ الانتقادِ».

قلتُ: وهي من حكمه رضوان الله عليه.

ومن حكمه أيضاً: «لَذّةُ الانتصار لا تُوازي لذّةَ الاعتذار»، أي: انتصارُ النفسِ في شفاءِ غيظِكَ من أحدٍ ـ مثلاً ـ ثمّ تعْتذِرُ.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ: أخبرني الحبيبُ أبو بكر بن عمر بن يحيى قال: خرجتُ أنا والشيخُ محمدٌ العزَبُ من المسجد النبويِّ، ونحنُ بالمدينةِ على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، فلبِسَ نعلي ولبِستُ نعله، غلطاً منا، فلما شعر أنه لبسَ نعلي، خلعَهما من رجلَيه ولفّهما ولم يلبسْهما، وأخذ يقولُ: حلّتِ البركةُ، حلّتِ البركةُ، حسْنَ ظنٍّ منه.

ثم قال: «وهي كحكايةِ الحبيبِ عبد الله بن حسينٍ مع الحبيبِ حسَن بن صالحٍ، المشهورة».

ثم قال: «وشكَى أيضاً الحبيبُ أبو بكر المذكورُ إلى الشيخ محمدٍ العزَبِ المذكورِ حالةَ العلويين بجَاوا، وقال له: إنها أخذَتهُم شباباً وشيباناً وصلحاءَ [/ ٢٠] وأخياراً، فأطرق الشيخُ ساعةً، ثم رفع رأسَه، وقالَ: حظُّنا منهم وقعْ أعظَمْ من حظِّهمْ منها»، إلى آخر ما قالَ، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وسئل رضي الله عنه؛ عما ذكرُوه من مخاطبة الأرواح؟.

فأجاب نفع الله به بقوله: نعم ذكرَ بعضُ الملاحدة في كتابٍ: أن بعضَ أرواحِ الكفار خوطبتْ وأنها منعمةٌ هناك! فهُم وافقُوا وأصابوا من جهةٍ؛ وهي: اعترافهم بأن هناكَ عالم بعدَ هذا العالم، وأن فيه المنعمين والمعذبين. وخالفوا وأخطئوا من جهةٍ؛ وهي: اعتقادُهم أن أرواحَ الكفار تنعَّم.

وسألتُ الحبيبَ عبد الله بن محسِن عن ذلكَ، أي: ما ذكروه من مخاطبة الأوراحِ!.

فأجابَ: بأن الذين يخبرونَ هؤلاء همُ الشياطين.

ثم قال سيدي: فكلُّ من رأيناه من الكفَّار وأهل المعاصي مشَى على الماء، أو طار إلى السماءِ، أو أزالَ عن عينٍ عمًى، ولم يكن على اتباعِ سيد أهل الأرض والسماء، فلا نُصدِّقه، فإنما ذلك استدراجٌ أو سحرٌ، أو بطريقة الرياضةِ.

ذكروا أن بعضَ الإفرنجِ في أوروبّا يقولُ لكَ: في كيسك كذا وكذا من الدراهم، وجنسها كذا، ونحو ذلك بطريقةِ الكشْفِ، لأن الكشفَ نوعان:

- نوراني: تُصفَّى معه الرُّوح.
- وظلماني: ككشْفِهم هذا.

دخلَ رجل إلى مليبَار وعنده شيءٌ من هذه الأمورِ، وافتتنَ به بتلك البلدةِ كثيرٌ من الناس [/ ٢١] فلما دخلَ إليها الحبيبُ شيخ الجفريُّ صاحبُ «كنزِ البَراهين»، أخبرُوه بأمْرِ ذلكَ الرجلِ، وأنه يفرُّ في الهواءِ. فقال اجمعُوا بيني وبينه، فجمعُوا بينهما واجتمعَ خلقٌ كثيرٌ، من أهل تلك البلدِ، واتفقا على أن الرجلَ يبتدئُ أولاً فابتدأ، وفرّ في الهواء في ذلك المجلسِ، فأخرج الحبيب شيخٌ نعلَيه، ففرّتْ فأخذتْ تتبعُه وتلطِمُه، حتى سقطَ، فافتضح.

❊ ❊ ❊

وخرج أحد الإفرنج إلى حضرَموتَ، ولازم الشيخَ محمد بن عبد الله باسودان بصفَة أنه مسلمٌ، إلى غايةِ أنه عقدَ الأخوّة بينه وبين الشيخِ محمدٍ المذكور، فأتى الشيخُ ذات مرةٍ إلى قيدونَ زائراً، وفي صحبته الإفرنجيُّ، ودخلا لمسجد الشيخِ سعيد، والحبيبُ صالحُ بن عبد الله العطاس بالمسجدِ المذكورِ من تلك البلد، فلما دخلا وقبلَ أن يظْهَرا على الحبيبِ صالحٍ، أخذَ يقولُ: ريحُ كُفْر، ريحُ كفْر!.

قال سيدي: «فإنه أطلعَه الله على حقيقةِ حاله».

ثم سألوا الإفرنجيَّ عن حقيقتِه، واستقرَرُوه فاعترفَ وأقرّ»، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه: «أهلُ الزمانِ هذا مصابون في عقولهم، والناسُ في العقلِ ثلاثُ طبقاتٍ:

الطبقة الأولى: هم الذين يفكّرونَ في الأمورِ قبلَ وقوعِهم فيها، وهم أعقلهم.

والطبقة الثانية: هم الذين يفكرونَ فيها عندَ وقوعِهم فيها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ [/ ٢٢] فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

والطبقة الثالثة: هم الذين يفكّرون فيها بعدَ وقُوعهم فيها»، أو كما قال.

* * *

وذكر رضي الله عنه الشيخَ عوض بامختار؛ وهو من أهل الغُرفة، وقال: وهو صاحبَ الحكاية المشهورةِ مع الملكِ؛ وهي:أنه كان صباغاً وصباناً، فأعطاه الملك ذات مرةٍ صَبيغةً ليصبغَها، فلما صبغَها وأخذَ في صَبْنها، دخلتْ عليه زوجتُه فلما رأته قالتْ له: إني أريدُ برقعاً من هذه الصّبيغةِ للعيد، فاعتذر لها بأنها حقّ الملكِ، فشدّدت عليه في الطلبِ، فغلبته شِدةُ محبته لها وشغفُه بها، فقطعَ لها من تلك الصبيغة برْقُعاً.

فدخل رسولُ الملك عليهِ، ورأى ذلك القطْعَ، فرجعَ وأخبر الملكَ بأمْرِ الشيخِ، فخافَ الشيخُ، فلفَّها مع بعضِها البعضِ، وطواها طيَّ الصّبّانة للثيابِ، وأخذ يضربُ بالمصبَنةِ عليها، ويقول: «يا مساوي ساوِها، يا محمدْ داوِها»، حتى عادت كما كانتْ.

فلما بلغ الملكَ الخبرُ، أرسل له بأن يأتيَ إليه، ويأتي بالصّبيغةِ، فأتى بها فوجدوها كاملةً، فسأله عن قصّته في قَطْعها، فأخبره بذلكَ، فعَظُم عند الملكِ واشتهر أمرُه عندَ العامة.

ثم قال سيدي: «وله ديوانُ شعرٍ عجيبٌ، وقد نقلناهُ، ولم ندْرِ الآن من أخذَه علينا».

وكانت للشيخ زوجةٌ يحبها محبةً شديدة، ولعلها المتقدم ذكرها في القصة، فطلقَها فأرادت التزوجَ برجُلٍ آخر، فبقي مغرَماً بها، فلما كان ليلةُ الدخول [/ ٢٣] صعَد على شجرةٍ

تجاه منزلِ العروسِ، فسقطَ من أعلى الشجرة، فسُمِعتْ لمسقطه رجةٌ وأغميَ عليه تحتها، فأتى أحدُ أعيانِ البلد ووجهائِها إلى والدِ الرجلِ الذي يريدُ التزوجَ بها، لأنه هو الذي خطَبها له.

وقال لهُ: إن كان لي محلٌ عندكَ فلا تدعْ ابنك يقرُب هذه المرأةَ الليلةَ، والذي يريدُها من نساءِ البلد سنخطبُها له.

فقال: أنا قد خطبنا عند فلان ابنته وأبى وردّنا، فإن رضيَ الآنَ وقبِل أمرْنا الولد يطلقْها، فذهبَ إلى ذلك الرجلِ وطلَب منهم أن يقبلهم، فقبلهم، وطلب منهم كلّهم أيضاً أن يكون الزواجُ والدخولُ بالمرأتين معاً في تلك الليلةِ. فوافقُوه على ما طلبَ.

وأتوا بالشيخ وعقدُوا له بها، وأدخلوه أي بالمرأة التي كانت زوجته والولد على بنتِ الرجلِ، وصلُحَ بهمة ذلك الوجيهِ شأنُ الكلِّ، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: لما وفدَ السيدُ الإمامُ أحمد بن إدريس إلى زبيدَ، على السيد العلامة عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، كان يذبحُ كلَّ يوم ثلاثمائةِ رأسٍ من الغنَم لكثرة الوافدين والزائرين معه، وذاتَ يوم جمعَ الناسَ، وصعد المنبر، أي السيدُ أحمد المذكورُ، وقال إن النبيَّ ﷺ جمعَ الصحابة وصعدَ المنبر، وقالَ لهم: «سأتلو عليكم آيةً من القرآن، فمن استطاعَ منكم البكاء [/ ٢٤] فذاكَ، ومن لا، فليتباكَ»، وتلا قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ١-٢] إلى آخر السورة. وأنا سأتلو عليكم تلكَ الآية، ومن استطاع منكم البكاءَ فذاكَ، ومن لا فليتباكَ، فتلاها وبكَى الحاضرونَ، الخواصُّ منهم والعوامُّ»، أو كما قال.

* * *

وسُئلَ نفع الله به عن معنَى الحديثِ المشهور: «إن الرجُلَ ليعمَلُ بعملِ أهلِ الجنة، حتى ما يكونُ بينَه وبينها إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه الكتابُ..»، إلى آخره

فأجابَ رضي الله عنه؛ بضرْبِ مثلٍ لفهْمِ المعنى المراد، بقولِه: إن من يسقط من سريرٍ قصيرٍ مثلاً يسلَمُ غالباً، ومن يسقطُ من شجرةٍ نارجيلٍ طويلة مثلاً، لا يسلم غالباً، فكذلكَ من يعيشُ في خيرٍ وبِرٍّ وطاعةٍ وعبادةٍ يموتُ على ذلك، وبالعكس والعياذُ بالله، وقد ينعكسُ الحالُ لأجل إطلاقِ القدَر، والحقُّ جل وعلا مطلقٌ في أقدارِه، أو كما قال.

* * *

وسألته نفع الله به؛ عن قولِ الحبيب عليٍّ الحبشي في والدِه الحبيبِ محمدِ بن طاهر: أنه غلام الساعتين ما المراد بالساعتين؟.

فأجابَ ﷺ بقوله: أي يصيرُ في الشدّة والرخاءِ، وفسَّرها مرة أخرى بقوله: أي ساعةُ الدنيا والأخرى.

* * *

وقالَ ﷺ: سأل الحبيبُ رضوان الله عليه مرةً الوالدَ محمد، كأنه يستفهم في أي حال هو في ذلك [/ ٢٥] الوقت فأجابه الوالدُ بقوله: إني في هذا الوقتِ قائمٌ على بابِ قلبي، لا أدعُ شيئاً يدخلُ عليه. فاستعظم الحبيبُ تلك القَولة، لما يترتبُ عليها من المعاني.

وقيل للوالد أيضاً: بم نلتَ هذا المقام؟.

فقال رضوان الله عليه: بنظَري في مَالي بالسّويةِ، بين أولادي وخدمي وعبيدي والأجانب.

* * *

وذكر ﷺ الحبيبَ أحمدَ بن محمد العطاس؛ نزيلَ التقّل، وقال: إنه من أهل السر والجذْبِ، وأوردَ كثيراً من غرائب كراماتِه وعجائبِ أحواله.

ومنها: أن قال إنه كان ذاتَ يومٍ راكباً هو والحبيبُ أحمدُ بن حمزةَ على عربة الخيلِ في طريق بجهة (بانْدُوم)، وللعربة محلان لجلوسِ الركابِ فيها، محلٌّ في ورائِها وفيه الحبيبُ أحمد بن حمزة هو وأهلُه، ومحلٌّ في الإمَامِ وفيه الحبيبُ أحمد المذكورُ.

فقال الحبيبُ أحمد بن حمزة: يا أحمدُ؛ العربةُ ستتغير وستسْقُط.

فقال له الحبيبُ أحمد: نعم؛ ستتغير والذي يسقُط: أنتَ وأهلُك، فما أتمّ كلامَه إلا وانقطعتْ العربةُ، وسقط الجانب الذي فيه ابنُ حمزة وأهلُه.

فأخذ الحبيب أحمدُ يقول: انظر يا ابنَ حمزة؛ كلامِي أم كلامُك؟.

فقال له: أما ترى نحن في هذه الحالةِ وتقولْ هكذا.

ثم قالَ سيدي: «وزرتُه ذاتَ يومٍ في بيتِه، فلما أردتُ الخروجَ من عنده أضمرتُ أني سأرسلُ [/ ٢٦] له لحماً هديةً، فلما خرجتُ من البابِ؛ ناداني مكاشفاً لي بما أضمرتُه فقالَ: يا ولدْ!؛ أرسلِ اللحْم»، أو كما قال.

* * *

وذكر رضي الله عنه الحبيبَ صالح بن سقاف الحبشي؛ وقال: إنه من الرجالِ، وكان أديباً لبيباً.

ومما سمعتُه من أدبياتِه: هذه الأبياتُ، وحفظتها منه من أول سماعٍ، وهي:

هنيئاً لمنْ زارَ خَيرَ الورَى	وحطَّ عن النفسِ أوْزَارَهَا
فإنّ السعادةَ مضمونةٌ	لمن حلَّ طيبةَ أو زارَها

ومما سمعتُه منه أيضاً: هذه الأبياتُ، وهي لشاعرٍ يمني، قالها وهو راكبٌ سفينةً هو وزوجتُه، فسقَطتْ في البحرِ، فأنشأها فقذَفها له البحْرُ وعاشتْ سالمةً، وهي:

يا ماءُ مالكَ قد أتيتَ بضدِّ ما	قد قيلَ فيكَ مخبّراً بعَجيبِ
الله أخبرَنا فيك حياتُنا	ولماذا ماتَ اليوم فيكَ حَبيْبي

* * *

وقالَ رضي الله عنه: الذي أفهمه في قولهم: «يا ستّار لا تكشِف البَار»: أنّ البارَ هو المتصفُ بصفة البر، وأما العامةُ فيرونَ أنه الحالُ.

وفي قولهم: «فارغْ من الشّارعْ»: هو المشرعُ للإحكامِ الشرعية، لا على ما يرون أنه الطريق.

وفي قولهم: «من فاتَه اللحْمُ ما فاتَه المَرقُ»؛ أي: من فاتته الأعمالُ الصالحة لا تفوتُه النيات الحسنةُ، لأن النياتِ [/ ٢٧] سرُّ الأعمال، وسرُّ المرقِ اللحمُ.

وفي قولهم: «إذا أردتَ الخطأ أمّر الصّواب»، أي: إذا أردتَ الصوابَ اتركِ الخطأ فإنه يتضحُ لك الصوابُ، لأن الحقَّ والباطل لا يجتمعان بل إذا أمّلتَ أحدَهما بانَ واتضحَ لك الآخرُ، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: إن من أعظمِ مظاهر العبُودية في العبدِ؛ دخولُ بيتِ الخلاء، فإنه يستوي فيه الملوكُ والأغنياءُ والفقراءُ وغيرهم، وقد تخطُرُ للإنسانِ فيه خواطرُ حسنةٌ، يبرِزُها ظهورُ العبوديةِ، والافتقارُ المحْضُ في ذلك المحلِّ، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: عقبَ الإنشادِ بقصيدةٍ للحبيب علي بن محمد الحبشي: إن الحبيبَ علي في الأولياءِ كهارُونَ الرشيدِ في الخلفاء من الملوكِ، وزيادةٌ، فهارونُ الرشيدُ ضحكَتْ له الدنيا بملءِ فيها، والحبيبُ علي ضحكت له الدنيا والآخِرةُ بمَلءِ فيهما، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: أنا لا أميلُ إلى قراءةِ القرآنَ للجُنبِ، وإن كان بقصد الوِرْدِ، وإنما الفقهاءُ وسّعوا للناسِ جزاهم الله عنا خيراً، أو كما قال.

* * *

وذكر رضي الله عنه الحبيبَ عبد القادر بن علويٍّ السقاف، صَاحبَ الطُّوبانْ، وقال: إنه عظيمُ الحالِ. رأيتُ الحبيبَ محمدَ بن عيدروس مرةً خَرَّ ليقبّلَ قدميه في ملأ من الناسِ.

ومما وقعَ لي معه من الكشْفِ: أني ذاتَ مرةٍ رأيتُ على رأسِه رداءً، فأعجبني، فقلت في نفسي: لو يعطيني إياهُ، فلم أشعر بعدَ يومٍ إلاّ وأعطاني إياهُ هديةً منه لي، من غير طلبٍ مني.

وكذلك؛ رأى الحبيب محمد المحضارُ مرةً عصا مع الحبيبِ عبد القادر، ووَدَّ في نفسه أن يبادله بعصًا أخرَى له، وهُم حينئذٍ ببلد بوقُور ببيت الحبيبِ محمد بن عيدروسٍ، فلما خرجَ الحبيبُ عبد القادر واستودَعَ منهم أبقى تلك العصَا بالبيتِ، وخرجُوا معه يودعونَه، فأراد الحبيبُ محمدٌ المحضار أن يتحقَقَ: هل نسيَها أم هو كشفٌ منه، وقد بعُدوا من البيتِ.

وقال له: يا والد عبد القادر؛ إنكم نسيتمُ العصا.

فقال له: إنما أبقيناها لكُم.

ثم قال سيدي: ورأى الحبيبُ عبد القادر المذكورُ النبي ﷺ وإلى جانبه جالسٌ الحبيبُ حسنُ بن صالح البحر، فقال له النبي ﷺ يا عبدَ القادر!، هل تحفظُ دعاءَ الخِضر؟ وقرأ الدعاءَ الذي ذكرَه الغزالي في «الإحياء» والحبيبُ عبد الله الحداد في «الورد الكبير» وهو: «اللهم كما لطفتَ في عظمتك فوق اللطفاء، وعلوتَ بعظمتك على العُظماء».. إلى آخره. وقالَ له: «أجزتُكَ في قراءته كل يوم خمسينَ مرةً».

فقال له الحبيبُ عبد القادر: أسألكَ التخفيفَ يا رسُول الله؛ فأرادَ الحبيبُ حسنٌ أن يقولَ: خمس، ونطق بالخاء فقط. فقال له النبي ﷺ: [٢٩/] «فرُدَّتْ إلى خمسٍ عمليةٍ، ولها أجرُ الخمسين»، بلفْظِ البَرْزنجي.

ثم قال سيدي: وكان الحبيبُ عبد القادر غيرَ ظاهرٍ للناس، ويتسترُ بظهور بعض البشرياتِ عليه، فأظهره الحبيبُ محمد بن عيدروسٍ، رضوان الله عليه.

وأخبرني بعضُ الثقاتِ: أنه رأى صاحباً له من أهلِ بلدِ (بانقيل)، قد ماتَ، فقال له: كيفَ حالك؟. فقال: الحمدُ لله، بعد أن ماتَ الحبيبُ عبد القادر السقاف رفعَ عنا العذابُ. ورأى حالَ مخاطبته معَ ذلك الصاحبِ الذي ماتَ، الحبيبَ عبد القادر ظهَر أمامه، يشير إلى نفسِه: أنه هو الذي كان سبباً لرفْعِ العذابِ عنهم، تصديقاً لكلام الميّت. ورأى رجلٌ آخرُ مثلَ هذه الرؤيا تماماً، إلا أنه لم يظهَر الحبيبُ عبد القادر عليه فيها.

ومرة حضر حراجاً، فتزايد في حاجةٍ هو وإفرنجيٌّ من بعض رؤساء تلك البلد، وأظنها أناءً صغيراً لطيفاً، فوقعتْ عند الحبيبِ، وتأخر عنها الإفرنجيُّ، ثم أهداها له، وقال له:هذه تذكرةٌ لكم، وسيطلّعُونك رئيساً في المحلّ الفلاني، فكان الأمرُ كما قال الحبيبُ، ويقال أنه أسلمَ على يدِه.

وخاطبني رضوان الله عليه مرة بهذه الأبيات وهي:

يـا بِـنْ محمّـدْ وحَـدادِ القلـوبِ الـصّلابْ

ما تطلبه بايقع لك مـن كتـاب أو جِـرَابْ

[/ ٣٠] ما سدّ بابه علينا بَابْ من بعْدِ بابْ

وألفَي صلاتي علـى مـن ظللتـه الـسّحابْ

ثم قال سيدي: «وكان الحبيبُ عبد القادر قليلاً ما يقولُ الشعر. وأعلمَ الناسَ بمَوته بالتلفوناتِ وغيرِها، قبل موتِه.

وأبوه؛ هو: الحبيبُ علويّ، صاحب النكاتِ مع الحبِيب محسن بن علويّ السقاف»، إلى آخر ما قالَ، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وذكر ﷺ السادةَ الأشراف المقبورين بالجهات الجاويةِ، المشهورين بالزياراتِ، الساطعةُ على ضرائحِهم أنوارُ الولايات. وقال: إني أجدُ عندَ ضرائحِهم رَوْحنةً، وأعظمُها

عند ضريحِ صاحب عَفْفِيل بسُرَبَايا، وأما صاحبُ قِرْسي؛ بكَسْر القَافِ، محلٌ بقِرسي، فيغلبُ عليه الجلالُ فيما أظن.

حتى أن أحداً من أهلِ السّر من السادة العلويين، أنكر الصُّورَ التي على بابِ قبته، فلما باتَ أتى إليه في المنام، يقولُ له: تنكِر في مقامي!. وأراد التصرفَ فيه، فخافَ السيدُ المذكورُ، واستغاثَ بأهله، وقال: يا الفقيه وقومُه، فظهرَ الفقيهُ المقدم، فتضاءلَ صاحبُ الضريح وذهبَ عنه. ثم قال له الفقيهُ المقدم معاتباً له: يا أولادي؛ لا تفتنُوا بيننَا وبين أهل البرزخِ!.

ثم قال سيدي: «ومرةً وقعتْ لي واقعةٌ مع صاحبِ ضريحٍ من ضرائح الأشرافِ المذكورين، الذين يقال لهمُ المغاربةُ، وكان الجاويون [/ ٣١] يزورونَه ويتبرّكُونَ به بالتقّل، فحصلَ في قلبي كالإنكارِ في صحّة ضريحه، فأتى إليَّ في المنام في لباسٍ كلباسِ الصَاريا، كأنه يريدُ التصرفَ فيَّ، فظهر الحبيب عمَرُ بن عبد الرحمٰن العطاسُ، فذهب عني»، أو كما قال.

* * *

وذكرتُ له ﷺ: أنَه يقالُ إن فتحَ والدِه الحبيب محمدِ بن طاهرٍ وقع له في بلدةٍ من بلدانِ جَاوا، فقال نفع الله به: نعَمْ؛ هي المالاغ.

ثم قلت له: ومتى سكنَ التقّل؟.

فقالَ: لم يسكُنْ بها، وإنما أتى إليها ماراً وقاصداً بتاوِي بعدَ طلوعه الأخير من حضْرَموت، ومكث بسُرَبايا وما قاربها من البلدانِ نحوَ أربعةِ أشهر، ثم مرَّ على التقّل وبها الحبيبُ محمد بن عيدروسٍ، ودخل يوم الاثنينِ، وماتَ يوم الاثنين بعدَ وصُوله إليها بثمانيةِ أيامٍ ودفن بها.

وقال ليلةَ وصُوله أبياتاً مساجَلةً مع الحبيبِ رضوانُ الله عليه، وفيها إشارةٌ إلى موته، وأولُ بيتٍ للحبيب، وهي هذه:

يـا التَّقـلِ اليـومْ قُـومي رَحِّبـي بالـسَلاطينْ
شُـفها طوالـعْ عجيبـةْ قابَلـتْ في الميـازينْ
قـل لاهـلِ ودّكْ يفيـضُوا في عجَـلْ عَالمـسَاكينْ
والبـابْ مفتُـوحْ يـا بخْـتِ الـذي فيـهْ تمكـينْ
حِنّوا على الصّوتْ ذي الحبةْ وذي الماء وذا الطينْ
[/ ٣٢] حبَّةْ تِلَقِّي سـنابلْ تنبُـتِ الـودّ في الحـينْ
عـسَى لنـا قـسْمْ وافِـرْ يـا رسُـولَ المحبـينْ
قـسمكْ معكْ وأنتَ منهُم وإن بدا منـكَ تَلْـوينْ

ثم قال سيدي: «والمراد بـ«التلوين» عند الصوفية: تلوينُ التمكين، وهو لمن يخفى حالُه عن الناسِ بصُورٍ مختلفة».

وقال: «كانَ الوالدُ رحمه الله يقولُ لبعضِ أصحابه: ستنتقل حتى نصلَ التقّل، ولما ماتَ أبقَى الحبيبُ ماءَ البركَة التي كان الوالدُ يغتسلُ فيها، مدةً، تبركاً به، وإذا نقصَ ماؤها زَادُوه وهكذا، نفعنا الله ببركاتِ الجميع»، أو كما قال.

* * *

وتكلمَ ﷺ في الحثِّ على التفقُّه في الدينِ، وقال: إن التفقةَ فيه أهمُّ من كثرةِ الأورادِ، والقليل منها مع العْلم أفضَلُ، وأورد حديثَ: «لَفقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشيطانِ من ألفِ عابدٍ»، وكان الحبيبُ أحمدُ بن عمر بن سميط فقّه أهل شبام، حتى سُقاتهم وأهلُ الطرقاتِ، فالداخلُ من أهلِ شبام إلى المسْجد يعرفُ أهلَ الجماعةِ، أهُم في التشهُدِ الأولِ أم التشهد الأخير، لأنه يعرفُ التورُّكَ من الافتراشِ. ولهذا يقولُ أحدُ الحبايبِ: إذا رأيتَ أحداً من أهلِ شبام يصَلي فصَلِّ وراءه. وألزمهم الحبيبُ أحمدُ قراءةَ «فتحِ الرحمٰن» وحِفْظَه، حتى في الطريق مع الجنائزِ وغيرها.

* * *

وأتى ذاتَ مرةٍ الحبيبُ عبد الله بن [/ ٣٣] عُمر بن يحيى إلى عندِ الحبيبِ أحمد المذكور، فلما حضرت الصلاةُ في المسْجد طلبَ المصَلونَ من الحبيبِ أحمد أن يصليَ بهم الحبيبُ عبد الله المذكور، فقال لهم الحبيبُ أحمدُ: إني أريدُ أن أسمعَ فاتحته أولاً.

وكانَ للمسْجد إمامٌ راتبٌ وهو المعلمُ السديس قد علمَهُ الحبيبُ أحمد وهذّبه، ولشدةِ مراقبته له في الأداءِ، يقولُ بعضُهم: إن افتقشَ الضادُ فهو من المعلمِ سِدَيس!. ونقل الحبيبُ أحمد الحبيبَ هادونَ بن هُود العطاسِ، لتعْليم أهْلِ شبَام التجويدَ.

ثم قال سيدي: «والذي نظنّه أنّ الحبيبَ عبد الله بن عمَر في العلوم الظاهرةِ أوسعُ من الحبيبِ أحمدَ، وإنما قالَ ذلك تعليماً لغيرِه. والحبيبُ أحمد بلغَ مقاماً عظيماً بسببِ الدعوة إلى الله.

ومرةً جاءَ الحبيبُ الحسنُ بن صالح البحر إلى عند الحبيبِ عبد الله بن حسين بن طاهر، فقال الحبيبُ حسنٌ للحبيبِ عبد الله: إن بعضَ أسناني خَاربةٌ، وأريدُ أن أقرأَ عليكَ الفاتحة».

* * *

ثم قال سيدي: «جاء مرةً رجلٌ إلى عندِ الحبيبِ عبد الله بن علي الحداد؛ ودخل البيتَ، وفرشَ رداءَه على سريرِ المجلسِ، وأخذ يصلي ولم يستأذنْ في الدخولِ إلى البيتِ. فأتى الحبيبُ عبد الله؛ فلما رآه انتظرَه حتى فرغَ من صلاتِهِ، فقال له: من أذِنَ لك في الدخولِ إلى البيت؟ وأيضاً تصلي على رداءٍ فيه خطوطٌ!.

فقال له: جَهْل جَهل!.

فقال له: عمامةٌ، [/ ٣٤] وجبةٌ، وجَهْلٌ!.

وكان الحبيبُ عبد الله المذكور مهاباً ثم قال إن الحبيب أحمد المحضار يقول إن الفقْهَ الآن قد هم ألا يفطرون له يعني كالمحتضر إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وذكر ﵁ المكثرينَ من قراءة القرآنِ، وقال: إنّ ممن أدركْناهُ وعرفناهُ من المتأخرين: الحبيبُ محمدُ بن صالح العطاس، صاحبُ عمدٍ، له أربعُ ختماتٍ بالليلِ وأربعُ ختماتٍ بالنهار.

ولما أتى إليه زائراً الحبيبُ حسينٌ بن محمد الحبشي، قال له: إني أريدُ أن أقرأ عليكَ سورةَ طه. فقال الحبيبُ محمدُ: وأنا أريد أن أقرأ عليكَ، والقهوةُ تُعملُ. فقرأ الحبيبُ حسينٌ سورةَ طه، فلما فرغَ منهَا قرأ الحبيبُ محمدٌ القرآن من أولِه، وختمَه مع إخراجِ القهوة عن النار!.

قال سيدي: «قال لي الحبيبُ محمد المذكور: إن قراءةَ القرآنِ بسرعةٍ، مثلُ: أن تنظر إلى ماءٍ كثيرٍ في محلٍّ كبير، كالكَريف الذي عندَكُم ببلد قيدون مثلاً، فإنكَ تدركُه بالنظرِ بسُرعةٍ».

❊ ❊ ❊

وسألت الحبيبَ محمد بن عيدروس: عن الحكمةِ في التخفيفِ المذكور؟، فقال: إنما هي بلسانِ الرُّوح.

وكذلك أشارَ السيدُ رشيد رضَا في كتابِ «الوَحْي المحمدي»: إلى ما صدرَ من هذا القبيلِ؛ أنه بلسَان الروح. وكان الحبيبُ أبو بكر بن عمر بن يحيَى يقرأ فيما بين السّحور وصلاةِ الفجر أربعينَ مرةً من يس. ويقولُ [/ ٣٥] الحبيبُ سالم بنُ أبي بكر بن عبد الله: إن والـدَه كان يقرأ في مدّة إصلاحِ شَدِّ الدابة وحُمُولها خمسمـائةَ مرةٍ من يس، إلى آخر ما قال، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

ووجدتُ بخطّه رضي الله عنه على ظهر كتابِ «التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح»؛ من كتبه رضوان الله عليه، تعليقاً على حديثِ: «خُفِّفَ على داوُدَ القرآنُ»[1].. الخ[2].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٤١٧)، ونصه فيه: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خفف على داود ـ عليه السلام ـ القرآنُ، فكان يأمر بدوابه فتسرَجُ، فيقرأ القرآن قبل أن تسرجَ دوابه، ولا يأكل إلا من عمل يده».

(٢) صفحة ٤٢ من الجزء الثاني منه، جامعه.

ما نصّه: «وبهذا الحديثِ يحصلُ الإيناس، بل هو الدليلُ القوي للعارفين بالله في طيِّ القراءة وكثرتها، وفضل الله واسعٌ، وليس على قدرته مانعٌ، وهو العليمُ الحكيم، الذي يعطي ما يشاء لمن يشاءُ، ويختص برحمته من يشاء.

قال الشرقاوي في «شرح مختصر الزبيدي»[١]: «وقد دلّ الحديثُ على أن الله تعالى يبسطُ الزمانَ لمن يشاءُ من عباده، كما يطوي المكانَ لهم، قال النوويُّ[٢]: إن بعضَهم يقرأ أربعَ ختماتٍ بالليلِ وأربع ختمات بالنهار[٣].

وكان أبو الطاهر ببيتِ المقدس يقرأ فيهما أكثَرَ من عشر ختَمات، وكان شيخُ الإسلام ابن أبي شريفٍ يقرأ فيها خمسةَ عشر أيضاً، وهذا بابٌ لا سبيل إلى إدراكِه إلا بالفيضِ الرباني»، اهـ.

وأقولُ[٤]: ومن أهلِ هذا المقامِ كثيرٌ من سلفنا العلويين، كسيدنا السقاف، فقد كان يقرأ أربعَ ختماتٍ بالليلِ وأربعاً بالنهار، وغيره، ومن متأخريهم [/ ٣٦]: الحبيبُ القطبُ أبو بكر بن عبد الله العطاسُ، ومنهم: الإمام الحجة العارف بالله أحمد بن حسن العطاس، ومنهم: الحبيبُ العارفُ الرباني محمد بن صالح العطاس، فقد كان يقرأ آخرَ عمرِه أربعاً بالليل والنهار. وقد تكلم السيدُ العلامة محمدُ رشيد رضا صاحب «المنَار» على هذه المسألة في كتابه «الوحْيُ المحمّدي»، فالله ينفعنا بهم ويرزقنا كمالَ المحبةِ لهم، الموصلة إلى اللحوق بهم، إنه الجواد الكريمُ ذو الفضلِ العظيم»، انتهى ما وجدتُه مكتوباً بخطّه رضي الله عنه وأرضاه، آمين.

* * *

---

(١) واسم شرحه: «فتح المبدي»، مطبوع في ثلاثة أجزاء.

(٢) في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن.

(٣) إلى هنا ينتهي كلام الإمام النووي.

(٤) القائل هو الحبيب علوي بن محمد الحداد.

وقالَ ﷺ: إن الحبيبَ أحمد المحضار لما كان بمكة المكرمة حضَر ذات مرةٍ جمعةً بها، فأطال الخطيبُ الخطبتينِ وقصّر الركعتين؛ قرأ في الأولى بألم نشرح، وفي الثانية بالقَدر، أو غيرها، فلما انتهت الصلاةُ قامَ إليه وضربَه، وقال له: يا أغلفْ! تخالفُ السنةَ؛ تطيل الخطبتين وتقصّر الصلاةَ، فتبعوه الناسُ ليمسكوه، فهرب إلى قبة السيدة خديجة، وانفتح له التابوتُ فدخلَ فيه، فلما علم الشريفُ بالواقعةِ دعاهُ واحترمَه، وقال له: اسكُن بمكة نجعلْ لك مرتباً شهرياً، فقال: سأستشيرُ نفسي ولكَ الجوابُ، فذهب إلى السيدة خديجة وأخبرَها بذلك، فقالت: ارجعْ إلى قويرتك، وسأظهر عليك وأترددُ إليك، فأجابَ الملكَ بعدمِ الموافقة.

ولهذا [/ ٣٧] يقولُ لها في قصيدته مشيراً إلى ذلك:

وتـذكّري بـالله مـا قلتـي لنـا	في عام خمسينَ الحـديثَ الأولي

ثم قالَ: وأهلُنا وسلفنا الأولون أحبّوا السكنَى لذريتهم في غيرِ الحرمين الشريفين من الجهات الأخرى، خوفاً عليهم من عدَمِ الأدب فيهما، ومن جاورَ منهم فيها فإنما ذلكَ بعد حصُولِ الإذنِ لهم، أو كما قال.

❋ ❋ ❋

وسألني رضي الله عنه يوماً عن ما يقوله العلماء في الحجْبِ؟.

فقلتُ له: يقولونَ: الحجبُ قسمان؛ حجبُ حرمانٍ، وحجب نقصانٍ.

ثم قالَ: ومن الذي يرثُ بالفرض والتعصيب؟.

فقلتُ له: مثلَ الابن والأب.

فقال: هو الذي يعطَى بطريقِ الكَسْب والوَهْب!.

❋ ❋ ❋

وقالَ رضي الله عنه: الردُّ على القارئ من بعضِ الناسِ من الشهوة، وكان الحبيبُ رضوان الله عليه يكرَه ذلكَ، إلا إذا كان الغلطُ في حديثٍ أو قرآنٍ.

قلتُ: وكان سيدي رضوان الله عليه في مجالسِ القراءةِ عليه كذلكَ يكرهُه، ويأمر أحدَ الحاضرين الملمّين بعلمِ النحو يتولّى ذلكَ.

ثم قال سيدي: ومن الشهوةِ أيضاً: تسرعُ المريدِ أو الطالبِ إلى القراءة قبلَ أن يأذن له الشيخُ، لاسيما حالَ تكلّمِ الشيخ أثناءَ القراءةِ، وقصدُه سردَ الكتبِ على المشايخِ، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه: التعرضُ للنفحَاتِ، وحسنُ الظن بالساداتِ، يجلبُ لك العُوَين [/ ٣٨]؛ فالوعاء مثلاً إذا كان مفتوحاً طُرِحَ فيه الشيءُ، والقلبُ مثلُه، بخلافِ ما إذا كان مَجْفياً والعياذ بالله. وكان الحبيبُ رضوان الله عليه يكره أن يضعَ الإنسانُ عمامتَه أو كوفيته مجفيةً.

ثم قال: أحسنوا الظنَّ بالساداتِ، فإنّ [مَن] عميَ فيهم فتّح، ومن فتّح عَمِي.

❊ ❊ ❊

وخاطبني رضي الله عنه مرةً بقوله شعراً:

سِرْ قفاهُم وغمّض إن أردتَ السّهالة   واحْذرِ احذَر تفتّح ترجَع إلا فسَالة

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه: الأسرارُ لا يطلعُ عليها إلا الأحْرار.

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه: ينبغي للإنسانِ في هذا الزمان الإكثارُ من قراءة سورةِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وسورة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، وينبغي أيضاً أن يجعل له ورداً منهما، لأنه كثُرتْ فيه الشياطينُ والخناسون وخواطرُ السوء.

ومما كان يوصي به رضوان الله عليه كثيراً في هذا الزمان أيضاً ويجيزُ فيه: الإكثارُ من اسمه تعالى «اللطيفُ»، وأقلُّه (مائة وتسعةٌ وعشرونَ مرةً) كلَّ يومٍ، بعدد حرُوفه بحسابِ الجمّل، ويقولُ: ينبغي الإكثارُ منه لا سيّما في هذه الأزمنةِ، لأنها كثُرتْ فيها المكثفاتُ.

وإني سألتُ الحبيبَ رضوان الله عليه مرةً عن إجازةِ الوالد محمّدٍ لي في واقعةٍ لي معه في [/ ٣٩] الصغر، وهي: أنها ذاتَ ليلةٍ أتى إلى عندِ الوالد ضيوفٌ، وباشرتُهم حتى خرجُوا، وانتهتْ مباشرتُهم ليلاً، فقال لي: تعالَ، أجعلُ لك جعلاً، فحسبتُ أنه سيُعطيني شيئاً مما يعطَاهُ الأولادُ عادةً. فقال: أجزتُكَ في ذلكَ «يا لطيف»، تأتي به كلَّ يومٍ بعد صلاةِ الصبح وصلاة العشاءِ، مائة وتسعةً وعشرين مرة.

فقال الحبيبُ: إن والدكَ نظر أنها ستكونُ في زمانك مكثفاتٌ كثيرةٌ، وأن اسمه تعالى «اللطيفُ» جامعٌ لمظاهرِ الأسماء الجمالية، فلهذا خصَّصَ به، أو كما قال.

* * *

وذكَر ﷺ والدَه الإمامَ محمد بن طاهر؛ وقال: كانَ رضوانُ الله عليه كثيرَ التعظيم لوالدَيه، حتى أنه لا يستدبرهما عند خرُوجه من المنزلِ، ولما خرجَ من الهند وسنُّه حينئذٍ إحدَى وعشرين سنةً، أهدَى لوالدتِه من الدراهم ثلاثمائةِ ريالٍ.

وكان رضوان الله عليه كثيرَ التعظيمِ للعلماء والكُبَراء من الرجال العارفين بالله، ورأيته مرةً: يقبلُ أعتابَ قبةِ الحبيبِ أحمد بن زين الحبشي.

ومرةً: رأيتُه يقبلُ الدرجَ التي تنزلُ إلى الطريقِ الذاهبة إلى عندَ ضريحِ سيدنا الأستاذ الأعظم الفقيهِ المقدم.

قالَ القائل:

أمرُّ على الديار ديَارِ لَيلَى ... أقبِّلُ ذا الجدارَ وذا الجدارَ

وما حبُّ الديارِ شغفْنَ قلبي ... ولكن حبُّ من سكنَ الديارا

* * *

[/ ٤٠] وتكلمَ رضي الله عنه في التصدقِ والكَرم، وحثّ على ذلك، ومنه أن قال: إنّ مما يعينُ الشخْصَ على نفسه في إخراج الصدقة أن يقولَ لها ـ لاسيما إذا سأله سائلٌ ـ: هل يمكنُ أن أصير أنا في حالة هذا السائل أم لا؟ فلا شكَّ أنها ستقولُ له: يمكِنُ! فيرجعُ عليها باللّوم.

وينبغي للمتصدِّق أن يتحرّى بصدقَته في المواضع كاليتامَى والأراملِ وأهلِ الطاعة، ألا ترى أن الإنسانَ إذا أراد أن يشتريَ بيوتاً مثلاً يستغلُّها، فإنه يتحرّى محلاتِ الأسواقِ الكبيرة، والأماكنَ التي كرْواتُها طالعةٌ كثيرةٌ، فكذلك هنا، وينبغي أيضاً أن يتصدقَ بأحسنِ ما عندَه.

كنتُ إذا عندي دخونٌ حسَنٌ وأحسنُ، وأردتُ أن أعطيَ أحداً شيئاً منه، تبدُر لي الآياتُ القرآنية كقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقولِه تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [النحل: ٦٢]، إلى آخر ما قال.

* * *

وذكَر رضي الله عنه الشيخَ عليَّ باصبرين صاحبَ «إثمِدِ العينين»، وقالَ: إنه كان فقيهاً حادَّ الطبع، وكان يكرهُ الالتماسَ بالقبور ونحوها.

فحضَر ذاتَ مرةٍ زيارةَ أحدِ الأولياء المشهورين بدَوعن، مع الحبيب أحمدَ بن محمد المحضار، فأخذ الحبيبُ شيئاً من الترابِ الذي عندَ رأس القبر. قال سيدي: ولعله قصدَ ذلك لينظُر ماذا يقولُ الشيخُ.

فقال الشيخ: ما [/ ٤١] دليلُكم يا حبيبُ أحمدُ في أخْذِ ذلك؟.

فقال الحبيبُ أحمدُ: دليلُنا قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦]، فهي على حذْفِ مضافَين، أي: حافِر خَيل الرسولِ، فتشرَّفَ الحافرُ والخيلُ والترابُ بشرَفِه عليه السلام، أي: جبريل، والأولياءُ بالتبعية كذلك.

وحضرَ مرةً أيضاً زيارةً عند الشيخ سعيد بن عيسى العموديِّ، وأنكر على الزائرين بعضَ ما يفعلُونَه، فخرَج مغضَباً من المسجدِ، وسقطَ وانكسرتْ يدُه، فقام وهو ماسكٌ بيده، وهو يقولُ: الآن يكفرون، الآن يكفُرون!.

ثم قال سيدي: وله قضايا بمِصْر والحجاز مع أناسٍ كثيرين.

وأرسلَ مرةً الحبيبُ أحمد المحضار ابنَه الحبيبَ محمداً يعودُ الشيخ عليّاً المذكور وهو مريضٌ، فسأله عن اسمِه؟.

فقال: محِمَّد؛ بكسْر الحاء.

فقال له الشيخُ: لِـمَ لم يسمُّوك محَمَّدا؟، بفتح الحاء.

فقال له الحبيبُ محمّد: إنهم ما أرسلوني عندكَ لتبديلِ اسمي، إنما أرسلوني لأسألَ [/ ١٩] عنكَ وعن صحتكَ.

فأعجبه الجوابُ، وأخذ يضحكُ، إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: وذلك في اثنين ٢ رمضان سنة ١٣٦٣هـ: عمَلْنا في القراءة في الثمانِ من صلاةِ الوتر في رمضان عملَ الحبيبِ علي بن محمد الحبشي عن الحبيبِ أبي بكر ابن عبد الله العطاس؛ وهو: أن تقرأ في الركعةِ الأولى من الأوليَين: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ مرتين، وفي الثانية: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ست مرات، وفي الستِّ المتبقية في [/ ٤٢] كلٍّ من الأولى والثانيةِ: آيةَ الكرسيّ مرةً واحدة، والإخلاصَ ثلاثَ مراتٍ.

وكذلكَ قراءتُنا هذه الدعوةَ قبلَ الدخول في التراويح؛ من عمَل الجدِّ طاهِر ابن عمر رضوان الله عليه، وهي: «اللهم إنا قابلناكَ فاقبلْنا، وعلى طاعتك أعنّا، يا كريمُ»، ثلاث مرات. وكذلكَ: قراءةُ (أربعينَ مرةً) من: «لا إله إلا أنتَ سبحانك إني كنتُ من الظالمين»، بعدَ الوتر، وقبلَ الدعاء.

* * *

وأمر رضي الله عنه أحدَ الحاضرين في المجلسِ أن يتقدّمَ فلمْ يمتثلْ حالاً، فقالَ: أنا يعجبُني من الإخوانِ من لا يُنازع، ومن الأولادِ من لا تراهُ في مكانٍ تكرهُه فيه، انظُر إلى دعوةِ أبينا إبراهيم عليه السلام التي حكَاها الله عنه بقوله: ﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]، فإنه طلبَ صلاحَ الذرية بسببين:

الأول: التوبةَ؛ لأنه يرى ربما أن فسادَ الذرية بسببِ ذنبٍ صدرَ منه، فقالَ: ﴿إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

والثاني: كونُه من المسلمين؛ وهي أولُ رتبةٍ من الرتَبِ الستِّ.

والرسلُ صلوات الله عليهم يجوزُون الرتَبَ كلَّها، ولا غيرُهم كذلك، والإسلامُ أوسعُها، لأنه قد يدخلُ فيه المنافقُ، وهو أولُ رتبةٍ، والثانيةُ: الإيمان وهي رتبةٌ ضيقة، والثالثة: رتبةُ الصلاحِ، والرابعة: رتبةُ الولاية، والخامسةُ: رتبةُ النبوة، والسادسة: رتبةُ الرسالةِ، وهي أفضلها. على ما قاله الجمهورُ، وخالفَ [/٤٣] ابن عربيٍّ؛ وقال: رتبةُ النبوةِ أفضلُ، لأنها خاصةٌ بالحقِّ فقط، أي ليسَ لها تعلقٌ بالخلقِ، ولعلهُ بهذا النظرِ فضّلها، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: طريقةُ السلفِ أحسنُ طريقةٍ في الطرائقِ، كما قالَ الحبيبُ محمدُ بن عيدروسٍ:

قال الفتى الحبشيْ طَريقُ السَّلفْ أحسَنْ طريقَةْ في الطرائِقْ

ثم قالَ: «وكانوا سلفُنا رضوانُ الله عليهم يقدمَونَ الأكبرَ سناً في المشيِ، وفي المجْلسِ، وفي ترتيبِ الفاتحة، ونحو ذلكَ، لا في نحْو إمامةٍ، ومجلسِ علمٍ، فإنهم يقدمون من فيه أهليةٌ، وإن كان أصغَر سناً»، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: مخاطباً لي: كنتَ قبلَ الآن بخاطرِي، وقد عاتبتُ عليك منذ يومين، ثم قال: المحِبُّ مولعٌ بسوء الظنّ!.

قلتُ: وذلكَ لما دخلتُ عليه زائراً، وقد تأخرتُ عن زيارته على المعتادِ، وكنتُ حينئذ ساكناً بـ(بتاوي).

* * *

ثم تكلمَ رضي الله عنه في المحبةِ بكلامٍ نفيسٍ، وأطـالَ، ومنه أن قال: إن الناسَ في المحبة ثلاثُ مراتبٍ:

١. أهلُ المحبةِ؛ وهي أعلاها.

٢. وأهلُ الحياءِ.

٣. وأهلُ الخوفِ؛ وهي أدناها، لأن الشخصَ قد يخافُ إنساناً مثلاً في شيءٍ من الأشياءِ، وإذا لم يحضُر ذلك الإنسانُ عملَ ذلك الشيء، إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وتكلمَ رضي الله عنه في الأحْوالِ المعهُودةِ المعمولةِ بجهة جاوا وغيرها، وقالَ [/ ٤٤]: من فوائدهَا: أن الإنسان إذا رأى اجتماعَ الناس عند ضريحِ ذلك الإمامِ المعمولِ له الحولُ مثلاً، وسألَ: لماذا كان اجتماع الناس هذا؟ فيقولونَ له: إن هذا الإمامَ العظيمَ كان يعملُ كذا وكذا، ويذكرون له شيئاً من خصوصياته وأعماله، فيحتذي ويقتدي به.

ومن فوائدها أيضاً: إطعامُ الطعام، ولا يخفَى ما فيه من فضلٍ.

ومن فوائدها: التآلفُ والتعارفُ.

ومن فوائدها: الدعوة إلى الله، وأخذَ يعدد من فوائدها وفضائلها الشيءَ الكثيرَ، إلى أن قال: وانظُر إلى من أسسَها!، فإن أولَ من أسسها بجهاتِ جاوا هو الحبيبُ محمد

ابن عيدروس الحبشي، وكذا جموعاتُ الـموالدِ، ألا ترَى أنهم يعملُون ذكـرى لكبراءِ الأممِ في جميع الأنحاء والأقطار!، إلى آخر ما قال أو كما قال.

وشدّد رضي الله عنه في الردِّ على من ينكِرُ فيها، أو ينكر على كبراء الأئمة المتأخرينَ في مثل أعمالهم هذِه.

* * *

وذكرَ رضي الله عنه الحبيبَ محمد المحضار؛ وقال: سمعتُ الحبيبَ يقولُ: إن المحضارَ مستجابُ الدعوة، ويقول فيه أيضاً: أنه رأى النبيَّ ﷺ جلسَ على سجادةٍ فقامَ عنها، وجلس عليها المحضارُ، يعني: الحبيب محمداً المذكورَ، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: إن العارفينَ بالله كالكَعبةِ أو الحَرَم، تستدير بهم الصفوفُ، ويجيء إليهم كلُّ شيءٍ من المعارفِ واللطائفِ، وغيرها.

ثم قال: قُل «يا لطيفُ»؛ كلَّ يومٍ [/ ٤٥] (مائة وتسعةً وعشرين مرة)، وبحمد الله قد تعددتْ لنا منه الإجازةُ الخاصة في هذا الاسم العظيم، وتقدم أنه كان رضوان الله عليه كثيراً ما يوصِي به لا سيما هذا الزمان.

* * *

وقالَ ﷺ: في قول الشيخ عُمر بامخرمة:

يا غنيمة بدا يُتمِي وعاد أهْـلي أحيـاءْ غابتْ الـشمسْ عنـدِي حين ردّيـن

إن الشيخَ عُمر أراد مقاماً عظيماً، أي: أنه تولى بعضَ الأحوال في حياة مشايخه وأساتذته، وأيضاً: يتيمةُ الشي جَوهرتُه.

ثم قال: إن الحبيبَ يقولُ: إن الشيخ عمر بامخرمةَ شاعرُ المدارة، يعني: مدارةَ آل أبي علوي، وأنه تراءت له رتبةُ أهل البيتِ، فرأى أنه لا وصولَ إليها بأعمالٍ ولا غيرها، ولهذا يقولُ:

نـازحينَ الـوطَنْ يـا ريـتْ لي عنـدكُم دارْ
استَقِي أخدمْ أحطبْ لا فَضيحةْ ولا عَـارْ

إلى أن قال:

كلّ مـن كـان خـادمْكم يحـرّمْ عـلى النـارْ
مـا تمـسّه ولـو لمـسَتُهْ مـا لمـسَها حـارْ!

ويقولُ الحبيبُ أيضاً: إني رأيته؛
فقلتُ له: يا شيخُ!؛ أنتَ قلتَ: أهلُ سيؤون محجمٌ في ظهري؟.
فقالَ: نعَم؛ وأنت فَشْطةٌ من ذلكَ المحْجَم، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: إذا سمعتَ [/ ٤٦] بكرامةٍ لولي من الأولياءِ مثلاً ولم يستلمْها عقلُكَ، كما ذكر الحبيبُ علي الحبشي في كلامِه: أن ولياً من الأولياء شربَ سيلَ وادي قيدون لما سالَ الوادي، ونحو ذلك، فرُدَّ أمرَها إلى القُدرةِ، وقل في نفسكَ: أهو صالحٌ أم لا؟ فسلمْ وصدّقْ. ولهذا يقولُ الشيخُ الجنيدُ: التصديقُ بأمورنا ولايةٌ صغرَى، ويقولُ الآخرُ: حكاياتنا جندٌ من جنود الله، يقوَى بها قلبُ المريدِ.

قال سيدُنا الحداد:

لذيكَ لـديهمْ واضـحٌ بالأدلـةِ وسلمْ لأهلِ الله في كلِّ مشْكل

* * *

ثم قال سيدي: وتباحثتُ يوماً مع دكتورٍ ـ أي: حكيمٍ من حكماءِ النصارَى ـ في هذا الموضوعِ، ومما قلتُ له: إنكم ترونَ بالمكبرَة ـ الآلَةَ المعروفةَ ـ الأجزاءَ الدقيقةَ، كميكرُوبات الماءِ ـ أي: حيواناتِه الدقيقَة وغيرها ـ وغيرُكم لا يراهَا، فهي في نفسِ الأمر موجودةٌ، ولكن لا يراها إلا نافذُ البصَر، فكذلك نافذُ البصيرة ومنورُها؛ يرَى ما لا يراهُ غيره.

ثم قال: وكذلكَ أيضاً إذا تكلمَ الوليُّ بكلامٍ؛ كأن قالَ: سيقعُ كذا وكذا، أو لا يقعُ كذا، أو نحوَ ذلك، ليسَ معناهُ: أن الولي يدفعُ القدَر أو عكسَه، بل إما إن يكونَ ذلك الأمرُ مصحوباً باللطفِ، والقدرةُ تمشي على حالها.

مثالُه: قُدرتْ على إنسانٍ رميةٌ بحجارةٍ، فحصل اللطفُ فصارتْ بطيخةً!، فالقدرةُ: مشَت بالرمي، وحصولُ اللطفِ: كونُها [٤٧/] بطيخةً، فلو كانت حجارةً لرضختْ رأسَه.

أو دفْعُ الأمر بصورةٍ أخرَى: كما حكي أن رجلاً أراد الحجَّ، فاستشار شيخَه وهو من كبار الأولياء، وكان في عصْر الشيخ عبد القادر الجيلانيِّ، فقال له شيخُه: إن حججْتَ هذه السنة تقْتلُ وتنهَبُ، ثم ذهبَ إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني واستشَاره أيضاً فقال له: سِر الحجَّ، وسترجعُ ولا يصيبك شيءٌ، فحجَّ وكانَ الأمر كما قالَه الشيخ عبد القادر.

فسئلَ عن ذلك!، فأجابَهم: بأن ما قالَه الرجلُ حقٌّ، وأن القضاءَ حكمَ عليه بالقتلِ والنهبِ، ولكن تشفَّعنا له في ذلكَ، فكان عليه في النومِ، إلى آخر ما قالَ أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ هذا البيتَ من الشعر ارتجالاً، وهو يعدُّ فلوساً لرجلٍ كان عنده:

لو كنتُ أجمعُ للفلوس وجدتني ... جمعَ الكثيرَ من المتاعِ الزائلِ

وكنتُ حاضرا لديه فقلتُ متدللاً عليه بلسَان حاله:

لكنَّني أرجُو بها عِوَضاً نها ... رَ العرْضِ في اليومِ الطويل الهائلِ

فقالَ نفعَ الله به: قل «أمْناً»، لأن العاملين يختلفون!.

فقلتُ: حقاً سيدي ما قلتم، وقد قالَ قائلُهم:

فـما مقـصودُهم جنّـاتِ عَـدْنٍ ولا الحـورَ الحسانَ ولا الخياما

فقالَ: هكذا، أو كما قال.

* * *

وذكَر رضي الله عنه الحبيبَ سالم بن أحمد العطاس صاحبَ جُهور؛ وقال: إنه كان بمكةَ متقناً [/ ٤٨] للعلومِ متبحراً فيها، وكان يقولُ: كنت موَقّباً لا أعتقدُ كراماتِ الأولياءِ، وألّفتُ رسالةً في ذلكَ، ومن تلامذتي في ذلك الوقتِ: أحمد بن حسن العطاس، ويحضُر دروسي.

فذاتَ يوم قالَ لي: يا عمّ سالم!، إن أبا بكر بن حسنٍ العطاس تُوفي هذا اليومَ بالمشهدِ، فإذا أردتمُ الصلاةَ عليه فصلوا.

فقلتُ: وإن لم يمت؟!.

قالَ: إن لم يمتْ، اعملْ ما شئتَ!. فصلينا عليه.

ثم بعدَ شهرٍ جاءت ورقةٌ بخبر وفاتِه، ولم أخبر بها أحدا. فلما حضر عندي قالَ: يا عمّ سالم؛ هل شي خَبَر من حضرموتْ، ورَقة أو غيرها؟.

قلتُ له: لا!.

فقالَ: والورقة التي في الكيسِ من أين؟.

فقلتُ له: هاهي ذه خذْها. وعرفتُ أنه مكاشَفٌ، وأن عندَه سرٌ.

فلما خرجتُ إلى حضرموت وكنتُ مغتبطاً بالعلوم التي معي، والناسُ يصِفُون في الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس؛ فقلتُ: إني أريد أن أذهبَ إليه، وأريدُه أن يخبرَني هل أنا سعيدٌ أم شقي؟.

فلما وصلتُ إلى تحت بيته، ناديته، فأشرفَ عليَّ من أعلى البيت، وقالَ: خُذْ إلى الذي في جانبِ البيت الآخر، فأخذتُ إليه، فما وصلتُ إليه إلا وهو قائمٌ عندَه، في مدةٍ لا يمكنُه النزولُ فيها من أعلى البيت إلى ذلك البابِ، فتعجبتُ، وحالاً أخذ يكتبُ في جبهتي بإصبُعِه من قبلِ أن أتكلمَ (س ع ي د)، فرجعتُ من عنده.

وقلتُ: عاد الحبيب صالح بن عبد الله العطاس [٤٩/] يصفُونه، وسننظرُ ماذا يقولُ!، فذهبتُ إليه فلما وصلتُ وجلستُ معه، أخذَ يتكلم أولاً في العلوم الظاهرة، وأتى بالشيء الكثير، ثم أخذَ يتكلم في علومٍ أخرى لا أفهمُها، فابتهَتُّ، فضربَ على صدري، وقالَ: رَضيَ حبيبك عُمر يا سالم؛ فاستخرتُ في تلكَ الرسالةِ، ورجعتُ عن ذلك الاعتقادِ، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ: إن أحداً نظرَ الحبيبَ رضوان الله عليه وهو يقرأ في كتابٍ والسراجُ ضئيلٌ جداً، فقالَ له: إن نظرَكم يا حبيب جيّد، فقال له: لماذا لا يقعُ جيداً، وأنا لي أربعون سنةً ما عصيتُ الله بعينيّ؟، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ: سألتُ الحبيبَ رضوان الله عليه عن معنَى آخرِ الدعاء المأثورِ بعد صلاةِ الأوابين؛ وهو: «اللهم إني أستودعك إيماني في حياتي، وعند مماتي، وبعد مماتي، فاحفظْهُ إنكَ على كل شيء قديرٌ»، ما معنَى: استيداع الإيمانِ بعد المماتِ؟.

فقالَ نفع الله به: نعم؛ إنهم يخافون حتى وَهُم في الجنةِ، وذلك على قولِ من يقولُ: إن أقسامَ القبضةِ ثمانيةٌ، قال تعالى في وصفِ عطاءِ أهل الجنة: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]، ولكن قالَ بعده: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧]، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ: كلُّ صُورةٍ حقِّيةٍ لها صورةٌ خلقيةٌ، مثالَها في الخارجِ، تؤيدُها وتثبّتها، كمن يقولُ لكَ: إن ولياً من الأولياءِ وهو [/ ٥٠] بجهةِ جاوا مثلاً، خاطبَ أحداً وهو بجهةِ حضرموتَ، فصدّق!. فصُورتها الخلقيةُ الصناعيةُ: التلغرافُ الهوائيُّ.

وكذلك في كثيرٍ مما حكاه القرآن والسنة، ككتابةِ الملكين والحَفَظةِ، فإنها كتابةٌ من غيرِ قلمٍ ولا قرطاسٍ، فربما يقولُ قائلٌ: كيفَ ذلك؟، فصورتها الخلقيةُ الصناعيةُ: الصحونُ التي تأخذُ الأصواتِ مع الإبر، فإنها حفِظَت الكلامَ الذي يتكلمُ به الإنسانُ عندهَا حرفاً بحرفٍ، من غيرِ قلمٍ ولا قرطَاس، وقسْ على ذلك، إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: إني أقولُ وإن كنتُ لستُ أهلاً لأن أقولَ ـ اعترافاً منه قدسَ سره ـ ينبغي في هذا الزمانِ الإكثارُ من قراءةِ سورةِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. ثم قال: احفظْها عنّي يا محمدُ الهادي.

* * *

وقالَ ﷺ: الكشفُ قسمانِ:

- كشفُ إلقاءٍ، أي: في القلبِ، كما قال عليه الصلاة والسلامُ: «إن في الأمة محدثين وإن عمر منهم»، أو ما هذا معناه، ومنه قولُ الصوفية: «حدثني قلبي عن ربي».
- وكشفٌ بالرؤيا أو السماعِ.

* والحجابُ قسمان: كثيفٌ وشفافٌ، والكثيفُ: إما أن يرفع أصالةً، وإما أن يصيرَ شفافاً حتى يُرَى ما وراءَه.

ثم قالَ: والحجابُ حجابٌ وإن رقَّ؛ كنتُ يوماً في القطارِ الحديدي، فأردتُ أن أنظرَ إلى الخارجِ، فإذا في النافذةِ كاشَةٌ رهيفةٌ أنظرُ [/ ٥١] منها ما في الخارجِ، ولكن لا كالنظَرِ مع عدَمِها، فقلتُ في نفسي: الحجابُ حجابٌ وإن رقَّ، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: أودُّ أن أحداً من الرجالِ شرحَ قصيدة الحبيبِ عبد الله:

لجيرانٍ لنا بالأبطحيّة

الخ. وكذا قصيدته التي أولها:

اللهُ لا تشهدْ سِواهُ ولا ترَى ... إلاهُ في مُلكٍ وفي مَلكُوتِ

الخ.

وهذه الأخيرةُ تكلمَ عليها السيد محمدُ الشواشيُّ، قال الحبيبُ محمد المحضار: وإنما تكلمَ عليها السيدُ المذكورُ بلسانِ العلم، لا بلسان الذوق.

ثم قال سيدي: وإنما قال الحبيبُ عبد الله:

إنا لنعلمُه ولم نحظَ به ... ذوقاً لما معَنا من التشْتيتِ

اعترافاً منه رضوانُ الله عليه، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: بعد ذكرِ حكايةِ الشيخ حُسين بافضل لما حجّ مع الحبيبِ عبد الله الحداد، الحكايةَ المشهورةَ؛ أخبرني الحبيبُ أبو بكر بن عمر بن يحيى، قال: لما مَرضَ الأخ عقيلُ[١] ابن عيدروس ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، وأحسَّ بأنه مرضُ الموتِ، وكان ذا ثروةٍ، قالَ لي: إلى الله ثم إليكَ من هذا المرضِ، فقلتُ له: السنةُ بألفينِ!. فالتزمَ بمبلغ عشرين ألفاً، جعلها للمحتاجين من السادَة بحضرموت، فتعافى من مرضه ذلكَ، فأطال الله عمرَه عشرَ سنين، فلما انتهت مرضَ ثانياً، فقال: توجّه أيضاً، فقلتُ له: إلى هنا صلّح نفسَك واستعدّ [/ ٥٢]، فتوفي في مرَضِه الأخير.

---

(١) لعله عقيل بن سالم، اهـ من هامش الأصل.

ثم قالَ سيدي: وأظنُّ أن ممن أرسلَ لهم من تلكِ الدراهم جدّي طاهر بن عمر، وكان الحبيبُ عقيلٌ المذكور من المتصلين بالحبيبِ أبي بكر بن عبد الله العطاس أيضاً، ووصفه في بعض مكاتباتٍ منه بالعارفِ بالله، وهو مشهورٌ بالغِنَى والثروَة بسُرَبايا، فما منعَه غناهُ وثروتُه عن السرِّ، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وتكلمَ رضي الله عنه أثناءَ القراءة عليهِ في أحاديثِ جرِّ الإزارِ من كتابِ «الإحْياء»، وقالَ: من غرائبِ منكرات الزمانِ، لاسيما في هذه الجهات، أي: الجاوية: أن البنتَ المأمورَة بالستر تكشفُ عورَتها إلى نصفِ الفخذِ، والولدُ يطيلُ الإزار إلى الكعبينِ أو تحتهما، وكلا الفعلين حرامٌ!.

وأغربُ من هذا: كونُه في أولادِ المدارسِ المعدَّة لتعليمِ العلمِ، ويا ويل من تكلمَ! وهذا يجبُ إنكارُه على من رآه، لاسيما في أهل بيته، وأنا أرَى من أرادَ أن يتولى عقدَ نكاحٍ مثلاً يجبُ عليه أن يتُوبَ أولاً ويستغفرَ الله، لأنه مقرٌّ الفسقَ في بيته وأولادِه، ومُقرُّ الفسقِ فاسقٌ والعياذ بالله.

والإنسانُ إذا سمعَ مثلَ هذه الأخلاقِ المذمومةِ وعلمَها، فإن كانَ الخلقُ المذمومُ فيه فليجاهدْ نفسَه بتركِها له، وإن لم يكُن فيه فيكونُ العلم معَه شعاعٌ يتحذّرُ به من الوقوعِ فيها.

ثم قال: والمقصودُ [/ ٥٣] من قراءة الكتبِ وسماعِها إنما هو العملُ بما فيها، لا سردُها، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه: لا ينبغي لطالبِ العلم إخراجُ الكوفيةِ في بيوتِ الخلاء لأخذِ الوضوءِ مثلاً، فإنه يؤْثِر كوفيتَه على السنة!، ويخاف أن يصلَها بللٌ عند غسلِ الوجهِ أو مسحِ الرأس،

أما عند غسْلِ الوجه فيمكنُه أن يرفعَها إلى جهَة ظهرِه قليلاً، وأما عندَ مسْح رأسِه فيأخذُها بيدِه ويمسحُ بالأخرى، إن لم يمكنه وضعُها مدةَ المسح.

وكذلك تناولُ الماءِ للشرْبِ باليسرى، لاسيما وقتَ الأكل، فيؤثر الإناءَ الذي فيه الماءُ على السنةِ، ويخافُ أن يتوسّخَ. نعَم!؛ إذا كان حقَّ الغيرِ فلا بأسَ بالأخذِ باليسرَى، ويضعُ الإناءَ على اليدِ اليمنَى، فيعتمدُ في الشربِ عليها، وعمَلُنا على ذلكَ. فالحذرَ الحذرَ من التهاونِ بالسنن، فإنّ من تهاونَ بالسننِ تهاونَ بالفرائضِ، وفي الحديث القدسي: «لا يزال العبدُ يتقرّبُ إليّ بالنوافلِ حتى أحبّه»، الخ.

ثم قالَ: كثيراً ما يحصلُ معي التعارضُ عندَ تقديمِ الرجل اليسرَى والخروجِ من باب المنزلِ أو المسجد، مثلاً، والنعلُ خارجَ البابِ، وإنما التخلصُ من ذلك أن تخرِجَ رجلَك اليسرى أولاً وتضعَها فوقَ النعلِ، ثم تدخِلُ الرجلَ اليمنى في النعلِ، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: يا أهلَ النفُوس! لا تتداخلوا [/ ٥٤] بين أهلِ القلوبِ، فإني رأيتُ كثيراً من أهلِ هذا الزمانِ إذا تنازع اثنانِ من الصالحينَ تداخلوا بينهم، وأخذوا يتكلمُون فيهم، فالمتداخلُ بينهم والمتكلمُ فيهم خاسرٌ ومصابٌ. فإن الاختلافَ بينهم يكونُ لأمورٍ؛ إما لاختلافِهم في التجلي عليهم بالأسماءِ، أو لكونهم لا يقولونَ إلا الحقَّ ولا يداهنونَ لبعضهم البعضَ، ومن هنا يظهرُ سرَّ الاختلافِ بينهم، فلهذا انظُرْ هذه القولَةَ؛ قالوا: من علامةِ صدْقِ الصوفيةِ؛ عدمُ اجتماعِهم.

ثم قالَ: النفوسُ شرٌّ، فاحذروها، إلى آخر ما قالَ أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: المستحيلُ قسمانِ: مستحيلٌ عقلاً، ومستحيلٌ عادةً.

فالمستحيل عقلاً: هو ما لا يتصوَّر العقلُ وجودَه أو عدمَه. مثالُه: إذا وضعَ الإنسانُ إصبعَه على الأرضِ، مثلاً، فهل يقبلُ العقلُ أن الإصبعَ لم يأخذ حصّةً من الأرض؟ لا!.

والمستحيلُ عادة: كحاجةِ الإنسان إلى الأكلِ والشربِ مثلاً، فعدَمُ الأكلِ والشربِ مستحيلٌ عادةً، أي: في عالمِ الحكمةِ، وأما في عالمِ القدْرة فلا يستحيلُ.

ثم قال: وعالمُ الآخرةِ من عالمِ القدرة؛ فالنبيُّ ﷺ خرجَ من مكةَ ومكثَ في الغارِ حتى أتت الرِّكابُ، ثم ركبَ وسارَ إلى المدينةِ على كذا كذا يومٍ، إجراءً لعالَمِ الحكمةِ، وإلا فهو ﷺ [/ ٥٥] لو طلبَ من ربِّه أن يذهبَ به إلى المدينة في لحظةٍ لذهبَ به، بخلافِ ليلةِ الإسراء؛ فشأنها كانَ من عالمِ القدرة.

وكذلك مرضَ مرةً نبيٌّ من الأنبياءِ فامتنعَ من أخذ الدواءِ، فأمرَه الحقُّ جل وعلا بأخذِه.

والحبيبُ عبد الرحمٰن بن عبد الله بلفقيه وضَعه أحدُ الملوك تحتَ زيرٍ، فلما دخلَ عليه بعضُ أصحابه قالَ لهم: وضعوني تحتَ زيرٍ، والدنيا كلها في يدي كالخردلة، ولكن ما نريدُ التصرفَ!، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: لله في عبادِهِ شيئان: مرادٌ منهم، ومرادٌ فيهم. فالمرادُ منهم: هو الطاعاتُ، والمرادُ فيهم: هو ما يظهَر عليهم من الحالاتِ.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: أهلُ الحجابِ في عذابٍ، وأهلُ الإنكارِ تقطعتْ بهم الأسبابُ، ويتوبُ الله على من تاب.

* * *

وقالَ ﷺ: إن مما يعينُ المصلي على الحضُور في الصلاةِ: إحسانُ الوضوء بأداء واجباته وسننه. ومنه أيضاً: سكونُ الجوارحِ فيها، لأن القلبَ إذا رأى الجوارحَ ساكنةً سكنَ. ومنه أيضاً: قراءةُ القلبِ مع اللسان؛ فإنه إذا اشتغلَ قلبُه بالقراءةِ معها لم يخرجْ بالفكر عن دائرة الصلاةِ.

ومنه أيضاً: استحضارُ معاني ما تقرأ فيها، فإذا قلتَ مثلاً: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فاستحضِر أنّ ما تعملُه هو باسمِ الله لا [/ ٥٦] باسم غيره، كنايةً عن إخلاص العمَل له سبحانه وتعالى، وهذا المعنَى كان يعجبُ الأخَ عبد الله بن طاهر الحداد. وإذا قلتَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فاستحضر معنَى الحمدِ، وهكذا.

ثم قالَ: وفي قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، ملمحٌ حسنٌ؛ حيثُ خصَّ بالذكر اسمَين من أسمائِه جلَّ وعلا الجماليةِ، قبلَ قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، ولم يقُلِ: «الجبار القهّار»، أو غيرهما من أسماءِ الجلالِ، فافهم!، إلى آخر ما أبداهُ من غرائب الفهم وبديع المعاني، ولم أقيد إلا ما حضرني ذكرُه عقيبَ ذلك المجلسِ الأغرِّ، وما غابَ عني ولم أذكرْه هو الأكثر، أو كما قال.

❋ ❋ ❋

وقالَ ﷺ: كثيرٌ من الرجالِ يختارون تأخيرَ صلاةِ الصبح والعصرِ، ومنهم الوالد محمدٌ رضوان الله عليه، فإنه ممن يختار ذلكَ، وكانَ وهو بسُرَبايا يجتمعون عنده لصلاةِ الصبح جملةٌ من الرجالِ ومنهُم الحبيب أبو بكر بن عمر بن يحيى، والحبيبُ عبد القادر بن قطبان، وغيرهم، فاجتمعوا ذاتَ يومٍ وضاقَ الوقتُ وكادتِ الشمسُ تطلع، فقالَ الحبيبُ عبد القادر: يا محمدُ؛ إنك حبسْتَ الشمسَ!.

ثم قالَ سيدي: وعملُ السادة آل أحمد بن زين الحبشي في الحوطَة في تأخير صلاةِ العصرِ هُوَ من عمل الحبيب جَعفر بن أحمد، وأنكر عليه ذاتَ [/ ٥٧] يوم ابنُه الحبيبُ

أحمدُ بباطنِه، فاطلعَ على إنكاره بطريقِ الكشفِ، فلم يعطِه يدَه عند المصافحةِ بعدَ الصلاة، فقالَ له معتذراً مما حصلَ منه: الذي أعتقدُه أنكم في مقامِ الشيخ الجيلاني، فقالَ له: وإن قلتَ فوقَ ذلك!.

ثم قال سيدي أيضاً: إن أحدَ المتعلقين بالحبيبِ أحمد بن جعفر المذكور أرادَ أن يسيرَ إلى عند المشايخ الكبار المعاصرين له، فأمرَ الحبيبُ أحمدُ بردّه من الطريق، ومنعَه من الذهاب إليه. قال الحبيبُ رضوان الله عليه: ما معناهُ إن شيخَه ما يريدُه ينتفع من ذلك الشيخِ، أو منعَه حسداً منه، أو نحوه، حاشاهُم من ذلكَ، وإنما نظرَ أنه ربما أنه إذا ذهبَ إليه تتبدلُ عقيدتُه في شيخه الأول، أو تنقصُ، أو ربما نظرَ أنه ليسَ له شيءٌ من الثاني، ومددُه إنما هو من الأولِ فيفوتانه معاً، فافهم!، أو كما قال.

* * *

وعتبَ رضي الله عنه على من يقومُ وقتَ القراءةِ أو المذاكرة مثلاً، أو يتشاغلُ عنها بشيءٍ آخرَ. حضرَ رجلٌ في مجلسِ قراءةٍ عند الحبيبِ رضوانُ الله عليه، فأخذ ذلكَ الرجلُ يسبّحُ حالَ القراءة، فوقّفَ الحبيبُ القراءةَ والتفتَ إليه مخاطباً له بقوله: نحنُ في خيرٍ أم في شرٍّ؟ فإن كنّا في خيرٍ فلم لا تشاركُنا فيه، وإن كنا في شرٍّ فلم لا تنهانا عنه!. وإن قلتَ إنك تسمعُ قراءتنا وتسبحُ فما جعلَ الله لرجل [/٥٨] من قلبين في جوفِه، فخجلَ الرجلُ ولم يردَّ جواباً.

ثم قال سيدي: وفي الأثرِ أن: «من مسَّ الحصى فقد لغَا ومن لغَا فلا جمعةَ له»[١]، لأنه تشاغلَ عن السماع، أو كما قال.

* * *

---

(١) أخرج أوله «من مس الحصى فقد لغا» مسلم في صحيحه، وبقيته عند أبي داود في سياق آخر عن علي مرفوعا.

وقالَ رضي الله عنه: ومما يعجبني من شعر المتنبي قوله:

وإطراقُ طرْفِ العين لـيسَ بنـافعٍ ... إذا كان طرفُ القلبِ ليس بمُطـرقِ

ومما يعجبني أيضاً قول الحريري:

فجدْ بما جمعتْ كفـاكَ مـن نـشَبٍ ... حتى يُرى مجتـدِي جـدْواك مبهُوتـا

وقول القائل:

كـنقْصِ القـادرينَ عـلى الـتّمامِ ... ولم أر في عيُـوبِ النّـاسِ عَيبـاً

ومما كان يستشهد به قول الشاعر:

إذا والى صَـديقُك مـن تُعَـادي ... فقـد عَـاداكَ وانقطـعَ الكـلامُ

* * *

وقالَ رضي الله عنه: الاعتذارُ من المريدِ حالَ العتابِ أو النصْحِ معه مثلاً فيه شائبةٌ نفسانيةٌ، فينبغي له أن يسكتَ أولاً، حتى لو كان له عُذرٌ وأرادَ أن يبديهِ فيكونُ فيما بعدُ.

ثم قالَ: وأنا يعجبني من الأولادِ والإخوان من لا يردّ إذا نصحتَه، أي: لا يردُّ النصيحةَ بقلبه [/ ٥٩]، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: التقوى هي الامتثالُ لما به الله أمرَ، والاجتنابُ لما عنه نهى وزجَر، وتحصلُ للإنسان بها تسعةُ أمور؛ كما ذكرَ ذلك الحبيبُ عبد الله الحداد في «النصائحِ»:

منها: العلمُ اللدني؛ قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ومنها: الرزقُ؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

ومنها: اليسرُ؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

ومنها: الفرقانُ؛ قال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩].

إلى آخر ما ذكره الحبيب في «النصائح».

ثم قالَ سيدي: والفرقانُ عليه مدارٌ عظيمٌ عند تشابه الأمورِ والالتباس، ويقعُ حتى للأولياءِ والسالكين في السَّير، قال الحبيب عبد الله الحداد:

واقطعِ الحجُبَ اللطيفةَ بالسـ ـيرِ فيهَا غيرَ مغترِرِ

فإنها قد تبدو للسّائر في هذه الحجُبِ أنوارٌ وأمورٌ، فينبغي أن يثبتَ عندها، وقد تكون غيرَ صادقةٍ، كما وقع لسيدِنا الجيلاني في حكايته المشهورة، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وتكلم رضي الله عنه على المعجزاتِ والكراماتِ؛ وقالَ: إنها إن كانت لنبيٍّ قبل البعثةِ يقال لها: إرهاصاتٌ، وإن كانت بعد البعثةِ يقال لها: معجزاتٌ، وإن كانت لولي يقال لها: كراماتٌ.

فقلتُ له: لماذا ظهرت على الأولياءِ كثيراً ولم [/ ٦٠] تظهر على أيدي الصحابة رضوان الله عليهم كثيراً؛ مع أنهم أفضلُ من الأولياء؟.

فأجاب نفع الله به بقوله: لأنهم أشدُّ إيماناً وأثبتُ، وإنما ظهرت على الأولياءِ كثيراً لتقوَى بها قلوبُ مريديهم، كما قال الجنيدُ: حكاياتنا جند من جنودِ الله يقوّى بها قلبُ المريد. والكرامة إنما هيَ التقوى والاستقامةُ، فمن أراد أن تظهر عليه فليدأبْ في الطاعة.

أخبرني الأخُ علي بن عبد الرحمٰن الحبشي بن أحمد بن زين؛ بحكايةٍ، وهيَ قالَ: كنتُ بيانقيل فعملُوا آل غانم بيارقَ لمقام سيدنا الحبيبِ أحمد بن زين الحبشي، وكانوا من المحبين له والمتصلين به، وجعلوها من القماشِ العَالِ، فحينَ رأيتها داخلَني الفرحُ، لكونها لمقام

جدّي أحمد بن زين، فلما رقدتُ رأيتُ كأن نوراً نزلَ من فوقُ، مثلَ القبة، ووقفَ أمامي، ثم انشق وخرج منه شخصٌ أسمرَ اللون ربعَ القامةِ نويرَ الوجه، وأنشدَ هذين البيتين وهما:

وفيها بحمدِ الله كلُّ المفاخِرِ ... ألا إن في التقوَى أجلُّ المظَاهرِ

فسارعْ أخَيَّ في اقتفَاهم وثابرِ ... وذا مظهَرٌ ينبيكَ عن حالِ أهلِهَا

ويشير بيدِه إلى البيارقِ عند قوله: «وذا مظهَر» [/ ٦١].

* * *

وقالَ رضي الله عنه: تعظيمُ السلف الصالح من تعظيم الله تعالى، وإذا كانَ تعظيمُ ذي الشيبة المسلم وردَ فيه ما وردَ، فكيفَ بأهل العلمِ والخير والصلاح والأولياءِ، فبالأولى!.

ولا شيءَ مثلَ حسنِ الظنِّ وتعظيمِ أهلِ الخير، كما ورد في الحديث: «**خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله، وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله**»[(١)]، ولا يعظمُ أهلَ الخير إلا من كان خيِّراً، وأما الشريُّ والعياذُ بالله فلا يظنُّ بالناس إلا شراً، طبقاً لما هو عليه، بل يجعل الخيرَ شراً!، فإنه لو رأى أحداً يصلي مثلاً قال: انظروا هذا المرائي بصلاته، أو رأى أحداً يتصدقُ قالَ: هذا يريدُ فخراً بصدقته، وهكذا.

وكان الحبيبُ رضوان الله عليه له الحظُّ الوافر من حُسن الظنِّ، حتى إن العمَّ مصطفى المحضار كان يقول لهُ: يا والد محمّد!، أنتَ لو غطَّوا لك جِذعاً لأحسنتَ به الظنَّ، أو كما قال.

* * *

---

(١) قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: «ذكره صاحب الفردوس من حديث علي ولم يسنده ولده في مسنده»، انتهى، وذكره السبكي في الأحاديث التي لم يجد لها أصلاً.

وقالَ ﵁ وقد رأى أحداً مستعملاً رداءً أخضرَ: كان النبي ﷺ يستعمل الرداءَ الأخضر للأعيادِ، ولاستقبالِ الوفود، كما قال الشاعر:

إذا تجـــلى للوفُـــو   دِ بـــالرداء الأخـــضَر

* * *

وقالَ ﵁ وقد رأى أحدَ الطلبةِ واضعاً [/ ٦٢] كتاباً على كتابٍ: الكتابُ الذي فيه الآياتُ القرآنية أو الأحاديثُ النبوية يوضَع فوقَ الذي فيه الأقلّ، وهكذا، كما ذكر ذلك الشيخُ ابن حجر الهيتمي في «فتاويه».

* * *

وسُئلَ ﵁ عن حكمةِ تخصيص سيدنا الفقيهِ المقدّم في فاتحةِ الراتبِ دونَ سيدنا المهاجرِ أو غيره من السلفِ؟.

فأجابَ رضي الله عنه وأرضاه بقوله: قد سئلَ عن ذلك الشيخُ عبد الله باسودان وذكر الجوابَ في «شرح الراتبِ» له بما معناهُ: أن الراتبَ لما كان من الأذكار التي رتبهَا السادةُ الصوفيةُ، وسيدنا الفقيه المقدم رضوان الله عليه هو أولُ من أسسَ طريقةَ السادة العلوية الصوفيةِ، خصصه بالذكر فيه دونَ غيره، وسيدُنا المهاجِرُ داخلٌ في عمومِ الأصول. وسيدُنا عبد الله الحداد رضوان الله عليه له الغايةُ في الأدبِ ومراتبِ الكمال، ومن أرادَ ذكْر سيدنا المهاجر إلى الله أحمد بن عيسَى فلا بأسَ.

ثم قالَ: إن أحداً من كبار الأولياء لما زارَ سيدنا المهاجر إلى الله أحمد بن عيسَى رآه مغضباً، وقد طلعتْ في أعلى وجهه ثلاثةُ عروقٍ من شدة الغضب!. فقال له: ما أغضبكَ؟ فقالَ: من أولادي.. أما العِرقُ الأول: فلكَونهم هاجروا إلى البلدانِ الأخرى تفرقُوا في أقاصي بلدانِ الصين [/ ٦٣] وغيرها وأنا قد خرجتهم من البصرةِ لحفظهم في هذه البلاد.

وأما العرقُ الثاني: فلكونهم من صعَد منهم من حدرَى إلى علوَى، أو عكسه، لا يتعدّى يزورُنا، والجيدُ منهم من يرتبُ فاتحةً من تحت!.

وأما الثالثُ: فلكونهم يرتبونَ الفاتحةَ للفقيهِ ولا يذكرونا، إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وتكلمَ ﷺ في فضلِ أهل البيتِ وأطالَ، ومنه أن قالَ: ازدحم الإمامُ أحمدُ بن حنبل هو وولدٌ من أهل البيتِ، فتوقفَ وقدّمَ الولدَ، فقيل له في ذلك؟ فقالَ: قومٌ رفعنا الله بهم، لا نتقدم عليهم.

ثم قالَ: والعجبُ كلُّ العجبِ!، ممن يجعلونَ شفعاءَهم أعداءَهم، وكذلك الذين يتكلمونَ على أبوي النبي ﷺ أو أبي طالبٍ مثلاً، فهل يُفرِحُ ذلكَ النبيَّ ﷺ أم يسوؤُه؟. يُروَى: أن أحداً أكثَر من قراءةِ سُورة تبّتْ، فرأى النبي ﷺ يقولُ له: «لا سُورةَ في القرآنِ إلا هذه فقطْ!».

* * *

وذكر ﷺ الشيخَ عليَّ الطيب المدني، والشيخَ رباح الفلسطيني، وقالَ: لم أر أحداً من العلماء الآفاقيين الداخلينَ إلى جاوا من غير الحضرميين كهذين الشيخين.

أما الشيخُ علي فكانَ شيخي في علم القراءةِ، وكان عالماً محققاً، وإنما تعتريه حدةٌ في بعض الأحيان [/ ٦٤].

وأما الشيخُ رباحُ فلم أتفق به، وإنما وقفتُ له على أربعِ رسائلَ: **الأولى**: في الردِّ على رجلٍ تكلم في أبوي النبي ﷺ، **والثانية**: في الردّ على من بهتَ السادة العلوية وطعَن في أنسابهم الشريفة وهو السوداني، **والثالثة**: في الإسراء، **والرابعة**: نسيتُ موضوعها.

أخبرني أحدُ الإخوان: أن الشيخَ رباحاً المذكور كان إذا سَمع هذا البيت من القصيدة البائية لسيدِنا الحداد وهو:

على زهرات العيش لما تساقطت بريح الأماني والظنون الكواذب

يقول: يا حلاوة يا حلاوة!، ويستعجبُ بذلك، لما فيه من رقّة الاستعارة وبديعِ النظم، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: يظهر لي في هذا الحديث: «**لا تسودوني في الصلاة**»[١]، ما معناه: إنه لما كان ﷺ على أكملِ الأدَب والتواضُعِ مع الله، ما أحبَّ أنهم يُدخِلون التسويدَ له في تلك الحضرة، وعملُ الحبيب عبد الله الحداد بلفظ: «محمّدٍ»، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: إنّ من أوراد الوالد محمد بن طاهر رضوانُ الله عليه أدعيةُ «الصحيفةِ المنسوبة لسيدنا علي زين العابدين»، وهي أدعيةٌ عظيمةٌ، مخلَّلةٌ بالصلوات على النبي ﷺ أهداها له بعضُ أهل الهندِ وصحّحها له [/ ٦٥] أنها لسيدنا علي زين العابدين، وهي غير «الفصُول» المعروفة المنسوبة له أيضاً.

ووجد الأخُ عبد الله بن طاهر الحداد إسناداً عن بعض السلفِ: أنها له، إلا أن فيها اختلافاً في بعضِ المواضع عن الأصلِ.

* * *

ثم ذكر رضي الله عنه حكايةً عن والدِه مع السيد محمد بن عقيل بن يحيى، **وقال**: جلسَ السيدُ محمدٌ المذكور مع الوالدِ مرةً على مائدةٍ، فتذاكرا في الزيادة والنقصانِ اللتان تحدثان في

---

(١) اتفق أهل العلم على أن هذا الحديث لا أصل له.

الليل والنهار، وأطال المحاجّةَ السيدُ محمدُ بن عقيل، وكان على المائدة سراجٌ عليه زجاجٌ، فانقضَّ من نفسِه وانكسَر بينهم، فقالَ له السيدُ محمد: أما ولايتُك يا محمدُ بن طاهر فمسَلِّمين لها، وأما المسألةُ فتحتَ البحثِ!، أو كما قال.

❋ ❋ ❋

وقالَ رضي الله عنه: الفرقُ بين الحيرة والتحيّر:

أن الحيرةَ في الشيء: الجهلُ به وعدمُ المعرفة، فهي خارجةٌ عنه.

وأما التحيُّر في الشيء: فهو التحير في ذاتِه، كما قال ابن الفارض:

❋ زِدْني بفـرْط الحـبِّ فيـك تحـيُّرا ❋

وقال سيدنا الحداد:

نهايـــةُ المتعمّقيـــــ	ـــنَ تحيرٌ يـا مُـمْعِنَا
مـا عَنـه حِرْنـا إنّـما	فيــه نحـيرُ لعَجْزنَـا

❋ ❋ ❋

وقالَ رضي الله عنه: ابتداءُ الفتح للحبيبِ [/ ٦٦] رضوان الله عليه وهو بسنغافورا عند ضريحِ الحبيب نوحٍ الحبشيِّ، لما سار إليها وهو يتّجر في ذلك الوقتِ في الخيول، وقعَ له كما وقعَ لموسى عليه السلام. وكان يقولُ لي: داخَلتني في تلك المرةِ حالةٌ أحسستُ معها بكلِّ واحدةٍ من يديّ كالحديدِ لثقلها. وأخبرني الشيخُ محمد بن محمد بلخير أنه حضرَ عند الحبيبِ لما داخلته تلكَ الحالة في تلك الحضرةِ. ووصلَ إليه في تلك السفرةِ كتابٌ من شيخِه الحبيب علي بن محمد الحبشي بيد الشيخ زَين الزُّبَيدي.

ثم قال: إن الحبيبَ رضوان الله عليه أعطيَ من كل شيءٍ أكملَه؛ من العقل، ومن الحلم، ومن الكرم، ومن سعة الصدر، ومن حسن الظن، وغير ذلك من الصفات الحسَنة

والأخلاقِ المرضية. وما رأيتُ أحداً من أهلنا وسلفنا مثلَه، وليس هذا من باب حُسنِ الظنّ، بل هو بالاستقصاء والتتبعِ في أحواله. ولما ماتَ رضوان الله عليه ماتَ وهو على غايةٍ من حُسن الثباتِ، وآخرُ كلامِه: سمعتُه منه قربَ وفاته يقولُ: اذهنُوا بي من جعثثةِ الغُسل، لا يغسّلني إلا عارفٌ بالسنة، وكان في حياته كثيرَ الاعتناءِ بغَسلِ الأمواتِ والأمر بإجرائِها على طبقِ السنة، نفعنا الله بأسراره، إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وذكر ﷺ [/ ٦٧] الحبيبَ أبو بكر بن عمر بن يحيى؛ وقالَ: إنه من الرجالِ العلماء، والفحول الحكماء، ومن أهل الكشفِ، وإنما كشْفُه يكون غالباً في صورةِ المزح، وكان يحب الجلوسَ مع العامّة، لأنهم ما لهم نفوسٌ، ومن مجالسيهِ: الشيخ عمر بن شَيبان الشُّعَيرة، والد عبد القادر الشاعر، وجمع له شيئاً من كراماته، والشيخ عوَض بامطرف، وكان يحفظُ الكثير من حكاياتِه.

ومما أخبرني به وحكاهُ؛ قالَ: أن الحبيبَ عزم ذات مرةٍ على الذهابِ من سُرَبايا، وكان حينئذ ساكناً بها، وكان مع أهله حملٌ، فقال لي: يا عوض!، ربما أن الأهل يضعونَ وأنا غائبٌ عن البلد، فخذ هذا القفلَ حقّ الخزانة التي في القُدّام، وما يطلبه الأهل من دارهم أعطِهم إياه، فخطر لي أن أفتحَ تلك الخزانةَ وأنظر هل فيها شيءٌ أم لا؟، ففتحتها فلم أجدْ فيها شيئاً أصلاً، فتعجبتُ وسكتُّ لما قد عرفت من نكاته وغرائبه، فلما وضعتْ أهلُه ذهبتُ إلى الخزانةِ ففتحتُها، فإذا فيها من الدراهِم القدرَ الذي طلبوه من غير نقصانٍ ولا زيادة.

ومما أخبرني به أيضاً: أنه مشى هو والحبيبُ من سربايا في القطار إلى سُدارْجُو، قال: فلما وصلنا إليها ذهبَ الحبيب إلى بيتٍ هناكَ وفيه الحبيب عبد القادر بن قطبان وجملةٌ [/ ٦٨] من الحبائب، وذهبت أنا إلى بيتِ صاحبٍ لي في ناحيةٍ من تلك البلد، وكان خطّ القطار يفصلُ بين الناحيتين، فسُدّت الطريق ليمُرَّ القطار، فوقفتُ أنتظر فتحَ بابها فمرَّ القطارُ

والحبيبُ شارفٌ من نافذة القطار متكئاً بيديه عليه، فغضبتُ لكونه يرجِع إلى سربايا ويتركني ولا يخبرني، وذهبتُ إلى البيت الذي فيه الحبائب، وأخذت أعاشي عليه عندَهم، فكذبوني فحلفتُ لهم في حَلالي أنّه هو.

فإذا به دخلَ إلى المنزلِ الذي نحنُ فيه من منزلٍ آخر في البيت، وقالَ: ما هذا؟ فأخبروه الخبرَ، فقالَ: نعَم! هو صادقٌ، وامرأته غير طالقٍ، ومع ذلك قالوا: إنه عندَهم في البيتِ من حينِ وصلَ من سُربايا وأنهم لم يفارقُوه، انتهى.

* * *

قالَ سيدي: سمعت الحبيب محمد المحضار يقول لي: لما أتى الأخُ محمد بن عقيل بن يحيى من سنغافورا إلى عندِ الحبيب أبي بكر بن عمر تمطّر ذاتَ مرة بحضرته من قارورةِ عطرٍ استصحبَها معه، فقال له الحبيبُ أبو بكر: هذا عطرٌ عجيبٌ!، فقالَ له الأخُ محمدٌ: نعم!، وإنما لم نستصحِبْ غير هذه فقطْ، وعندنَا مثلها بسنغافورا إذا رجَعنا سنرسلها لكم إن شاء الله، فقال له الحبيبُ: أهي لنا؟، فقالَ: نعَم؛ هي لكم. فلم تمضِ مدةٌ يسيرة إلا وأخرجَها الحبيبُ من تحتِ رجليه [/ ٦٩]، وقالَ له: أليست هذه فقال: بلى! هيَ هيَ، فبهتَ السيدُ محمدٌ المذكور.

* * *

ثم قالَ سيدي أيضاً: وكانت له مع الحبيبِ عبد القادر بن قِطْبان مكاشفاتٌ غريبةٌ، وحكاياتٌ عجيبة، منها: أن الحبيبَ عبد القادر استعار من الحبيبِ أبي بكر كتاباً فأبطأَ بردِّه عليه، وطالبه به مراراً فلم يردّه، وكان الحبيبُ عبد القادر يضَع الكتابَ عند رأسه إذا أرادَ أن يرقُدَ، خوفاً من أن يأخذَه الحبيب أبو بكر!. فذات ليلةٍ وضعَه كذلكَ بعد أن أغلقَ الأبوابَ، فلما أصبح لم يجدْه في محله، فقال في نفسِه: ما أخذه إلا النكِل أبو بكر بن عمر، أي: النّكتي، وأخذ يعاشي وذهبَ إليه، وقال له: تدخلُ بيتي من غير إذني، وتأخذ الكتابَ من عند

الوسادة وأهلي عندي!، فقال له مباسطةً: أما أهلُك فعجوزٌ، وأما الكتابُ فحقّي!، وجرتْ بينهما كثيرٌ من الحكاياتِ من هذا القبيل.

وكان الحبيبُ عبد القادر كثيرَ الأوراد والأذكار والأحزاب، وتكاد تأخذُه وتستغرقُه، لولا أن الحبيبَ أبابكر يباسِطه ويردّه إلى عالم الملكِ.

* * *

ثم قال سيدي: وأجازني الحبيبُ عبد القادر مرةً في قراءة آيةِ الكرسي، آتي بها كل يومٍ (ثلاثمائة وستين مرةً)، فاستثقلتُ ذلك واعتراني همٌّ من أجله، فجئتُ إلى عندَ الحبيبِ محمد ابن عيدروس كعادتي [/ ٧٠]، فقال لي: مالك هكذا كالمهموم؟، فأخبرتُه بالقضية، فقال: اعمل بها ولو مرةً، أما الحبيبُ محمد المحضار فقالَ: اعمل بها ستاً وثلاثين مرة.

* * *

ثم قالَ أيضاً: إني عزمتُ ذات مرةٍ على دخولِ الخلوة المعروفة، وأن أقرأ شيئاً من «الجلجلوتية» فيها، بسبب ضائقةٍ أصابتني من أمْر الدنيا، وكنتُ حينئذ بسُرَبايا، فقلتُ في نفسي: إن الحبيبَ أبابكر بن عمر نائبُ العلويين بسربايا ولا يمكن لي أن أدخلَ الخلوة حتى أستأذنه، فأخذت مجموعتي معي وفيها «الجلجلوتية» وأدعيةٌ وأسماءُ أخرُ، وذهبتُ إليه على هذا القصد، فوجدته في بيته وحدَه، وقلتُ له: يا حبيب أبي بكر إني عزمتُ على دخولِ الخلوة، فبمجرد ما ذكرتُ الخلوة اهتزَّ وجلسَ، وقال: الخلوةُ على ثلاثة أقسام:

- إما لتصفيةِ النفسِ وتزكيتها؛ فلا بأس بها.
- وإما لقراءة الأدعيةِ والأذكار فكذلكَ.
- وإما لقراءةِ الأسْحار والحزُوب لجلبِ نفعٍ وغيرِه، فهذا لا يحبونه سلفُنا، وإن فلاناً وفلاناً من أهلنا ـ وسمّاهما ـ لما أنهما أحبا ذلكَ لم يكن لهما نفعٌ عام كغيرهما، على قَدر مظهرهما الدينيِّ، إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وسألته رضي الله عنه: عن أكثرِ إقامة الحبيبِ محمد بن عيدروس؛ بأي بلدة كانت من بلدان [/ ٧١] جاوا؟.

فأجابَ نفع الله به بقوله: إنه كان كثير التنقّل ببلدانها، ولعله مأمورٌ بذلكَ، وأكثر إقامته ببتاوي وبوقُور، وأقام بالتقّل قبل مجيء الوالدِ إليها بسنةٍ، وأواخرَ عمره تحولَ من بوقور إلى سربايا وأقام بها وعملَ المولِدَ الذي كان يعمله ببلدةِ بوقور وهو بها. وهذه الأحوالُ ومجامعُ الموالدِ العظيمة التي تُعمَل بجهة جاوا هو الذي أسسَها ورتبها، ولا تزال قائمةً ببركته رضوان الله عليه.

وقبلَ وفاته بيومين جئتُ إلى سربايا لزيارتِه، ولما قرُبَت وفاته ناولني خاتماً كان أعطاهُ إياه والدي، وناولَ ابنه أبابكر خاتمه، وناولني أيضاً سبحةً وقال: أعطها رجلاً قلبي يحبه، وهو السيد علي بن عبد القادر العيدروس، وأعطيتُه إياها، إلى آخر ما قالَ أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه في قول جدّه قُطبِ الإرشاد سيدنا الحبيبِ عبد الله الحداد:

وأودعتُ النسيمَ حديثَ حُبٍّ ... قديمٍ كانَ من قبْلِ القَضيةْ

قوله: «حُبٍّ» بضَم الحاء، على ما قاله وفهمَه الحبيبُ، وقد رأى أحدُ المنورين الحبيبَ عبد الله الحداد، وأشار في رؤياهُ تلكَ بما يدلُّ على ذلكَ ويؤيده.

وفي قوله من قصيدته «فيمَ الركون» [/ ٧٢]:

ولا اعتبرتَ إذا شاهدتَ معتبراً ... تراهُ بالعَين أو تسْمعْهُ بالأذُنِ

هو بالإثباتِ لا النفيِ، معطوفٌ على قوله: «لم تلتذَّ بالوسَن»، أي: ولا حصَل لك اعتبارٌ، كما أفاد بذلكَ الحبيبُ عبد الله ابن علي الحَداد.

وفي قوله من قصيدته الرائية:

إن كان هذا الذي أكابده

دهيــت بــالحمق إن رُؤيَــتْ   وقد صرفتنـي في الوجـود أفتخـر

قوله: «رُؤيَتْ»؛ بالبناء للمفعول على ما يظهر لي، من الرؤية، وأما الحبيبُ عبد الله بن علي يقولُ: إنها رأيتُ، من المرآة، وبعضُهم يقولُ: زُويَت، بالزاي.

وفي قول همن قصيدته (عطفة يا جيرة العلم)

ولنــا المعْــلَى وخيــفُ مِنَــى   فــاعلمَنْ هــذا وكُــنْ وكُــنِ

قوله: «وكُن وكُنِ»؛ يظهر لي: أنها وكن كذا وكن كذا ففيه اكتفاءٌ، وهو نوعٌ من البديعِ، وأما الحبيبُ عبد الله بن علي؛ فيقولُ: «وَكُن وكنِ»، أي: فَطناً.

* * *

وقالَ ﷺ: من عادة سلفِنا رضوان الله عليهم أنهم يتركُون الذي يؤذنُ ويقيمُ الصلاةَ هو الذي يرتبُ الفاتحة بعدَها، وسألتُ الأخ علوي بن طاهر الحداد عن الحكمة في ذلك وقالَ: لما أنَّ المؤذنَ والمقيمَ هو الذي دعَا الناس إلى الصلاةِ، بقوله: «حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح»، فكانَ ينبغي هو الذي يأذنُ لهم بالانصرافِ عنها [٧٣/] بالفاتحةِ، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: إن الشارعَ ـ أي: الذي شرعَ لنا الأحكامَ الشرعيةَ ـ كالطبيبِ الماهرِ، يمنعُ المريضَ من كلّ ما يتخوفُ معه أدنَى خوفٍ، ويمنع الإنسان من أدنى شيءٍ يخافُ معه اختلالَ صحته. ألا ترى أنهم إذا حدثَ أقلُّ مرضٍ في بلدٍ من البلدانِ مثلاً، وذلك المرضُ مما يعدِي، كيف يبعدونَ صاحبه عنهَا، محافظةً على صحة الناسِ!. فالشارعُ كذلك أمَر بالمحافظة على ستر العوراتِ، وعلى منع النساءِ من رفع الأصواتِ، ونحو ذلكَ، خوفَ

الفتنة والوقوع في المحذورِ، فهو كالطبيبِ، فالشارعُ يحافظ على دينِ الإنسانِ، والطبيبُ على صحته، أو كما قال.

❋ ❋ ❋

وذكر رضي الله عنه الحبيبَ عبد القادر بن محمد الحبشي صاحبَ الغُرفةِ، وقالَ: إنه من أهل الأحوال العظيمة، وكان كثير الاختلافِ والتردد إلى شيخه الحبيب حسنِ بن صالح البحر، ذكروا أنه بقيَ أياماً يختلفُ إليه فيعطيه الحبيبُ حسنٌ شيئاً من ريقِه، فيرجعُ ويكتفي به عن الأَكْل!.

ولما مرض الحبيبُ أحمد بن عمر بن سميط مَرَضَ الموتِ، قال الحبيبُ عبدُ القادر للحبيبِ حسنٍ: إنّ أحمد بن عُمر قائمٌ بالدعوة إلى الله ولم يكُن أحدٌ مثله، وإن لي مطالبَ إن ضمنْتَ [/ ٧٤] لي بها على الله فإني سأَهَبُ بقيةَ عمري له إلا ثمانية أيامٍ أهيئُ نفسي فيها، فأطرق الحبيبُ حسنٌ ساعةً، ثم رفع رأسَه وتمَمَ له بما طلبَ، فرجعَ الحبيبُ عبد القادر إلى بيتِه، وأخبر أهله وأولادَه، وعملَ تهليلاً وخَتْماً قبلَ أن يموتَ، ثم انتقل إلى رحمة الله بعد ثمانيةِ أيام، وهي التي طلبَها، وكان الحبيبُ عبد القادر المذكور تعتريه حالاتٌ كشفيةٌ، يعرف بها السعيدَ من الشقيِّ، إلى آخر ما قال.

❋ ❋ ❋

وتكلم رضي الله عنه في أسرارِ الشريعة المطهرةِ، وأطالَ، ومنه أن قالَ: أيُّ شرعٍ يأمر بغَسلِ الفَمِ في اليومِ والليلة خمسَة عشر مرةً سوى الشرعِ المحمديِّ!.

ويظهَر لي من فوائدِ مسح الرأسِ بالماء: أنه يبرد على الدماغ، وهو مقر العقلِ، ومسحُ معاطف الأذنين: لأنها تضم الغبارَ والوسخَ، فجزى الله عنا نبينا محمداً ﷺ خيراً، أسس لنا هذا الدينَ الطيبَ، الآمر بالنظافة والطهارةِ الباطنة والظاهرة، وبالمحافظة على كُلياتنا الخمسِ أو الأربعِ، بحَدِّ الحدود والأحكام؛ وهي: العقلُ: وحفظه بالجلدِ لشاربِ الخمر مثلاً،

والنسبُ: وحفظه بالرجم أو الجلد للزاني، والمالُ: وحفظه بقطع يدِ السارق، والنفْسُ: وحفظها بالقصاص من القاتل [/ ٧٥]، إلى آخر ما قال.

* * *

وكان ﷺ يقولُ عند ابتداء القراءة عليه لاسيّما في روحته المعتادة: «نويتُ النفعَ والانتفاعَ، والعلمَ والتعليم، والعملَ بها في كتابِ الله وسُنةِ رسُوله ﷺ وهديِ السلفِ الصّالح».

كما كان يختمُها بما يختمُ به دروسَه جدُّه الإمامُ قطبُ الإرشاد سيدنا عبد الله الحدادُ، وهو هذا الدعاء: «اللهم اقسِمْ لنا من خشيتكَ ما تحولُ به بيننا وبين معاصيكَ، ومن طاعتِك ما تبلغُنا به جنتَك، ومتعنا بأسْماعنا وأبصارِنا وقوّتنا ما أحييتَنا، واجْعله الوارثَ منّا، خُذ ثأرنا ممن ظلمَنا، وانصُرْنا على من عادانا، ولا تجعلْ مصيبتَنا في ديننا، ولا تجعلِ الدنيا أكبرَ همِّنا، ولا مبْلغَ علْمِنا، ولا تسلطْ علينا بذنُوبِنا من لا يخافُكَ ولا يَرحمُنا».

ويزيدُ عليه غالباً جزَى الله عنا سيدَنا محمد خيراً، جزَى الله عنا سيدَنا محمداً ما هو أهلُه، جزى الله عنا سيدَنا المهاجِر وسيدَنا الفقيه المقدم خيراً، جزى الله عنا سلفَنا العلويين أفْضلَ الجزاء.

واهْـدِنا الحـسنَى بحُـرْمتِهم	رب فانفعْنَـــا ببركَــتِهم
ومعافـــاةٍ مـــن الفـــتَنِ	وأمتْنَـــا في طَـــريقتهمْ

وقَد [/ ٧٦] يزيدُ أيضاً: «اللهمَّ بحقّهم عليكَ، وبما لهم لديك، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبِهِ وسلم».

* * *

وذكر ﷺ الحبيبَ هاشم بن عبد الله بن يحيى، المتوفى بسربايا، وهو أخو الحبيب العلامة عثمانَ بن عبد الله صاحب بتاوي، وقال: إنه كان إماماً عالماً، ولما مات اجتمع الكثير

من الناس لتشييع جنازته، فرأى بعضُ الحبايب بعضَهم يأخذُ من كفنه شيئاً للتبرك، فانتهرَه، وقالَ: لماذا لم تتبركوا به وهو حي؟!.

ثم قال سيدي: ولما كانوا بالتربة حالَ الدفْن قال الحبيبُ محمد بن عيدروس وكان حاضراً إني عزمتُ على أن أتكلمَ في أهل الجمع وأدعوهم إلى الله فالتفت فإذا بجانبي الأخ أبو بكر بن عمر بن يحيى فرجعتُ عن عزمي أدباً معه وقلتُ في نفسي: اللهم أوصلْ ما نويته لأهل الجمع هذا من نفع وتذكير إلى قلوبهم، فلما انقضى ذلك الجمع قال لي الأخُ أبو بكر: يا محمد؛ ما نويتَه ودعوتَ به لأهل هذا الجمع تقبله الله وأوصله إليهم، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: من عملِ الحبيب عبد الله الحداد في التسبيحِ بعد الصلواتِ: العقدُ بالبراجِم لا بالأصابع، ولا يدخلُ براجمَ الإبهامِ، ويبتدئُ من أعلاهنّ بسبابةِ [/ ٧٧] اليمنى، وينتهي ببنصِرِها، لا كما يعمله بعضُ الناس.

وكذلك في التهليلِ المسنونِ المشهور؛ وهو: «لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له»، إلى آخره، يراعي الالتفاتَ على المأمومين فيلتفتُ إليهم أولاً، ثم يأتي به قبلَ تغيير الهيئةِ. وعمَلُ الحبيبِ عبد الله رضوان الله عليه حجةٌ في عملِ السلف.

وسألني الأخُ الفقيه حسينُ بن محسن العطاس: عن صلاةِ الرضَا؟.

فقلتُ له: كان الحبيبُ عبد الله الحدادُ يصليها.

فقالَ الأخُ حسين المذكورُ: هو حجةٌ.

ثم قال سيدي: إني أنويها غالباً مع سنةِ العشاء القبلية، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: أهلُ هذا الزمان أضاعُوا الأربعَ التي إذا تهاونَ بها الإنسانُ بالأولى منها تهاونَ بما بعدَها وهكذا، وهي: العَاداتُ، والقوميات، والأخلاقُ، والدّين. فالإنسانُ إذا لبسَ السِّروال الضيقَ المعروفَ مثلاً، فإنه ربما يؤولُ به الحالُ إلى أن يستثقلَ الصلاةَ معه والعياذُ بالله، وذلكَ بمخالفته لعَادته أولاً، ثم قوْميّته، لاسيما إذا كان عَربياً، ثم أخلاقِه، ثم دينه، وهكذا.

ثم قالَ: وكانتْ أيضاً النساءُ العربُ في الجهة الجاويةِ لا يخرجْن إلا متستراتٍ في عربةِ الخيل المستَّرة، أو شقدَفٍ محمولٍ مسترٍ أيضاً، وقد أدركْناهم بشَرْباية وغيرها على هذه الحالِ [٧٨/] فلما حصل التهاونُ حصلَ التبرجُ الفاحشُ، والخلاعةُ، وصارَ الرجل يستحي وهيَ لا تستحي، أو كما قال.

* * *

وسُئلَ رضي الله عنه عن قولِ الداعي: «يا كريمَ العَفْو»، أو نحوِه، ما معناهُ؟ هل في العَفْو كريمٌ وغيرُ كريمٍ؟.

فأجابَ نفع الله به: نعمْ؛ يظهر لي أن العفْوَ الكريمَ هو الذي لا يصحبُه أذًى ولا منٌّ ولا عتابٌ ونحوُه، كالإنفاقِ الحسَنِ، وكان الحبيبُ محمدٌ المحضار يكرِّر هذه الدعوةَ ويميلُ إلى الدعاءِ بها.

ثم استطرد إلى ذكر الحبيبِ محمدٍ المذكور، ومنه أن قالَ: إني رأيتُ كأني عند الحبيبِ محمدٍ المذكور، وكأنّ أحد يشتكي لي عندَه، وكأني رددتُ على ذلك المشتكي، ثم أخذتُ أعتذر إلى الحبيبِ في ردِّي على الرجل وأنا بحضرتِه بقولي شعرا:

فمن ذا الذي يوماً يبينْ له الحقَّا ... ومن لم يبين نطقُه عن فؤادِه

وذلك في حياتِه رضوان الله عليه. وأرسلت بالرؤيا إليه، فأجابني بأبياتٍ على منوالِ ذلك البيتِ، أولها:

ومن عادةِ المشْتاقِ يستفهمُ البرقَـا ... سرَى البرقُ من نَجدٍ فهيجَ لي شَوقَا

وقد جاءنا نصُّ الحديثِ بهـا حَقَّـا ... ورؤياكَ عندِي كالعِيَانِ وكيفَ لا

أو كما قالَ.

* * *

وقال رضي الله عنه: يتعلمُ الإنسانُ العقلَ [/٧٩] من الطائشين، والخيرَ من الشرِّيينَ، والعلمَ من الجاهلين. كتبَ رجلٌ للحبيبِ مرةً كتاباً، وفيه يقول:

* تيمّمتكُم لما فقدتُ أولي النهَى *

الخ!. وكتبَ لي مرةً أحدُ أخدامِنا كتاباً وفيه كلامٌ لا يحْسُنُ منه، فأعرضتُ عنه ولم أجبهُ، أو كما قال

* * *

وتكلمَ رضي الله عنه بلسانِ الفهْم على قولةِ خادِم سيدنا عبد الله با علوي في الحكاية المشهورةِ؛ لما سئلَ ويقولُ مجيباً: حبيبي عبد الله با علوي!. بما معناهُ: إنه صَرفُ جوابٍ لا جوابٌ، أي: أنه يعتقِدُ أن الله ربه ومحمداً ﷺ نبيهُ، ولكن كأنّه يقولُ لهم: اعلمُوا أن حبيبي عبدَ الله با علوي، أو كما قالَ.

* * *

وتكلمَ رضي الله عنه على حديثِ: «**اعملْ لدنياكَ كأنك لا تموتُ أبداً، واعملْ لآخرتك كأنك تموتُ غداً**»[1]، وقالَ: أي إذا عرضَ لكَ عملٌ من أعمالِ الدنيا فاجعله

---

(١) هو أثر ينسب إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز إلى تضعيفه، والله أعلم.

بالتراخِي، وسوِّف لنفسِكَ فيه، لأنها قُدْها مجبولةٌ على محبةِ الدنيا، وبالعكس الأخرى، فافهم!، أو كما قال.

* * *

وقال رضي الله عنه: اثنانِ من متأخري العلويين بالجهةِ الجاوية عمّتْ دعوتُهما وشملت أهلَها بركتُهما، وهما:

- الحبيبُ عثمانُ بن عبد الله بن يحيى، فإنك ما تأتي إلى محلٍّ بجاوةَ أو قريةٍ إلا وتجدُ فيها شيئاً من مصنّفاته.

- والحبيبُ عليُّ بن عبد الرحمن الحبشي، نشرَ الدعوةَ إلى الله بلسَانه.

فجزاهُما الله عن المسلمين خيراً [/ ٨٠]، أو كما قالَ.

* * *

وقالَ ﷺ: ينبغي للإنسانِ إذا طلبَ من ربه أمراً دنيوياً أن يطلبَ معه أمراً أخروياً، ذاك حظُّ النفسِ، وهذا حظ القلبِ، صُلْحاً بينهما، وإن تصالحا فالصلحُ خير!. هكذا طالبُ الدنيا.

وكذلكَ طالبُ الأخرى؛ ينبغي لَه أن يعطيَ الجسْمَ حظَّه!، أما تَرى الإنسانَ وقْتَ الأكلِ لا تكونُ معه الخواطِرُ، لأن كلاًّ أخذ حظَّه: فالقلبُ بالتقوّي على الطاعة ونحوها، والجسمُ والنفسُ بالشِّبَعِ والشهوةِ، بخلافِه وقتَ الصلاة، كما أفادنا بذلكَ الحبيبُ عبد الله ابن محسنٍ العطاسُ، أو كما قالَ.

* * *

وقالَ ﷺ: يقولُ لي الأخُ حسينٌ:

إن الحبيبَ عيدروس بن عمر الحبشي لما وضعك الوالد تحته أخذ بيده الشريفة رأسك وأخذ يحركه بها، ثم قال: وذلك لما زرنا الحبيبَ عيدروس المذكورَ مع الوالد محمدٍ، ونحنُ في

سنِّ الصِّغَر، في السنةِ التي نادوا فيها بتوقيفِ المولدِ العامِّ الذي يعمله الحبيبُ علي بن محمد الحبشي، وأتذكّر لما قام الحبيبُ عيدروس يلقنُهم الذكر فوق عُصبي الرياضِ، وأتذكّر جلسةً في البيتِ، وجلسةً في أنيسة، أو كما قالَ.

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه عقبَ جلوسِهِ للروحة؛ وقد دعاني لأقْرُبَ منه: ارْوِ عنّي هذه الكلماتِ، وهي: أن من أصيبَ [/ ٨١] من سلفِه لا يفلحُ إلا أن يتشفعَ فيه أحدٌ منهم.

ثم قالَ: وإنهم ـ أي السلفُ ـ ينظرونَ من بُعدٍ!، لهم نواظيرٌ كالنواظيرِ هذه المعروفةِ التي تقرِّب البعيدَ وتكبره، وفي القربِ تنكشفُ لهم حقائقُ الأمورِ، وينظرون بواطنَها، كما أن الأطباءَ ينظرون بآلاتهمُ المعروفةِ المسماة «أشعّة روتنْج»، ويرونَ بها باطنَ الإنسانِ، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه عند القراءة عليهِ في كتاب «رَوضِ الرياحين»: إني قرأتُ في هذا الكتابِ على الحبيب عبد الله بن علي الحداد، ورأيتُه يقرأ فيه، وفيهِ من الكرامات الغريبة شيءٌ كثيرٌ.

ثم قالَ: نحنُ مصدقونَ بما أعطاه الله أولياءَه الصالحين، وإذا لم يكن الإنسانُ من أهل التحقُّقِ والتحقيق، فليكن من أهل الإيمان والتصديق.

ثم استطرد إلى ذكر الحبيب حسَنِ بن عبد الرحمن المساوى؛ وقالَ: إنه من أهلِ الكشْف، وكان يخبر الإنسانَ بحالته وحالةِ أهل بيته في الأماكنِ البعيدةِ، ويصفُ له بيته، ويقولُ له: تعملُ كذا وكذا، وأولادُك كذا وكذا، ويأتون إليه الناسُ لذلكَ، وكانت له عينانِ كأنما يخرجُ منهما شعاعانِ من نورٍ، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ: من شرِّ أهلِ هذا الزمانِ أن الطبيبَ فيهم يخافُ من المريضِ منهم، وإذا خاف منه [/ ٨٢] فإنه سيدعُه ومرضَه!.

فإن الناصحَ والمرشد والمربي في هذا الوقت يرَى المرضَ في مريدِه أو ولدِه ولا يستطيعُ أن يتكلم، لأنه يرى أنه ما يردّ إرشاده ونصحَه، إما بباطنه وظاهره، أو بباطنه، فيدعُه ومرضَه.

❊ ❊ ❊

وسمعتُه مرةً يقولُ، وهو من نظمِه رضي الله عنه:

فلـو أن العتـابَ يفيـدُ شَـيئاً لعاتبْنَـا ولكـنْ لا يُفيـدُ

إلى آخر ما قالَ أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ بلسان الفَهْم في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢]، أي: التي لم تهذَّبْ ولم تُزكَّ في منامِها. قال الشاعرُ:

❊ إذا شئتَ أن تحيَى سعيداً فمُتْ به ❊

أو كما قال

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ في قولهم: «لا يكون الوليُّ وليا، أو لا يكونُ الصدِيقُ صدِيقاً، حتى يزندقه سبعونَ صدِيقا». إن الحبيبَ عبد الله بن محسنٍ يقولُ: إنما هي بالتخفيفِ، أي: بتخفيف الدالِ، لأن حالته تنكرُ عليهم فيزندقُونه لا علَى ما يقولونَ أنها بتشديده لأن مرتبةِ الصدّيقِ مرتبةٌ عظيمةٌ جداً ومقامهُ جليلٌ، فحاشاهُ عن أن يصدُرَ منه ذلكَ، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وذكر [/ ٨٣] رضي الله عنه الشيخَ أحمدَ العمودي المتوفَّى بقيدون المشهور بالطبيبِ، وقالَ: أمر الوالدُ محمد بن طاهرٍ رضوان الله عليه أن يكتبوا على قبره: «أحمدُ الطبيبُ»، وكان طبّه فتحي وهبي، وله في الطبِّ حكاياتٌ غريبةٌ، وأورد سيدي الكثيرَ منها، غير أنها لم تقيدْ.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ: الرَّوحنةُ التي توجدُ في الجلوسِ في المساجدِ لا توجدُ في غيرها، لسرٍّ رباني في ذلكَ. وإن الحبيبَ رضوانِ الله عليه يميلُ إلى تزيينِ المساجد في عمارتها لتميلَ نفوسُ أهلِ الزمان إليهَا، فتقربُ مع القلوبِ، كما كان الحبيبُ عبد الله بن محسنٍ يقولُ: يا أهلَ القلوب! اجلبوا النفوسَ بما تميلُ إليه لتأتلفَ معها، والصلحُ خيرٌ، أو كما قالَ.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ: انظر الفرقَ بين الحريةِ التي يعنُونَها السادةُ الصوفية، والحريةِ التي يعنونها أهلُ هذا الزمان!. فالحريةُ عندهم: التمسكُ برذائلِ الأخلاقِ كالتبرجِ ونحوه، والعياذُ بالله من ذلكَ، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ في معنَى آخِر الحديثِ المشهور على صاحبِهِ أفضل الصلاة والسلام: «..ومن قالَ رضيتُ بقضاءِ الله وقدَره صادقاً أو كاذباً فله كذا وكذا»، صادقاً: أي متحقِّقاً به، وكاذباً: أي أنه لم يتحققْ به، ولكن يقولُ ذلكَ، وإذا وقعَ عليه أمرٌ تحركَ، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وتكلم رضي الله عنه [/ ٨٤] في حسنِ الظن بعباد الله وأطالَ.

ومنه أن قالَ: أخبرني العمُّ شيخُ بن محمد الحبشي، قالَ: مررتُ يوما من الأيام في سوقٍ من أسواق سورابايا فرأيتُ كثيراً من الجاويينَ وعليهم من آثارِ تركِ الصلاة وملامسة

بعضِ الأمور القَذرة، فقلتُ في نفسي: كيف إسلامُ هؤلاء في هذه الحالة؟ فدنا مني رجلٌ منهم رثُّ الحالةِ والهيئةِ، وأسر إليَّ في أذني بقَوله: لا تخفْ عليهم وأنا بين ظهرانيهم.

وكذلك كان يختلفُ إليَّ أحدُ الجيران من الجاويين الأخيارِ، فقلتُ له: اجعلْ لك ورداً من قراءة سورةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ كلَّ يومٍ مائة مرة، فقالَ: إن وردي منها كلّ يومٍ ثلاثةُ آلاف مرة!.

ثم بعدَ أيام جاء إلي كعادته، فقالَ: لو لم أخبرْكَ لكان أولَى، وفهمتُ منه أنه ندِمَ وعوتبَ في ذلكَ، إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: سلفنا رضوان الله عليهم يعتنون ويهتمُّون بتربية أولادهِم قبل تعليمهم العلمَ ليرسَخوا على العمل، فيجيء العلمُ وقد صار الخير والطاعةُ عادةً لهم، ولهذا كانوا يوقظون أولادَهم الصغار آخر الليل ليألفوا قيامَ الليل.

يقول الحبيبُ رضوان الله عليه: كانت لنا جدةٌ من أهلِ شبام تخرُج بي إلى المسجدِ آخر الليل، وتضعني على درَج المسجد [/ ٨٥]، وإذا لم أحضر الحزْبَ بين العشاءَين تتركني بلا عَشاءٍ، وإذا رأتني جائعاً تضع يدَها على بطني وتبكي شفقةً عليَّ.

وكذلك الحبيبُ طاهر بن حسين وأخوه الحبيب عبد الله كانت تربيتُهما على يد عمّتهما، وكانا يقولان: إذا نطقَ أحدُنا بكلمة غير مستحسنة أخذَت تغسلُ فمه بالحتيكَة أو نحوها، وتقول له: إن في فَمك نجاسةٌ نغسلها، فيعظُم عليه الأمر وينتهي عما يتكلم به.

وفي «رحلة المغربي» المشهورة شيءٌ من ذلكَ.

ثم قال سيدي حاثًّا على متابعة السلفِ والتزيّي بزيهم: هل بلغكُم أن الفقيهَ المقدم أبقَى الشعَر على الرأس؟ أو السقاف أو العيدروس أو الحداد أو غيرهم؟ وهل بلغكم أنهم يشربون التنباكَ؟

وإن كانت الوَفرةُ التي عملها النبيُّ ﷺ مسنونةً، لكن لما صارتْ شعارَ الفسقَة ومن لا خير فيه تركوها. والذي يأمركم بعمل هذه الأشياء إنما هو الشيطانُ، وسلفُكم رضي الله عنهم ينهَون عن ذلك.

وحكي أن أحداً من أهل النوبةِ ماتَ وخلّف ابناً له، ولم يسلك ذلك الولدُ مسلكَ أبيه في سيرته وأعماله، فاجتمع أهلُ النوبة لينظروا فيمَن يتولى مرتبتَه بعدَه، فوجدوا ابنه بتلك الحالةِ أنه لم يستحقّ فقالَ أحدُهم [/ ٨٦]: إنه يعمل العذْبة التي كان يعملُها أبوه فأعطَوه إياها بسببِ ذلك.

وكذلك ماتَ أحدٌ من أهل النوبة أيضا ونظروا فيمن يخلفُه، فأشاروا بأحدٍ من الصلحاءِ وأنه فيه أهليةً، فقال أحدُهم: إنه صلّى العشاء منفرداً، فقالوا: لا يصلحُ لذلك، فلما علمَ بذلك أسِف أسفاً شديداً، إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه متحدثا بالنعمة: أنا بحمد الله ما عندي كلفٌ في المعيشة ككلفِ الناس هذا، ولا في تلك الأزمة الشديدة أي أيام الحرب الثانية. وكان الحبيبُ يقول لي: أنا أعجبُ يا علوي من تواتي الأمورِ لك.

والحبيبُ محمد المحضار كذلك يقولُ لي: يا علويّ! تواتَى لكَ ما لا تواتى لوالدك، فأقولُ لهم: ببركَتكم!.

* * *

وقالَ رضي الله عنه لي مرةً: إني ما أطلبُ شيئا من ربي إلا ويتيسّر، قال لي الحبيبُ من قصيدةٍ ـ أي في سيدي ـ نفع الله به:

* أهل وقتكْ يراعُونَك على كلّ مذهَبْ *

* * *

وقالَ ﵁: أنا رأيتُ سيدَنا الشيخ أبو بكر بن سالم، وبشرَني ببشاراتٍ. قلتُ: وذلكَ عند قراءتي عليه في ترجَمة الشيخ أبي بكر بن سالم المذكور في «المشْرع الروي»، نفعنا الله بأسرارهم آمين، أو كما قال.

* * *

وذكر رضي الله عنه الحبيبَ الإمامَ أحمد بن عبد الله البار، وقال: أنا أدركته، وكذا ابنه [/ ٨٧] الحبيب عمر، وحذا حذْوَ أبيه في حركاتِهِ وسكناته. قال الحبيبُ محمدٌ المحضار: لما مرضَ الحبيبُ أحمد بن عبد الله البار، طلعَ الحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب علي بن محمد الحبشي، وجملةٌ معهم من الحبائب إلى دوعن لزيارته، فلما دخلوا عليهِ، قالَ لهم: أخبروني هل أهلي راضُون عليَّ أم لا؟ وأظهرَ أثر الخوفِ.

فأخذَ الحبيبُ أحمد بن حسنٍ يلاطفُه بالقولِ، ويقول له: إنهم راضين عليك، حتى قال له: هل تريدُ نخليهم يكلمُونكَ أنهم راضين عليك؟.

قال سيدي: فانظروا إلى خَوفه من عدَم رضَا أهلِه، وهو أحمدُ بن عبد الله البار!، وقالَ: كان إماماً عالما عاقلاً يحسِنُ الكلام، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﵁: إن التوهيبَ قد ظهرَ في جاوةْ وقتَ الحبيب أحمد بن حمزةَ، إلا أنه ليسَ بهذه الصفةِ الأخيرة، فإن هؤلاء تجاوزوا الحدَّ في التوهيبِ.

ثم قال: كانَ رجلٌ في وقتِ الحبيبِ أحمد بن حمزة، يقال له: أحمد القانص، وكأنها حصلتْ منه أذيةٌ للحبيبِ أحمد المذكور، فتهفَ عليه. ثم رجعَ عن توهيبه وعفا عنهُ، وقامَ مع الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي في دعوَى حصلتْ عليه من أحدٍ، وهو الذي يخاطبه الحبيبُ في [/ ٨٨] قصيدته التي مطلعها:

* عسَى معكُم علمْ من لي قد قضَى كلَّ دَينْ *

إلى أن قالَ:

ألا يا احمدْ ذكّر الحبْشي ليالي مَضَينْ

ليلةْ سمَرْنا على ذكْر الرّضي بو حسَينْ

ذا سرّها رجّع الأقدَار من حيثْ جينْ

وكان هذا الرجلُ يقول: ضربْنا الشهر، ضربنا الشهر!، حتى تعِبنا من رمْحِ البنادق، وتعبتْ نحورُنا والشهْر هُو ذاك، هو إلى آخر ما قال.

* * *

وقالَ ﷺ في ١٥ محرم سنة ١٣٦٤هـ: إني سألتُ الحبيبَ عيدروس بن حسين العيدروس صاحبَ الهند عن وقائعَ للشيخ العدني مشهورةٍ بين الناسِ، كصبيب اللبَن، وأخْذ الجواهرِ من الحجرة النبوية.

وكذلكَ واقعةٍ مشهورة بين الناس منسوبةٍ للحبيب عبد الله الحداد؛ وهي نقلُ حارةٍ من اليمن أو غيرها إلى الحاوي، لماذا لم تُذكَر في الكتُب كبقية الوقائع المنسوبة لهم؟.

فأجاب الحبيبُ عيدروس: بأنهم اكتفوا بشهْرتها عن كتابتها.

ثم أجازَنا سيدي نفع الله به بإجازته عن الحبيبِ عيدروس المذكورِ في ذكر الطريقة العيدروسيةِ، وأمرنا بالمواظَبة عليها، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ بعدَ السؤال للعافية: الله يرزقْنا العافية التي هي عندَه [/ ٨٩] عافيةٌ، فإن العافيةَ مع المعصيةِ والعياذ بالله ليستْ بعافيةٍ حقيقيةٍ.

أخبرني الحبيبُ رضوان الله عليه وقالَ: إن جدَّه الحبيبَ محمد بن أحمد لما أرسلَ بوالديه عبدِ الله وأحمد إلى عندِ الحبيب عبد الرحمن بن سليمان الأهدل لطلبِ العلم، دخلَ بهما

الحبيبُ عبد الرحمن المذكور على الحبيب حسنٍ الأهدل ليدعوَ لهما، وقال له: إن السيدَ محمد ابن أحمد أرسلَ أولادَه لطلبِ العلم فادعوا لهما، فدعا لهما بقوله: اللهمّ ارزقْهما عافيةً ترضيكَ، إلى آخر ما قال أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه: يظهَرُ لي في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦]: أنها لا مفهـومَ لها، أي: مالنا طاقةٌ بتحملِ شيءٍ أصلاً، ولا أدري ما قالَ أهلُ التفسيرِ في ذلك؟.

❊ ❊ ❊

وذكر ﷺ الحبيبَ عمر بن علي أبو علامة، المشهور، وقالَ: إن الحبيبَ أدركه أواخرَ عمُره بشبام، وطلعَ ذات مرةٍ هو والحبيبُ سقاف بن هود الحبشي لزيارته، وكان له مجلس ذكر يشله هو وأصحابه ويعمل مع الذكر قهوةً في طُستٍ ويوضَع بينهم ويدورُ به هو وأصحابه، ثم تدار القهوةُ عليهم، وكلٌّ يذوقها على حسَبِ اعتقاده وقوّة حسنِ ظنه في شيخه الحبيبِ المذكور، فمنهم: من يذوقُها كالقهوة الحالية، ومنهم: من يذوقها مُرّةً، ومنهم: من يذوقُها كالماء[/ ٩٠]، وهكذا؛ والحبيبُ رضوان الله عليه ذاقَها كالقهوةِ البنية العادية.

وقال الحبيبُ رضوان الله عليه أيضا: سرتُ معه في طريقٍ من طرق شبام، فلدغني عقرب فصحتُ.

فالتفتَ الحبيبُ، وقالَ: مالك يا الحبشي؟.

فقلتُ له: لدغني عقربٌ.

فقرُبَ مني، ووضع شيئاً من ريقِه على موضعها فزالَ الألم لوقته.

ثم قال سيدي: إن الذي أظهرَ الحبيبَ عمر أبو علامة المذكورَ هو الحبيبُ أبو بكر بن عبد الله العطاس، ذكروا: أنه لما جاء إلى المكلاّ، مع خروجِ الحبيب عمر إليها، اجتمعا على

ساحلِ البحر في ملأ من الناسِ، خرَّ الحبيبُ أبو بكر على قدَمي الحبيب عمر ليقبلهما، وكان أهل المكلا لا يعرفونه كثيراً، فلما رأوا من الحبيبِ أبي بكر ما رأوا عرفوه، إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وذكر رضي الله عنه الحبيبَ حسين بن محمد الحامدَ، وقال: إنه من أهلِ الكرامات الخارقة، وله الكثيرُ منها. من ذلك: أنه سار هو وجماعةٌ في سفرٍ، فرأوا غيثاً مقبلا عليهم، فخطَّ خطا في الأرض كالدائرة عليهم، فاشتدت المطر في ذلك المحلِّ، وصبتْ حوالي تلك الدائرة ولم يصبْهم شيءٌ منها، والمياه تسيلُ حواليهم لكثرَة المطر، فما وقفتْ قال لهم الحبيبُ: رُشّوا على هذه البقعةِ بالماء، فإنها حرُمت المطرَ بسببنا!.

ومنها [/ ٩١]: أنه قصدَ بعضَ الجندِ، وكان قد ماتَ لذلكَ الجنديِّ أخٌ، ولم يكن له وارثٌ غيرَه، فقال: أعطني نصفَ ما ورثته من أخيكَ، فقال له: قل بعضاً من ذلك!، فقال له: لا!، ما أريدُ إلا النصفَ، فامتنع وكان لذلك الجنديِّ ولدٌ، ولم يكن له غيرُه، فطلع الولدُ أعلى بيتهم ونادَى على أبيه وهو والحبيبُ تحتَ البيت، وقال: سأرمي بنفسي من هنا.

فافتجَع الأبُ ورمَى الولد بنفسِه فوقعَ بينهما سالماً، فقال له الحبيبُ: هيا ماذا تريد؟ فعرفَ الرجلُ أنها كرامةٌ، والتزمَ له بذلكَ، وأعطاه إياهَ.

قال سيدي: كأنّ أخاه الذي ماتَ كانت معاملتُه فاسدةً، فأخذَ الحبيبُ ذلك النصفَ وفرّقه على مُعامليه لكلّ أحدٍ ما يستحقُّه مما أخذه عليه من غير حلّه، ولم يرجع بشيءٍ.

ثم قالَ: وكان هذا الحبيبُ ذا جاهٍ مشهورٍ عند الخاص والعام، عزم مرةً على الدخولِ إلى عدن، فكتبَ لواليها وهو نصرانيٌ كتاباً، فأجابه واستقبله بأحسن المقابلة، وكذلك والي مكةَ وهو الشريف عبد الله، أكرمَه فأهدى له شيئاً من الجنيهاتِ ففرّقها في طريقِه على الفقراء والمساكين.

وألقى مرةً عرْضَه ـ أي مسالمةً ـ بين بعضِ قبائل حضرموتَ من جهة القبلةِ لمدةِ ثمانين سنةً، ولم يعترضْه معترضٌ، وهي باقيةٌ إلى الآن، [/ ٩٢] إلى آخر ما قال أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: عادةُ السلف رضوان الله عليهم يفرّغون أولادَهم لطلبِ العلم الشريفِ وتحصيله إلى أن يبلغَ الولدُ عشرين سنةً، ثم بعدَ العشرين يأمرونَه بالتدريسِ إلى أن يبلُغَ الأربعينَ، وبعد ذلك يدعُ التدريس ويقبِلُ على الأعمالِ الصالحة والعبادة.

وأما الآن؛ فالولَدُ يبلغُ العشرينَ والأربعين وفوقُ، ولدَيه من العلمِ ما لديه، وهو لم يواظبْ على الرواتبِ المؤقتةِ، فضلا عن غيرها!.

* * *

وقالَ رضي الله عنه: إن الشيخَ قد يمنعُ المريدَ من الاختلافِ مثلا إلى عندِ أحدِ المشايخ الآخرين، فليس ذلك حسَداً منه أو غيرةً عليه أو نحوهما، لأنهم ليسُوا من أهلِ النفوس، بل نظرَ الشيخُ المصلحةَ له.

حكَى الحبيبُ رضوان الله أن جدّه الحبيب أحمدَ بن جعفر منعَ أحدَ مريديه من الذهابِ إلى عند أحد المشايخ، وأرسل وراءَه رسولاً يردّه من أثناءِ الطريق، فما ذاك حسدا منه أو شيء مما يعتري أهلَ النفوس، بل يمكن أنه عرفَ أن مدَده لا يكونُ إلا منه، أو أنه إذا ذهبَ إلى ذلك الشيخِ الآخر ربما تتغير عقيدتُه، لاسيما إذا رآه من أهل التبسّطِ مثلاً، وشيخُه ليس منهم أو نحو ذلك، فهو يراعيه من هذا القبيلِ، [/ ٩٣] أو كما قال.

* * *

وذكر رضي الله عنه الحبيبَ أحمدَ بن عبد الله بن طالب العطاسَ، وقال: إن الحبيبَ يقولُ: ما تُودِّعَ منا ما زالَ فينا أحمدُ بن عبد الله بن طالبٍ، فإنه ممن يقول للظالم: يا ظالم ولا

يخافُ في الله لومةَ لائمٍ، وفي الحديث المشهور: «إذا هابت أمتي أن تقولَ للظالم: يا ظالم، فقد تودِّع منها».

ثم قال سيدي: دعاني الحبيبُ أحمد المذكور مرةً وهو في محرابِ المسجدِ، وقال لي: أما ترثَى لي من هذه الحالةِ يا علوي؟.

فقلتُ له: نعم؛ راثي لك.

فقال: وقد رثَى لي قبلكَ أبوك.

ثم قال: أتدري من أشعلها بيني وبين الخلق؟.

قلت له: لا!.

فقال: الغزالي، الغزالي!.

ثم قال أيضاً: وكان رضوان الله عليه لا يظهِرُ شيئا من التصرفاتِ والكشوفاتِ ونحوها غالباً، وفي آخر عمره سمعتُه يقول: أنا نائبُ السلفِ، إلى آخر ما قال أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ وقد رأى بعضَ الطلبة واضعاً كوفيته على ركبته: كان الحبيب رضوان الله عليه يكرَه أن يضعَ الإنسانُ كوفيتَه على ركبته.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ: إن الذين أظهرهم الحبيبُ رضوان الله عليه من آل السقافِ اثنانِ: الحبيبُ عبد القادر بن علوي السقاف، والحبيبُ أبو بكر بن محمد السقاف. وذهبت مرةً مع الحبيبِ إلى عند الحبيبِ أبي بكر، وقرأ الحبيبُ أولَ كتاب [/ ٩٤] «الإحياءِ» عليه، وفهمتُ أن ذلك قراءةً له، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وتكلمَ رضي الله عنه في السلوكِ بكلامٍ عزيز ووارِدٍ نفيس جداً، وحثّ الطلبةَ على الأعمالِ الصالحةِ، وأطالَ، ومنه أن قال: إن الحبيبَ رضوان الله عليه يقولُ: إني أحسستُ بنظرةٍ وقعتْ عليَّ من الحبيبِ علي بن الحبشي عقبَ خروجِه من مسجدِ الرياض.

ثم قال سيدي: وأنا كذلك أحسستُ ذاتَ يومٍ في مجلسٍ مع الحبيب بنظرةٍ منه وقعتْ عليَّ، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ مخاطباً لأحد الطلبةِ: هل تقرأ «الورْد الصغيرَ» للحبيب عبد الله الحداد كل يوم؟.

فقال له: لا!.

فقال نفع الله به: أحِبُّ من الأولاد من يصدُق، وعاتبه على عدمِ قراءته للورْد، وأمرَه بقراءتِه. ثم قال: أنا لي فراسةٌ أعلمُ بها الصادقَ من الكاذبِ، ولكن لا يمكن نخبركم.

وسمعته مرةً يقولُ: إن المعصيةَ والعياذُ بالله يُرى أثرها على الأثوابِ، أو كما قال.

* * *

وحثَّ رضي الله عنه على برِّ الوالدين والمشايخ ونحوِهم والتودد إليهم بالهدية، وقالَ: إن البرَّ سلفٌ؛ فينبغي للولدِ لاسيما إذا غابَ عنهم أن يعودَ بشيءٍ بقصدِ الهديةِ، فإن ذلك يفرِحُهم، وإن لم يكنِ الأبُ أو الشيخُ مثلا محتاجاً.

أهديتُ مرةً للحبيبِ رضوانُ الله عليه [/ ٩٥] شيئاً بالمكاتبةِ، فأجابني، وفي جوابِهِ دعا لي بدعوة لم أزل أتفرَّحُ بها، وهي: «أفْرَحَ الله قلبك بما يرضي ربَّك»، وكيفَ لا!، وهي دعوةٌ من عارفٍ بالله تعالى.

وكذلك أهديت مرةً للحبيبِ أحمد بن محسنٍ الهدار كوفيةً وشَتْرة وساعةً يَرى أرقامَها في الظلامِ، ليستعينَ بها على مقام الليلِ، فلما وصلت المذكور قالَ لأحدٍ عندَه حينئذٍ: أتعرفُ لماذا أهدَى إليَّ هذه الثلاث؟ وأبدَى له النياتِ التي نويتُها أنا في تلك الهدية!، وهكذا.

ثم قال: أتى لنبي الله سليمانَ ولدٌ وفي خلْقتِه شيءٌ، فاجتمع عليه السلام هو ووزيرُه آصفُ وزوجتُه على أن يأتيَ كلُّ واحدٍ منهم بشيءٍ يصدُق فيه.

فقال نبي الله سليمان: إن الله جعلني نبياً ورسولاً، وسخر لي الريحَ والجانَّ، وأعطاني الملكَ، ومع هذا كله لو أنَّ أحداً أعطاني بيضةً لفرحتُ بها.

وقال آصَفُ: إني وزيركَ يا نبيّ الله، وأذهبُ إلى بني إسرائيل فأتعَبُ منهم، وأقول لهم: إن لم تمتثِلوا الأمر فأنا أطلبُ عزلي من سليمانَ، ولكن لو عزلتَني سيشقُّ عليّ ذلك.

وقالت زوجتُه: أنا كذلكَ زوجتُك يا سليمانُ، ولم ينقصْ عليّ شيءٌ غيرَ أنك لو كنتَ شابا لكنتُ أفرَحَ، أو كما قال.

* * *

وتكلم رضي الله عنه عقبَ الفراغِ من قراءة قصّة مولدِ النبي ﷺ المعتادةِ عشية كلِّ [/ ٩٦] يومِ جمعةٍ في بيته رضوان الله عليه، قال: ينبغي للإنسان إذا حضَر مجمعَ خيرٍ أن لا يسافرَ ولا يبعُدَ، لأنه ربما يحصُل لأهل ذلك الجمعِ شيءٌ، فلا يجدونه فيه، لأن الأسرار والأنوار إنما تقسّمُ على الأرواحِ، لأنها المقصودةُ، والأجسام إنما هي تابعةٌ لها، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه بعدَ الإنشاد بقصيدةٍ للحبيب علي بن محمد الحبشي: الحبيبُ علي غرفَ من بحر المحبة، أي: من محبة المصطفى ﷺ، والمحبةُ تقرّبُ البعيدَ وتلينُ الحديد، وتلحق المرادَ بالمريد، أو كما قال.

* * *

وتكلم رضي الله عنه بعدَ ذكرِ قصةِ مرضِه سنة ١٣٢٥هـ في القراءةِ عليه فيما جمعَه الحبيبُ العلامةُ عبد الله بن طاهر الحداد في والدِه رضي الله عنه.

وقالَ: بعد ظهُور الإشارة للحبيبِ رضوان الله عليه من النبيِّ ﷺ: إني سأتعافَى من ذلك المرضِ، أنشأ قصيدته التي مطلعُها:

الحمدُ لله بعد الخوفِ والوجَلِ قد حققَ الله مِنْ إفضاله أمَلي

ثم قال سيدي: إنه مع ظهورِ الإشارة له سمِعَ كأن قائلاً يقولُ له: هذا من بقايا ما وعدَ به المحضار.

ثم قال: والحبيبَ محمدٌ المحضار أرسلَ إليَّ قبلَ المرضِ بمدةٍ بقصيدةٍ على هذا الرويِّ والوزنِ، ولم يعلم بها الحبيبُ رضوان الله عليه.

ثم قال أيضا: ومن شدةِ شفقةِ الحبيبِ [/٩٧] رضوان الله عليه وتعلقِه بي؛ أني مرضتُ ذات مرةٍ بالتقّل، فأتوا إليّ بالدواءِ فامتنعتُ من أخذه، فأخذه الحبيبُ وشربَ منه لكي أشربَه، ولم يخفْ رضوان الله عليه من شُربه، وهذا من أبلَغِ الشفقَة والرأفةِ، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ رضي الله عنه: سألتُ الحبيبَ عما يصدُر من الشطحات والكلمات المشكلاتِ، كيف يصدُر ذلكَ؟ وهناكَ أناسٌ ربما يفتَتِنون ويقعون في الإنكار عليهم، أو نحوه؟.

فأجاب رضي الله عنه بقوله: تقعُ هذه الأمور لثلاثِ خصَالٍ:

الأولى لعمارة رتبة الإنكار.

الثانيةُ: لأنّ أناساً من الأولياءِ أيضاً سيأتون بعدَهم مثلَهم، أي: مثلَ أولئك الأولياءِ المتكلمين، فينهجون منهم.

والثالثةُ: لكونهم مأمورين بإظهارِ ذلك.

ثم قال سيدي: وإن مثَلَ هؤلاءِ القوم أيضاً مثلُ زجاجِ اللسْتر المعروف، فإنه إذا كان يحملُ خمسين نمرةً مثلاً، وحملوه مائةً، فإنه لا بدّ أن ينكسِر، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وسألته رضي الله عنه عن وجْهِ الإشكَال في مسألةِ أهل البيتِ، كما ذكر ذلك الحبيب عيدروس بن عمر في كلامه: «أن مسألةَ أهل البيت كمسألة القدَر؛ لا يحلُّ إشكالها إلا يوم القيامة»، أو ما معناه؟.

فأجاب نفع الله به بقوله: إن الإشكالَ دخلَ فيها مما يظهَر على بعضِهم من البشريات والأفعالِ [/ ٩٨] الغير اللائقةِ بهم، مع ما ورد في فضائلِهم، أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ: خطر لي خاطرٌ بعد وفاةِ والدي رضوان الله عليه، يقول لي ذلك الخاطر: إن والدكَ ربما إنه غير راضٍ عليكَ، وتعبتُ من تردد ذلك الخاطر فصادف إني ذهبت أنا والأخ عبد الله بن طاهر لزيارة الحبيب سالم بن جمل الليل بالتقل ونحن حينئذ بها فلما اجتمعنا به قال لي ابتداء: يا علوي أنا رأيت والدك يقول لي: سلم على علوي وقل له والدك راضي عليك دنيا وأخرى

ثم قال لي سيدي: أثبتها فإنها كرامة كشفية للحبيب سالم المذكور ثم قال: وأتى ذات مرة إلى عندنا ببوقور فلما كان وقت الأكل قال: ما أنا إلا أسد ولا آكل إلا اللحم فتركنا وأكله وطلب عشر روبية فأعطيته إياها فلما خرج وطلع العربة طلب سليمود فأعطيته إياه ثم طلب العصا فأعطيته إياها ثم طلب المغرفة حق البركة فأعطيناه إياها ثم طلب ماء زمزم فتحيرت ثم تذكرت أن معي قصعة منه فأتيت بها وأعطيته إياها ثم ذهب فهو من أهل الكشف وقد كاشفني بأمور حصلت معي. وكان يقول: أنا القطب إلى آخر ما قال أو كما قال.

❊ ❊ ❊

وقالَ ﷺ في قولة الإمام الغزالي المشهورة التي كثُر فيها [/٩٩] مقالُ العلماء واختلافُهم، وهي: «ليس في الإمكانِ أبدعُ مما كانَ»، أن الحبيبَ رضوان الله عليه يوضّحُها ويفسرُها بقولِه: (متَى كان)؛ أي: «ليس في الإمكان أبدعُ مما كانَ متَى كان»، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: سألتُ الحبيب رضوان الله عليه عن المعنَى في قولهم: «اللهم صلِّ على سيدِنا محمدٍ حتى لا يبقَى من الصلاةِ عليه شيءٌ»، الصلاةَ المعروفةَ؟.

فأجاب رضوان الله عليه بقوله: حتى لا يبقَى من الصلاة عليه شيءٌ مما تستطيعُ مقابلتُه البشريةُ.

ومرةً قال: مما تسعُه القوابلُ البشرية، أو كما قال.

* * *

وذكر ﷺ أنها مما كانَ يعملُ ويواظبُ بالعملِ عليه: أربعاً قبلَ الظهر وأربعاً بعدَه، وأربعاً قبل العصر، وبعديةَ المغرب، وصلاة الأوابين، وقبلية العشاءِ، وينوي معها صلاة الرضا.

وقال: إن الحبيب عبد الله الحداد يفرِدُها عن قبلية العشاءِ، ثم يصلي أربعاً بعد بعديّتها بنية الحفظِ، كما ذكرها في «المسلك القريب».

وذكر سيدي أيضاً: أن مما كان يواظبُ عليه أيضاً صلاةُ الوتر إحدى عشرةَ، وصلاة الضحى، وكان لا يتركُها، ويقول: إني مواظبٌ عليها من صِغَري، إلى آخر ما ذكر أو كما ذكر رضي الله عنه وأرضاه.

* * *

وقالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الإمداداتُ منه ﷺ مثالُها كالكهرباء [/ ١٠٠] المعروفةِ، فعلى قدْر الاستعداد يكون الإمدادُ، فمن طرحَ مائةَ نمرةٍ مثلا وصلَ له على قدَرِها، والعوائقُ إنما هي الوسائطُ، وهي الخيوطُ، والأميّةُ ـ أي: الأصلُ ـ هي هي، على حالها تُمدّ، فالزجاجُ الذي يحمل مائةَ نمرةٍ مثلا يكون ضوءُه أكثر، وهكذا، وإذا تغير من الخيوطِ شيءٌ وقفَ، كالعوائق التي تعرضُ للإنسانِ، فالله يزيلُ العوائقَ حتى لا تنقطع العلائقُ، أو كما قال.

* * *

ودعَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأناسٍ محسنين إليه ومحبينَ له، فقال له أحدُ الحاضرينَ: ونحنُ؟.

فقال نفع الله به: إن الحبيبَ رضوان الله عليه وردَ ذات مرةٍ هو وعمه وشيخُه الحبيبُ صالح بن أحمد الحبشي على الحبيبِ محمد بن حسين الحبشي وهو حينئذٍ بالقنفذة، وكان من عادته في وقتٍ من أوقاتِه يرتب فاتحة خاصةً لعبد الله با قَوي، فرتبها فقالا له: أشركْنا في الدعاء معه، فقال: لا، لا! هذا لعبد الله با قوي خاصةً، لأنه كان محسناً إلينا.

ثم قال: وكان أحد السحبائبِ يقول: إنهم دخلوا معنَا إلى المحاريبِ، أي: المحسنين والمتوددين إليه، والموالين لهم، إلى آخر ما قال.

* * *

وقالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعدَ أن أمر المنشدَ بالإنشاد بشيء من كلام السلفِ: إن المنشدَ يحتاج إلى ثلاثة شروطٍ:

الأول: أن يكون حسَن الصّوت.

والثاني: أن يكون له إلمامٌ بعلمِ النحْو.

والثالثُ: أن يعرفَ [/ ١٠١] المناسبة في المجلسِ وفي الأوقات.

فالمنشدُ في أيام الأعياد مثلاً يأتي بما يناسبها، وهكذا غيره. وكان الوالدُ رضوان الله عليه إذا أنشدَ المنشدُ بحضرته ولم يحكِم الإنشادَ أو لحنَ فيه مثلاً يقول له: طِبتَ، ولا يقول له أحسنت!.

وحضر ذات مرةٍ أحدُ المنشدين عند الحبيب حسينِ بن محمد البار فأنشد بقصيدةٍ أولها: (أُقصُدْ هُدونٌ) وتلفظَ بضمتين على النون!، فقال الحبيبُ: الله، الله! متعجباً. ثم قالَ: لأن الحبيبَ متحققٌ بالعلومِ الظاهرة والباطنة فالمنشد الملحِنُ يتعِبُ السامعَ الملمَّ بعلمِ الآلةِ.

وعتبَ رضي الله عنه على من يمتنعُ من الإنشاد بحضرةِ الرجالِ، وقال: كان الحبيبُ علي بن حسن العطاس يتولى الإنشاد هو بنفسِه، وربما حضر أحدٌ من أهل السرِّ منضاقٌ أو مشتاقٌ، أو صاحبُ وجدٍ وأذواق، ونفّسَ عليه، ولو لم يحصل لهُ إلا قولهم: أحسنتَ، أحسن الله إليكَ لكفى!.

* * *

وقالَ ﷺ عند ذكْر المصطفى ﷺ وبعضٍ من شمائله: فهو كما قيلَ: بشرٌ لا كالبشرِ، بل هو ياقوتةٌ بين الحجَر، ومع ما أعطيه ﷺ من مقاماتِ الكمال وآياتِ الجمال، لم يفتتن به أحدٌ كبعضٍ من قبلَه من الأنبياء والرسُل، كسيدنا عيسى [/ ١٠٢] عليه السلام، لأنه ﷺ وجِدَ رحمةً للخلقِ، قال الأبوصيري:

فمبلغُ العلْمِ فيه أنه بَشرٌ ... وأنه خيرُ خلقِ الله كلهِمِ

وقال:

دع ما ادّعته النصارَى في نبيهم ... واحكُمْ بما شئتَ مدْحاً فيه واحتكمِ

وقال:

لو ناسَبتْ قدْرَه آياتُه عِظَماً ... أحيى اسمُه حين يدعَى دارسَ الرِّمَمِ

ثم قال: والأبوصيريُّ صانعٌ حكيمٌ في مدحه ﷺ أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه عند ذكْر الاجتماعاتِ للشُّورى في الأمور: ما شي مفسدٌ للأعمالِ مثلَ الحدةِ في الطبع، كما أن الرياءَ يفسِد الأعمالَ الباطنةَ، فالحدةُ تفسد الأعمالَ الظاهرة، أو كما قال.

* * *

واستشهد رضي الله عنه مرة بقول سيدنا العدني:

* الله يتم بالسُّرورْ *

ثم قالَ نفع الله: السرورُ التامُّ هو أن يكونَ الإنسانُ على حالةٍ يرضَى بها الله، ولهذا وصف الله الكافرَ والفجار بقوله تعالى: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧] كما قالَ أهلُ العلم: أنها اللذةُ التي لا تحمَد عاقبتها، وضدُّها النعمةُ، أو كما قال.

* * *

وقالَ رضي الله عنه في ظفر سنة ١٣٧٠هـ: في الوقتِ تجلياتٌ قهرية، أسألوا من ربكم اللطفَ.

ومرةً قال: في الكونِ سفطةٌ، نسأل الله اللطفَ، أو كما قال [/ ١٠٣].

* * *

وقالَ رضي الله عنه كلُّ من يحبنا ونحبه، لا نحبُّ له أن يتخلفَ عن مجلسِ الرَّوحة، أي: القراءةِ في الكتبِ النافعة مساءً.

وكثيراً ما يقول: تركُ الرَّوحة لَوحَة!.

ويقول: شونا آخرُ من با يجمعكُم بينكم وبين سلفكم أو كما قال.

* * *

وكان رضي الله عنه يقولُ: أنا معاذْ أستريح إلا بسماع قراءةِ الكتب.

حتى أنه قال مرةً مخاطباً لي شعرا:

معاذْ شي سلوةْ سوَى في الكتُبْ	إن الكتبْ ذا الوقت سلوةْ
هذا علينَا يا رفيقي كُتِبْ	ذا الحالْ في خلوةْ وجلوةْ

أو كما قال.

❋ ❋ ❋

وقالَ رضي الله عنه: من دعوات الحبيبِ رضوان الله عليه قوله: «أنتَ عززتني وكنتُ ذليلاً، أنت كثّرتني وكنت قليلاً، فما عودتني إلا جميلا، فلك الحمدُ بكرةً وأصيلا».

❋ ❋ ❋

وقالَ رضي الله عنه في قولة العامة:

إن شُفتْ شِي ما قلتْ شي	وإن حَدْ حكَى لي ما حَكيتْ

هذه المقالةُ تناسبُ حالَ بعضِ الأولياء، لأنه ينظرون!، وكم من واحدٍ معكوس ولا يتكلمون، ويتأدبون مع ربهم، ويشهدونَ مرادَ الله فيهم، وإن أسرَّ إليهم بسرٍّ ما أخبروا أحداً، أو كما قال.

❋ ❋ ❋

وقالَ رضي الله عنه: امتدحتُ أنا والشيخُ فضلُ بن عبد الله عرفان الحبيبَ عبد الله بن محسن العطاس بقصيدتين، وقدمناهما له معاً، ثم وقع مجلسٌ عندَه، فقال للشيخ عبد الرحمن عرفان: هل أحدْ سافر ورجَع من سفره بشيء؟.

فقال له الشيخُ عبد الرحمن [/ ١٠٤]: نعم؛ الحبيبُ علوي بن محمد الحداد، والعم فضل عرفان، مدحاكم بقصيدتين. قال سيدي: فقلتُ له: إن الحبيبَ أحمد بن زين والشيخَ

عمر باحميد مدحًا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد بقصيدتَين فنرجو أن يكون حظنا منكم سيدي حظَّهما منه. فقال: ذلك كما ظننتم.

ثم قال سيدي أيضا: قلتُ له مرةً: إني أحبكم!. فأجاب بقوله: ونحنُ متحققونَ ذلكَ، إلى آخر ما قال أو كما قال.

❋ ❋ ❋

وقالَ رضي الله عنه: الآمرُ بالمعروفِ والناهي عن المنكر إذا صدقَ في أمره ونهيِهِ وحلَّ له الإذنُ الإلهي فذلكَ السلطانُ، قال تعالى: ﴿فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ [الرحمن: ٣٣] أو كما قال.

❋ ❋ ❋

وقالَ رضي الله عنه: الحكمةُ في ميل النصارى إلى التزْويقاتِ والزخارفِ ونحْوِها؛ لما عندهم من وحْشةِ الكفر. للكُفر وحشةٌ لا يشعُر بها الكافرُ، وكذلك العاصي يميلُ إلى ذلك لما عندَه من وحشةِ المعصية، وأما ميلُ النصارى إلى الصُّوَر فلكونِ معتقَدِهم هو سيدُنا عيسى عليه السلام نفخةٌ مصوَّرةٌ من رُوحِ الله جلّ وعلا، أو كما قال.

❋ ❋ ❋

وقالَ رضي الله عنه: ينبغي للإنسانِ إذا أخذ شيئاً من أظفاره أو شعوره أن يدفنَه في الأرض، أما المرأةُ فيجبُ عليها ذلكَ، وكذلك يجب على الرجلِ، إذا كان المأخوذُ من محل العورة.

ثم قال: ورأينا كثيراً من مشايخنا وشيباننا [/ ١٠٥] إذا أخذُوا شيئا من ذلك يشهِّدونه أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ثم يدفنونه، قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم﴾ [النور: ٢٤]، إلى آخرها، وكما تشهدُ عليهم تشهَدُ لهم، أو كما قال.

❋ ❋ ❋

وتكلمَ رضي الله عنه بلسانِ الفهْم على قول الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس: «من فرّقَ بين عُمر وعليٍّ لا يفلحُ»، أي: فرّق في المشربِ.

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: ينبغي لطالب العلْم أن لا يخلوَ عن هذه الثلاثة الكتب؛ وهي: «نهايةُ» ابن الأثير، و«الإتقانُ» في علوم القرآن، و«مقدمة ابن خلدون».

❊ ❊ ❊

وكانَ رضي الله عنه يقولُ في اليوم الكثير الحرِّ: لا إله إلا الله!، ما أشدّ حرَّ هذا اليوم، اللهم أعذْنا من حرِّ نارِ جهنّم.

❊ ❊ ❊

وأخبرتُه رضي الله عنه أنه نسيَ دراهمَ عند بعضِ محبيه تحتَ الوسَادة التي يستند إليها بعد أن أوصَاني ذلك المحبُّ بأن أخبرَه، وذلك قرْبَ حولِ والدِه الذي يعمله سنوياً بالتقّلْ، وكان ذلك المبلغُ لا يُنسَى عادةً، فسكتَ ومضتْ مدةٌ، فلما قرُبَ وقتُ الحولِ بيومين، قلتُ: ربما يحتاج إليها في الحولِ، فأخبرته ثانياً.

فقالَ نفع الله به: إني معانٌ في أموري، وعليَّ نظرٌ [١٠٦/]، وقدْ قال لي الحبيبُ محمدٌ المحضار: تتأتّى لك أمورٌ يا علويّ أكثر مما تتأتى لوالدِكَ في وقته، والحبيبُ رضوان الله عليه قالَ في قصيدته منه لي:

❊ أهلك اللي يراعونك على كل مذهب ❊

أو كما قال.

❊ ❊ ❊

ولما رأيته رضي الله عنه في بعضِ الأيام ومعه قبضٌ، قلتُ له: الله يعينكم، فقالَ: إن معي تجلياتٌ مخوّفاتٌ جداً، ادعُ لي، فقلتُ له: الدعاءُ منكم!. ثم قلتُ له: إني أحبكم، فقالَ: ونحنُ نحبكم أكثر، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ بعدَ كلام في إيصالِ ثوابِ ما يهدى للأمواتِ، وذكر الخلافَ فيه بين العلماء: إني رأيتُ الأخَ أحمد بن شيخ الحبشي، وسألتُه عن وصولِ الثواب إليهم؟. فقال: نعم!، يصلُ إلينا ثوابُه.

وسألته أيضاً: هل تتفقُ بعمك الحبيبِ علي بن محمد الحبشي؟، فأشار إلى أنه يتفقُ به أحياناً.

* * *

وأمرَني ﷺ أنا والحبيبَ الفاضلَ حسن بن محمد فدعقْ بكتابةِ الدعاءِ المشهور الذي في وِرْد سيدنا عبد القادر الجيلاني، وبالمواظبة على قراءَته وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم بتلألؤِ نُور بهاءِ حجُب عرشكَ من أعدائي احتجبتُ، وبسطْوة الجبروت ممن يكيدُني استكثرتُ»، الخ. وقال: إن له تأثيراً عظيماً وكانَ يوصيني به لاسيّما في أيام الحرب، وأجازنا في ذلكَ، وهو من أورادِه [/ ١٠٧]، رضي الله عنه وأرضاه.

* * *

وقالَ ﷺ: أهدى إليَّ أحدُ الأغنياءِ ثلاثَ أوراقٍ: ورقةً فيها ألفٌ، وورقةً فيها مائتان، وورقةً فيها مائةٌ، وذلك قبل الحربِ وسقوط الدراهمِ ونحن بالتقّل في أوقاتِ الحول، فأخذتُ ورقةً ظاناً أنها ورقةُ المائتين، وأعطيتها أحدَ الشيبانِ الصلَحاء ليستعين بها، وأخبرتُه أنها مائتان فأخذَها ثم رجعَ، وقال: إنما هي ألفٌ لا مائتان ! فقلتُ له: خذْها كلها واستعن

بها، وقلتُ: مقصُود المهدِي قد حصلَ، وهذا من أحسن مواضعِها، ولو كانت معي لذهبتْ مثل الذي يذهبُ.

* * *

وقالَ ﷺ: وقعتْ بين وبين الحبيب علي الحبشي وقفةٌ، فجاءَ إليَّ أحدُ المشايخ الصلحاءِ، وقال لي: إن الحبيبَ عيدروس الحبشي يقرِئُكَ السلامَ، ويقول: اتفق أنت وعلي ابن عبد الرحمن الحبشي، وإن النبي ﷺ يحبكُم كمحبتِه لأبي بكر، ثم قال سيدي: وكان ذلك الشيخُ يخبرني بأخبار الشيبانِ أهل البرزخ ويكاشفُني بأمورٍ خاصةٍ بي، أو كما قال.

* * *

وقالَ ﷺ: أنا ما أخافُ من أحدٍ سوَى الحبيبِ أبي بكر بن محمد السقاف، أما غيرُه فلا وقد كنا نخافُ من كثيرٍ وقد ذهبوا إلى رحمة الله. ومرةً قالَ: ما أنا مادٌ يدِي لأحدٍ سوى الحبيبِ أبي بكرٍ المذكور[/١٠٨]، أو كما قالَ.

* * *

وقالَ ﷺ بتاريخ ٧ شوال سنة ١٣٥٨ عند أولَ اجتماعي به مخاطباً لي: حصلتْ المقابلةُ والقابليةُ بيننا وبينكَ، وأنت ممن سرَّتْني مقابلتهم من إخواننا الداخلينَ إلى هذه الجهاتِ.

* * *

ومرةً أخرى قالَ لي: ما حصل تناكرٌ بيننا وبينك، لما اجتمعنا بكَ حصلت المقابلةُ والقابليةُ والتعارفُ حالاً، لأن الأرواحَ جنودٌ مجندَة.

فحمدت الله على ذلك وأسأله أن يحقق ما هنالكَ، فرضيَ الله عنه وأرضاهُ، وجعل الجنةَ منقلبه ومثواه، ولا حرمَنا بركَة أحبابِه، وخاصةِ أوليائه، آمين اللهم آمين.

* * *

خاتمةُ النسخِ الثلاث

[خاتمة النسخة الأصل]

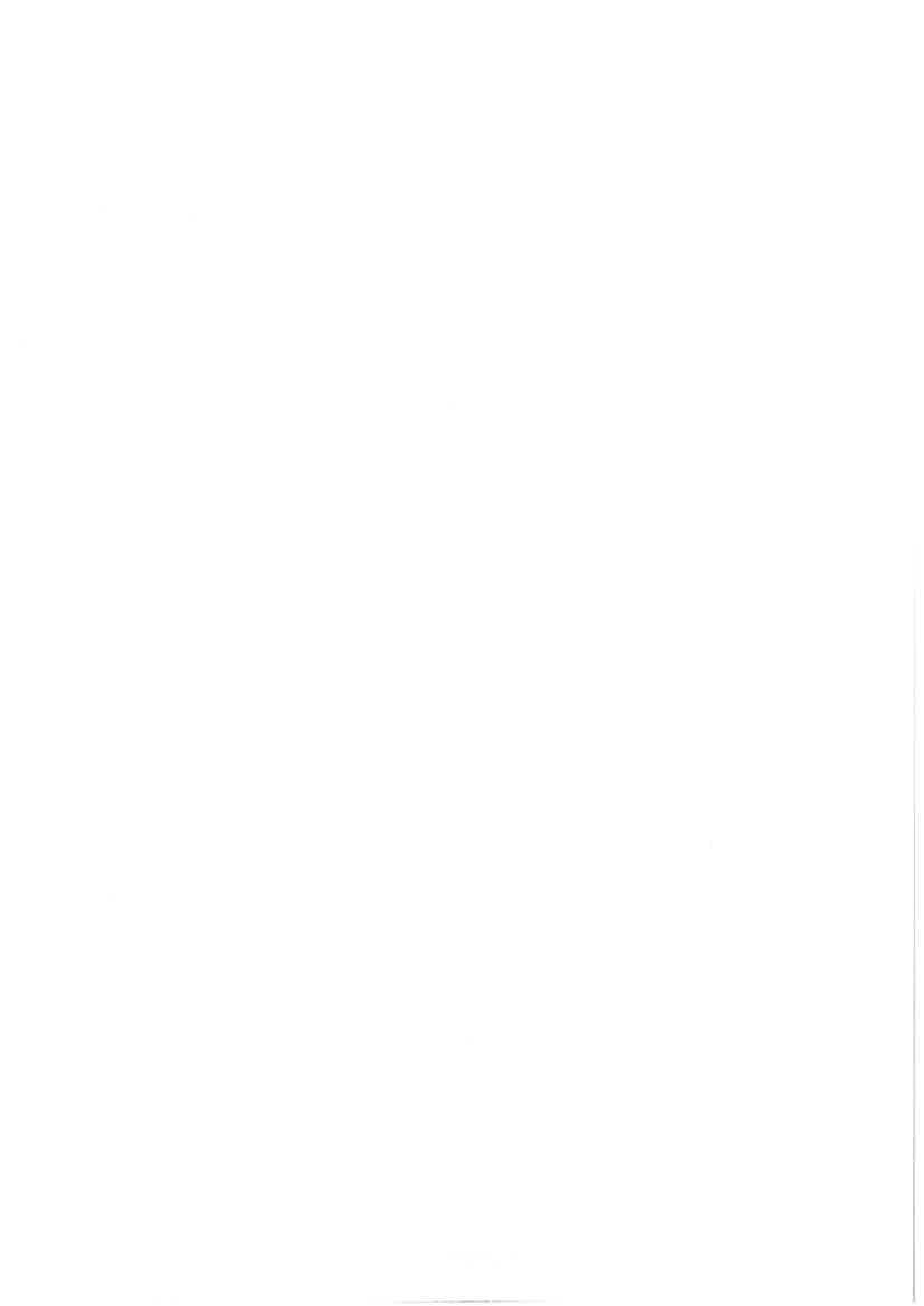
«وكان الفراغُ من نساخته صباحَ يومِ الأحد ٤ صفَر الخير ١٣٧٤هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية والسلام، كتبه الفقير إلى ربّه القدوسِ: عبدُ الله ابن علوي بن عبد الله بن علوي العيدروس، عفا الله عنه وعن والديه».

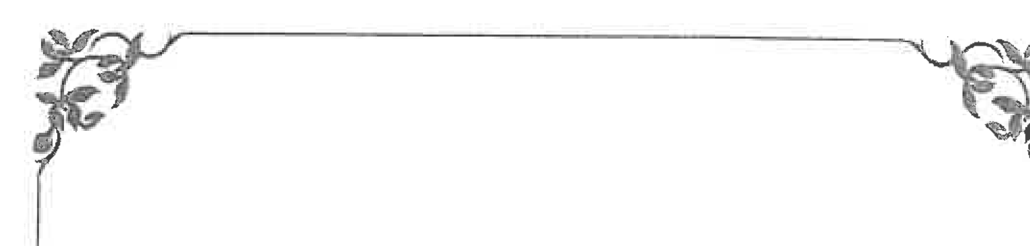
[خاتمةُ النسخة الثانية]

«وهذا ما تيسّر جمعُه، وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، والحمد لله رب العالمينَ، آمين آمين».

[خاتمةُ النسخة الثالثة]

«كان الفراغ من النساخة يوم الخميس، لست خلون من شهر ظفر الـخير سنة ١٣٩٤هجرية، باهتمام السيد النبيه عبد الرحمن بن محمد بن علي الحداد، سلك الله به سبيل أصلافه الأمجاد، يجمع تاريخ السنة: «عام وفيه المسرات تدوم»، بخط أنامل الفقير إلى الله راجي منه الفوز بالمغانم، غانم محمد غانم».





نهيُ الإخوانِ
عَمَّا يُوجِبُ محارَبةَ الدَّيَّانِ

(رسالةٌ في التحذير من الربا)

تأليف

العلامة الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد
المتوفى ببوقور إندونيسيا سنة ١٣٧٣هـ
رحمه الله ونفع به



مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه. وبعد؛ فهذه رسالة قيمةٌ ونَفيسة، كتبها سيدنا الحبيب علوي بن محمد الحداد رضي الله عنه ونفع به، في التحذير من الوقع في أكل الربا والتعامل به، إعذارا لأهل زمانه ومن يقف عليها من بعده، وقد محض الناس النصيحة، ونسأل الله أن يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه.

أصل هذه الرسالة:

هذه الرسالة تم العثور عليها ضمن تراث الحبيب علوي بن محمد المودَع لدى بعض أقربائه، وهي نسخة قيمة، كتبت بقلم الشيخ الفاضل حسن بن عبد الله باشعيب سنة ١٣٣٧هـ، وكان الفراغ من تأليفها في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ. ويبدو أن المؤلفَ رحمه الله كان معتزما طبعها، حسبما يفهم من التقريظ الأخير الذي كتبه الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد مقرظاً ومؤرخا (للطبع)، ولكن لا يُعلمُ شيءٌ عن طبعِها!.

والله الموفق..

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب
من الله ورسوله ، وان تبتم فلكم رؤس أموالكم
لا تظلمون ولا تظلمون ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون ، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون ، يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا
تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا
حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ......
الحمد لله الذي لا يعجزه هارب ، ولا يغلبه مغالب
ولا يفلح من كان عليه غاضب وله محارب ، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد البشير النذير العاقب ، المبعوث
بصلاح المعاش والمعاد وسلامة العواقب ، الفائز
من اتبعه بحصول المطالب ونيل الرغائب ، وعلى آله
وصحبه ما آب إلى ربه آيب ، وتاب من ذنبه تائب
أما بعد فغير خاف على أحد من الاخوان ، ما حصل
بجهتنا في هذا الزمان ، من النقص في الأنفس والأموال

والثمرات

(في الهامش:) ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ، يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ، صح

الحضرمية

صورة الصفحة الأولى من الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الحشر: ١٧-١٨].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٠-٢١]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ * إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٥-٦].

* * *

الحمدُ لله الذي لا يعجزهُ هاربٌ، ولا يغلبه مغالبٌ، ولا يفلحُ من كان عليه غاضبٌ ولهُ محارب، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد ﷺ البشيرِ النذيرِ العاقِب، المبعوثِ بصَلاحِ المعاشِ والمعادِ وسلامة العواقِب، الفائزُ من اتبعَه بحصول المطالبِ، ونيلِ الرغائب، وعلى آله وصحبه ما آبَ إلى ربه آيبٌ، وتابَ من ذنبه تائبٌ.

أما بعدُ؛

فغير خافٍ على أحَدٍ من الإخوانِ، ما حصلَ بجهتنا الحضْرمية في هذا الزمان، من النقصِ في الأنفُسِ والأموال [/ ٢] والثمرات، وما ترحَّل عنها مما كانَ فيها من الخيراتِ والبركاتِ، وذهابِ العلماء والسادات، ثم أعقب ذلك حلولُ العقوبات، ونزولُ

المهلكات، والسيولِ المغرقاتِ المجحفات، والفتنِ والآفات، والأمراضِ التي كادت أن تستأصلَ أهلَ تلكَ الجهاتِ.

وليس لذلك سببٌ أيها الإخوانُ، إلا المجاهرةُ بما يسخط الرحمنَ، من العصْيان، لأنَّ المعاصيَ تزيلُ النعم، وتوجِبُ النقم، وتعرضُ للسخَطِ والمقْتِ هنا وثَمّ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ الآية [الرعد: ١١]، ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [النحل: ١١٨].

ولما كان من أعظم المعاصي؛ التي عمَّت القريبَ والقاصي، ولفَحتِ الطائعَ وأحرقَت العاصي: المعاملةُ بالربا، الذي ربحُهُ خسْرانٌ، وزيادتُهُ نقصَانٌ، وعِزُّهُ هوانٌ. وقد فشَتِ المعاملةُ به بين كثيرٍ من إخواني المسلمين، حتى يكادُ الناظرُ إليهم ـ فَضْلاً عن الخبيرِ بهِم ـ أن يقطعَ أنهم لهُ من المستحلِّين، أو به من المستخفِّين، وهوَ من الكبائرِ الموبقَاتِ، والجرائرِ المهلكاتِ، الموصلة إلى سخَطِ ربِّ العالمين.

أحببتُ أن أجمعَ شيئاً من كلامِ الله وحديثِ رسُولِه صلى الله عليه وآله وسلم، [٣/] فيما جاء في تحريمِه وذمِّه، وبَلائه وإثْمِه، ولعلَّ الله ينفعَ بذلكَ مَن كان له أذنٌ تسمعُ، وقلبٌ يخشعُ، ويخافُ يومَ المجْمَع، لأن الذكرَى تنفعُ المؤمنين، ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ [غافر: ١٣].

❊ ❊ ❊

قال الحبيبُ عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بلفقيه: «مَنْ لم ينتفعْ بالذكْرِ والقُرآن، ولم يخشعْ للتذكيرِ والبَيان، فذلكَ لضَعْفِ الإيمانِ، واعتلالِ الجَنان»، انتهى.

أقُولُ: أما مَن استهواهُ هواه، وأطاعَ الشيطانَ فأغْواهُ، فالجحيمُ إن لم يرحمْهُ ربُّه مأواهُ، وفي سخَطِ الله مثْواهُ، ذلكَ بما قدمَتْ يداهُ، وأن الله ليس بظلامٍ للعبيد، وسيندمُ عندَما تأتيه رسُلُ المنونُ، وينزلُ به الموت الذي منه يحذرون، وفيه يمترونَ، ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [النساء: ٢٢٧].

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر: ١٧-١٨]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أيُّما عبدٍ جاءتْهُ موعظةٌ منَ الله في دينِه، فإنها نعمةٌ منَ الله سيقَتْ إليه»، الحديث.

* * *

ولنَشرعْ في المقصُودِ، سائلينَ من الله التوفيقَ والإتمام، ومن الإخوانِ [/ ٤] الإتباعَ والاستسلام.

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩].

قال في «إرشاد العباد»: «أيْ: في الدنيا والآخرة. أما في الدُّنيا؛ فيجبُ على حكامِ الشريعة، إذا علمُوا من شخصٍ تعاطي الربا أن يعزِّرُوهُ بالحبسِ وغيره، إلا أن يتوبَ، فإن كانتِ له شوكةٌ ولم يقدِروا عليه إلا بنصْبِ حرْبٍ، نصبوا له آلةَ الحربِ والقتال، كما قاتلَ أبو بكرٍ رضي الله عنه مانعي الزكَاةِ. وأما في الآخرة؛ فلا يَعلمُ أنواعَ عذابِهم إلا الملكُ المنتقِم».

قال سيدُنا الحبيبُ عبدُ الله الحداد رضي الله عنه، بعد أن أوردَ هذه الآية في كتاب «النصائح»: «فمن ذا الذي يقْوَى على محاربة الله ورسوله ﷺ، نعوذُ بالله من البلاء، ودرَك الشقاء». وقال سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما: «يقال لآكل الرِّبا يومَ القيامة: خُذْ سِلاحكَ للحَرْب».

* * *

وقال تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾، قال المفسرون: أي يُذهِبُ بركته، ويُهلِكُ المالَ الذي يدخلَ فيه، ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾: ينمّيها، ويزيدُ المالَ الذي خرجَتْ منه، ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ﴾ عظيم الكفر باستحلال الربا، ﴿أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، متمادياً في الإثم بأكله، وقال تعالى [/ ٥]: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩] وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۞ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٠-١٣٢] وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أي: يعاملونه، ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعني: من الجنون.

قال في الخازنِ: «ومعنى الآية: أن آكلَ الربا يُبعَثُ يومَ القيامةِ، مثلَ المصْرُوع الذي لا يستطيعُ الحركةَ الصحيحَة، لأن الرِّبا رَبَى في بطونهم حتى أثقلَهم، فلا يقدرونَ على الإسراع، تلك سِيماهُم يُعرَفون بها عندَ أهلِ الموقف».

قال سعيدُ بن جُبير: «تلك علامة أكل الربَا إذا استحلَّه يوم القيامة».

وروى البغويُّ بسندِ الثعاليِّ عن أبي سعيدِ الخدْريِّ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الإسْراءِ قال: «فانطلق بي جبريلُ إلى رجالٍ كثيرٍ، كلُّ رجُلٍ بطنُه مثلُ البيتِ الضّخْم، منضَّدِين [أي: موضُوعين]، بعضُهم على بعضٍ على سَابلةِ [أي: طريقِ] آلِ فرعونَ، وآلُ فرْعَون يُعرَضُونَ على النار غُدُوّاً وعشياً، فينقلبُون مثلَ الإبلِ المنهُومَةِ، يخبطونَ الحجارَةَ والشجر، [/ ٦] لا يسمعونَ ولا يعقلونَ، فإذا أحسَّ بهم أصحابُ البطونِ قامُوا، فتَميلُ بهم بطونُهم فيصرَعُون، ثم يقومُ أحدُهم فتميلُ به بطنُه فيُصرَع، فلا يستطيعونَ أن يبرحوا، حتى يغشَاهُم آلُ فرعونَ فيردّونَهم مقبِلين ومدبرين. فذلكَ عذابُهم في البرزخِ بينَ الدنيا والآخرة». وفي آخرِ الحديثِ: «قلتُ: يا جبريلُ من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذينَ يأكلُون الربَا، لا يقومونَ إلا كما يقومُ الذي يتخبطُه الشيطانُ من المسِّ».

قال عطاءٌ الخراسانيُّ: «يأذَنُ الله بالقيامِ للبر والفاجرِ يومَ القيامة، إلا أكلَ الربا».

* * *

ثم قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

فانظر رحمكَ اللهُ إلى قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾، فإنه يدلُّ على أنّ مَن عادَ إلى معاملةِ الربا بعدَ أن جاءتْه الموعظَةُ يخلَّد في النار، وفي هذا غايةُ الخطَر، ونهايةُ الضَّرر والإنذار، وقد لعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «آكلَ الرِّبا ومُوكِلَه وشاهده كاتبه»، رواه مسلمٌ.

وعدَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أكْلَ [/ ٧] الرباَ في السّبع الموبقات ـ أي: المهلكات ـ التي منها: الإشراكُ بالله، وقتلُ النفسِ التي حرمَها الله.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الربا ثلاثةٌ وسبعونَ باباً، أيسرُها مثلُ أن ينكحَ الرجلُ أمَّه».

وروى الطبراني: «إياكُم والذُّنوبُ الذي لا تغفَر: الغُلولَ، فمن غَلَّ شيئاً أتى به يوم القيامة، وأكلَ الربا؛ فمن أكلَ الرِّبا بُعِث يومَ القيامة مجنوناً يتخبّط»، ثمَّ قرأ صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ الآية.

وروى ابنُ أبي الدنيا والبيهقيُّ عن رجلٍ من الصحابةِ قال: خطَبَنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذكَر أمْرَ الربَا، وعظَّمَ شَأنه، وقال: «إن الدِّرهمَ يصِيبهُ الرجلُ من الربَا، أعظمُ عندَ الله في الخطيئةِ من ستٍّ وثلاثين زنيةً يزْنيها الرجُل».

وقالَ صلى الله عليه وآله وسلم: «أربعةٌ حقٌّ على الله أن لا يدخِلَهم الجنةَ ولا يذيقَهم نعِيمَها: مدْمنُ الخمرِ، وآكلُ الرِّبا، وآكلُ مالِ اليتيم بغير حقٍّ، والعاقُّ لوالديه».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**دِرهَمُ رباً يأكلُه الرجلُ وهو يعلَمُ، أشَدُّ من ستٍّ وثلاثين زنية**»، رواه أحمدُ والطبراني.

وروى أبو يعلى بإسنادٍ جيدٍ، عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه: أنه ذكَر حَديثاً عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه: «**ما ظَهرَ [٨/] في قومِ الزنَا والرِّبَا إلا أحلُّوا بأنفُسِهم عذابَ الله**».

وقال ابنُ عباس رضيَ الله عنهما: (لا يُقبلُ من آكلِ الربَا صدقةٌ ولا جهادٌ ولا حَجٌّ ولا صِلةٌ).

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]: (هُوَ وادٍ في جهنم، وإن أوديةَ جهنَّمَ لتستعيذُ منهُ، من حَرِّه، أعدَّ للزاني المصرِّ عليه، والشاربِ الخمرَ المدمنِ لَه، والآكلِ الرِّبا الذي لا ينزِعُ عنه).

وقال ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: (آكلُ الرِّبا وموكلُه وشاهداه وكاتبُه، ملعونونَ على لسانِ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**الذهبُ بالذهب، والفضةُ بالفضة، والبُرُّ بالبرِّ، والشعيرُ بالشعير، والتمرُ بالتمر، والملحُ بالملح، مِثْلاً بمثلٍ، سَواءً بسواءٍ، يداً بيدٍ، وإذا اختلفتْ هذه الأصنافُ فبيعُوا كيفَ شئتُمْ، إذا كان يداً بيد**».

[قال سيدنا الحبيب القطب عبد الله بن علوي الحداد بعد أن روى هذا الحديث][١]: «فقد بينَ عليه الصلاةُ والسلامُ في هذا الحديثِ: حكمَ الرِّبا، فليسَ لأحدٍ بعدَ ذلك سبيلٌ إلى الخلافِ وترْكِ الامتثال، وقد قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، فمَن باعَ ذهباً بذَهبٍ، أو فضةً بفضّةٍ،

---

(١) هذه العبارة مزيدة بقلم المؤلف في هامش النسخة.

أو بُرًّا ببُرٍّ، أو ذَرةً بذُرةٍ، أو تمراً بتمر، لزم أن يكونَ [/ ٩] ذلك مِثْلاً بمثلٍ، يداً بيدٍ، فإن اختلفَ النوعُ كالبُرِّ بالذُّرةِ، أو الذرةِ بالتمْرِ، جازت المفاضلةُ، ووجبَ التقابضُ في الحال.

وفي البابِ فروعٌ ومسائلُ كثيرةٌ، محلُّها كتبُ الفقهِ، وهذا جملةُ القول في ذلك. فاحذروا معاشرَ الإخوانِ رحمكُم اللهُ من الرِّبا غايةَ الحذر، واحترِزُوا منه غايةَ الاحتراز، فإنّ الله تعالى حرَّمه وحظَره على عباده وجعله خبيثاً ممحوقاً لا خير فيه ولا بركة»، انتهى، من «النصائح الدينية».

وقال سيدُنا الحبيب عليُّ بن حسنٍ العطاسِ بعد كلامٍ طويل في التحذيرِ من الرِّبا: «إنما أطلتُ هذا الكلامَ في هذا الفصلِ، بنقل بعضِ ما وردَ من الآياتِ والأخبار والآثار، في الزّجْرِ عن تعَاطي مُوبِقَةِ الربا، لأنها مِن أوبَقِ الموبِقاتِ، لأن المرابي محاربٌ لله ورسوله ﷺ، وقد قالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣-٣٤].

قال سيدُنا الحبيبُ علي أيضاً: «ثلاثةُ أشياءَ تمحَقُ المالَ عاجلاً: مَنعُ الزكاةِ، وخيانةُ الأمانَة، ومعاملةُ الرِّبا» [/ ١٠].

أقولُ: ومِن المحْقِ ما هُو ظاهرٌ في أموالِ أهلِ الزمَانِ الحاضِر، فإنها مع كَثرتها محبوسةٌ عن صَرفها في الصالحاتِ، والأعمالِ النافعات، مطلقةٌ في الشهواتِ، وما لا يعودُ إلا بالحسَراتِ، فتَرى أحدَهم يجمعُ المالَ من الحَرام أو الشبهات، ويعاني في جمعه المشقّاتِ، ثمَّ يرْتحلُ ويتركُه لمن ينفقُه في غيرِ محابِّ الله ومرضاتِه، ويعينُ به من يتأذّى بما يبلغُه من سيِّئاته، فيشقَى بمالِه في حَياتِه وبعْدَ مماتِه.

قالَ الحبيبُ عبدُ الله الحدّاد في وصفِ من هذا حالُه:

يجمّعُ المالَ من حِلٍّ ومنْ شُبَهٍ ... وليسَ ينفقُ في بِرٍّ وإحْسَانِ

شَقِيٌ بأمْوالِهِ قبلَ المماتِ كَما ... يشْقَى بها آخِراً في عُمره الثَّاني

فالسعيدُ من اعتبرَ بمثلِه، فلم يفعلْ كفِعْله، ولا عَاصِمَ من أمْرِ الله إلا مَن رَحِمَ، وإنّ في الذين نَراهُمْ من الوارثِينَ لأموالِ المورِّثين، ما فيهِ أعظَمُ عِبرةٍ للمعتبرين، وذكرَى للمتذكّرين، وعظاتٍ نافعاتٍ للمتَّعظِين، إنّ هذا لهو حَقُّ اليقين، ولتعلمُنَّ نبأه بعدَ حينٍ».

وقال سيدُنا الحبيبُ علي أيضاً: «مَثَلُ الذي يعاملُ بمعامَلة الرِّبا مثلُ النارِ، لا يبقى في محلِّها إلا الرمادُ، فإنَّه يُهلِكُ رأسَ مالِ من يعاملُه، بأخذِه بمضيِّ الساعات، ثم يُهلِكُ الله تعالى مالَه وحالَه ودينَه وذريتَه بالمحْقِ، المشارِ إليه في قولِه تعَالى [١١/]: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾، فأيُّ هلاكٍ أسرَعُ من هذا!»، انتهى.

قلتُ: وقد رأينا أناساً كثيراً ممن يعامِلونَ بالرِّبا، أهلكهم الله، محقَهُم ومحا آثارَهم، ولم يبقِ لهم باقيةً، فبيوتُهم الآنَ خَاويةٌ،

* يصيحُ فيهَا غُرابُ البينِ بالوَهَنِ *

وقال سيدُنا الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر:

وأهلُ الرِّبا حلّ حربُ الله لهم معْ بلاهْ ... ولعْنةُ الله على المُربِي مع شَاهِداهْ

والسّحْق والمحْق والإفلاسْ عاجلْ ... والعَارُ والنار في أخْراهْ عادُه وراهْ

* * *

[ولو لم يرد في تحريم أكلِ الربا إلا قوله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]،

فإنه والعياذ بالله يدلُّ على أنّ من عادَ إلى معاملةِ الرِّبا بعدَ النهيِ عنه مخلدٌ في النار، وقد عُلِمَ أن المؤمنَ لا يخلّد، وفي هذا غايةِ الخطر، ونهاية الضرر، فنسأل الله العافيةَ..][١].

* * *

وقال سيدُنا الحبيب عبد الله الحداد: «والحيلةُ في الرِّبا من الربَا؛ وقد قالَ كثيرٌ من العلماءِ: بعدَم جوازِها، وإنّها لا تفيدُ شيئاً سوَى زيادةِ المَقْتِ والسخَطِ والاحتيالِ على الله، في استحلال ما حرَّمه بغير حُجَّةٍ ولا وجهٍ مسوِّغ.

ومنهُم: من قالَ بجوازها؛ بالنِّسبةِ إلى أحكَامِ الدنيَا دونَ أحكام الآخرَة، وهذا أيضاً شديدٌ لمن تأمّله!. فإن أحكامَ الدنيا قد تُناطُ مِن حيثُ الظواهرُ بأمورٍ قَريبةٍ، مع كَونها في الباطنِ، وبالنسبةِ إلى أمُورِ الآخرة، من الأمُور الهائلةِ، المسخِطَة لله، الموجِبة لمقْتِه وشديدِ عقابه.

فانظُر إلى حَالِ المنافقِ الذي يُظهِرُ الإيمانَ ويُضمِر الكُفرَ، كيف تجري أمورُه الظاهرةُ كلها على مثلِ أمُورِ المؤمنينَ، ثم يكونُ في الآخرَة أسوأُ حالاً وأشدُّ عذاباً من الكافرين، الذين أظهَروا الكفْرَ [/ ١٢]، وذلك لمخادَعتِه لله واحْتيالِه عليه.

فلا يأمَنُ المحتالُ ـ بالحِيَلِ التي يسْتحِلُّ بها ما حرَّمهُ الله عليه ـ أن يكونَ أسوأَ حالاً ممن يتعَاطَى ذلكَ المحرَّمَ ظاهراً من غيرِ احتيالٍ، فلعلَّ الله أنَ يتجاوزَ عنه أو يوفِّقهُ لتوبةٍ. أمّا هذا المحتالُ؛ فمتَى يتوبُ من شيءٍ يرَى أنه ليسَ بذنبٍ ولا محرَّمٍ عليه؟ وذلكَ من أعظَم مكائدِ الشيطان، يوقعُ الإنسانَ في بعضِ مسَاخطِ الله، ثمَّ يوهِمُه ويلبِّسُ عليه بأنَّ ذلكَ من الطاعاتِ أو من المباحاتِ.

فليحذَرِ المسلمُ من أمثالِ ذلكَ، وليحذَرْ غُرورَ الشيطانِ، فإنه من اتخذَ الشيطانَ ولياً من دُون الله فقد خَسِر خُسراناً مبيناً، ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠].

---

(١) ما بين الأقواس مضاف في هامش النسخة الأصلية بقلم المؤلف، وبعض السطور لم تتضح قراءتها.

فالمحتالُ في استِحلالِ الرِّبا الذي حرّمه اللهُ عليه بنَذْرٍ، أو إقرارٍ، ونحوِ ذلكَ، وهو يعلمُ من باطِنه أنه لم يقصِدْ بذلكَ النذرِ والإقرارِ إلا ليجيزَه في الظاهِر على من لا يعلمُ بالباطنِ من المخلوقين؛ مغْرُورٌ، مخادعٌ لله القوي القَاهر، الذي لا يخفَى عليه شيءٌ في الأرضِ ولا في السّماء:

لــيسَ ديــنُ الله بالحيَــلِ	فانتبِــهْ يَــا راقِــدَ المقَــلِ
يــا جهــولَ القلْــبِ فارِغَــهُ	أنت بعد اليوم في شغلٍ [/١٣]
عــشْتَ في شــكٍّ وفي ريَــبٍ	غارقــاً في لجّــةِ الأمَــلِ
لــستَ تَــدْري بــالمماتِ ولا	بالــذِي يفْجَــأ مــن الأجَــلِ

والذي يكتبُ لهؤلاءِ المحتَالينَ، والذينَ يشهدونَ لهم بذلِكَ مهما علِمُوا بباطنِ أمورِهم أو غلَبَ على ظنِّهم قصدُهم ذلكَ ـ بقرائنِ أحوالهم ـ شركاؤُهم في باطِلِهم وغرُورِهم، وما ترتبَ على ذلكَ من التعرُّضِ لعقَابِ الله وعذابِه، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، انتهى.

* * *

ومثلُ هذا يقالُ له: (الفِقْهُ الضَّارُّ)، الموجِبُ لصاحِبه عذابَ النار، وغَضبَ الجبار، قال في كتاب «الصِّراط المستقيم»: «ولعلَّ حكمةَ التّغليظِ والتشْديدِ من الله جلَّ شأنُه في حُرْمة الرّبا والتعامُلِ به: أنّ المقترِضينَ بهذا النّوعِ هم المحتاجُون المضطرُّونَ، وكثيراً مالا يجدُونَ الوفاءَ عند حُلولِ الأجَلِ، فيصيرُ أضعافاً مضاعفةً لا يمكِنُ التخلصُ منه أبداً، ولا يزال يضاعَفُ حتى يَستغرقَ ما عندَ المدينِ من الأموالِ، فتؤخذُ منه قَهْراً عنه فيُصبحَ فقيراً معدماً، بعد أن كان عندَه شيء من اليَسارِ، وهذا بابٌ واسعٌ لجلبِ الدمارِ والخرابِ على الناس، فلهذا سَدَّ جلَّ شأْنُه هذا البابَ بتَحْريم الرِّبا.

وأيضاً؛ إذا جَرتِ العادةُ بنماءِ الأموالِ وزيادتها على هذا الوجْهِ، أفضَى ذلكَ [/ ١٤] إلى إهمالِ الزِّراعاتِ والصناعاتِ، التي هي أصولُ المكاسِب، ففي التعامُل به معارضةٌ لما شرعَ الله لعباده من المكاسِبِ، وما حثَّ عليه من السَّعيِ وراءَ تحصِيلها، لا يخفَى ما في ذلكَ من تعطيلِ المصَالح.

وأيضاً؛ الرّبا مظنةُ مُناقشاتٍ عظيمةٍ، وخصُومات كبيرةٍ، ربما أدّت إلى القتالِ، فتُزهَقَ أرواحٌ، وتخرّبُ بيوتٌ، وتُؤتَّمُ أطفالٌ، ففيه قلبٌ لموضعِ المعاملاتِ، لأن المعاملاتِ ما شُرعت إلا لقطعِ المنازعاتِ، ومنعِ الخصُومات.

* * *

وبالجملةِ؛ لو لم يكُنْ في التعامُلِ بالرّبا إلا ضياعُ المروءة، وفقدُ صَنائعِ المعروف، وذهابُ الحياءِ من المقرِض والمستَقرِض، والخزيُ في الدنيا والآخرةِ، لكفى، واللهُ بسرِّ شريعَته عليمٌ».

* * *

خاتمةٌ

نذكُر فيها ما ورد عن الله تعالى ورسُوله ﷺ في النهيِ عن المال الحرام عموماً

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]، وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ الآية [النساء: ٢٩].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «خيرُ دينِكُم الورَعُ».

وقال عليه وآله الصلاة والسلام: «طلبُ الحلالِ [/ ١٥] واجبٌ علَى كلِّ مسلمٍ».

وقال عليه وآله الصلاة والسلام: «طَلبُ الحلالِ فريضةٌ بعدَ الفريضةِ».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يدْخلُ الجنةَ لحمٌ نبتَ من سُحتٍ».

وقال عليه وآله والصلاة والسلام: «كلُّ لحمٍ نبتَ من سُحتٍ فالنارُ أولَى به».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن اكتسبَ مالاً من غَير حلِّه، فإن تصدقَ به لم يُقبَلْ منه، وإن أنفقَ منه لم يبارَكْ له فيه، وإن تركَه خلفَ ظهرِه كان زادَه إلى النار».

وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: (لا يقبلُ الله صَلاةَ امرئٍ وفي جَوفِه لقمةُ حرَامٍ).

وقال سهلُ ابن عبد الله التستري رحمه الله: (من أكلَ الحرامَ عصَتْ جوارحُه، شاءَ أم أبى، عَلِمَ أم لم يعلمْ، ومن أكلَ الحلالَ أطاعَتْ جوارحُه، ووفق للخيراتِ).

وقال الحبيبُ عبدُ الله الحداد، رضي الله عنه، في كتاب «النصائح»: «واعلمُوا أن أكلَ الحلالِ ينوِّرُ القلبَ، ويرقِّقُه، ويجلبُ له الخشيةَ من الله تعالى، والخشوعَ لعظمته، وينشِّطُ الجوارحَ للعبادَةِ والطاعةِ، ويزهّدُ في الدنيا، ويرغِّبُ في الآخرةِ، وهو سببٌ في قبولِ الأعمالِ الصالحة، واستجابةِ الدعاء. كما قال عليه وآله الصلاة والسلام لسَعدِ ابن أبي وقاص رضي الله عنه: «أطِبْ طُعمتَكَ تُستجَبْ دعوتُك».

وأما أكلُ الحرامِ والشبُهات؛ فصاحبه على الضدِّ [/١٦] من جميع هذه الخيراتِ، يقَسِّي القلبَ ويظلمُه، ويقيدُ الجوارحَ عن الطاعاتِ، ويرغِّبُ في الدنْيا، وهو سببٌ في عدمِ قبولِ الأعمال الصالحة، وردِّ الدعاءِ، كما في الحديث»، انتهى.

* * *

وليكن هذا آخرُ ما أردْنا جمعَه، ونرجُو من الله الكريم أن يجعلَه خالصاً لوجهه، ومقرباً إلى رضاه، وأن ينفعَ به من وقفَ عليه ووصلَ إليه آمين، وما توفيقيَ إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيبُ، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وأرجُو ممن وقفَ على هذه الرسالةِ، أن يدعُوَ لجامعِها بكمال الاتّباع للحبيبِ محمد عليه وآله أفضلُ الصلاة والسلام، وحسنِ الختام.

وكان الفراغُ من جمعِها ليلةَ الخميس وأربع عشر مضَت من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣٥ خمسةٍ وثلاثينَ وثلاثِ مائةٍ وألفٍ،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

[التقَاريظُ]

هذا صورةُ ما كتَبه السادةُ الأجِلاءُ، القَادَةُ الأدِلاّءُ
من التقريظِ لهذه الرسالةِ [/١٧]:

(١)
[التقريظُ الأول]

«وقفَ على هذا المجموعِ، الفقيرُ إلى ربِّ الناسِ، أحمدُ بنُ عبدِ الله العطاسُ، ووجدَه عينَ الصوابِ، وفصلَ الخطاب. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»، انتهى.

(٢)
[التقريظُ الثاني]

«الحمدُ لله؛

هذه «الرسالة» السنية، والعطيةُ الهنيّة، هي بغيةُ الطالبِ، ومُنيةُ الراغِب، فمَن وصلتْ إليه لزِمَهُ حقُّها عليه، ووجبَ أن ينشُرَها في المجامعِ، ويقرأها في كلِّ جامع، لعلَّها تصادفُ قلبَ واعٍ سامعٍ، فتتمَّ بها المنافع.

فإنَّ هذا الخصلةَ القبيحةَ، التي حذّر صاحبُ «الرسالةِ» عنها، كادَتْ أن تمتلئ البلدانُ منها، حتى عمَّ التساهلُ بها، وظهر التجاهُر من حِزْبها، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون!. عمَّتْ بها البلوَى، وانتشرت بها الأسْواء، فمن لم تصلْ إليه بمعاملةٍ ظَاهرةٍ، وصلتْ إليه من جهَةِ الألفةِ والمعاشرة، وفي الحديث: «من أكَلَ الحرامَ عصَتْ جوارِحُه»، إلى آخره.

فليتنبه المتحرِّي لدينه، ويسعى في خلاصِه عن ميثاقه ويمينِه، فإنها عهودٌ مأخوذةٌ على العباد، وكتبٌ منزّلَةٌ، ورُسُلٌ مرسَلة، لتكميلِ حالتي المعاشِ والمعاد، ولم تبقَ على الله لعبادِه حجّةٌ، بعدَ ظهورِ المحجّة، فجزى الله [/١٨] هذا الحبيبَ وأمثالَه، ما جزى محمّداً وآله، وعلى الله الاعتماد، في حصول المراد.

وصلّى اللهُ على خيرِ داعٍ وخير هادٍ، إلى سبيلِ الرشادِ، وعلى آله وصحبِه الأمجاد، والحمد لله رب العالمين.

كتب ذلك أفقرُ من يقومُ ويَمْشي، إلى ربه القدوسِ المنشي
محمدُ بن عيدروس بن محمد الحبْشي؛ لطفَ الله بهم آمين.
في بلد بوقور؛ وأربع خلت من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٥
خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف.

(٣)

[التقريظُ الثالث]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١]، ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٤٣]، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۞ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٥-٦]، ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۞ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۞ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ٨-١٠]، ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢]، «إن اللهَ يمهلُ الظالمَ، حتى إذا أخذَه لم يفلتْهُ»، ﴿إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٥]، ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

وصلى الله وسلمَ على خاتَمِ الرسالَةِ، المنقذِ من الضّلالة [/ ١٩] والجهالة، وآله مفاتيحِ الهدى، ومقاليد الردى. وبعدُ؛ فقد وقفتُ على ما جمعَه الولدُ علويٌّ بن محمدِ بن طاهرِ الحداد، فوجدتُه طافحاً بالنصائحِ، من قلبٍ ناصحٍ، فمن لم يستجِبْ للداعي، نعاهُ الناعِي، ولدغَته الأفاعي، وما آذنَ الله أحَداً بالحَرْبِ إلا مُرْبِي، أو معادٍ لولي، الأول صريحُ التنزيلِ الجليل، والثاني صحيحُ السنةِ على لسان الهادي الدليل ﷺ، حسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد اجتمعتْ هاتانِ المصيبتانِ الصّائبتانِ في كثيرٍ من أهْلِ الزمانِ، الله المستعان، وباب التوبة مفتوحٌ، ما لم تطلع الشمسُ من مغربها في حقِّ العمُوم، وفي حقِّ كلِّ فردٍ ما لم يُغَرْغِر، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣] والأمرُ للحيِّ القيوم:

يـا ربِّ عفْـواً ورضـاً ورحَـمَـةْ	هبنَا وهبْ كـلَّ عـصاةِ الأمّـةْ
وتُـبْ علينَـا توبـةً نـصُوحَا	وزكِّنـا جِـسْماً بهـا ورُوحَـا
بحُرمَـةِ الـذّاتِ وسرِّ الـذكْرِ	وجـاهِ طَـهَ مُـصطفَاك الطهْـرِ
صلى عليـه اللهُ مـا نَجمٌ أضَـا	في الكَـونِ وانهلّـتْ شَـآبيبُ

على المتلقين لها، المتعرضين لوبلها وطلّها
وجعل منهم كاتبه: محمد بن أحمد المحضار [/ ٢٠]».

(٤)
[التقريظُ الرابع]

«الحمدُ لله وصلاتُه وسلامُه على أفضلِ رسُلِه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. أمّا بعدُ؛ فقد اطلعتُ على هذا «الكتَابِ»، فوجدتُه عينَ الصّوابِ، كتاباً نافعاً مُفيداً، وفي موضُوعِهِ فريداً، جزَى الله مؤلفَه أحسنَ الجزاءِ بجاهِ سيد الأنبياء ﷺ. وصلى الله سلم عليه وعلى آله وصحابه الأتقياء.

كتبه العبدُ عليُّ بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي؛ لطف الله بهم، آمين.
لخمسٍ مضتْ من شهر ربيع الأنور سنة ١٣٣٦».

(٥)

[التقريظُ الخامس]

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمدُ لله ربِّ الأربَابِ، ورافعِ الحجابِ، عن عَبده إذا تاب، والصلاةُ والسلامُ على أفضلِ من أوتي الحكمةَ وفَصْلَ الخطاب، وعلى آله وأصحابهِ معادنِ المنَحِ وفاتحي الأبواب.

وبعدُ؛ فإني قد اطلعتُ على هذه الرسالة: «نهيُ الإخوانِ عما يوجِبُ محاربةَ الديان»، المهداةِ إلى من أرادَ الله هُداه، ونَجاته ورُحماه، وتوبتَه مما عنهُ نهاه، ولا ريبَ في أنّ من تأمل ما فيهَا من آياتٍ وأحاديثَ، يعلم علمَ اليقينِ أنها هديةٌ سيقَت إليه، تعرّفُه ما يؤولُ حالُه إليه، وقدومُه عليه. فيرجعَ إلى الله ويتوبَ، من جميع الذنوب، إلا إن سبقَ في الأزل حرمانُه وهوانُه، فلا شكّ أن يغلبَه شيطانُه، وسيندمُ عندَما تأتيه [٢١/] رسلُ المنون، وسيعلمُ الذين ظلمُوا أي منقلب ينقلبون.

لأن جامعَها ـ نفعَنا الله تعالى به ـ جمعَ فيها من الآياتِ القرآنيةِ، والأحاديثِ النبويةِ، التي وردتْ في تحريمِ الرّبا وإثمِه، وبلائه وعقابِه، ما تتفطّرُ من سماعِها القلوبُ، ويُخشَى علامُ الغيوب، رجاءً في أذُنٍ لذلكَ تسمع، أو قلبٍ يخشع. وكيف لا! وهو فَخرُ السادةِ العلويةِ، وطرازُ العصابةِ الهاشميةِ، وسُلالةُ مجدٍ انتظمت في عِقد فَخاره أفضلُ العلماءِ، وثمرةُ شجرةٍ طيبةٍ أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السماء، ومن بيتِ العلمِ والتذكيرِ، والدعوةِ إلى الله.

فجزاهُ الله تعالى خيرَ الجزاء، يومَ الحسابِ والجزاء، وجعلنا وإيّاه ممن خدَمَ العلْمَ مخلِصاً لله، وجمعَنا بنبيّه يومَ القيامةِ، في دار المقامة والكرامة، إنّه على ما يشاءُ قديرٌ، وبالإجابةِ

جديرٌ. وصلى الله على سيدِنا ونبينا ومولانا محمدٍ النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلمَ، والحمد لله رب العالمين.

قال ذلكَ وكتبه الفقير إلى عفو الله
عبد الله بن عمر باجماح العمودي؛ سامحه الله تعالى آمين
لست خلت من شوال سنة ١٣٣٦؛ ألفٍ وثلاثمائةٍ وستٍّ وثلاثينَ هجرية

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [/ ٢٢]».

(٦)

[التقريظُ السادس]

«وقد أرخَ طبعَ هذهِ الرسالةِ، السيدُ الشريفُ العفيفُ، عبدُ الله بن طاهرٍ بن عبد الله الحداد، بقوله:

أبى المجدُ أن ينفكَّ عن أهلِه شِبْرا ... وتأبى العُلا أن تخطُبَ الأحمقَ الغَمْرَا
فإن شئتَ تدْري مَن ذوو المجدِ والعُلا الذي نُشرَتْ راياتُ مجدِهمُ نَشْرا
ومن فاطرُ الخلقِ ارتضَى لمراتبِ الـ ... ـمَعالي؟ وبيتُ المجْدِ من خلقه طرًّا؟
فإن رجالَ المجدِ خُطّابِ مِنْبَرِ الـ ... ـمَعالي همُ أبناءُ فاطمَةَ الزهْراءْ
فكم طلعَتْ للخلقِ شمسُ هدايةٍ ... وكمْ في سماءِ المجْدِ منهم ترَى بدْرَا
هَداةُ الورَى وُرَّاثُ سرِّ محمّدٍ ... حميدِ المسَاعي من بِه ربُّه أسرَى
دعاةُ الهدَى أنصارُ دينِ نبيِّهم ... ونوابُه في نشْر دعوتِه الكُبْرَى
وهُم ثِقلُ الدِّين الذي إن تمسَّكتْ ... يداكَ به لا تخشَ بؤْساً ولا ضُرَّا
مشرِّفُهم قد قال: «إني تاركٌ» ... إلى آخرِ المأثُورِ فاحطُط به خُبْرا
فهم قُرَنا القرآنِ منجَى من العمَى ... فيا سَعْدَ مَن في حبّهم شرحَ الصَّدرا

لِـــــرَحمتِهم بـــــالمؤمنينَ تـــــرَاهمُ ... على نُصحهِم في دينِهم سِراً او جَهْـرا

فمـن نُـصحِهم يـا مهتَـدٍ هَـاكَ نبـذةً ... تحـذِّرُ مـن حـرْبِ الإلـهِ لها فـاقْرا

تجـدْ دُرَراً قـد ضُـمِّنتْ في نَـصيحَةٍ ... مـن اللؤلـؤِ المنثـورِ قـد نُثـرَتْ نثْـرا

مؤلفُهـــا أذيـــالُ عـــزٍّ ورِفْعَـــةٍ ... ولا فخْرَ مَـنْ فـوقَ المجـرةِ قـدْ جَـرَّا

هـو العلـويُّ الـشهْمُ نَجْـلُ محمَّـدٍ ... سـليلُ بنـاةِ المجْـدِ ذي الغُـرّةِ الغَـرّاءْ

ويُنمَى إلى الحدادِ قُطبِ الوجُـود مَـن ... فـضائلُه قَـدْ عمَّـتِ الـبَرَّ والبَحْـرَا

جَـزاه إلـهُ العَـرشِ أحـسنَ مـا جـزَى ... نَـصِيحاً لـدينِ الله يحتَـسِبُ الأجْـرَا

[/ ٢٣] مريدَ الهدَى خُذْها إليكَ بقُـوَّةٍ ... ولا زالَ ذُو البَغْـضاءِ ينظرُهَـا شَـزْرَا

ويا واقعاً في حَـرْبِ ربِّـكَ تُـبْ وأُبْ ... تجِـدْهُ رَحـيماً يقبَـلُ التـوبَ والعُـذْرا

وأصْغِ إلى ما أُودِعَتْ وحَوتْ مـنَ الـ ... ـمَواعظِ واحذَرْ بطْشَ ربِّكَ والقَهْـرا

ولمـا اجتلَـتْ في الطبـعِ تاريخُهـا أتـى ... جلياً (أحِطْ والقِ لسَمْعِ إلى الـذكْرَى)

١٨ ١٣٦ ٢٠٠ ٣٢

= سنة ١٣٣٧هـ

وأفـضلُ داعٍ للهـدَى سـيدُ الـوَرى ... صـلاةُ إلـهِ العـرْشِ تبلغُـه تَـتْرَى

وآلٍ وأصـحابٍ وتـابِعهم ومَــن ... هُم لِرِضَا الـرَّحْمنِ قـد عَـرفَ القَـدْرا

[هذه فتوَى للحبيبِ علَوي بن محمدٍ الحداد حولَ مسألةٍ في الزكاة]

[السؤال]

رُفِعَ إلى السيد الفاضل علوي بن محمد الحداد ما صُورته: «ما قولكُم دام فضلكم؛ هل يجزي إخراجُ القرطاسِ المعروفِ من الزكاةِ، لوقوع المعاملة به، ولرواجه رواجَ العين أم لا؟ فإن الحاجة داعية؟».

الجوابُ:

ما دام أن المخرِجَ امتثَلَ أمْرَ الله في إخراج وتطهير النفس من رذيلة البخل، وتحلى بالشفقة والرأفة على المسكين بإعطائه ما قدره الله له، وما دام أن القرطاس رائجٌ، فلا بأسَ بإخراج الزكاة منه، بل ربما أنه أحبُّ إلى المسكين لخفةِ حمله عليه، وما ذا ينفع الذي ليس عنده إلا قرطاس، وقد جاءه مسكينٌ معوزٌ في غاية من الحاجة، فهل يرده خائباً ويعتذر بعدم وجُود الفضة، نكِلُ الجواب إلى عقل العقلاء وفهم الفضلاء، ونُورِ الذينَ ينظر إلى سرِّ الشرع ورحمته، وقد أفتى الحبيبُ القطب العارف بالله عمر بن عبد الرحمن العطاس بجواز إخْراجِ العُطُب، وقال لهم: اسألوا المساكين: ما الأحبُّ إليهم، أما كلامُ الفقهاء فهو معروفٌ لدى السائل، والله الهادي إلى الصّواب.

كتبه علوي بن محمد الحداد».

[مصادقةُ الشيخ فَضْل عرفان بارجَا]

«الحمدُ لله، ومن فضله أستَمدُّ المعونةَ.

وبعدُ؛ فقد تأملتُ ما كتَبه وأجَابَ به سيدي جليل المقدار، العالم العامل، والفاضل الكامل، الفهامة نخبة الأمجاد، الحبيب علوي بن محمّد بن طاهر الحداد، متع الله بحياته، فوجَدته مع اعتراف قائلِه بأنه خلافُ ما قرَّره الفقهاء، كما يفيده كلامه، فهماً سديداً، وقولاً جيداً حميداً، ولولا أن المذهبَ نقلٌ، لكان هو القولَ الفَصْلَ. ولعل في خصُوصِ إخراجِ العَين سِراً لا ندْركُه، وكما أنه سبحانه وتعالى جعلَها قيمةَ الأشياء، فكذلك لا يجزئُ عنها غيرُها، فإن الطمأنينة التي تحصُل بها لا تحصلُ بغيرها، فالخَازن لغيرها قدْ يخشَى الخسارة بالكلية، ولا كذلك العينُ، ولولا تعلق تلك الأوراق وارتباطها بها لم يكن أحَدٌ يحملها، ففي العين احتياطاً للمستَحقين.

غير أن ما ذكَره سيدي ـ متع الله بحياته ـ فَهمٌ دقيقٌ شريفٌ، تمسُّ الحاجة إليه، فهو من اللائقِ بمحاسنِ الشريعة المطهرة، مندرجٌ تحت أصولها المقررة، إذِ المشقة تجلبُ التيسير، والله بعبادِه لطيفٌ خبير، وفي آية: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، نفيٌ للضيق، وفي آية: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] ما ينشرح به الصّدر، ويتيسر به الأمر.

وفيما نقله عن سيدنا القُطْبِ العطاس، وعليه أقاسَ، استئناسٌ، وكفى بهذا الإمام حجةً لمن جعلَه بينه وبين الله، ومما يؤيدُ هذا الفهْمَ الحميدَ، إفتاءُ البلْقيني أحدِ أئمة الشافعيةِ بجواز إخْراجِ الفلُوس، وهي أقلُّ رَواجاً من القرطاس بكثير، وقد ذكر العلماءُ: أن المستحقينَ شركاءُ في العَين بقدْرِ واجِب الزكاة، وفي التجارة بقدره من

قيمتها، فمَهما رضيَ المستحقُ عن حقّه بالقرطاس، فقد رضيَ بحقه، وبرئَتْ ذمّةُ المعطي، كما أنه يرضَى بها الدائنُ عن دَينه، ففيه استبدالٌ.

وهنا إشكال يخففه حصول المسامحة في مثل هذه الأشياء، إذِ البحثُ الدقيقُ في مثلِ هذه الأمور قد يصَادم قولَ البشيرِ ﷺ: «يسِّرُوا ولا تعسِّروا»، في حصُول المقصود الذي ذكره سيدُنا الحبيب، من الامتثالِ، وتطهيرِ النفْسِ من رذيلة البخْل، وانتفاع المستحقِّ وارتفاقِه بذلك، وهو مما تطمئنُّ به النفْسُ، وتجدُ به خِفّةَ التخلُّصِ من الحق. وفي الحديثِ: «الإثمُ حَزازُ القلُوبِ»[1]. وقد قال الإمامُ أبو حنيفةَ: بجواز إخراج العَرَضِ عن الزكاة. فليطمئنَّ بالُك أيها المؤمن، فإن هؤلاءِ الأئمةَ اختلافُهم رحمةٌ لنا من ربِّنا أيها الضعفاء.

ثم بعدَ كتابي هذه الكلمات، رأيتُ ما يؤيد كلام سيدنا الحبيب، فمن «بغية المسترشدين»، ما نصه: «فائدة: سُئلَ القاضي القطبُ سقاف بن محمد الصافي: هل يجوز إخراج زكاة التمر رطباً؟. فأجابَ: المذهب لا يجوز إلا جافًّا منقًّى، لكن إذا اضطر الفقراءُ جازَتْ رُطَباً، دفعاً لضَررهم، لأن مدارَها على نفْعِ المستحقين، والخروجَ من رذيلةِ البخل»، اهـ.

ومن «اختصار فتاوى ابن زياد»: «مسألةٌ: أفتى البلْقَيني بجَواز إخْراج الفلُوس الجدُد، المسماة بالمناقير، في زكَاة النقد والتجارة، وقال: إنه الذي أعتقدُه وبه أعمَلُ، وإن كان مخالفاً لمذهب الشافعي، والفلُوس أنفع للمستحقين وأسهل، وليس فيها غش كما في الفضّة المغشوشة، ويتضَرّر المستحقُّ إذا وردَتْ عليه، ولا يجد لها بدلاً»، اهـ. ويسَعُ المقلد تقليده لأنه من أهل الخريج والترجيح، لاسيما إذا أرادَ الفلوسَ، وكثُر رغبةُ الناسِ فيها.

---

(١) قال الحافظُ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: «أخرجه البيهقي في شُعَب الإيمان من حديث ابن مسعود، ورواه العدني في مسنده موقوفا عليه»، وأخرجَه، أيضاً، الإمام أحمدُ في «الورع» موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه.

وقد سلفَ البلقينيَّ في ذلك البخاريُّ، وهو معدودٌ من الشافعية، فإنه قال في «صحيحه»: «بابُ العرْضِ في الزكاة»، وقال طاووس قال معاذٌ لأهلِ اليمن: ائتوني بعَرْضٍ ثُبابٍ خميصٍ، أوَ لبيس في الصدَقة مكانَ الشعير والذرة أهْونُ عليكم، وخيرٌ لأصحابِ النبي ﷺ بالمدينة؟». قال شارحُه ابنُ حجر: «بابُ العرْض: أي؛ جواز أخْذِ العَرْض بسكون الراء، ما عدا النقدين، وافق البخاريَّ في هذه المسألة الحنفيةُ، مع كثرة مخالفته لهم، لكن ساقه إلى ذلك الدليل»، اهـ.

ولا شك أن الفلوسَ إذا راجَتْ رواجَ النقدين؛ فهي أولى بالجواز من العَرْض، لأنها أقربُ إلى النقُود، فهي مترقيةٌ عَن العَرْض، بل قضية كلام الشيخين، وصريحُ كلام المحلي: أنها من النقد. وحينئذٍ فسبيلُ من أراد إخراجَها تقليدُ من قال بجوازِه، ويسَعه في ذلك بينه وبين الله تعالى، ويبرأ عن الواجبِ. وقد أرشدَ العلماءُ إلى التقليدِ عندَ الحاجة». إلى آخر ما أطالَ به من ذكر مسَائلِ التقليد فيما عمّت به البلوى، ومن هذا يُعلَمُ تأييدُ ما أجابَ به سيدنا الحبيبُ، وإلى مثل هؤلاء القائلينَ، وكلنا الجواب، والله أعلم بالصواب.

وفيما ذكر غنيةٌ وهدايةٌ لمن استهدى، وبمثل ما عمل البلقيني واعتقَدَ، نعتقدُ ونعملُ، تقليداً لهؤلاء الأئمة، وأستَغفِر الله من الزلَل، وفوقَ كل ذي علم عليمٌ، وصلى الله على سيدنا محمَّدٍ ﷺ أولاً وآخراً، وآله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى ربه فضل عبد الله عرفان بارجا».

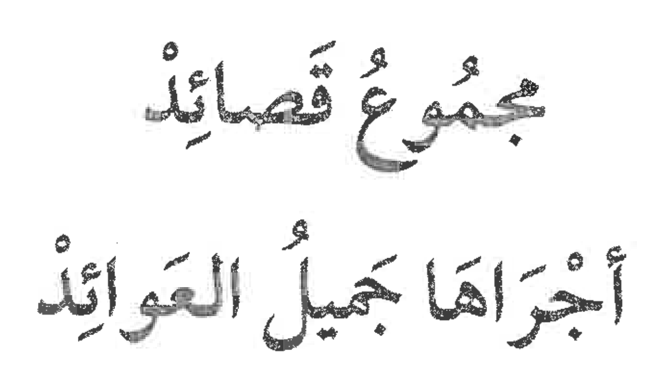
[مصادقةُ الحبيب عبد الله العطاس]

«الحمدُ لله؛ وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وسلم.

وبعدُ؛ فما أجابَ به الولدُ علويٌّ بن محمدِ الحداد، هو الذي تقتضِيه سماحةُ الدين، ولا تأباه قواعدُه، لأن دينٌ متينٌ، موصوفٌ بالتيسير، وكذا ما توخَّاه الفقيهُ الشيخ فضْل. وعلى ذلك؛ فلا وجْهَ لما أبداه من الإشْكَالِ، والله الموفقُ لما يحبه ويرضَاه.

وكتبه عبده تعالى عبد الله بن عبد الرحمن العطاس».





على لسان عبدِه، الفقير إلى إحسانه ورِفدِه

علوي بن محمد بن طاهر الحداد

عفا الله عنه آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

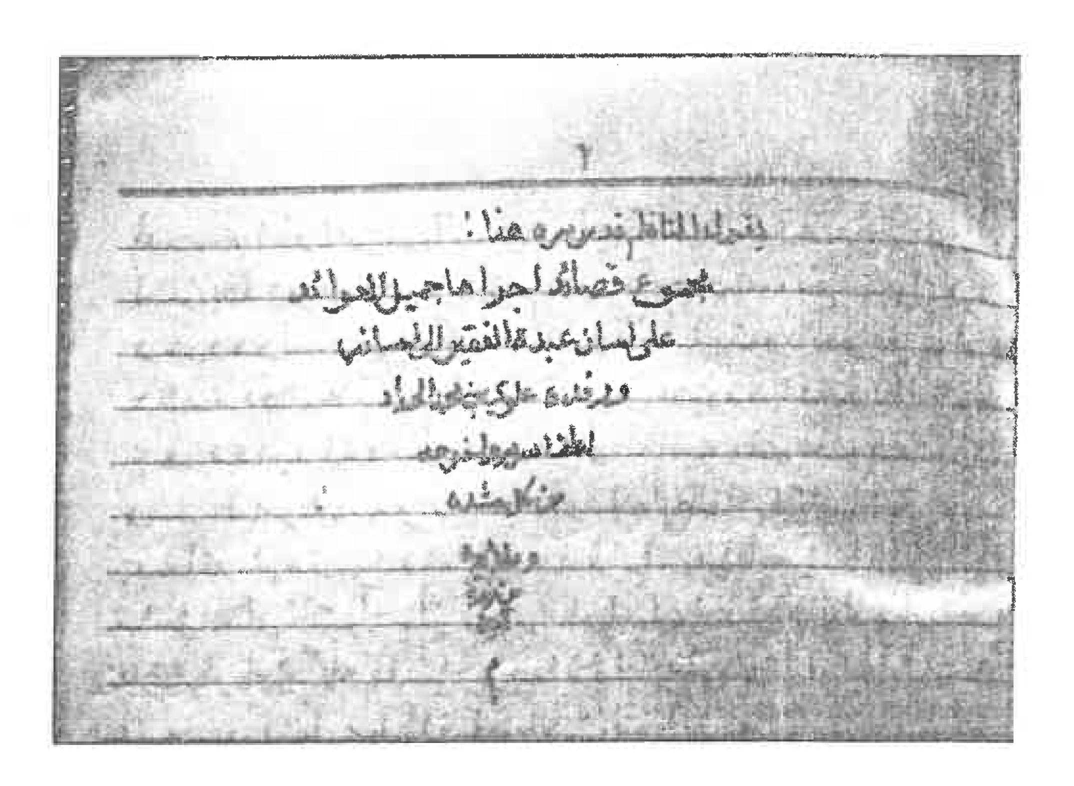
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعد؛ فهذه تحفةٌ من أنفَاس الحبيبِ العارف بالله تعالى، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، تضافُ إلى مجمُوعه النفيسِ الذي يقدَّم للقارئ الكريم، وهي ديوانُ شِعْره وموشَّحاتِه، والحبيب علوي من ذوي الذَّوقِ السليم، والشعر الرقيق، وبعض قصائده بلغَتْ مبلغاً من الجودة وحسن التلقي لها بالقبول، لدى الرجال الفحول، ولا تزال تنشد في المجالس، وتشنف بها الأسماع والآذان.

وقد تم اعتمادُ نسختين خطيتين في إخراج وتصحيح ومقابلة قصائد هذا الديوان، حسب الوصف التالي.

النسخة الأولى: نسخة الحبيب محمد بن أحمد الحداد رحمه الله، وهو من الآخذين عن الحبيب علوي، ونسخته مضبوطةٌ وجيدة، تقع في (٨١ صفحة)، وتاريخُ نسْخها ٦ ذي القعدة سنة ١٣٩٦هـ. وهي على وضْعها الأول، لم ترتب بترتيب معيّن.

النسخة الثانية: بقلم السيد محسن بن سالم العطاس، دفين المدينة المنورة، وتاريخ نسخها بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٤١١هـ، كتبها تحت نظَر السيد علي بن حسين بن محمد بن طاهر الحداد، قال الناسخ المذكور: «وقد بوبته على الحروف الهجائية وأرجُو أني قمْتُ بما يجب، والفضل للأخ الحبيب علي بن حسين بن محمد الحداد، الذي قدم لنا هذا الديون لتجْديد كتابته». وقَد اعتُمِد ترتيبُ السيد محسن المذكور في هذه الطبعة تسهيلا على القراء والمطالعين، والله الموفق.



مجموع قصائد أجراها جميل العوائد

على لسان عبده الفقير

صفحة العنوان من نسخة جاكرتا

٨١

... ذا اللعلي والتعالي على النبي الطهر خير البريه
... لكل مجلي الكمال والصحابات ما صب هتان

[illegible] يتم ديوان شيخه العارف بالله الحبيب علوي بن محمد الحداد
بقلم ... العباد محمد بن احمد بن محمد بن ... الحداد
... ذلك يوم السبت ... ذي القعدة
سنة ١٣٩٦ هجريه
على صاحبها افضل
التحية
م
[illegible] على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم
وبابه

الصفحة الأخيرة من نسخة جاكرتا

٢

إنما الحديث شجون، والألفاظ غير محجورة على أحد، لكونها ليست من العلم المكنون، وقد كنت فيما مضى من الزمن إذا نظمت أبياتًا لا تلبث عندي الآمدة يسيرة، حتى تميل وتأذن بالرحيل، وكنت لا أهم أن يطلع عليها الأصدقاء أو خليل، ثم أجعل نصيبها التمزيق، لعمري إن كلامي بذلك الخليق ثم إني أخبرت بعد أن بعض سادات الكرام، فوجه إلي سهام الملام، ونهاني عن ذلك الأمر بنهي عام، وقال لي كلامًا معناه، أثبت ما أجراه القدير مع شهود التقصير،

بعد ذلك لم يسعني إلا الامتثال لأمر ذلك السيد الكريم، رجاء نيل بركته، ومدده العظيم، وها أنا أثبت في هذه الوريقات ما قدرت منه على الإثبات، سائلاً من الله أن يمدني بمعونته والثبات، فإنه ولي ذلك والقادر عليه،

والأمر منه وإليه لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب،

قاله، علوي بن محمد الحداد، عفى الله عنه آمين

والحمد لله - أن تهيئت لي الأسباب، للقيام بتجميع هذه القصائد لسيدي الحبيب علوي بن محمد الحداد، وقد بوبته على الحروف الهجائية،

وأرجوا أني قمت بما يجب، والفضل للأخ الحبيب علي بن حسين بن محمد الحداد، الذي قدم لنا هذا الديوان لتجديد كتابته، وأرجوا من الله أن يعيد علينا من سر حبيبنا علوي بن محمد الحداد، وشي لله يا آل حداد.

بقلم محسن بن سالم بن محمد بن سالم بن عمر
بن عبد الرحمن العطاس

في المدينة المنورة تحريراً
٢٠ جماد الأول عام ١٤١٠هـ.

صفحة من أول نسخة العطاس

٦١

قافية حرف الصفر ء

قال رضي الله عنه

جزا الله الفقيه محمد ابن علي ... بخير ما عمر الجزاء
وأنزله من الجنات أعلا ... منازلها جوار الأنبياء

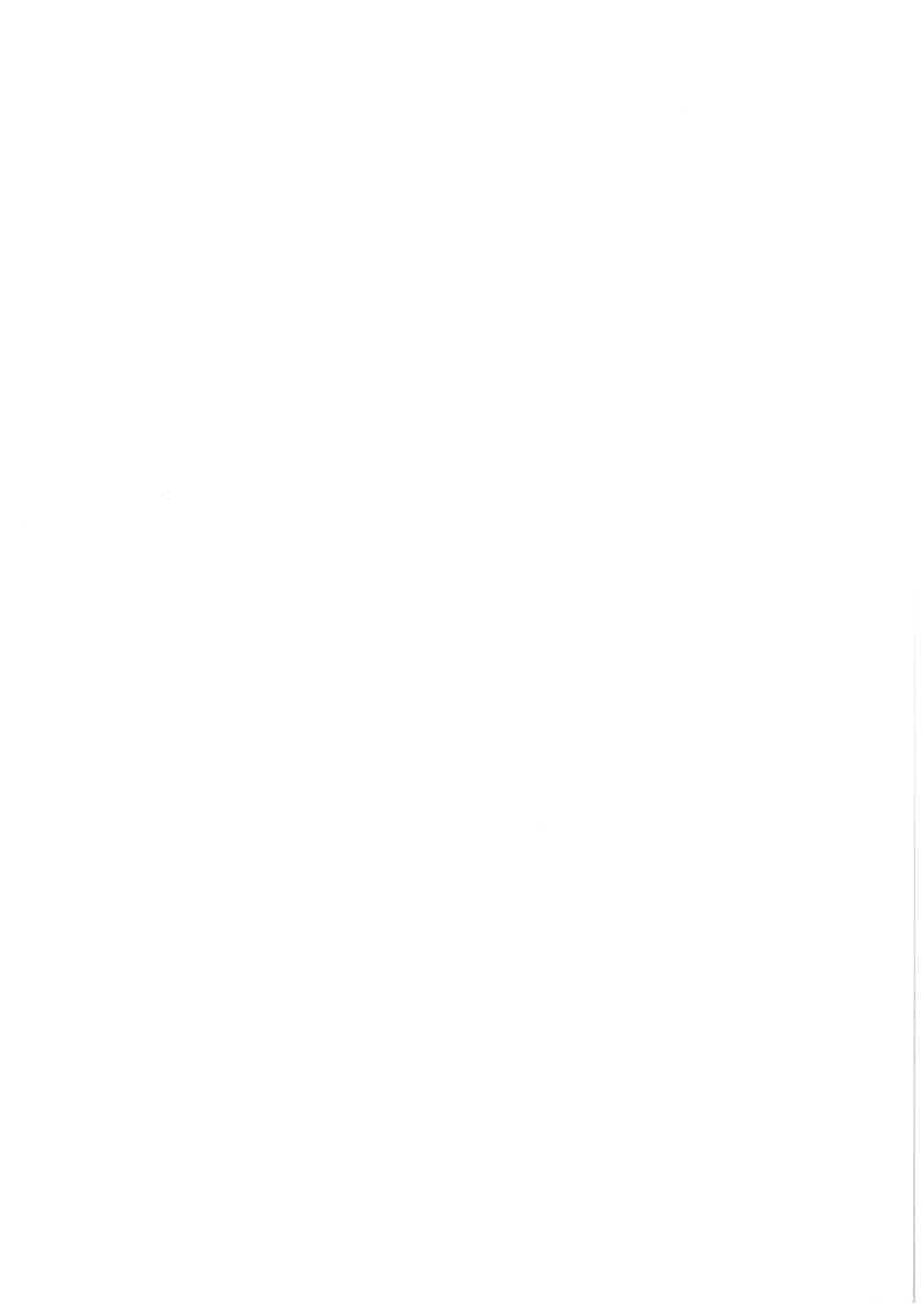
وقال رضي الله عنه في بعض مكاتباته مع أخيه الحبيب حسين ابن محمد الحداد يطلب منه الدعاء

ادع لي يا حسين فالقلب خايف ... دون قيني وفي قلبي من الخوف راجف
ادع لي كل دعوة تصرف الصوارف ... يمتلي القلب منها بالرضا والعوارف
ينجلي الرين تجلى للفؤاد اللطايف ... لا يبقي حظي سنحي الأمن واللطف كاشف
في هنا في محي زمرة أهل المعارف

إلى هنا انتهى تحبير ما وجدناه من نظم سيدنا الحبيب
علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد رضي الله عنه
وأرضاه وأعاد علينا من علومه وأسراره
في الدارين آمين

تم بقلم الفقير إلى ربه الناس . محسن بن سالم بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عمر
بن عبد الرحمن العطاس الملقب حبيب
غفر الله له ولوالديه ولجميع الناس آمين
تحريرًا الجمعة ٥/٦/١٤١٠هـ في المدينة المنورة .

الصفحة الأخيرة من نسخة العطاس



[مقدمة صاحب الديوان]

﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢].

الحمدُ لله حمداً نستفتح به أبواب كرمه وجوده، ونستمنحُ به ببركته مدداً يوقفنا على شهود السير مع أهل شهوده، والصلاة والسلام على أفضل عبدٍ قائمٍ بحقِّ معبُوده، باذلٍ في طاعته غاية مجهوده، سيدِنا محمدٍ ﷺ الذي أظهر الحق ودعى ونصر بجنوده، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه، صلاة وسلاماً يطلقانِ قائلِهما من قيودِه، ويجمعانه على مقصوده.

أما بعد؛

فهذه أبياتٌ من الشعرِ، ألقاها الجنانُ، إلى سَاحل اللسان، فكتبها البنان، لا بِدَعْوى أنه يحفَظُ في الأسفار، ويُلحظ بعينِ الوقَار، أو يلحَق بكلام الأخيار، وجهابذةِ القريض النظّار، أو أنه شيء يحتاج إليه، ويعوّل عليه.

بل لما فيه من الاستغاثة بالكريم القريب، الذي أمر بالدعاء ووعد بأن يجيب، ولاشتماله على مديح في أحبِّ حبيبٍ، وأكرمِ عبدٍ قرّبه مولاه بالتقريب، وخصّه من مراتب الكمال بأوفَر نصيب، أو في آلِه الأخيار، وخلفائِه المضطلعين بحمل الأسرار.

والرجاءُ ممن اطّلع فيه على شيء من العيوبِ المخِلّة بالقواعد العربية أو العروض الشعرية، أن يسبل ثواب الستر الذي يسبله الكرام، وأن يعذرني لكوني ليس لي بهذه العلوم إلمام، ولعلّ الناظرَ فيها يجدُ في بعضِ القصائد ألفاظاً يظنّ أني أثبتها بدعوى الوصول إلى

حال أو مقام، أو إشراف على سرٍّ من أسرارِ السادة الأعلام، مما أنا عنه بمكانٍ بعيد، ويحقُّ أن يقالَ لمثلي قول الشاعر المجيد(١):

مُرِّيـةٌ حلّـتْ بفيْـدَ وجَـاورَتْ أرضَ الحجاز فأينَ منـكَ مَرامُهـا

فالأمرُ على خلافِ ما سبق إلى فهمِه، وأرشدَه إليه قائدُ علمِه، وإنّى لمثلي أن يحومَ حولَ ديارهم، أو يعرفَ شيئاً من أسرارهم، وقد أوثقتني الذنوبُ، وأقعدتني كثرةُ الخطَا إلى الحوب، شعراً:

مـن لي وأنّـى لمـثلي أن يُـزاحمَهم علـى مَـوارِدَ لم يُلْـفِ بهـا كَـدَرا

إنما الحديثُ شجون، والألفاظُ غير محجورة على أحَدٍ لكونها ليست من العلْمِ المكنون، وقد كنتُ فيما مضى من الزمَن إذا نظمتُ أبياتاً لا تلبثُ عندي إلا مدةً يسيرة حتى تميلَ وتأذنُ بالرحيل، وكنتُ لا أحبُّ أن يطلعَ عليها إلا صديقٌ أو خليلٌ، ثم أجعلُ نصيبها التمْزيقَ، ولعَمري إن كلامي بذلك لخليقٌ، ثم إني أخبرتُ بهذا بعضَ السادة الكرام، فوجّهَ إليَّ سهامَ الملام، ونهاني عن ذلك الأمر بنهيٍ عام، وقال لي كلاماً معناه: أثبِتْ ما أجراه القدير، مع شهود التقصير، فلم يسعْني إلا الامتثالُ لأمر ذلك السيد الكريم، رجاءَ نيل بركته ومدده العظيم.

وها أنا أثبت في هذه الوريقاتِ ما قدرتُ منه على الإثبات، سائلاً من الله أن يمدَّني بمَعُونته والثباتْ، فإنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، والأمرُ منه وإليه، لا إله إلا هو عليه توكلتُ وإليه أنيب.

قاله علوي بن محمد الحداد

عفا الله عنه آمين

---

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامِري توفي ٤١ هـ.

قافيةُ حرفِ الهمْزة

وقال ﷺ يمدَحُ جدّه المصطفى ﷺ:

هو المصطفَى فامْسِكْ بحبل رَجَائِه ... ووجّه بوجْهِ القَلبِ نحْوَ فِنائِهِ

فذلكَ بابُ الله والسّيدُ الذي ... يفُوزُ بما يرجُو نزيلُ حِمائهِ

أجَلُّ عبَادِ الله قَدْراً ورفْعةً ... وأفضَلُ من في أرضِه وسَمائِهِ

حبيبٌ حبَاهُ الله كلَّ مزيّةٍ ... وأولاهُ فضْلاً منهُ خَير حِبَائهِ

وقرّبَهُ في حضْرةِ القدْسِ ربُّه ... وأشهَدهُ من قابِ نُورَ سَنائهِ

وأوحَى إليهِ ما به أدركَ المنَى ... بمشْهدٍ أو أدنَى عَلا في اعتلائهِ

حَبيبٌ ومحبُوبٌ ومَا ثَمَّ ثالثٌ ... فَللّهِ ما قَد خصّه من عَطائهِ

فعادَ ينادي الخلقَ داعٍ إلى الهدَى ... وينذِرُهم شرَّ الغُرورِ ودائِهِ

فلبّى دُعاهُ كلُّ عبدٍ موفّقٍ ... وجاهَد في المولَى لنيلِ رضَائهِ

وقامَ بنَصْرِ الدّين لله بَاذلاً ... لمهجَتهِ في عُسْره ورخَائهِ

فأصبحَ دينُ الله في الأرضِ ظَاهراً ... مُنوّرةً أرجَاؤه بِضيائِهِ

وكَسر كسْرى بل وقصّر قيصَراً ... وأرغَم أنفَ الشّركِ حدُّ ظِبائهِ

وجاءَ بدينٍ كَافلٍ لسَعادةِ الأ ... نَامِ ومشْفٍ ذا البَلاءْ من بَلائهِ

أتَى بكتَابِ الله يتلُوه مرْشِداً ... فيا فوزَ عبدٍ محتَمٍ بحِمائهِ

هو النورُ يهدي الحائرينَ ضِياؤهُ ... ويخرِجُ من أعْمَى الردَى من عَمائهِ

وفيه شفاءٌ للصّدور وللنهَى ... وفيه الهدَى للمهتدِي بهُدائهِ

هو البحْرُ والكتبُ الجميعُ جداولٌ ... يمدّ لها طُولَ المدَى فيضَ مَائهِ

* * *

وقال رضي الله عنه:

جـزا الله الفقيـه محمـد ابـنَ عـليٍّ فخرنـا خـير الجـزاءِ

وأنزلَـه مـن الجنـاتِ أعْـلَى منازِلِهـا جِـوارَ الأنبيـاءِ

* * *

قافية حرف الباء

قال رضي الله عنه:

بأسمائك الحسنى سألتكَ يـا ربِّ وبالمصطفى المختَارِ والآل والصحْبِ

وبالأنبيـاءِ والمرسـلين جميعهم وبالأوليـاءِ في مـشرق الأرض

أخصُّ بني علـوي الكـرامَ وأرتجـي بسرِّهم أن يُـذهبَ الله بـالكرْبِ

تهب نسيمُ اللطـفِ مـن كـلِّ جَانـبٍ ويسري الشّفا منها إلى الجسم والقلْبِ

ويـذهبُ عنـي مـا أعـاني جميعُـه ويأتي الذي أرجُوه من فائضِ الوهْبِ

وعمـراً طـويلاً في عـوافٍ وغبطـة وحظاً عظيماً من شراب ذوي الحبِّ

وعافيـةً مـن كـلِّ بُـؤسٍ ومحنـةٍ وحسْنَ ختـامٍ وأمَـانٍ مـن الرعْـبِ

بجاه الحبيبِ المصطفى سيدِ الورَى رفيعِ الذرى من خصه الله بـالقرْبِ

عليـه صـلاةُ الله ثـم سـلامه كذا آله الأطهار والسادة الصحْبِ

* * *

وقالَ رضي الله عنه متوسلاً بجاه النبيِّ العظيم ﷺ إلى مولاه الكريم:

إلهـي طـالَ مِـنْ مَـرَضي نَحيبـي فعجِّـلْ منـكَ بـاللطْفِ القريـبِ

وعافيـةٍ بهـا ينـزاحُ عنّـي سـقامٌ حـلَّ بالقَلـبِ الكئيـبِ

بحُرْمةِ سيدِ السّاداتِ خيرِ الـ ـبرَايا المصطفَى طهَ الحبيبِ
إمامُ المرسلين ومنتقَاهُم وأفضلُهم وذو الجاه الرّحيبِ
صفيُّ الله أكرمُ كلِّ عبدٍ شفيعُ الخلق في اليومِ العَصيبِ
حباهُ الله منه بكلِّ خَير وأطلعَه على علْمِ الغُيوبِ
رسولَ الله يا خيرَ البرايَا أغثْ من ضاقَ ذرعاً بالكُروبِ
أغثْني إنني بكَ مستجيرٌ من الأمراضِ طُراً والذنُوبِ
ومن زمنٍ يحارُ العَقلُ فيه ومن محنٍ تشتتُ للقلوبِ
عليك صلاةُ ربّك كلَّ حينٍ وآلِ حزبُهم أعلَى الحزُوبِ

* * *

وقال ﷺ مستغيثاً به ﷺ:

لذ بطهَ الحبيبِ عند الكُروبِ فهو أمنٌ مِن معضلاتِ الخطُوبِ
وعلى بابِه رحالَكَ فاحطُط تحظَ بالمبتغَى وبالمطلوبِ
سيدٌ خصّه الإلهُ بسرٍّ ليس يحصَى من سرِّ علْمِ الغُيوبِ
أشرفُ المرسلين والخلقِ طُراً والشفيعُ المقبولُ يومَ اللّغُوبِ
يا نبيَّ الهدَى دعاكَ عُبيدٌ ضاقَ ذرعاً بما جنَى من ذنُوبِ
وبسُقم قد طالَ والمرتجى منـ ـكُمْ دواهُ فأنتَ خيرُ طَبيبِ
فإلى جاهِكَ العظيمِ فِرَاري يا حبيبي من ظلمِ نفسي وحُوبِي
وعلى بابكم وقَفتُ بذلي وانكسَاري وما مَعي من ذنُوبِ
أنت بابُ الإلهِ ليسَ لعبدٍ من سواهُ الدخولُ حقاً حبيبي
أنت نورُ الوجودِ منه استفا دَ النورُ في مشرقٍ كمثلِ الغُروبِ

يـــا حَبيبــي إليــكَ شــكوايَ أبْــد يهـا وهـل لي سـواكَ عنـد الكُـروبِ
طال سُقمي فـتَّ جِـسمي فهـلْ مِـن غــارةٍ منــكَ يــا طبيــبَ القلــوبِ
تــذهبُ الــضرَّ وتــزيحُ همومــاً في فـــؤادِه منهَــا أجــلُّ لهيــبِ
وعليــك الــصلاةُ يــا سـيدَ الرســ ــلِ مــع الآلِ سُــلّم التقريــبِ
مـــا سَرَى بـــارقٌ وهـــبَّ نــسيمٌ مـن حمـاكُم بعَـرفِ مـسكٍ وطيـبِ

* * *

وقال رضي الله عنه في مدح أهل البيت الطاهر، راجيا مددهم الباطن والظاهر:

بني المصْطفَى نعـمَ الهـداةُ الأطَايـبُ إلــيهِمْ وإلا لا تــشدُّ الركائِــبُ
لهـم رفعــةٌ مــن دُونهـا كــلُّ رِفْعــةٍ ومرتبــةٌ صــغرَى لــديها المراتِــبُ
لهــم في فــؤادي منــزلٌ أيُّ مَنــزلٍ وإن ناصــبتْني بالعــداءِ النواصــبُ
يقولــون مــا شــاءُوا فــإنّ مقــالهم لــدَي خطــأٌ لــيسَ والله صــائبُ
وحـسبي مـن الـدّنيا رضَـا آلِ أحمـدٍ وجـدِّهم والخـبُّ مـن ذاكَ غاضـبُ
إذا رضـيتْ عنـي كـرامُ عَـشيرتي فــما سَــاءني ذاك العــدوُّ المــشاغِبُ
يقولُ الـذي يهـوَى فلـستُ بخَـائفٍ مقالَ الذي عـن مَـنهجِ الحـقِّ نَاكـبُ
ولستُ بملقـي الـسَّمعِ نحـوَ مقالِـه وإني لــهُ طــولَ الزمــانِ مجانــبُ
عليكُم بكـم جُـودوا علـيَّ بمطلَـبِ فإني إلـيكُم مـن أذَى الـدهرِ هَـاربُ
إليــك لجــاء في أمــور كلهــا دوامـاً إذا ضـاقت علـي المـذاهبُ
وظنّـي بكُـم ظـنٌّ جميـلٌ محقّـقٌ وحاشَـا لظنّـي أنـه ثـمَّ خائِـبُ
مـددتُ إلـيكم كَـفَّ ذلٍّ مـؤملاً بجـاهكم أعطَـى الـذي أنَـا طالـبُ
وأن تتغـشّاني مـنَ الله رحمـةٌ تحطُّ بهـا مـن فَـوقِ ظهـري المعايـبُ

فقد أثقلتْ ظهري ذنوبٌ كثيرةٌ ... ولكنني في عفْو مولايَ راغِبُ
إليه متابي وهو ربّي وخَالقي ... وفيه رجائي ليس يحصيهِ حَاسبُ
وأزكَى صلاةِ الله ثم سَلامُه ... على المصطفَى ما انهلّ في الأرضِ

* * *

وقال ﷺ: وقلتُ هذين البيتين واللذين بعدَهما[1] وأنا بأرض التّيمُور، وقد اشتدت عليّ الأمور:

إذا ما أزمَةٌ شدّتْ وحَلّتْ ... وضاقَ بعُظْمِها الصدرُ الرّحيبُ
توقّعْ من جَميلِ الصّنع لُطفاً ... يكونُ وراءَهُ فرَجٌ قَريبُ

* * *

وقال ﷺ مخاطباً لنفسه آمراً لها بحسن الاقتداء والتأسي:

دَعي العجْزَ إن العجْزَ أقبحُ مذْهَبٍ ... وعَن كلّ ما يُلهي عن المجْدِ فاذْهَبي
ولا تطلُبي إلا الذي بِطلابِه ... تنالي نهارَ العرْضِ أشرَفَ منصِبِ
ولا تَعْدلي عن نهجِهمْ فطَريقُهم ... بها كلُّ خيرٍ فانْصِبي فيهِ وارْغَبي
وسيري على النّهْج القويمِ لتلْحَقي ... بأشْرفِ سَاداتِ الورى بتَأدُّبِ
فإن تُصْغِ سَمْعاً للمقالِ ترَين مِن ... فوائدِه أشياءَ للخَير تُطلَبِ
وعِزاً ومجداً ليسَ يُدركُ شَأْوُه ... إلى مثلِه يَصْبُو فؤادُ المهذّبِ
إلهي بجَاهِ المصْطفى سيدِ الورَى ... سألْتُك تعطيني مُرادِي ومطلَبي
وجُد لي بها أملتُ منكَ وصَفّ مِنْ ... كدورَةِ وقْتِ السُّوءِ يا ربِّ مشْرَبي

---

(١) مطلعها: (إنما أنتَ عبدُه وهو مَولاك)، وقد أحيلت إلى حرف الكاف، حسب الترتيب الهجائي.

وعفْـواً وأمْنـاً يـومَ ينكـشِفُ الغِطَـا　　فليسَ إلى غـيركَ مـن الخلـقِ مَهْـربي
إليــك لجَــائي في أمــوري كلِّهَــا　　فعجّلْ بها أرجُو من اللطْفِ منكَ بِي

＊　＊　＊

وقال رضي الله عنه مخاطباً لبعض الأسياد والسادة الأمجاد:

حَسْبي مـن الإعْـرَاضِ حَـسبي　　يــا سَــادةً حلّــوا بقلْبِــي
إن كـــان مـــن عُظْـــم الـــذنُو　　بِ فحـــبُّكم تكْفـــيرُ ذَنْبـــي
وبواســـــطتكُم يَــــا سِرا　　جَ الكَــونِ أرجُــو عفْــو ربّي
فتفقّـــــدُوا حَـــــالي فَقَـــدْ　　نَــــاديتكُم ليَــــزُولَ كَــــرْبِي

＊　＊　＊

وقال رضي الله عنه مخاطبا لنفسه:

دَعِي التكاسُلَ والإلحاحَ في الطلَـبِ　　يـا نفْـسُ واشْـتَغلي بـالعِلْمِ والأدبِ
واستعملي الصّبرَ في كُـلِّ الأمُـورِ فـما　　بغَــيره نيــلُ محمُــودٍ مــن الرتَــبِ
سِيري بـسَير الهـداةِ العـارفين بأحْـ　　ـوالِ الزّمَانِ ومَـا قَـدْ مـرَّ في الحِقَـبِ
يكْفيكِ ما قدْ مضَى من غفلَةٍ ذهَبـتْ　　بهـا نفـائسُ هَـذا العمْـرِ في اللّعِـبِ
وفي أمُــورٍ بهــا قَــد صرتِ في شَرَكٍ　　من الذنُوبِ التي تُـدني مـنَ العَطَـبِ
تيقّظـي واقْلعِـي عَـن كُـلِّ مَعْـصيةٍ　　وهيئـي زادَ يـومِ العـرْضِ والتّعَـبِ
تمـسّكي بهـدَى هـادي الأنـامِ إمَـا　　مِ المرسَـلينَ وخَـير العُجْـم والعَـربِ
وسيرَةِ السلَفِ الماضينَ والخلَفِ السـ　　ـابقينَ فيها الدواءُ المبرِي من الوصَبِ
فهُـمْ لنَـا أسـوةٌ فـيها نؤمّـلُ مِـن　　إصْـلاحِ حالِتنَـا بـل أعظَـمُ الـسّببِ

فهُــمْ خــزائنُ أسرارِ العلُــومِ وأبْـ ... ـبـابُ الفُهُـومِ بـلا شَـكٍّ ولا رِيَـبِ

وهــم مطـالعُ أنْـوارِ الـسّلوكِ لمـنْ ... يهوَى العُـلا ويـرومُ الفَـوزَ بـالأدَبِ

قَــومٌ محبّــتُهم غُــنمٌ وطَـاعتُهُمْ ... نَـورٌ وقُـربُهم أمْـنٌ مِـنَ النّـصَبِ

شادُوا ربُوعَ العُلا بالعلْمِ والعمَلِ الـ ... ـمَحْمُودِ في حـالتَي المرهُــوبِ

أئمّــةُ الـدينِ حـازُوا لليقـينِ وللـ ... ـسرِّ المبينِ فأضْـحَوا نخْبَةَ النُّخَبِ

عليهمُ رحمةُ الرّبِّ الرحيمِ معَ السّـ ... ـلامِ مَا صدحَتْ وُرْقٌ علَى العِـذَبِ

وصلِّ يـا ربِّ تعـدادَ الـشؤُونِ علـى ... حبيبكَ المصْطفَى مـن سَادةِ العَرَبِ

* * *

وله رضي الله عنه يخاطبُ الحبيب العارف، أبو بكر بن محمد السقاف:

يـا نَـسيمَ الـصّبا لي هـبّ والقلْـب مكْـرُوبْ

هـلْ معَـك لي نبَـا أو عِلـمْ عـن خَـير محبُـوبْ

فـإنّ قلبِــي بلقْيَـا ذلــكَ الوجْــه مـشْغُوبْ

فَــاحملَنْ لــهْ تحيّــاتي وذكّــرْه مَنــسُوبْ

قُــلْ لـه إنّـه يحـبْ لقيَـاك والقلْـب متعُـوبْ

مـن بِعَـادك وحبْـل الـصّبر قَـد صَـار مقطُـوبْ

مُــن بنظْــرة إلى عَبـدِك بهـا تَغـسِل الحـوبْ

لاجْل يـشْرَب بكـأسِ الـودِّ مـن خَـير مـشْرُوبْ

راحْ مــن ذاقَهــا يمْـسي عَـن الغَـير مـسْلُوبْ

يـنجلي لُــه سَــناً لا يــشْهدُه كــلّ محجُــوبْ

يـا الله انظـر إليّ بـلْ تُـب علـيّ لأجـل انـا تُـوبْ

عَـافني يـا الّـذي عـافَى مِـن الـضّر أيّـوبْ

رُدّني يـا الّـذي ردّيـتْ يوسُـف ليعْقُـوبْ

ربّ ثبتنـي إنّ الوقْـت يـا ربّ مقلُـوبْ

بـين داعِـي الهـوَى والـنفْس ما زلْـت مغلُـوبْ

وإن عَـصَيته وفي العِـصْيان مـا زِلْـتْ محنـوُبْ

منطَـرحْ تحـتَ بابِـك معـترفْ بالخطَـأ دُوبْ

تحت بـابِ الرّجـا واقـفْ وبالبـابْ معـصُوبْ

والعوامـلْ تُنَـازع بـين طالِـبْ ومطلُـوبْ

فاجعـلِ العَبـد في دِيـوان الأحْبـاب مكتُـوبْ

دوبْ معهُـم علـيهم فَـضْل وإحـسَان محسُوبْ

بركَـةِ الـلي بهـذا الوقْـت للقَـوم يَعـسُوبْ

والـذي مـن تعلّـق بِـه ينـلْ كـلّ مطلُـوبْ

بـنْ محمّـد إمَـام القـومِ سَـالك ومجـذُوبْ

وارث أهلِـه وعِنْـده سرُّهـم غـير محجُـوبْ

قـد وقَـعْ بالخلافَـة لـه مـن القَـوم تطْـرُوبْ

ربّ سَـالكْ بجَاهـه اكْـفِ كـلّ مرعُـوبْ

وامطِـر القلْـب مـن أمطَـار الأنْـوار أشـبُوبْ

والخـواتم تقَـعْ زينَـة إذا حـان تطـرُوبْ

واعطِني الأمْـن فـإن القلْـب خَـايف ومرعُـوبْ

والـصلاةُ عـلَى مـن جـابْ واجِـب ومنـدُوبْ

سـيدِ الرسْـل ذي بـه قَـد صـلحْ كُـل تركُـوبْ

وآله والصّحابَة حبهُم حبّ مَوجُوبْ

* * *

وله رضي الله عنه:

تــأدّبْ مــعَ الله حــقّ الأدَبْ ولا تعـترِضْ فَيـصِبكَ العطَـبْ

ولا تقــلْ لم ذَا ولا كيـــفَ ذا إذا شئتَ تـرضَى وتعْطَـى الأرَبْ

وسـلّمْ لتـسْلَم واصْـبِرْ عـلَى قضاءُ لله واعمَل بكـلّ مَـا أحـبْ

وخـلّ الـسّوَى إن أردتَ الـدّواءْ وقُـم بالـذي سُـنّ والـلي وجَـبْ

* * *

وقال رضي الله عنه هذه الأبيات مخاطبا بها الحبيب الإمام علوي بن علي الحبشي، صاحب الصولو:

ودّيــتْ يَـا اعْـزِمْ إلّـا عنـدَكُم يـا حَبيــبْ

يــا احْـضُر الحـولْ للحَـبر الإمَـامِ المنيــبْ

القطْــبِ شَـيخِ الـشّيوخِ العـارفِ المسْتَجيبْ

عَـلي عـليّ القَـدْر ذي الجـاهِ الفَـسيحِ الرّحيـبْ

داعِــي الهدايــةْ ومجْــلَى كــلّ سرٍّ غَريـــبْ

قيــدُوم أهْـل الطّريقــةْ حَـبرهُم والخطِيــبْ

عـــسَى ببركتــه يــصْبحْ كُــلّ مُبعَـدْ قريــبْ

ويــذهَبُ الــسّقْم عنّــي فــإن قَلبــي كئيــبْ

من طُولْ سُقمي عسَى أحصّلْ لسُقْمي طَبيبْ

دائمْ وانَا في عنَاءْ ودمُوع عَينِي صَبيبْ

يا بنْ عَلي حلّهَا شُفْ خُوكْ حالُه تَعيبْ

بغَا كرامَه تذَلّل كلّ مَا هُو صَعيبْ

وتحصُل العافيةْ نلبَسْ كِسَاهُ القَشيبْ

تطْلَع نُجومُ الرّضَا والبعْدُ نجمُه يغِيبْ

وينطَفي الحرّ لي في الجوفْ يلهَبْ هيبْ

قُلْ لأهلِ سيُون لا تنْسَونْ مَن هُو نَسيبْ

ولهْ محبّةْ لها في وسْط قلبُه دَبيبْ

وشمْسُها في فُؤادِه قطّ ما بَا تغيبْ

منّوا بدَعْوة إذا هبّتْ ريَاحُ الحبيبْ

وفاحَ من حيٍّ أهلِ القرْبِ عَنْبر وطِيبْ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً لأسيادِه، الذين حلّ حبُّهم في فؤاده:

تشرفتُ إذا شرّفتُموني بزَورةٍ	فصِرْتُ بها ضمْنَ المحبينَ للقُرْبَى
علوتُ بها فخْراً على كلِّ من عَلا	ونلتُ بها ما يوجِبُ الوصل والقُربَا
فيا مَن بهمْ قَد أظهَر الله دينَه	ومَن نُورهُم قد طبقَ الشرْقَ والغَربا
إليَّ انظُروا فضْلاً وجُوداً ومِنةً	بنظْرةٍ وُدٍّ منكُم تصلِحُ القلبَا
بها ينجلي رينُ الفؤادِ ويحصلُ الـ	ـمرادُ وعن مملوكِكُم ترفعُوا الحجْبَا
أنالُ بها حَظاً عظِيماً من التقَى	وتُدفع عني الصّدَّ والبعدَ والحجْبَا

وليسَ معي إلا انكسارٌ وذِلّةٌ وحسْنُ ظنونٍ فيكمُ توجِبُ الجذْبا

صِلوني بكُم فالوَصْل غايةُ مَطلبي وبالفضْلِ يا أهْلَ النّدَى سهلوا

عليكُم بِكمْ لا تقطعُوني بِزلّتي ومنّوا بوصْلٍ وارْحمُوا الوالهَ الصّبَّا

وقال رضي الله عنه:

سَالكٌ يا مَن إذا نَاداه مضطّرٌ يجيبهْ

سَالك بالمصْطَفى المختَارِ من قَد سُري بِهْ

تُصلِح امْري وجنّبني الطريقَةْ المريبةْ

واهْدِني واعْطِني منكَ الهبَاتِ الغَريبةْ

واشرح الصّدر لي واجعَلْ طريقِي قريبةْ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطبا حسن وحسين، حين وصلا إلى بوقور، آمرا لهما بطلب العلم ومعالي الأمور:

اطلُبَا العِلْمَ لا تملّا طلابَهْ فهوَ حصْنٌ ما خابَ من أمَّ بابَهْ

ابذُلا في شِراهُ كلَّ نفيسٍ ليسَ في مُشْتَرَى العلُومِ خِلابَهْ

ليسَ إلا بالعلْمِ يزكُو شريفُ الأ صْلِ إن ضمّهُ لعِزٍّ انتسَابِهْ

إن بالعلْمِ يلحَقُ الفَرْعُ بالأ صل وتقْوَى به عُرَى أسْبابِهْ

فاطلبَاهُ عشيةً وصَباحاً وادخُلا في ربُوعِه وقبابِهْ

في رياضِ العلُوم ما يُترَجّى فازَ عبدٌ أنَاخَ فيهَا ركابَهْ

كَمْ وَضيعٍ بالعلْمِ أضْحى رفيعاً وشريفٍ بتركِه كالهبَابَهْ

ربِّ إني بالمصطفى أرْتجي فَتْـ ـحاً قريباً مبيّناً ما تشابَهْ
وعَوافٍ تترَى وحُسْنَ خِتَامِ يومَ مَوتي ورحْمةً ومَثابَهْ

* * *

قافية حرف التاء

قال رضي الله عنه في مدحه صلوات الله عليه وسلامه:

غارةً منكَ يا شفيعَ العُصاةِ لعُبَيدٍ قد ضاقَ بالسيئاتِ
ضَاق ذرعاً بما جناهُ وقَد مـ ـدَّ إليكُم يدَيه للنفحاتِ
يرتَجي منكمُ التفاتاً يحيلُ الـ ـحالَ في الحالِ يا عظيمَ الصِّفاتِ
يا رحيماً بالمؤمنينَ ويا مَنْ ليس يُرجَى سواه للمعْضلاتِ
يا حبيبَ الإله عَطفاً على عَبْـ ـدٍ ذليلٍ عَارٍ عن الصّالحاتِ
قد براهُ السّقامُ يا سيدَ الرسْـ ـلِ فَنَاداك يرتَجي للهِبَاتِ
وعوافٍ تترى وحسْنَ ختامٍ بعد طُول الحياةِ عند المماتِ

* * *

وقال رضي الله عنه يمدح بها والده الحبيب الولي محمد بن طاهر الحداد:

عَينُ قَرِّي بالفوزِ بالطَّلباتِ مُذْ نزلتِ بسَاحةِ السّاداتِ
وارثِي المصْطفَى وحُمّالِ أسْرا رِ ذَوي الاصْطفاءْ الكِرَامِ الهُدَاةِ
من علَوا في العُلا علَى كُلِّ عَالٍ وارتقَوا بالتّقى إلى الغَايَاتِ
فلكَ البشْرَى بالقَبولِ وبالمأ مُولِ والمرتَجى من النفَحَاتِ
في حِمَى العَارِفِ المكينِ جَمالِ الدّ ينِ مجلَى النّوالِ والبَرَكاتِ

الإمــامِ الهــمامِ كهْــفِ اليتَــامَى والأيــامَى مُــسْدي جليــلَ الهبَــاتِ
الكــريمِ الــرّحيمِ والــسيدِ المقْـــصُودِ للجُــودِ مــن جميــعِ الجهَــاتِ
ذي الأيادي البيـضاءِ والكـرَمِ الفَيّـــاضِ في النّــاسِ قَــادةِ القــاداتِ
محــسنٌ مَاجِــدٌ وشَــيخٌ كَبــيرٌ عَــالمٌ عامِــلٌ شريــفُ الــصّفاتِ
عــارفٌ كامِــلٌ وحَــبرٌ عَظِــيمٌ قــد أتَــى في الطّريــقِ بــالمعْجِزاتِ
مــن علُــومٍ قــدْ أيّــدَتها فهُــومٌ مُــسْتَمداتٌ مــن سَــنَا الآيَــاتِ
وتحــلٍّ قــد كــانَ بعْــدَ تخَــلٍّ واجتهــادٌ في ســائرِ الطاعَــاتِ
وكَــريمٌ ســمْحٌ جَــوادٌ سَــخيٌّ أريحِــيٌّ في سَــائر الحــالاتِ
مَــا لَــهُ في زمانِــه مــن شَــبيهٍ فهــو بحْــرٌ قَــد فــاضَ بالمكرُمَــاتِ
بــاذلٌ نفــسَه لمــولاهُ لا ينفَـــكُّ يــدعُو الــورَى إلى الــصّالحاتِ
يــا حبيبــي إني وفَــدْتُ علــيكُمْ وأنَــا مثقــلٌ مِــن الــسّيئاتِ
وبقلْبــي وقَــالبي كــلُّ داءٍ فــاسْرعُوا بالــدواءِ فــأنْتُمْ أُسَــاتي
واسْألوا لي من الكَريم الجوادِ الــبرّ فَــوزي يــا سَــيدي ونجَــاتي
يغفِــرُ الله مــا مــضَى مــن ذنُــوبٍ ويعِــذْني مــن شرٍّ مــا هُــو آتِ
وأقابــلُ بــاللطْفِ مــن كــلِّ وجْــهٍ في حيَــاتي يــا سَــيدي ومَمَــاتي
إن ذا مطلــبٌ عظــيمٌ ولكِــنْ لكــمُ الجــاهُ عنــدَ ذي الــدرجَاتِ
وعــلى ســيدِ الوجُــود فاعْرِضَنْـــنِّي لــتملأ مــن نُــورِه مِــشْكَاتي
يــشرحُ الــصّدرَ يــأتِ بــالفَتْحِ والنّـــصْرِ وفي القُربَــات تمــضِي حيَــاتي
والــشقيقَ الــشفيقَ أعنِــي حبيبــاً صَــادقُ الــودِّ صــاحبُ العزَمــاتِ
الحبيــبُ القرِيــبُ حِــسّاً ومعنًــى المنيــبُ الأديــبُ خَــير مُــؤاتِ

والمحبينَ والموالينَ جمعاً ... وعيَالي يا سَيّدي وبناتي
وجميعَ الحضُور للحولِ نرجُو ... أن ينَالوا بجاهِكَ الرغبَاتِ
ويفُوزوا بالقصْدِ دنْيا وأخْرَى ... ويعافَوا من سَائرِ المؤذياتِ
كيف أخشَى أن لا أنالَ مُرادي ... وبكُمْ أرتجي قضَاءَ حاجَاتي
وعلى سيدِ الوجُودِ سَلامي ... كلَّ حينٍ وآلِه وصَلاتي
وعلى صحبِه الكرامِ نجومِ الدّيـ ... ـنِ أهْلِ الهدَى وأهْلِ الثّباتِ
نصروا المصْطفَى بحَالٍ ومَالٍ ... وأبادُوا جيُوشَ..............
رضيَ الله عنهم ورضُوا عَنْـ ... ـه ففَازُوا بمَدْحِه والصِّلاتِ

* * *

وقال رضي الله عنه:

يا بن محمّدْ حَبيبي يا سليلَ الرتُوتْ
الله يحقِّقْ خروجَكْ إلى جهَةْ حَضْرمُوتْ
تَزْور الأسْلافْ ذِي هُم من خِيَار البُيوتْ
وتشْهَد النّور ذي في الدّورْ طُولَ الوقُوتْ
لله من قَومْ نَالوا بخْتْ فوقَ البخُوتْ
رقَوا بتقْوَى المهيمِنْ في ذُرَى الملَكُوتْ
وعرْفَوا السّر لي مَسْروزْ في البهَمُوتْ
ترفّعَوا في المعَالي فوقْ أعلَى التّخُوتْ
بجَاهِهِمْ يا الله أكرِمْنا وصفّ الوقُوت
من الكَدرْ والضّررْ والحفْظ لا شِي يفُوتْ

وأحسنِ الخاتمةْ يا رَبّ ساعةْ نمُوتْ
بجَاه طَه إمامِ الرسْلِ زَينِ النّعُوتْ
حبيبِنا الطهْر ذي ذِكْره لمنْ طَابَ قُوتْ
عليه صَلى إلهي ما ظهرْنَ النّبُوتْ
والآلِ الصحْبِ يَا نِعْمَ الرّجَالِ الثبُوتْ

* * *

قافية الدال

وقال ﷺ مادحا لجنابه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم(١):

صَلواتُ الله تغشاكَ يا مختَا ... رَ مَولاك من جَميعِ الوجُودِ
يا حبيبَ الإلهِ يا خَير عبدٍ ... فاضَ منه على الورَى كلُّ جُودِ
يا شفيعَ العُصَاة يا أكْرمَ الخلـ ... ـقِ على الله يا شريفَ الجدُودِ
يا عظيمَ الصفاتِ والذاتِ والأسْـ ... ـماء طُرا ويا عظيمَ الجدُودِ
وعلى آلك الكرامِ وأصحا ... بك قد سُقوا رحيقَ الشهودِ
ربّ إني بجاهكم أرتجي فتْـ ... ـحاً قريباً يأتي بحلِّ قُيودي
وعوافٍ تترى وحسنَ ختامٍ ... يومَ موتي والفوزَ يَوم ورُودي
رب حقّقْ رجَائي فيكَ وجُد لي ... منك باللطْفِ واعْطني مقْصُودي

* * *

(١) هذه الأبيات غير موجودة في نسخة السيد محسن.

وقال رضي الله عنه:

أنـــتَ يـــا ربِّ عـــالمٌ بمُـــرادي ... وعــلى فـضلك العظـيم اعـتمادي
لـــيسَ إلا إيـــاكَ أرجُـــو إذا مَـــا ... مسّني الكَربُ أو رمتْني الأعَـادي
يـــا علـــيماً بحَـــالتي وخبـــيراً ... بـــشؤوني وبخَفـــيِّ مُـــرادِي
علمُـــكَ الحـــالَ يـــا إلهـــيَ كَـــافٍ ... عـــنْ بيـــاني لَـــهُ وعَـــن تَعـــدَادِي
غـــير أنّـــا إلى الـــدُّعاءِ نُـــدِبْنا ... وأمِرْنَـــا بـــه لِـــسرٍّ نُنَـــادي
إنّ جـسْمي قـد شَـفَّهُ طُـولُ سُـقمٍ ... فَـــأجِرْني مـــن الأذَى والنكَـــادِ
وأطـلْ في رضَـاك يـا ربِّ عُمْـري ... وأمِتْنـــي عـــلَى طريـــقِ الرّشَـــادِ
بالحبيْـــبِ الكَـــريمِ خَـــير البرايَـــا ... ســـيدِ المرسَـــلين أشْرفِ هَـــادِ
صـــلواتُ الإلَـــه تـــتْرى عليـــه ... وعـــلى آلِـــه أمـــانِ الـــبلادِ

* * *

وقال رضي الله عنه مستغيثا ومادحا لجنابه الشريف، وحضرته الغنية عن التعريف:

نبيَّ الهدَى ناداكَ والخطبُ قـد شُـدَّا ... أسـيرُ همـومٍ لا يطيـق لهـا عَـدَّا
تكنفَـــه هـــمٌّ وغَـــمٌ مـــبرِّحٌ ... وحـزنٌ وسُـقمٌ قلبُـه منـه لا يهـدَا
فمَـدَّ إلى عليـاك كـفَّ افتقَـارِه ... يؤمّـلُ أن يعطَـى مناهُ وأن يُهـدَى
وحـطَّ عـلى أعتـابِ فضلِكَ رحْلَـه ... بفاقَتِـه واسـتمطَر الجـودَ والرِّفْـدا
وحاشَـا علـيكُم أن يخيـبَ نـزيلُكم ... فـلا ينثَنـي إلا وقَـد بلـغَ القـصْدا
وهــلْ أحــدٌ إلا ومــنكم نوالُــه ... لأنـك بـابٌ مـن أتَـى غـيرَه رُدَّا
وأنت الحبيبُ الواجبُ الحبِّ والذي ... شـمائلُك العظمَـى تجاوزَتِ الحـدَّا

وأنت سراجُ الكونِ يا خير مرسَلٍ ... وأشرفَ هادٍ بيّنَ الحقَّ والرشْدا

لك المعجزاتُ المعجزاتُ ذوي النهَى ... من الله أبديتَ الذي حقُّه يُبدى

فسارتْ مسيرَ الشمْسِ شرْقاً ومغرِباً ... وعمَّ سناها الخلقَ والغَور والنجْدَا

تجمّع فيك الفضلُ يا أشْرفَ الورَى ... فلا عجبٌ أن صرتَ أعلا الورَى

وأعظمَهم جاهاً وأسمَحَهم يداً ... وأشرفَهم كعْباً وأكرمَهم جِدًّا

لك الخلقُ والخُلق العظيمُ الذي بِه ... عليك الإلهُ الحقُّ قد ذَكر الحمْدا

ألا يا رسولَ الله جُدْ لي بغارةٍ ... فإني إليكُم قد مدَدتُ لها اليدّا

أنالُ بها رجوايَ في الدِّين والدنَا ... وأكفَى الذي أخشى من الضر

ونظرةُ ودٍّ منكَ تصلحُ حالتي ... ويجلَى بها رينُ الفؤاد فلا يصْدا

عليكَ صلاة الله ثمّ سلامُه ... صلاةً بها ريحُ القَبول لنا يهدَى

وآلِك والأصحابِ ما لاحَ بارقٌ ... وهبّ نسيمٌ حرّكَ الشِّيحِ والرَّندَا

* * *

وقال ﷺ في مدح شيخه الإمام ثمال الأرامل والأيتام، حياة الأرواح والنفوس، الحبيب العارف بالله محمد بن عيدروس الحبشي:

تغنّى حمامُ الأنسِ في شَجر الرَّندِ ... فقابلَه طيرُ المسرّةِ والسّعدِ

وهبت رياحُ الوصْلِ من كلِّ جانبٍ ... على كلّ ذي جسمٍ كَليمٍ من البعْدِ

وجادتْ سُليمَى بالوصَال على الذي ... له زَمنٌ في غُربةِ الهجْر والصدِّ

وطابَ زمانٌ مذ ظفرتُ بوَصْلها ... كما طابَ هذا الوقتُ بالعلَم الفرْدِ

محمدٍ الحبشيّ زاكي النجَادِ مَن ... شمائلُه جلّتْ عن الحصْر والعَدِّ

ثمالِ اليتَامى للأرامِلِ عِصْمةٌ ... بشنشنةٍ مورُوثةٍ عن ذَوي المجْدِ

هــو البحْــرُ إلا أنــه دائــمُ الرضَــا وجَتُــه المعــروفُ والمــاءُ كالــشّهدِ
أمولايَ يا من جــودُه عــمّ في الــورَى وسارَ بسَيرِ الشّمسِ في الغَور والنجْدِ
ويا خير من شُدتْ إليه الرحــالُ مِــن بعيدِ فجاجِ الأرض للجُود تستجْدي
عــليّ بــما أرجُــوه منُّــوا وأسرعُــوا فــإني عــلى أبــوابكم باســطُ اليــدِّ

* * *

وقال رضي الله عنه:

إلهــي بجَــاهِ الــذي في تَــريمْ من السّادة الــصيدِ أهــلِ النــدَى
أخــصُّ الفقيــهَ الإمــامَ العَظِــيمْ وأولادَه الغــرَّ جــلَى الهــدَى
تفــضّلْ عــليَّ بِــرزْقٍ جَــسيمْ لتقضَى الــديونُ وأكفَــى العِــدَى
وتوبــةَ صــدقٍ بهــا أسْــتقيمْ على الحقّ والــصّدقِ والاقتــداءْ
وحسنَ ختــامٍ إذا جــاءْ الغَــريمْ ونــادى المنــادي وحــان الحــداءْ
وسَار الــصديقُ وسَــار الحمــيمْ وجــاءَ الــذي عــليّ يــشهدا
وفي القــبر كُــن بي إلهــي رَحــيمْ ونــوِّر ووسّــع لي المرقَــدا
وفي الحشر والنشر جُد يــا كــريمْ بعفْــوٍ وأســبلْ عــليَّ الــرداءْ
بحُرمــــةِ يــــس طــــسمْ رسُولِك مــن صــدَّ عنــا الــرّدَى
عليــه صــلاتُك عــدَّ الــرّذيمْ وآلٍ وصــحبٍ أولي الاقتِــداءْ

* * *

وقال رضي الله عنه يمدح الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي:

وقفنا والوقــوفُ عــلى النَــوادي أثَــار لواعِجــاً وسَــطَ الفــؤادِ

وناديتُ الأحبةَ من قريبٍ | فجَادُوا بالوصَالِ والمرادِ
فيا حيًّا تقادمَ منك عهْدي | سقاكَ الله من صَوب العُهَادِ
ألفتُ به الأحبةَ من قَديمٍ | رجالاً عاملونَا بالودادِ
كرامٌ من بني علويٍّ سَادوا | على السّادات حاضرِهم وبادي
ونالوا باتباعِ أجلِّ هَادٍ | مرادَهم على رغْم الأعَادي
لهم في المجْد آثارٌ عظامٌ | تجلُّ وليس تحصَر بالعِدادِ
كثل السيدِ السندِ الإمامِ الـ | ـهُمام العارفِ الحبر الجَوادِ
مغيثِ المستغيثِ به سَريعاً | وهادي من أتاهُ إلى الرشَادِ
شريفٌ زانَه خُلقٌ عظيمٌ | به شهدَ الصديقُ وذو العنادِ
عليه من الولايةِ ثوبُ عزٍّ | يُرَى منه الجهالُ عليه بَادِ
محمدٌ الغياثُ أبو المعالي | سلالةُ عيدروسٍ خير حَادي
على أعتابِه ألقيتُ رحْلي | وبين يديه ألقيتُ قيادِي
ولا أنفكُّ عن علياهُ طولَ الـ | ـحَياةِ وأرتجي يومَ المعادِ

* * *

وقالَ ﷺ من أثناء مكاتبة للحبيب محمد بن أحمد المحضار:

الحليمُ الكريمُ كهْفُ اليتامَى | والأيامَى وطيّبُ الأبِ والجدْ
الحبيبُ القريبُ والمتقى مِنْ | آلِ طهَ المصطفَى محمدُ بنُ أحمدْ
من علا بالتّقى عَلى كلّ عَالٍ | وتخلّى عَن السِّوَى وتجرّدْ
وارثُ السّادةِ الكرَام ومَجلى | سِرّهمْ وإمَامُ آلِ محمّدْ
مُشرِقٌ وجهُه بأنوارِ تَقْوا | هُ ومَا يجتليهِ منْ خَير مَقْعدْ

خلُــقٌ كالنــسيمِ لُطفــاً وكَــفٌّ ... يخجِـلُ البحْـرَ مِـن نَـداه المعـوَّدْ

يــا حبيبِــي ووالِــدي وطَبيبِــي ... جُد علَى مَن للفضْلِ قَـد بسَط اليَـدْ

وتوجّــهْ بوجهــةٍ تجمَـعُ العَبْــ ... ــدَ عــلَى مــا لا يــستبعد...[1]

يبتغــي أنْ يكــونَ عَبــداً صَـحِيحاً ... مِــنْ مقــامِ العَبيــد لا يتبعّــدْ

لا عُبيــدَ الهــوَى ولا عبــدَ نفْــسٍ ... صَــار شَــيطانُها عــلي يّتمَــرّدْ

فانتقــذْني مــن شرّهَــا واحمِنــي منْــ ... ــهَا ومِــن ســطْوةِ العَـدوِّ والمطـرّدْ

كنــزُكم كَنــزُ جــدّكُم وهــو كنْــزُ ... الله واللهُ كنْــــزُه لــــيسَ يَنفــــدْ

وبعِيــدِ الإفْطَــارِ هُنّيــتَ والعيــ ... ــدُ لنَــا بِوجُـــودكُمْ يتَجــدّدْ

وبِـما قَـد أولاكَ مـولاكَ مِـن فـضْـ ... ـلٍ عَظـيمٍ يـا منتهَـى كـلِّ مقْـصَدْ

* * *

وقال رضي الله عنه جواباً على أبيات وردت عليه من السيد عبد الله بن العلامة محمد ابن حامد السقاف[2]:

كـرّرْ عـلي سَـمعي حـديثَ الـوَادي ... فلنازليـــهِ مُنَيـــزلٌ بفُـــؤادي

وأدرْهُ لي صِرفــاً فــإني لــسْتُ أهْــ ... ــوَى مزْجَــه برَبَــابٍ أو بــسُعادِ

أهْـلي وحَـسْبي أنّهـم أهـلي متَـى ... ذُكِـروا فخُـرْتُ بِهـم عـلَى الأمجـادِ

يـروُوا حـديثَ المجْـدِ عـن آبـائهم ... عــن جــدّهم متسلــسَلَ الإسْــنادِ

همْ مطلعُ الأسْرارِ بـلْ هـمْ منبَـعُ الأ ... نْــوارِ والــداعونَ للإرشَــادِ

ثبتُــوا عــلى قــدَمِ الرسُــولِ وآلِــه ... وعلَــوا بتَقْــوَى الله خــيرِ الـزادِ

---

(١) كذا في النسختين.

(٢) انظر أبيات السيد السقاف في المكاتبات، الفرع الثاني من القسم الثاني.

هُم مفزَعي عندَ الخطوبِ ومرْجِعي ... عنـدَ الكُـروب وعُـدّتي وعِـمادي

كأبيـكَ مـن جمـعَ المحاسِـنَ كلّهـا ... وحَـوى العلُـومَ بفَهْمِـه الوقّـادِ

العابـدِ الـسّجادِ ابـنِ العابـد الـسـ ... ـجّادِ ابـنِ العابـدِ الـسّجادِ

القانـــتُ الأواهُ والـــدّاعي إلى ... مَـولاهُ والمحفُـوفُ بالإسْـعادِ

وعـلى طَـريقتهم وواضِـح نهْجِهـم ... يمشي الـسُّرَى مـن صَالح الأولادِ

كالسيدِ الندبِ الأديـبِ أخـي الوفَـا ... ربُّ الـصَفا المستَبـصرِ النقّـادِ

عبْـدِ الإلـه حَمـى الإلـهُ حمـاهُ مـن ... شرِّ الزمَـانِ وسَـائرِ الأنكَـادِ

وأنالَــه مــا يرتجيــهِ وحفّــهُ ... بـاللطفِ في الإصْـدارِ والإيْـرادِ

لا زالَ يرقَـى بـالتقى مرقًـى إلى ... أن يلحِـقَ الأحفَـادَ بالأجْـدادِ

وعليـه مـا هـبَّ النسيمُ سلامُ مـو ... لاهُ الـرّحيمِ عـلى مـدَى الآبَـادِ

يـا أيهـا الـصنوُ الحميمُ وأيهـا الـشّـ ... ـهمُ الفَهـيمُ حظيـتَ بالإمْـدادِ

وافَاني الطرسُ الكريمُ وضْمنَه الـدّ ... رُّ النظـيمُ فـسُرَّ منـه فُـؤادي

وتـذكرَ العهْـدَ القـديمَ وسـاكنَ الـ ... ـوَادِي العَظـيمِ وكـلَّ حـبرٍ هَـادِ

فاسْـلمْ ودُمْ في نعمَـةٍ وعنايَـةٍ ... وسَـلامةٍ مـن حاسِـدٍ ومُعَـادِ

* * *

وقال رضي الله عنه في مَدح بعض السادة الأئمة القادة:

يـا سَـادةً زانُـوا المعابِـدْ ... لي في هَـواكُم ألـفُ شـاهدْ

وشـواهدُ الأحْـوالِ قَـد ... أغنتْ لمن أضْحى يُشاهدْ

فتفـضّلوا بوِصَـالكُم ... وبنَيـلِ غايـاتِ المقاصِـدْ

أنـا كالّـذي أحتـاجُ مـا ... يحتـاجُ مـن صِـلَةٍ وعائِـدْ

عوّدتُمـــــوني سَـــــادَتي ... مـن جُـودكم بَـسْطَ الموائـدْ

إحـسانُكم قـد عَـمّ أهْـــ ... ـــلَ الكَـونِ صـادرَهم

وجمـــيلُكم وجمــالُكم ... كـلٌ لَـه مـا زالَ قاصِـدْ

جُـودوا بـما أرجُـوهُ فَـضْلاً ... وادْرَؤوا عنّـي المفاسِـدْ

بمحمّـــــدٍ وبآلِــــهِ ... خـيرِ الـدعاةِ إلى المراشِـدْ

* * *

وقال ﷺ:

نعَمْ إن دَاعِـي الخـوفِ في القَلْـبِ قـد زادا

لأني ليَـومِ العَـرضِ لم أعـدُدِ الـزّادا

أحـاط بي التقْـصيرُ مـن كـلِّ جَانـبٍ

وفـارقَني عزْمـي القـويُّ ومـا عَـادا

لعَمْـرُكَ إني حِـرْتُ في حَـالتي ومـا

لقيـتُ فتًـى في الحـيِّ عَـاد مـا اعتَـادا

لـه همـةٌ في نيـلِ كـلِّ فَـضيلةٍ

وفي رفْـضِ مـا يهْـوَى هَـواهُ ومـا اعتَـادا

* * *

وقال ﷺ مخاطبا لمن يرجو منه الإمداد:

لا وحـقِّ الهـوَى وحـقِّ الـودادِ ... لا بلَيـتُم بالبُعْـدِ مـنكم فُـؤادي

حاشَـا لله أن يكـونَ نـصيبي ... مـنكُمُ أن أهـيمَ في كـلِّ وادِ

لي بكُم وُصْلةٌ وحسنُ انتسابٍ وصلاتٌ تجلُّ عن تَعْدادي
فبحقِّ الجميلِ والكرَمِ الـ ـفياضِ جُودوا عليَّ بالمرتَادِ
وأغيثُوا حليفَ وجْدٍ بكُمُ لم يصْغِ سَمعاً يوماً لقولِ الأعَادي

* * *

وقال رضي الله عنه مهنئاً الحبيب محمد المحضار بعيد الإفطار:

يهناكُم العيدُ واليومُ الجديدُ وما جَاد المجيدُ به من فائضِ المَدَدِ
ولا برحْتُم تنادون الأنامَ إلى سبلِ السلامِ مدَى الزمان والمُدَدِ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً نفسه:

أتهوَى أن تموتَ وأنتَ عَاصٍ وليسَ لديكَ زادٌ للمعَادِ
وأن لا ترْعَوِي عَن كُلِّ فَشْلٍ قبيحٍ غير مُرضٍ للجَوادِ
وإن تنأى عَن الرتَبِ العَوالي وعن سَننِ الدُّعَاةِ إلى الرَّشَادِ
فإن لم ترضَ يا علويُّ فانهَضْ وسابقْ واستَمعْ صوتَ المنادِي
ولا تركَن إلى الدنيا وذرْهَا ودَعْها للحَريصِ وللمُعَادِي
وتقوَى الله فالزَمْها تنلْ مَا تؤمّلُه وتحظَى بالمرَادِ
إلهي جُدْ على ضَعفي بلُطْفٍ بفَضْلك واهْدِنا يا خيرَ هادِ
وجَمِّلْني ووفّقنِي وأسْبِل عليّ السّتر يا ربَّ العِبَادِ
اغْفر لي ذنُوبي وارضَ عنّي وأرشِدْني إلى نَهجِ السّدادِ
ولطفٍ منك يشمَلُني سَريعاً فيُذهبَ داءَ جِسْمي والفؤادِ

بحُرمَةِ سيدِ السّاداتِ خَيرِ الـ ـــبرايا ذخرِنَـا يَـوم المَعَـادِ
عليـهِ صـلاةُ ذاتِـكَ كـلَّ حـينٍ مـعَ الآلِ الكِـرام بِـلا عِـدَادِ

* * *

قال ﷺ مخاطباً بعض محبيه:

نُهـدي الـسّلامَ عـلى مـدَى الآبـادِ لمحبّنـا المعـدُود كَـالأولادِ
أعْنـي عليـاً صَـادقَ الـوُدِّ الـذي مـا زالَ محتفِظـاً بخَـير ودادِ
متمـسّكاً بمحبّـة المختَـار والأ طهَـارِ أهـلِ العلْـم والإرشَـادِ
مـن آلِ طـه عـصبةٌ قـد طهِّـروا وعلَـوا بتقْـوَى الله خَـير الـزادِ
مـن حـبَّهم نـالَ المـرادَ وفـازَ بـا لإمْـدادِ في الإصْـدارِ والإيْـرادِ
ثبتُـوا عـلى نهْـجِ الـصّوابِ وخَـالفُوا نـصَّ الكتـابِ وهـدْي طـه الهـادِي
فهـمُ وحَـقِّ الله مطْلـعُ نـورِه وحُـسَام أهـلِ البغْـي والإلحـادِ
فـالزمْ محبـتَهم وكُـن في حِـزْبهم وحَـذارِ قـولَ مخـالفٍ ومعَـادِ
ودعِ الجهـول يقولُ قـولَ الـزور فالـ ـمَولى لَـه يـا صَـاحِ بالمرصَـادِ
سـيبينُ يـومَ الحـشْر كَـاذبُ قَولِـه ويـساقُ للنـيرانِ في الأصْـفادِ
وبنُـو البتـول علـيهمُ أن يَلزمُـوا هـديَ الرسُـولِ وسـيرةَ الأجْـدادِ
مـن آل علـويِّ الكـرامِ ومـن هُـمُ سرُجُ الظـلامِ نجـومُ ذاكَ الـوادي
عمِلُـوا بـما علمُـوا ولم يتلفّتُـوا لحطـامِ دارِ الهـمِّ والأنكـادِ
وسـمَوا إلى رتَـبِ المعَـالي وارتقَـوا أعـلَى الـذرى فعلَـوا عـلى الأمجـادِ
فـاتبع أثـرْهُم واسـتقِمْ في نهجِهـمْ إن شـئتَ أن تحظَـى بكـلّ مُـرادِ
وانصَحْ برفْقٍ واحـذَر التـشديدَ كيْـ ـلا يـدعُو للتنْفـير والإبعَـادِ

وانظُـر إلى مـا قَـال مولانـا لـسيِّـ ـــدِنا الكلـيم تفـوزُ بالمرتَـادِ
قُـولا لَـه قَـولاً كـريما ليّنـاً فلعـلّ أن يُـصْغي إلى الإرشَـادِ
وانظـر لنفسِكَ يـا علـيُّ وفتِّشَنْ عـن عيبِهـا فـالنفسُ شَرُّ مُعَـادي
لا تغفلَـنْ عنهـا وطالبْهَـا بـما ينفعـكَ يـومَ العـرْضِ والإشْـهادِ
واحـذر بعَينِ الفَضْلِ تنظرُها فـذا لِـكَ مبعِـدٌ عـن زمْـرة العبّـادِ
هـذا ونرجُـو توبـةً مقبولَـةً تمحُو الذنوبَ وتـروِي قلـبَ الـصادِ
والختمَ بالحسْنى لنَـا ولكُـمْ ولـلإ خْـوانِ والأصْـحابِ والأولادِ

* * *

قال ﷺ مخاطباً الولد الميمون علي بن الحبيب البركة أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس:

قُـلْ لمـن بعـثَ الـسّلامَ إلينَـا وجميـلَ الكـلامِ دُمْ في ازديَـادِ
وعـوافٍ تـتْرى ويُـسْر وسِرٍّ ورقـيٍّ في مرتقَـى الأمجـادِ
أنـتَ يـا نجْـلَ أحمـدَ عنـدنا ممّـ ـنْ حَفِظْنـا لهـم قـويمَ الـودادِ
ومـنَ النخْبـةِ التِـي نرتجـي أنْ نَـراهُم في رتْبـةِ الأجْـدادِ
ومـن الـصّادقينَ حـسًّا ومعنًـى ومـن البـارّين في الأولادِ
فعلَى سيرةِ الحبيـبِ أبيـكَ الحبـ ـرِ حَـافظْ تفـوزُ بالمرتَـادِ
واتبعْـه في كـلِّ قـولٍ وفعْـلٍ واستَقمْ في سـبيلِ ذاكَ الهـادي
وعـلى مَسْلك الكرامِ بَنـي العَـ ـطّاسِ فامْسِكْ فهـم دعـاةُ الرّشَـادِ
كعـليٍّ حَـامي الـذمَار وجـارُ الـ ـجَارِ مـن جَـور كـلِّ عـاتٍ وعَـادِ
عَمّـر المـشْهدَ المعظّـمَ للنّـا سِ وأولى الجميـعَ خَـير الأيَـادي

مَا لَـهُ مـنْ مَثيـلٍ في أهْلِـه في الـصَّـ ـــبْرِ والاحْـــتمالِ للأضْـــدادِ
فـانظرَنْ في كتابـه المقـصَدِ الأسـ ـــنَى تجِـدْ مـا يغـيظُ أهـلَ العنَـادِ
والحبيبُ العظـيمُ مـن قَـدْ سَما قـدْ راً وفَخْـــراً إمـــامُ ذاكَ الـــوادي
عمَـرُ العـارفُ المكِينُ ومَـن خُـ ـــصَّ بـسرِّ اليقـينِ بـينَ العبَـادِ
بَحْـرُ علْـمٍ وطَـودُ حلْـمٍ مُنيـفٍ وإمــــامُ الزهّـــادِ والعُبّـــادِ
فعلـيهِمْ سـلامُ مـولايَ يَـتْرى كـلَّ حينٍ مـا انهَـلَّ صَوبُ العُهَـادِ
وبنيـهِ الكِـرام أكـرِمْ بهـمْ طُـرْ ــرّاً وخُـصَّ الحسينَ صـدْرِ النّـادي
جَـامِعُ الـسرِّ عَيبـةُ الـبرِّ والـرا قِـي مـراقٍ تجِـلُّ عَـن تَعْـدادي
حبّهم حـلَّ في فُـؤادي وهُـم فَخْـ ـــرِي وذُخْـري هنَـا ويـومَ التنَـادِ
ربِّ إنّي بحُـــبّهِمْ أرتجِـــي فَتْـــ ـــحاً قريبـاً ونيـلَ كـلِّ مُـرادي
وشـــفاءً مـــن كـــلِّ داءٍ خَفـــيٍّ وجـليٍّ ويجـلَى رَيـنُ الفـؤادِ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً السيد سالم بن عمر البار:

لـــكَ يـــا سَـــالم لـــدَينا وِدادُ لـيس ينسَى وكـلَّ حـينٍ يُـزادُ
ولكُــم عنــدنَا محــلٌّ مَكـينٌ يخـــبرْكمُ بـــذاكَ الفـــؤادُ
لـيس قَطـعُ الكتَـابِ إلا لأعْـذا رِ وحَـسْبي مـا يعلمنْـهُ الجـوادُ
فلقلبـي بكُـم تعلـقٌ مـنْ وجْـ ـــهٍ خَفـــيٍّ يمِـــدُّه اســـتعدادُ
منـكَ أعرفُـه سرُّه عمَـرُ البَـ ـــارُ حفِظَــه لنَـا كـذا الحـدادُ
ورجـاءً في الله أن يـذهبَ الـشِّدْ دَةَ عـــنكُم وترحَـــلُ الأنكَـــادُ
ويعيـدُ عوائِـدَ الفـضْلِ واللطْـ ـــفِ وينهَـلُّ فوقَـكَ الإمْـدادُ

وتفـيضُ الأرزاقُ حِـساً ومعْنـاً ... وبـسِرٍّ يمِـدُّك الأجْـدادُ

يـنجلي الـرّينُ ينقـضي الـدَّينُ يجـ ... ـلَى الـزيْنُ والفَـتحُ يـأتي الإسْـعادُ

وتعـودُ الأعيـادُ في وادي الأسْـ ... ـيَادِ حيـثُ الـشهودُ والإشْـهَادُ

حَـضراتٌ عظيمـةٌ لـيسَ للإمْـ ... ـدَادِ فيهَـا عـلى الـدّوام نَفَـادُ

ربّ إني بحقّهـمُ أرتجـي فَتْـ ... ـحاً قريبـاً بـه يـتمُّ المـرادُ

يـتجلى بـهِ لقلبـيَ نُـورٌ ... أدركتْـه الأقطـابُ والأوتَـادُ

رب عجّـلْ بـما نـرومُ جميعـاً ... وأنلْنَـا مـا نالَـه الأمجـادُ

واشْرحِ الـصّدر واخْـتم العمـر بالـ ... ـحُسْنَى فحُسْنُ الظنونِ فيكَ العِمادُ

وصـلاةٌ مـع سَـلامٍ عـلى مَـنْ ... سادَ كـلّ الـذين في الكَـونِ سَـادُوا

سـيدِ المرسَـلين والخلـقِ طُـراً ... وآلِـه مـن لمـنهجِ الحـقِّ شَـادُوا

وصِـحَابٍ لـه بنُـصْرته قـا ... مُـوا بـصِدْقٍ فـأدْركُوا مـا أرادُوا

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً للولد النبيه، عبد الله بن عبد القادر بلفقيه:

يـا ابـنَ الفَقيـهِ تحيـةً منّـي عليـكَ مـدَى المـدَى

لا زلـتَ معـدُوداً بفـضْلِ الله ضـمْنَ الـسُّعداءْ

وعـلى الطريـقِ المستقيمِ طَريـقِ أربـابِ الهـدَى

تمشي وتسلكُ مسلكَ الأسْلافِ من سَمِعُوا النّداءْ

المتقـينَ المهتـدينَ ذوي المكَـارمِ والنّـدَى

سِرْ في طَـريقِهِمُ ولا تَـرْكَن إلى قَـولِ العِـدا

كُـنْ سَـامعاً كُـنْ تابعـاً وعَـنِ الـسّوى متجَـرّداً

جاهِدْ تشاهدْ ما اختَفى عَن غَيرهم ولهـمْ بَـدَا

وحَذارِ من تَضْييعِ وقْتكَ كالذي ضَاعَوا سُدَى

فسَيندَمُونَ إذا استبانَ الحقُّ والحادِي حَدَا

يومَ الوفُودِ ويومَ يخْشَى العدْلَ من عَمِلَ الرّدَى

حُلْ عنهُمُ واجعلْ من التقْوَى دِثَارَك والرّداءْ

واتلُ القُرآنَ فإنّ فيهِ كلّ مَا يجلي الصّدَأْ

الزَمْ تلاوتَه ليذهَبَ عَنْ فُؤادكَ كلُّ دَاءْ

ولسُنةِ المختَارِ فاتبعْ كَي تعيشَ مؤيَّدا

ومنعَّماً ومُعَظّماً ومكَرّماً وممجّدَا

وتنالُ عزاً دائِماً في الحالتَين مؤبّدَا

ويحبُّكَ المولى إذا لازمْتَ حُسْنَ الاقتداءْ

لرسُولهِ ونبيِّه وحبيبِه داعِي الهدَى

صلى عليه الله والآلِ الكرامِ ذوي الجِدَا

والصحْبِ حزبِ الله أكرمْ بالقُرومِ الشّهداءْ

* * *

وقال ﷺ جواب على قصيدة وردت إليه من الولد حامد بن علوي بن طاهر الحداد[1]:

منا السّلامُ على مدَى الآبادِ	يهدَى إلى الولَدِ النّجيبِ الهادِي
الحامِدِ المحْمُودِ في أحْوَالِهِ	نجْلِ الإمَامِ المسْتَجيبِ الهادِي
لا زالَ يرْقَى بالتقَى مَرْقَى الأوْلى	نَالُوا بتَقْوَى الله كُلّ مُرادِ

(١) هذه الأبيات لم ترد في نسخة جاكرتا.

فعَلى طـريقِهِمُ اسْـتَقِمْ يـا حامِـدُ ... واقتَدْ بِهِمْ واسْـمَعْ لـصَوتِ الحَـادي

فهُنـاكَ تـدرِكُ مـا يُـرام جميعُـه ... وتَفُـوزُ بـالمرجُوْ مـنَ الإسْـعادِ

لله قَـومٌ حـبُّهم وودادُهُـم ... يجلُـو الـصّدأْ ويَـردُّ كيـدَ العَـادي

مـن حَـبَّهم نَـالَ المـرادَ وفَـاز بـالإ ... مْـدادِ في الإصْـدارِ والإيْـرَادِ

سَـادُوا الـورَى بمَـآثرٍ ومفَـاخرٍ ... ومكَـارمٍ جلّـتْ عَـنِ التّعْـدادِ

فاقتَـدْ بِهِـم واسـلُكْ قَـويْمَ سَـبيلِهِم ... فهـمُ الهـداةُ لمنْهَـجِ الإرشَـادِ

وتخَـلَّ ثـمّ تحـلَّ واعمَـلْ صَـالحاً ... واعكُـفْ عـلى القرُبَـاتِ والأورَادِ

واستجْلِ أنْـوارَ الهـدَى مـن نُـورِهمْ ... لتفُـوزَ بالتقْريـبِ والإشْـهَادِ

مثل الفقيهِ القطْبِ والـسّقَافِ والـسّـ ... ـكْرانِ والمحْـضَارِ والحـدّادِ

وكذاكَ جدّكَ صَالحِ الأوابِ ذو النّـ ... ـورِ المبِـينِ العَابـدِ الـسَّجّادِ

وكذاكَ عمّكَ جَامع الأسرارِ ذي الـ ... ـحَالِ العَظِيمِ إمَـام أهـلِ الـوَادِي

وأبيـكَ مَـنْ جمـعَ المحاسِـنَ كلّهـا ... وحـوَى العلُـومَ بفهْمِـه الوقّـادِ

جاهِـدْ تـشاهِدْ واسْتَقِم في نَهْجِهِـمْ ... تُعْـطَ المنَـى وتفُـوزَ بالإمـدادِ

وصـلاةُ مولانَـا عـلى خَـيرِ الـورَى ... والآلِ والأصْـحابِ والأولادِ

* * *

وقال رضي الله عنه يخاطبُ السيدَ محمد بن عمر البار:

الحمـدُ لله مولانَـا الكَـريمِ الـودُودْ ... نـسألُه حُـسنَ الـسّوابقْ والوفَـاءْ بِـالعُهودْ

فـضْلاً وإحـسَاناً نرجّـي منـه فَـضْلا يجُـودْ ... بـما نؤمّلُـه في الـدّنيا ويَـومِ الـورُودْ

ويحصُلُ الرّوحْ والريحانْ بطْنَ اللحُودْ

ولا نرَى ما يخوّفْنَا بساكِنْ زرُودْ

نُحْشَر مع المصْطفَى المخْتَار زَينِ الوُجودْ

ندخلْ معُه في قَدا الزّمْرةْ جِنانَ الخلودْ

ذا فَصلْ والثّاني اسمَعْ يَا نسِيبَ الجدُودْ

يا بِنْ عمَرْ يا سليلَ الراكِعينَ السّجُودْ

أهلِ الهدَى والندَى والمعرفَةْ والشّهودْ

عسَى بهمْ في عَجلْ تطلَقْ جميعُ القيودْ

ويسْهل الأمْر وأوقَاتِ المسَرّةْ تعُودْ

يوسّع الرّزقْ ما نقْدَرْ لِقِلِّ النقُودْ

يسيلْ سَيلُ الكرَمْ والفضلْ يمْلي البُدُودْ

فَضْلاً وإحسَانْ مولانَا علَينَا يجودْ

ويصلحُ الحالْ وأغصَانُ المبرّةْ تنُودْ

نخْرُجْ إلى أرضِنَا فالشّوقْ زلّ الحدُودْ

والقلبْ منضَاقْ من طُولِ الجفَا والصّدودْ

عسَى كرامَهْ كبيرِةْ ذي تفُكّ الرّصُودْ

ويسهلُ الصّعْب بعدِ الحرّ يأتي البرُودْ

يهبّ نَوْد المواهبْ ذي يزُوع الحيُودْ

ويسْري اللطْف في أغْوارِنَا والنجُودْ

والفَي صَلاتي على مجلَى صِفاتِ الودُودْ

محمّــدِ الحامــد المحمُــودْ زيــنِ الوجُــودْ

والآلِ والــصّحْب ذي وفّــوا بكُــلّ العُهــودْ

ونصَرَوا الدّينْ قَامُوا بِه قِيامَ الأسُودْ

* * *

وقال ﵁ من أثناء كتاب تعزية في فقيه الوادي، ووجيه النادي، السيد أحمد بن عمر الشاطري:

فلتبكِــه الغنّــا تــريمُ وأهلُهَــا والقَــائمُون بــشَرْعِ طــهَ الهــادي

وليبكِهِ العلمُ الـشّريفُ وطَـالبوا الــ ــفِقْه المنيــفِ وسِــيرَةِ الأجْــدادِ

وليبكِــه المحــرابُ والأنجــابُ مِــنْ آلِ الرسُــولِ مَظــاهِرِ الإرشَــادِ

مِــن آل علَــويّ الكــرامِ ومَــن علَــى الحبِّ استقامَ مـن النُـزول النّـادي

فإليكَ تحملُ يـا شِـهابَ الـدّين مِـن علَـويْ الحـزينِ عَـلى مَـدَى الآبـادِ

أزكَـى التحيـةِ والـدّعاءِ بـأن تَنـلْ كــلّ المنَــى في حَــضْرة الإشْــهادِ

وجِــوارَ خــير المرسَــلين محمّــدٍ خَــير الخيــارِ وأجْــودِ الأجْــوادِ

صــلّى الله مــا هبّــتْ صَــبًا وعــلى بنيــهِ وصَــحْبِهِ الأمجــادِ

* * *

قال ﵁ مخاطباً الشيخ أحمد بن سالم باوزير، وقد استشاره في الرجوع إلى بيته أو الجلو، والسماء إذ ذاك ابتدأت تمطر[1]:

يــا حَــضْرةَ الــشيخُ أحمــدْ العَــودُ للــدّارِ أحمــدْ

فــارجعْ إليهَــا سريعــاً واشــكُرلربِّــك واحمــدْ

(١) هذه الأبيات لم ترد عند السيد محسن.

وهَذه القَصيدة من مكاتباته مع الشّيخ العلامَة أبي بكر بن محمّد بافضل[١]:

عادَتْ عليكَ يدُ البارِي بخَير يَدِ ... وأخرجَتْكَ مِنَ الآلامِ والشُّدَدِ

مرّتْ على غُصنك الذاوِي نَسائِمُها ... وقوّمَتْ بالهَنا ما فيهِ مِنْ أوَدِ

أبَا عليٍّ لكَ البشْرَى بعافيَةٍ ... كبرَى تزولُ بها البلْوَى عن الجسَدِ

وغَارةٍ من إمَام الرسْلِ عاجلةٍ ... إليكَ تأتي بما ترجُو من المدَدِ

ونظْرةٍ منْ بني علويٍّ مسْرَعةٍ ... تنالُ منهَا الشّفا حَالاً يداً بيَدِ

ضمّنتَ سرّكَ حبَّ آل النبيّ ومَنْ ... ينالُ من حبّهم قِسْطاً عَلا وهُدِي

فابشِرْ بقصْدِكَ من فَضلِ الإلهِ ولا ... تخشَ فإنّكَ في حِرزٍ من النكَدِ

وجَدُّنا العَارفُ الحدادُ ينظرُكمْ ... بعينِ وُدٍّ بما أسْديتَ للولَدِ

إني لأرجو لكُمْ مِن سرِّهِمْ مدَداً ... يسري إليكَ السَنا منهُ إلى الأبَدِ

❊ ❊ ❊

وهَذه القَصيدة من مكاتباته مع الشّيخ العلامَة أبي بكر بن محمّد بافضل[٢]:

الله يجزيكَ عنّي خير يَا بُوحِمَدْ ... يغمُرك ربّي بها تطلبُه من غَير حَدّ

وعافيَة شَاملة للقَلْبْ هو والجسَدْ ... وينطَرحْ في فُؤادكْ نُور دائِمْ ممَدّ

مِنْ سَيدِ الرسْل والهادي سَبيلَ الرشَدْ ... خَير النبيينْ وأفضَل من لرَبّهْ عبَدْ

عليه صَلى إلهُ الخلقِ مِنْ غَير عَدّ ... والآلِ والصّحْب يا نِعْمَ الرّجَالِ

❊ ❊ ❊

(١) لم ترد عند السيد محسن.

(٢) لم ترد عند السيد محسن.

قافية حرف الذال

وقال ﷺ:

بِـــالله ربِّ النّـــاسِ لُـــذْ وبـــه مــن الخنّـــاسِ عُـــذْ
فهـــو القريـــبُ المـــسْتَجِيـ ـــبُ جـواب مَـن يـدعُوهُ خـذْ
أنزلـــتُ حاجَـــاتي بِـــه فرأيـــتُ مـــا أهْـــواه مُـــذْ
علّـــقْ بـــهِ الآمَـــالَ طُـــرْ ـــرًّا والسّوى يـا صَـاحِ جُـذْ

* * *

قافية الراء

وقال ﷺ:

عليكَ اعتمادُ العَبـدِ يـا مالـكَ الأمـرِ وعلمُكَ كافٍ بالذي هُـو في الـصّدرِ
فبالفَضلِ والإحسَانِ والكَـرمِ الـذي يجـلُّ عـن التّعـدادِ والحـدِّ والحـصْرِ
أقـلْ عثْـرتي واقبـلْ بفـضلكَ تـوبتي وجُدْ لي بما أملتُ من جُـودك الغَمْـرِ
وقابـلْ بـأرواحِ القبـول تـوجُّهي إلى السَّننِ الموصُول والفتْحِ والنـصْرِ
وحـــاليَ حوِّلْـــهُ إلى خـــير حالَـــةٍ بجودك يا ذا الحَـول والطَّـولِ والـبرِّ
وصـــفِّ مـــن الأغيَـــار سرّيَ إنّـــه تكـدّرَ مـن كـسْبِ المَعايـبِ والـوِزْرِ
ومـــن علمِـكَ المكنـونِ هـبْ ليَ ذرّةً بهـا أرتقـي مرقَـى الجهابِـذَة الغُـرِّ
ومـن سرك المـصُونِ عـن غـير أهْلِـه أنلْنـــيَ حظـــاً سرُّه أبـــداً يـــسْري
وصـبَّ عـلى قلبـي شَـآبيبَ رحمـةٍ لكي يحيَى من مَوت الـذنُوب مـدَى
ومن كلِّ داءٍ فاشْفني باسمِكَ الـذي شـفيتَ بـه أيّـوبَ مـن ألم الـضُّر

بحرمَـة طـه المـصْطفى سيدِ الـورَى ... محمـدِ المحمُـود في محكَـم الـذكْرِ
عليــه صــلاةٌ تـشمَلُ الآلَ بعْـدَه ... وأصــحابَه والتــابعينَ إلى الحــشْرِ

* * *

وقال ﷺ:

يــا مَـــن بــأحوالي خبــيرْ ... وعــــليّ لا غــــيرُهْ قَــــديرْ
يــا مالـــكَ الأمْـــلاكِ يــا ... ذا الحـــولِ والطّـــولِ الكَثــيرْ
ربّـــاه يـــا ربّـــاه يـــا ... غَوثَـــاهُ يـــا نعْـــمَ النــصيرْ
يــا حـــيُّ يـــا قيــومُ يَـــا ... فـــردٌ تنـــزّهَ عـــن نظِـــيرْ
يَـــا مـــن يجيـــبُ الـــداعيَ المـــضْطرّ واللاجـــي يجـــيرْ
انظُـــــــر إلي بنظْـــــــرَةٍ ... إني لهـــــــا رَبِّ فَقِـــــــيرْ
وتـــولّني يـــا ربِّ في الـــ ... ـــدُّنيا وفي اليَـــومِ الأخـــيرْ
ومـن الحـلالِ الـصِّرفِ سُـقْ ... لي الـــرزْقَ واجْـــبُرْ للكـــسيرْ
واحفـــظْ لإســـلامي وإيْـــ ... ـمَـــاني إذا حَـــانَ المــسيرْ
بمُحَمَّـــدٍ خَـــيرِ الـــوَرى ... نبيّـــكَ الطهْـــرِ البَـــشِيرْ
صـــلى عليـــه الله مَـــنْ ... بَـــرأَ الـــورَى الفَـــرْدُ القـــديرْ
والآلِ والأصْـــــحابِ والأتْبـــــاعِ مـــــا فَـــــاحَ العبـــــيرْ

* * *

وقال ﷺ في مَدح جنابه الكَريم، عليه أفضلُ الصلاة والتسليم:

رسُـــولَ الله يـــا خـــير الخيـــار ... ويـــا مَـــنْ سرُّهُ في الكَـــونِ سَـــارِي
أغـــثْ عبـــداً بجَاهِـــك مـــستجيراً ... مـــن العَاهـــاتِ والعلَـــلِ الطّـــوارِئ

ومن سقَمٍ به قد ضَاقَ صدْري ... ومن عمَلي ومن قِلِّ ادِّكاري
ومن سَيري البطيِّ إلى المعَالي ... ومن جزَعي ومن قلِّ اصْطباري
ومن كلِّ العُيوبِ وكلِّ فعلٍ ... قبيحٍ في اكتسَابهْ كلُّ عَارِ
ومن قَولي ونيّاتي ونفْسي ... وشيطاني الحريصِ على غَياري
أغثْني يا إمامَ الرسْلِ واجبُر ... لكَسْري سيدي وأَقِلْ عِثَاري
عليكَ الله صلّى كلَّ حينٍ ... وآلِك من علَوا رُتَبَ الفَخارِ
وصحبكَ من علَوا فخراً وقَدْراً ... فصَارُوا في الفضائلِ كالدّراري

* * *

وقال ﷺ في مدحه ﷺ:

دعْها تكابدُ في الدُّجَى ألم السُّرَى ... تطْوي الفلاةَ وتستلينُ الأوعَرا
حتى تحطَّ رحالها في سَوحِ مَن ... إحسَانُه والجودُ قَد عمَّ الورَى
خيرِ النبيين الكرامِ وخيرةِ الـ ... ـملكِ السلامِ من الوُجود وما برَا
ذي الفضلِ والإحسان والشرف ... عن شأوه تنُؤُ الكرامُ تقهْقُرا
يا سيدَ الساداتِ ناداكَ الذي ... بذنُوبه أضحَى طريحاً بالعَرا
يدعوكَ يا خيرَ الخيارِ ويرتَجي ... مدداً به ينجابُ عنه ما عَرا
وعليَّ دَينٌ يا رسول الله قُلْ: ... يقضَى، لكي كَسري بذلك يجبَرا
ومن العلومِ وسرِّك المكنُونِ في ... قيعانِ قلبي أرتجي أن تُبذَرا
يا من دعَاه إلهُهُ في ليلةٍ ... فسَرى وشاهدَ ربّه في ذا السُّرَى
ورآه جلَّ الله عن كيفٍ وعَن ... أينٍ تقدّس ربُّنا أن يحصَرا
جُد يا رسُولَ الله على العبدِ الذي ... مما عَراه من السقام تحيَّرا

وانظُـر إليـه بنظـرةٍ فإليـكَ قَـد ... مـدَّ الأكـفَّ لجـودِكم مـستمْطِرا

وعليـك صـلّى الله يـا علـمَ الهـدى ... مـا بـارقٌ في جـنحِ ليـلٍ قـد سَرَى

وعـلى صَـحابتك الكـرامِ وآلِـك الأ ... علامِ مـن سـادُوا عـلى كـلِّ الـورَى

* * *

ومما قاله ﷺ في مدح سيد المرسلين وأكرم النبيين ﷺ:

نبـيَّ الهـدَى نـاداك مـنْ شـطَّ دارُه ... وأنتَ الذي ما خابَ منْ أنتَ جارُهُ

فجُـدْ يـا إمـامَ المرسـلينَ بنظْـرةٍ ... بها يـشفَى جـسمٌ قَـد تبـدّى عَـوارُهُ

أضَرَّ بـهِ طـولُ الـسّقامِ وغَمَّـهُ ... وأشـعلَ فيـه لاعـجُ الهـمِّ نـارَهُ

ومُـنَّ عـلى العبـدِ الـذي بانتـسَابه ... إلـيكُم تعـالى في المعـالي مَنـارُهُ

إلـيكم لجأنـا في الأمُـورِ جميعِهـا ... إذا طـارَ مـن خطـبٍ عظـيمٍ شَرارهُ

وفيـكَ رَجانـا يـا حبيـبُ مـوفَّرٌ ... إذا بـانَ مـن جَـور الزّمـانِ ازورارُهُ

وأنت الذي تُؤْوي النزيلَ وتكرِم الـ ... ـدليلَ فيعلُـوا مجـدُه وفخَـارهُ

عليـك صـلاةُ الله مـا هبّـتِ الـصَّبَا ... ومـا صـاحَ قمـريُّ الهـوَى وهَـزارُهُ

* * *

وقال ﷺ متوسلا إلى الرب الكريم بجاهه العظيم ﷺ:

عـينُ قَـرِّي بـاللطفِ جـاءَ البـشيرُ ... وتـوالَى الهنَـاءُ وعَـمَّ الـسّرورُ

وتـولّى الأسَـى ومـا يُختَـشَى مـن ... جَـور دَهـرٍ عـلى الكـريمِ يجـورُ

هبّ رَوحُ الألطـافِ مـن كـل وجْـهٍ ... وتجـلى مـن جانـبِ الحـيِّ نُـورُ

واسـتبان الـسبيلُ واتـضحَ الأمْـ ... ـرُ بفَـضلِ الإلـه جـلَّ الخبـيرُ

فلكَ البشر بالمرادِ فقد جاء ـ كَ يسعى يسوقه التقْديرُ

هكذا عادةُ الزمانِ فيسرٌ بعد عُسرٍ إلى الحزينِ يَسيرُ

إن ربي بمَنْ يَشاءُ لطيفٌ وعلى ما يشاءُ ربي قَديرُ

كلما يرتجيهِ من كلِّ خيرٍ ونوالٍ على الكريمِ يَسيرُ

فاضَ وادي الإمدادِ فاغترَفي من من مائِه ما يطيبُ منه الضّميرُ

وارتعِي في رياضِ أنسٍ وبسْطٍ فاحَ فيها من القبولِ عَبيرُ

وتلقَّي ما يلقيه العِلمُ من أمْـ ـرٍ ونَهيٍ ومَا إليه يشيرُ

واعمَلي بالذي جاء طَه الـ ـمُصطفى المجتبى البشيرُ النذيرُ

أشرفُ المرسلينَ أكْرمُ عبدٍ لم يدانيه في الكمالِ نَظِيرُ

خصّه ربُّه بسرٍّ عَظيمٍ كلُّ طَرفٍ عن اجتلاهُ حَسيرُ

يا نبيَّ الهدَى دَعاكَ عُبيدٌ أخّرتْهُ الذنوبُ والتقْصيرُ

ضاقَ ذرعاً بها جناهُ وقَد أمّـ ـكَ والظّهرُ بالذنُوبِ وقيرُ

يا شفيعَ العصَاة كُن لي شَفيعاً يومَ يعلُو من الجحِيم زَفيرُ

يا ملاذَ الورَى إليكَ فِراري من زمانٍ شرارُه مُستطيرُ

يا نبياهُ يا وليّاهُ يا غوثَا هُ أدركْ فأنتَ نعم النصيرُ

وتفقدْ في الحالِ حالةَ عَبدٍ كلَّ حينٍ إلى نَداكَ فقيرُ

وسِقامي أرجُو تزولُ جميعاً عن قريبٍ ويَذهَبُ التعسيرُ

وبقلبي ما أنتَ أدرى فهَبْ لي نظرةً مهجَتي بها تستنيرُ

وعليكَ الصلاةُ تَتْرى من الله مع الآلِ ما تلألأ نُورُ

* * *

وقال ﷺ في مدحه ﷺ:

أغثني فإني ضِقتُ ذرْعاً من الضرِّ وعجلْ بجَبرِ الكسْرِ يا جَابرَ الكسرِ
وعافيةٌ في الحالِ تأتي فيكشَفُ الـ السقامُ ولطفٌ منكَ يا واسِعَ البرِّ
إلهي أنا العبدُ الضعيفُ وأنتَ يا إلهي اللطيفُ الواجبُ الحمدِ والشكرِ
سألتكَ بالمختارِ أفضَلِ مُرسَلٍ نبيِّ الهدَى من خُصَّ بالفتحِ والنّصرِ
حبيبِكَ خيرِ العالمينَ وعبدِكَ الـ ـمُقرَّبِ والمحمُودِ في موقفِ الحشْرِ
نبيِّ الهدَى بحرِ المكارمِ والنّدى مبيدِ العِدا بالمرهفَاتِ وبالسُّمْرِ
رسولٌ كريمٌ خُلقُه الخلقُ الذي له عظّمَ المولى المعظّمُ في الذكْرِ
جميلٌ جليلٌ سَيدٌ متواضِعٌ حَليمٌ كريمٌ يُذهِبَ العُسْرَ باليُسْرِ
شريفٌ منيفٌ أريحيٌّ مهذّبٌ له رتبةٌ من دُونِها رتَبُ الفَخْرِ
إليكَ رسولَ الله وافيتُ هارباً من الذنبِ والأسْقامِ والطردِ والخسْرِ
وضرٍّ عَراني منذ عامين أنهكَ الـ ـقُوَى فأجرْني منه يا عاليَ القَدرِ
وقلْ لي بلا أمرٍ عليكَ: تنالُ ما تؤملُه منّا لكَ الفَوزُ بالبِشْرِ
وعافيةٌ تأتي إليكَ بسرعَةٍ يحوّلُ منك الحالُ في السرِّ والجهْرِ
وحسنُ ختامٍ عندَما ينزلُ القضَا ورَوحٌ وريحانٌ يكونانِ في القبرِ
عليكَ صلاةٌ يا أشرفَ الورَى وآلِكَ والصّحبِ الكرامِ مدَى الدّهرِ

* * *

وقال ﷺ يمدح الحبيب محمد بن أحمد المحضار:

فُؤادِي بكُم يا سَادتي أبداً مُغْرَى وشَوقي إليكُم لا أطيقُ له صَبرا

وأطيبُ عيشٍ قد خَلا عن وجُودكم ... يكونُ ـ وإن قالَ الجهولُ: حَلا ـ مُرًّا

رعَى الله أياماً خلَتْ في ربُوعِكم ... وحيّى صَفاها قد سَعدْنا به دهْرا

لياليَ ما فيهَا رقيبٌ ولا علَى ... محيّا بديعِ الحسْن لستُ أرَى سَتْرا

فلو يُشْترَى ما كان لي من صَفائِها ... شريتُ ولكن لا يباعُ ولا يشترَى

فيا دهرَنا الماضِي هل الأنسُ عائدٌ ... وهل عودةٌ تُشفَى بها الكبدُ الحرَّى

أرجّي ولي ظنٌّ جميلٌ بخَالقِي ... ولي أملٌ أرجُو به أمَلي طُرًّا

ولي مرتجًى بالمدْحِ في كاملِ الوفَا ... حليفِ الصّفا من قَد علا في الورَى

أبي المجْدِ ربِّ المكرُماتِ وكاشِفِ الـ ... ـمُلِماتِ ذي الجودِ الذي يذهِبُ

شريفٌ تسَامى محتِداً وأرُومةً ... وقولاً وفعلاً صدّق الخبَرُ الخبْرا

ومن إرثِ خيرِ المرسَلينَ وسَيدِ النـ ... ـبيّينَ خيرِ الخلقِ قد أحرَز الوَفْرا

محمدٌ المحضَارُ زاكي النّجارِ مَن ... شَمائلُه لا أستطيعُ لها حَصْرا

سليلُ الرجالِ العارفينَ أئمةِ الأ ... نامِ أمانِ الأرضِ كالأنجُم الزّهْرا

بني علوي لبِّ اللبابِ خَزائنِ الـ ... ـمعارِفِ والأسرارِ والهمَمِ الكبْرَى

أمولايَ إني في نوالكَ طَامعٌ ... وفي نظرةٍ لي منكُم تكشِفُ الضّراء

يزولُ بها عني السّقامُ ويحصُل الـ ... ـمرامُ وما أخشاهُ من عَائقٍ يُدْرأ

أأخشَى وأنتُم عُدَّتي؟ ويَمسُّني الز ... مَانُ بضُرٍّ إنّ ذا سَادتي إزْرَاءْ

ولي فيكُم ظنٌّ جميلٌ ومَشْهدٌ ... جليلٌ به قَد شَدَّ لي ظنّيَ الأزْرَا

وأزكَى صلاةِ الله ثم سَلامُه ... على سيدِ الساداتِ خيرِ الورَى طُرًّا

نبيِّ الهدَى من عظّم الله قدْرَهُ ... وأكرمَه بالقُربِ في ليلةِ الإسراءْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

مـا زالَ قلبـي معَـذَّبْ ... مـا بـين زيـدٍ وعمْـرِو
ولَـو درَى وتهـذَّبْ ... لقـالَ سِراً كجَهْـرِ
أسـلمتُ لله نفْـسي ... فوضْـتُ لله أمْـري
حتّـى أنـالَ مُـرادي ... وينتفِـي كـلُّ ضُرِّ
ويمـلأْ بـالنّورِ صَـدْري ... ويـأتِ فَتحـي ونـصْري
فيـا إلهـي وربّي ... ومَـن إليـهِ مفَـرّي
ومـن أرجّـي وأخْـشَى ... في يـومِ ذُلي وفَقْـري
إليـك وجهـتُ وجْهـي ... فاصلِحْ بفـضْلِكَ سرّي
وامـنُنْ عـليّ بـما أر ... تجيـهِ واجْـبُرْ لكَـسْري
ولقّنِـي كـلّ خـيرٍ ... واذهِـبْ بيُـسرِكَ عُـسْري
وفُـكَّ يـا ربّ فَـضلاً ... مـن قيـدِ نفْـسيَ أسْري
وأعْطِنِـي مـا أرجِّـي ... واكفِنِـي كـلّ شَرِّ
ورضّـني وارضَ عنّـي ... واختِمْ بـالإيمانِ عُمْـري
يـا ربّ أرجُـوكَ عفْـواً ... فالـذنبُ أثقـلَ ظهْـري
يـا ربّ أرجُـوكَ صـفْحاً ... عنّـي وإدْمـانَ سَـتْري
واجعَـلْ إلى سِرِّ سِرّي ... نـسائمَ اللطْـفِ تَـسْري
في كـلِّ وقْـتٍ وحـينٍ ... إليَّ فَـضلُكَ يجْـري
عجّـلْ بنفحَـةِ لُطْـفٍ ... لكـلِّ أدْوَايَ تُـبْري
قَـد اسْـتعنتُكَ ربّي ... عـلى مُـداواةِ ضُرّي

وحَــلّ عُقْـــدةِ كَــرْبٍ أقــامَ في وسْــطِ صَــدْري
ولـــيسَ لي مِـــنْ شَـــفيعٍ سِــوَى حَبيبــي وذُخْــري
محمّـــدٍ مَـــن أتانَـــا بكـــلِّ خـــيرٍ وبِـــرِّ
وخصّه الـربُّ بَـارِي الـــ ـــوَرَى بـــأرفَعِ ذكْـــرِ
صـــلّى عليــــهِ إلهـــي مَــا دامَــتِ الــريحُ تَــذْري
وآلِــــه وصِــــحَابٍ قَـــامُوا بنهْـــيٍ وأمْـــرِ

* * *

وقال رضي الله عنه:

على العَبد بالأبعَادِ أهلُ الحَمَى جَارُوا فليتَ لنا من أهـلِ ذاك الحمـى جَـارُ
وهَـلْ مِـن شَـفيعٍ عنـدَهُم لمتيَّمٍ تـسعّر في أحـشَاه مـن بُعـدِهم نَـارُ
إلى الله كَم بي من شُجونٍ ومن أسىً ومن سقَمٍ فيه الأطباءُ قَد حَارُوا
وهل ينفعُ الطبُّ السقيمَ الذي يرَى لقَـا الحـبِّ أعـلَى مـا يـرامُ ويُختَـارُ
عِـدُوا بوصَـالٍ وامطلُـوا بنجَـازِه فلـيسَ علـيكم في مماطلـةٍ عَـارُ
لعـلَّ بـذكْر الوعْـدِ تَـسكُنُ لَـوعتي وتذْهبَ عنّي من لظَى الوجْد آثارُ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً الحبيبَ سالم بن عمر بن الحبيب حسين البار:

سَـــالم البَـــار زادكَ الله خَـــيراً وحبـاكَ الــذي تؤمّــلُ طُــرًّا
شرحَ الله منـكَ صـدركَ بالنُّـــ ـورِ وأولاكَ منـه فَتحـاً ونَـصْرا
وأنلـتَ المـرادَ والفـوزَ بالإمْـــ ـدادِ فضْلاً وطبتَ دُنيا وأخْرَى

قـد أتـاني مـنكمُ كتابٌ كَـريمٌ ... وخطـابٌ لـدمعِ عينـيَ أجْـرَى

أنتَ عندي من إخْـوةِ الـصّدقِ ... لَى بـذا يـا أخَـا المـودّةِ أدرَى

ووِدادُ القلـوبِ فيهَـا مُقـيمٌ ... وهـو بَـاقٍ وحفظُـه بي أحْـرَى

قـد كفَـاني علـمُ الإلـهِ بحَـالي ... ورجَائي أن يبدلَ العُسْرِ يسْرا

وننـالُ المُنَـى جمِيعـاً ويـأتي ... مـا نرُمْـه وداؤنَـا الكـلُّ يَـبْرا

فادعُ لي إنّني من الـذّنبِ في كَـرْ ... بٍ عَظيمٍ أسيرٌ في غَـيرِ مجـرَى

لا يزالُ الفـؤادُ في حـالِ خَـوفٍ ... مـن ذنُـوبٍ بهـا العُبيـدُ تجـرّأ

فلقلبيَ منها وَجيـبٌ وفي الـصّدْ ... رِ أزيزٌ والعينُ بالـدّمعِ شَـكْرَى

فعـسَى نفحـةٌ مـن الله تأتيـ ... ـينَا تحيلُ النحاسَ في الحالِ تِـبْرا

وعليكَ السلامُ منّي مدَى الأيّـ ... ـامِ يُتلى كالعُود والمسْكِ نـشْرا

وعلى الوالدِ الحبيبِ كذا الإخْـ ... ـوانِ أهـلِ الـودَاد سِراً وجهْـرا

كالجنيد الصّديقِ الحافظِ العهـ ... ـدِ ومـن لا يـزالُ بالعَبـد بَـرّا

وعـلى محبّنـا ذي الأيـادي البيـ ... ـضِ لا أستطيعُ أوليـه شُـكْرا

فعـلى الله الرسـول جـزاءُ الكُـ ... ـلِّ خيراً يَـومَ الـصّحائفُ تُقْـرا

وصـلاةُ الإلـه في كـلِّ حـينٍ ... تغشَى طـه أعْلى النبيـينَ قَـدْرا

وعـلى آلِـه الكـرامِ وصـحْبٍ ... كلِّ حينٍ بفـضْلِ مَـولاي تَـتْرى

* * *

وقال رضي الله عنه:

إليـكَ الله قَـدْ فوّضـتُ أمْـري ... فبـدّلْ عُـسرَ أحْـوالي بيُـسْرِ

وكُـنْ لي راحِمـاً في كـلِّ حَـالٍ ... وعجّـلْ يـا جَـوادُ بكَـشْفِ ضُـرّي

ووفقْنـــي لمـــا يُرضِـــيكَ عنّـــي   وجملنـي بفـضْلكَ واعْـلِ قَـدْري

وكُــفَّ الــضرّ والأسْــواءَ عنّــي   بجُــودكَ يــا إلهــي واغْــنِ فقْــري

* * *

وقال ﷺ ونفعنا به:

لعَمْري طريقُ الحقِّ صعبٌ سلوكُه   ولكــنْ بتَيــسير الإلَــه يــسيرُ

فطُــوبَى لعَبْــدٍ في جميــع أمُــورِه   عـلى سَـننِ الحـقِّ الـصريحِ يَـسيرُ

* * *

وقال ﷺ مخاطباً لبعض محبيه، وهو عمر بن سعيد بن سنكر:

أيـا ابـنَ سـعيدٍ جمّـلَ الله حَـالكُم   وأسعدَكُم في هـذهِ الـدارِ والأخْـرَى

ولا زلـتمُ في نِعْمــةٍ تَــشكُرونَها   تنَـالوا بهـا العـزَّ المؤبّـدَ والفَخْـرا

وحُـسْنَ خِتـامٍ نرتجيـهِ لكُـمْ وللـ   ـفَقيرِ عُلَيويِّ الـذي يكـسِبُ الـوزْرا

يـشفّعُ فينـا خـيرُ من وَطِـئَ الثّـرَى   نبيُّ الهدى بحْرُ الندَى الآيةُ الكـبْرى

حبيـبُ إلَـه العـالمينَ وسـيدُ النبيّـينَ   والمخـصوصُ بـالقُرْبِ في الإسراءْ

عليـــه صَـــلاةُ الله ثـــمّ سَـــلامُه   صلاةً بها نعطَـى الـذي نَرْتجِـي طُـرًّا

* * *

وقال ﷺ:

إلهـي بجَـاهِ المـصْطفَى وابـنِ عمِّـه   وسِبطَيه والزهْـرا البتُـولِ وبـالكُبرَى

أنلنِـيَ مـا أرجُـوه يَـا ربِّ كلَّـهُ   وأصلحْ لي الأولَى وأصْلح ليَ الأخـرَى

ووفِّـقْ لمـا يُرضِـيكَ يـا ربِّ وارحمْـني   من الطرْدِ وامنحْني الذي أرتجي طُرّا

وحـسنَ ختـامٍ يـا كَـريمُ تفَـضّلا عـليّ بـه واسْـبِلْ عـلى عَيبـيَ الـسّترا
وجُـدْ يـا كَـريمَ الوجْـهِ بالـصّفح ووَفّقْ وسدّدْ واذهبِ السّقمَ والعُسْرا

* * *

وقال ﷺ:

انتِقـذْني يـا مَالِـكَ الملـكِ طُـرًّا مـن ذنُـوبٍ بهـا العُبيـدُ تجـرأْ
واعـفُ عنّـي سـيدي وارضَ عنّـي وابْـدلِ العُـسْر يـا إلهـيَ يُـسْرا
واصـلحِ البـالَ طهّـر القلـبَ نـوّرْ هُ لكَـي مـن سِـقَامِه الكُـلُّ يَـبرا
واشرَحِ الـصّدْر ربِّ بـالعلْم والتّـ ـقْوَى واجْـرِ العُبيـدَ في خَـير مجرَى
ربِّ إن الـذنُوبَ قَـد تركتنِـي في أخـسّ الأحْـوالِ سِراً وجَهْـرا
غـرّني سـترُك الجميـلُ عـلى ذنْـ ـبِي وإنّ الإحْـسَانَ مـا زالَ يـترَى
يـا قَـديم الإحـسَانِ عفْـواً عـلَى عَبْـ ـدٍ مُـسيءٍ يقُـولُ يـا رَبِّ غَفْـرا
باسِـطاً أيـديَ الرجـاءِ لـصَفْحٍ منـكَ قـد شَـمِل الخلائـقَ طُـرّا
جُـدْ بحُـسْنِ الختَـامِ منًّـا وفَـضْلاً منـكَ يـا مَـن بحالَـةِ العَبْـدِ أدرَى
ارحَمِ الشّيبَ اسْـتُرِ العَيـبَ نـقّ الـ ـجَيبَ كَـي مـا أفُـوزَ دنيَـا وأخْـرَى
وأعـافَى مـنَ الـسّقامِ الـذِي في الـ ـقَلْبِ والجِـسْمِ والمخَـاوفُ تُـدرَأ
تزْعَنِـي منـكَ ربِّ عـينُ ودَادٍ تقلِـبُ الـصُّفْر مـن فِعَـاليَ تِـبْرا
جُـدْ عـلى عبـدِكَ الـضّعيفِ بلطْـفٍ بالرّسُـول الكَـريم طَـه المـبَرّأ
يـا شَـفيعَ الـورَى ويَـا سَـيّد الرسْـ ـلِ بكُـم أرتجـي لعُـسْريَ يُـسْرا
شرّفُـوني بـالقُربِ مـنكُمْ وعطْـفٍ وارحمُـوني فـأنتُم بـذا الجـودِ أحْـرَى
وابذُروا في الفُـؤادِ فَـضلاً مـن العِلْـ ـمِ اللـدُنيّ يـا أرفـعَ النـاسِ ذكْـرا

مـا بِـه يُرفَـعُ الحجَـابُ وتمنَحْـ ـنِي بـه يَـا كـريمُ فتْحـاً ونَـصْرا
وإنّي في كـلِّ حـينٍ بمحْـضِ الـ ـفَـضْلِ تَـأتي إلى فُـؤادِيَ بُـشْرى
وعليـكَ الـصلاةُ في كـلِّ حـينٍ وسَـلامٌ في سَـائر الوقْـتِ يَـترا
وعـلى آلِـك الكـرامِ وأصْـحَا بـكَ مـن قَـد علَـوا بقُربِـك قَـدْرا

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً الحبيب العلامة محسن بن عبد الله السقاف:

شَـتّانَ بـين مَـسِيرهم ومَـسِيري في مَهْيَـعِ التّفكِـيرِ والتّقْـديرِ
شُـغِلوا بأشيَاءُ مـا شُـغِلتُ بمِثْلِهَـا لا في النّفـيرِ مـشَوا ولا في العِـيرِ
حَـسْبي وقُـوفي في ربُـوعِ أحبّتـي والمـاءُ مـن آبَـارِهمْ في بِـيري
شُغِفَ الفـؤادُ بمَـنْ أحـبّ فهَـل إلى أهْـلي سَـبيلٌ وإن بَـدا تقْـصِيري
يـا همّتـي إن شِـئْتِ أدرِكُ طِلبَتـي طِـيري إلى مَرقَـى الأحبّـةِ طِـيري
ولِّ الـسّوى ظَهْـراً ولا تتلفّتـي فالبُعْـد في التقْـديرِ والتفْكِـيرِ
يـا محـسِناً في حَالِـه ومقالِـه وفعالِـه والقَـصْدِ والتبـصيرِ
لا زلْتَ ترْقَـى بـالتقى مرقَـى الأوْلى نـالُوا المنَـى بالجِـدِّ والتّـشْميرِ
حُبّـي لكـمْ يـا سَـيدي متقَـدمٌ أبـداً وأنـتَ مـدَى الزمـانِ سَـميري
هـل دعـوةٌ مـنكُمْ تكـونُ بهـا عَـلى مـا أشْـتكيهِ مـن العَـدوّ نَـصِيري
فالقلـبُ يخْـشَى مـا يحـسّ بـضُرّهِ مـن فكْـرةٍ في حرّهَـا كَـالكيرِ
ملئتْ بهـا يـا ابـنَ الكـرامِ جَـوانحِي ولـو استطَعتُ لقلتُ عنّـي طِـيري
أشـكُو إلى مَـولاي جـلّ جلالُـه منهـا فـربّي نـاظِري ومجـيري
يـا حـيُّ يـا قيـومُ ثبتْنـي عـلَى نَهـجِ الرسُـولِ وطهّـرنّ ضَـمِيري

واغفِرْ ذنُوباً أوجبتْ ما أشْتكي ... وتداركِ المملُوكَ بالتطْهيرِ
واللطفِ في كُلّ الأمُورِ لعبدِك الـ ... ـمَجْبولِ على الزلاتِ والتقْصيرِ
شفّعْ رسُولكَ فيّ إني مرتَجٍ ... لشفَاعةِ المبعُوثِ بالتّيسيرِ
خير النبيينَ الكرامِ محمّدِ المـ ... ـمختَارِ أفضَلِ من دعَا للخَير
داعي الهدَى الماحِي دياجِيرَ الردَى ... ومبدّدُ الأصنامِ بالتكْسِيرِ
وأدمْ صلاتَك والسّلامَ عليه ما ... سَحّ الغَمامُ وفاحَ نشْرُ عبيرِ

* * *

وقال رضي الله عنه:

يا كَريمَ العفْوِ يا مَن ... لطفُه في الكَونِ سَارِ
اشْفني مِن كُلِّ داءٍ ... سيّدي واستُرْ عَوَاري[1]

* * *

وهذه القصيدة يخاطبُ بها أخَاه الشقيق الشفيق، الحبيب حسين بن محمد بن طاهر الحداد، رضي الله عنهم:

حُسَين الزّين يا بنْ محمدْ نجلَ طَاهِرْ ... تجمّعَ فيكَ كُل مَا يحَبّ بَاطِنْ وظَاهِرْ
عسَى مولايَ يظهِرْك في خَيرِ المظاهِرْ ... ويُعطيكَ المنَى ترْتَفِعْ عنك السّواتِرْ
وتصبحَ مثْلَ والدِكَ تاج أهلِ الحضَائِرْ ... عظيمَ الحالِ قسْمكْ يقَع في الجودِ وافِرْ
ورتبةْ عاليَة مثْل رُتبةِ عَبْد قَادر ... عسَى بركتِه يا بُوعلي تأتي البشَائِرْ
لنأمنَ عندَهُم بالّذي هُو في الخوَاطِرْ ... نُشَاهِدْ كلّ مَا قد ظَهَرْ لأهلِ البَصائِرْ

---

(١) لم ترد عند السيد محسن.

ونحضُر يا حبيبي معَاهم في المحَاضِرِ ونفْحَةْ عاجِلَة ذي تصلّح كـل غَـايِرْ
وما نرجُوه يأتي ويـذْهَب مـا نحَـاذِر وحـسْنُ الخاتمـةْ لا رتحلنَـا للمَقـابِرْ
ويسْترنا الـذي اسْمُه مَـا زالَ سَـاتِرْ ويغفِـر ذنبَنـا والـصّغائر والكبَـائِرْ
بجاه المصْطَفى المجتبَى تـاجِ الأكَـابِرْ عليـهِ الله صـلّى كـذا آلِـه الأطَـاهِرْ

* * *

وقال ﷺ يمدَحُ مجموعةَ الشيخ النبهاني في مدح النبي ﷺ:

مجمُوعـــــةُ النبهَــــاني حَــــوتْ علُومــــاً كثـــيرةْ
فيهَـــا مَـــدائحُ شَــتَّى تُحيِـــي القلـــوبَ المنـــيرةْ
ولـــيسَ تَـــصْبُو إليهَـــا ســـوَى النفـــوسُ البَـــصِيرةْ
فـــالله يجزيـــهِ خَـــيراً مـــنْ فـــضلِهِ ويجـــيرَهْ
مـــن كـــلِّ ســـوءٍ ويجعَـــلْ جنَّـــاتِ عَـــدْنٍ مَـــصيرَهْ
ويَـــرْضَ عنـــهُ دوامـــاً فَـــضلاً ويجـــبُرُ كَـــسيرَهْ
بجـــاه طَـــه المقفّـــي المختَـــارِ خَـــير ذَخِـــيرةْ
عليـــه صـــلى إلهـــي وآلـــــه ونـــــصيرهْ

* * *

وقال ﷺ:

مَـــنْ قَـــال إني سَـــيدٌ وهْـــوَ كَـــذُوبٌ وجَـــري
فَواجِـــبٌ زجْـــرُه يجْـــ ـــلَدُ حَـــدَّ المفْـــتَري

* * *

قافيةُ السّين

قال رضي الله عنه مرثاةً في أخيه في الله، الحبيب العارف بالله، عبد الله بن طاهر الحداد غفر الله لهما آمين:

فلَولا كثْرةُ البَاكينَ حَولي ... على أمْواتِهم لمللتُ نفْسي
وما يكُون مثْلَ أخِي ولكِنْ ... أعَزّي النفْسَ مَعْهم بالتّأسّي
فوا أسَفَا على حَبرٍ علِيم ... وشيخٍ بالتقَى والعلْمِ مكْسي
وواَسَفا على إنسانِ عَينِ الزّ ... مَانِ ونُورِه من غَير لَبْسِ
على السّاعي لنفْعِ النّاسِ طُراً ... دَواماً بالصّباح وحِينَ يُمْسِي
على مجلَى الكمالِ بكُلّ معْنًى ... وشَمْسٍ في المَعارفِ أيّ شمْسِ
على القَوّامِ في ظُلَم الليالي ... ينَاجي ربّه في حَالِ أنْسِ
يُذكّرنا الإلهَ إذا رأتْه الـ ... ـعُيونُ وإن تكلَّمَ رُوحُ قُدْسِ
كَريمٌ لا يجَارَى في نَداه ... مكارِمُه لكلّ جَواد تُنْسي
فكَمْ عانَى وسَامحَ مبغِضِيه ... وعامَلَ بالجميلِ وبالتّأسي
مضَى في الخيرِ منْهُ العُمْرُ والنشْـ ... ـرُ للعلْمِ الشّريف بكُلّ دَرْسِ
تقيُّ القلبِ من غِشّ وحقْدٍ ... ومن غِلٍّ ومن حَسدٍ ورِجْسِ
بنَى في المجْد كَمْ قصْرٍ مَشيدٍ ... فكانَ غِراسُه منْ خيرِ غَرْسِ
ربَاطُ العلمِ يشْهدُ بالمزايا ... ومَاءُ الغيلِ أحيَى كلَّ نَفْسِ
يذكّرنا بأسْلافٍ مضَوا في ... سَبيلِ الحقّ قُساً بعْدَ قُسّ

يـشِعُّ عـلى المحيّـى مِنـهُ نُـورٌ أشـعتُه تُـضيءُ مـن غـير طَمْـسِ

عفيـفَ الـدّينِ لا تَنْـسى أخـاكُم فأنْـتَ لديـهِ صِـدَقاً غـيرَ منْـسي

بكيـتُ عليـكَ حتـى جَـفّ دمْعـي وكِـدْتُ لمـا أجِـدْه أصـلّ نفْـسي

سَـلامُ الله يـترَى كـلَّ حـينٍ عـلى حَـبر أقـامَ بخَـير رِمْـسِ

* * *

وقال ﷺ في أثناء مكاتبة للولد الميمون المسعود، عيدروس بن علوي بن شيخ السقاف:

الله يعطِيـكْ مـا تطلبُـه يـا عَيـدروسْ

بركَـة محمّـد ولَـد طَـاهرْ وبِـنْ عيـدرُوسْ

عـسَاكْ في عـزّ دائِـمْ لا تَـرَى قـطّ بُـوسْ

يطـولُ عمْـركْ وتغـرِسْ مـن خيـارِ الغـرُوسْ

والـرزقْ واسِـعْ ميـسّر لا تقِـلِّ الفلُـوسْ

طالعُـكْ مـسعُودْ لا يقربَـكْ طَـالِعْ نحُـوسْ

يـسقُونَك أهْلـك بكَـأسٍ مـن كبَـار الكُـؤوسْ

يجلَى بهَـا الـرّانْ عـن قلبِـكْ وتزكُـو النفُـوسْ

يقـعْ لبَاسـكْ مـنَ التقْـوَى مـن أحـسَنْ لبُـوسْ

وتحـسُن الخاتمـةْ بجَـاهِ شَـمْسِ الـشّمُوسْ

والقَبرُ روضَةْ يقعْ لَك لا ضَوَيت الرّمُوسْ

* * *

قافية الشين

قال رضي الله عنه هذه الأبياتِ بعد إطلاعِه على أبياتٍ لبعْضِ العلماء في كتاب «النفَسِ اليماني»، مطلعها: (لو قيل لي)، وذكر شيخَه المناويَّ، فقال سيدي:

ولـو قيـلَ لي مَـن أكثَـرُ النّـاسِ مِنّـةً ... عليكَ لقلتُ السيدُ العـارفُ الحَبْشي

فقـد عمّنِـي إحـسَانُه ونوالُـه ... ومِن علمِـه عِلْمِـي وفي نُـورِه أمْشي

وذاكَ جمـالُ الـدينِ مـن سَـاد قَومَـه ... أبو صالحِ الحبْرُ الـذي نُـورِه يغْشِي

كـريمُ الـسّجايا أرفـعُ القـومِ رُتبـةً ... عظيمُ المزايَـا حَـافظُ الـسّر لا يفْشي

إلهـي بِـه جُـد لي بكـلِّ مطَـالبي ... وحسنِ ختامٍ يـومَ أدنُـو مـن الـنّعْشِ

وأزكَـى صـلاةِ الله ثـمّ سَـلامُه ... صلاةً بها نعطَى الأمانَ مـن المخْشِي

عـلى سـيدِ الـساداتِ أكـرَمِ مُرسَـلٍ ... حبيبِ إله الخلقِ ذي الطّولِ ذي العَرْشِ

* * *

قافية الضاد

وقال رضي الله عنه:

ارْضَ عنّـي فَـإنني عنـكَ راضٍ ... يـا جميـلاً قـد حَـازَ كُـلَّ المـراضِي

وتعطّـفْ عـليَّ إني ضَـعيفٌ ... لـسْتُ أقْـوَى للهَجْـرِ والانقبـاضِ

أنـا راضٍ بكُـلِّ مـا تَرتـضِيه ... ليسَ عنـدي عليـكَ أدنَـى اعْـتِراضِ

فـاقْضِ يـا منيَتـي بـما أنـتَ قَـاضٍ ... فأنَـا المرتَـضِي بـما أنـتَ راضِ

أنـا راجٍ منـكَ الوِصـالَ قريبـاً ... يـا حبيبـي والرفْـعَ بعْـدَ انخِفـاضِ

حـالي الـضعفُ في شُـؤوني فجُـدْ لي ... بالـذي أرتجيـه وامْـلأ وفَـاضِي

لا تعــذّبْ بالبعــدِ مهجــةَ صَــبٍّ ... صــبَّ دمْعــاً كالعَــارضِ الفيّــاضِ

وصــلاةُ الإلــه تغــشَى رسُــولاً ... نــورُه في الوجُــودِ مــا زالَ يــاضي

وعــلى آلــه الكــرامِ وصــحْبٍ ... مــا همَــى المزنُ فَــوقَ نَــور الرِّيَــاضِ

* * *

قافية العين

قال رضي الله عنه متضرعا إلى المولى الكريم، وسائلا منه أن يكفينا شر الحرب وهولها العظيم:

إلى الله أيــدي الفَقْــر والــذلِّ أرفَــعُ ... ليــدفعَ عنــا كــلَّ مــا لــيسَ يَــدفَعُ

سِــواهُ ونرجُــو لطفَــه أن يعمَّنــا ... يــشفّعُ فينــا خــيرَ عبــدٍ مُــشفَّعُ

فيــا مالــكَ الأمــلاكِ يــا خــير راحــمٍ ... ويا مَن إليه الخلــقُ في الكَــرب تفــزَعُ

ويــا حــيُّ يــا قيــومُ يــا ذا النّــوالِ يــا ... مليــكٌ لــه كــلُّ البريــةِ تخــضَعُ

أجِرْنــا مــن الأســقامِ والــضُرّ والــبَلا ... وشرِّ حُــروبٍ شرُّهـــا يُتوقّـــعُ

فلــيسَ لنــا إلاكَ يــا خــير راحِــمٍ ... رءوفٍ بــه عنّــا الكــوارثَ تمنَــعُ

بلطــفٍ وجُــد بــاللطفِ أمــنْ قلوبَنــا ... من الخوفِ إن الخــوفَ للقلــب يَــصْدَعُ

وآمــنْ نــساءً قــد ذُعِــرنَ وصِــبيةً ... ضِــعافاً فكــلٌّ مــنهم يتَــضرّعُ

وشــفعْ شــيوخاً في المحَاريــب قُوّمــاً ... لوجهــكَ يــا مَــولاي سُــجّدُ تَركــعُ

حَنانيــك آمِــنْ يــا مــؤمّنُ خَوفَنــا ... وحِطْنــا بلطــفٍ ثَوبُــه لــيس ينــزَعُ

فقــد أزعَجتْنــا الحادثــاتُ وصــيّرتْ ... جميعَ الورَى أخبــارُ مــا صَــار خــضّعُ

حيــارَى سُــكارى والقنابــلُ حــولَهم ... بحَتــفٍ وعُنــفٍ في الفــضَاء تقرْقِــعُ

فيـــا رب ســـلمْنا الـــشرّ كلّـــه ... بلطـــفٍ خفـــي للأذيّـــاتِ يمنَـــعُ

بحُرمَةِ طه المصطفَى سيدِ الورَى رفيعِ الذرَى مَن للكمالاتِ مَنبعُ
عليه صلاةٌ تشمَلُ الآلَ بعْدَه وأصحابه ما البرقُ في الأفقِ يلمَعُ

❊ ❊ ❊

وقال ﷺ مخاطبا الولد النجيب الأديب، عمر بن أحمد بارجاء:

بارَكَ اللهُ فيكَ يا عُمَرَ الخيـ ـرِ وأعْطاكَ ما تؤمّلُ أجمعْ
وأنِلتَ المرادَ حِساً ومعنًى وحُبيتَ الذي يَعزّ ويَرْفَعْ
دُمْ على طاعَةِ الإلهِ وسِرْ في منهَجِ السالكينَ أقْومَ مَهْيعْ
ولآلِ الرسُولِ في القَولِ والفِعْـ ـلِ وحُسْنِ النياتِ ما دمْتَ فاتْبعْ
وتجنبْ كلَّ ما يشغِلُ القلْـ ـبَ عنِ اللهِ واحذَرِ انْ تتوسّعْ
في أمُورٍ فيها توسَّعَ أقْوا مٌ وظنّوا بأنها سوفَ تنفَعْ
حُجِبُوا يا بنيَّ عن كُلّ ما يُدْ نِي منَ الفَوزِ والحبيبِ المشَفَّعْ
ومضَى العُمْر في أمُورٍ يحيْرُ الـ ـعَقْلُ فيهَا والقلبُ بالحجْبِ مُوجَعْ
ربِّ إني إليكَ أشْكُو ذنُوبي وعيُوبي ومن سِقَامٍ تجمّعْ
فاشْفني يا كَريمُ من كُلّ داءٍ وأنلنَا الأمانَ فالقلبُ يَفْزَعْ
واختِمِ العُمرَ يا إلهيَ بالحسْـ ـنَى وسِتراً أرجُوكَ في يَومِ نُجْمعْ
وعُمَر وأباهُ والبنتَ فارحمـ ـنا جميعاً والسّوءَ والخوفَ فادفَعْ
وصلاةُ الإلهِ تغْشَى رسُولَ اللهِ والآلَ والصّحابةَ أجمعْ

❊ ❊ ❊

وقال أيضاً رضي الله عنه يخاطبُ بعضَ السادَة، وقد رأى منه خلافَ ما اعتاده:

فــإنْ تــرَ منّــي ذلــةً واســتكانةً ... فليستْ لخـوفٍ أو لنيـلِ مطـامعِ
ولكنّنــي أرجُــو بــذلكَ رفْعــةً ... وهلْ رفعـةٌ نيلـتْ بغـيرِ تَواضُـعِ

* * *

وقال رضي الله عنه:

يــا كَــرِيمَ الوجْـهِ عَفْـواً ... عَــنْ عُبيــدٍ ضَــاقَ ذرْعــاً
بعُيــــوبٍ وذُنــــوبٍ ... نحْوَهَــا مــا زالَ يَــسْعَى
فتداركْــــهُ بلُطْــــفٍ ... شَــامِلٍ يردَعْــهُ ردْعَــا
ويردنــــه إلى المطـــــ ... ــلُوبِ كَـي يُرْعَـى ويَرْعَـى

* * *

قافية حرف الفاء

قال رضي الله عنه:

يــا ربِّ عجّــلْ بالرّضَــاء وبالــشّفَاءْ ... فالعَبـدُ مـن أمْـرِ الـسّقَامِ عـلى شَـفَا
فَوسِــيلتي فــيها أرومُ جميعَــه ... خــيرُ النبيـينَ الحبيــبُ المـصطفى
المجتبَــى المرتــضَى خــير الــورَى ... نــورُ الوجُــودِ وسرّه مجلَى الوفَــاءْ
الــداعِي الهــادي إلى سَــننِ الرشَــا ... دِ وخَـير عبـدٍ في البَـسيطة يُقْتفَـى
مَــاحي الـضَلالِ بنُـورِ دَعوتِـه ومـنْ ... نَـارِ الـردَى والـشّركِ والكُفـر طَفـا
مــن جَــاء بالإسْــلام والإيــمانِ والـــ ... ــحَقِّ الذي في الكَون أشرَفَ ما اختَفـى
يــــا ربّ إني بــــالنبيِّ محمّــــدٍ ... أرجُـوكَ تغفـرْ لي وتمنحْنِـي الـصّفَا

وتُعيذَني من فتنَةِ الفتّانِ واحْـ ـرسْني وعذْني يا كَريمُ من الجفَا
وتَوفّني يا ربُّ على الإسْلامِ والإ يمانِ واعفُ فأنتَ أكرَمُ من عفَا
وجهتُ وجْهي نحوَ بابِكَ سيّدي بالذّنبِ معتَرِفاً وعلمُكَ بي كفَى

* * *

وقال رضي الله عنه:

إليه مُنْ على ضَعفي بلُطْفٍ بفضْلكَ واشْفني يا خير شَافِ
وجُد لي بالذي أرجُو سريعاً بجُودك واكسُني حُلَلَ العَوافي
بحُرمَةِ مصطفاك منَ البرايا وخَير المرسلينَ بلا خِلافِ
حبيبكَ من أتى يهدي ويدْعُو إلى سُبُلِ الهدايَةِ والعفَافِ

* * *

وقال رضي الله عنه في بعض مكاتباته مع أخيه الحبيب حسين بن محمد الحداد يطلب منه الدعاء[1]:

ادعُ لي يَا حُسينْ فالقَلْبُ خَائفْ
دُوبْ وقتِي وفي قَلبِي من الخَوفِ راجِفْ
ادعُ لي علّ دعْوَة ينصَرِفْنَ الصّوارفْ
يمْتلي القلْب منهَا بالرضَا والعَوارِفْ
ينجَلي الرّينْ تجلَى للفُؤاد اللطَائِفْ
لأجلِ يمضِي بتحي الأمنْ واللطْف عاكِفْ
في هَناءْ في مُنَى في زمْرَةِ أَهْلِ المعَارِفْ

---

(١) هذه الأبيات لم ترد عند السيد محسن.

قافية حرف القاف

قال ﷺ مادحا لخليفة الأبرار، الإمام محمد بن أحمد المحضار:

قلْبِي بذكرِ أحبَّتِي متعلِّقُ ... ما عاقَهُ عمّن يحبُّ معوِّقُ
لا ينثني أبداً عن الذكْرَى لهمْ ... فهُو الأسير ودمْعُ عَيني مُطلَقُ
هيهَاتَ أن ينسَى عهودَ ودادِكُم ... أو أنْ يكونَ لغيرِهِم يتعشّقُ
يهوى العذولُ سُلوَّ قَلبي عنهُم ... إن السُّلوَّ شِعارُ من لا يصْدقُ
إن لاحَ برقٌ من حماهُم بِتُّ في ... جَذلٍ ودمْعي سَافحٌ يترقرقُ
أو هبَّ في جُنحِ الدُّجَى ريحُ الصَّبا ... مِن حيِّهم يرتَاحُ قَلبي الشَّيقُ
يا حَادي الأظعانِ نحْو ديارِهمْ ... قفْ ساعةً كي تسْتريحَ الأنيقُ
واحملْ تحيّةَ والِهٍ قَلقِ الحشَا ... صبٍّ له شَوقٌ إليهم مُقلِقُ
واقْرَ السّلامَ أحبتي واشْرَحْ لهُمْ ... حالي عسَاهُم أن يمنُّوا ويُعتقُوا
قلْ يَا كرامَ الحيِّ هَل مِن زورَةٍ ... يهْدأ بها القلبُ الكَسير المشْفقُ
أو عطفةٍ أو نفْحَةٍ لمتيَّمٍ ... سكَن الحشَا منه الغرامُ المحْرِقُ
وانزلْ بسُوح المجتَبى المولى الذي ... من عَرفِه طيبُ الولايَة يُنْشَقُ
العَارفُ الحبرُ الإمَامُ المنتقَى ... نُورُ الجمالِ بوجْهِه يتألّقُ
إنسانُ عينِ الوقْتِ بل هُو روحُه ... مجلَى النّوالِ وبحْرُه المتدَفقُ
داعي الهدَى طَودُ المكارمِ والتقَى ... ذو المجْدِ والشرَفِ الأثيلِ المعْرقُ
مستودعُ الأسْرارِ حاملُ رايَةِ الـ ... أبْرارِ بدرُ الطيبينَ المشْرقُ
حَاوي الفَخارِ وعَيبةُ الأنْوار ... بَلْ زاكي النّجارِ وسَابقٌ لا يُسْبقُ
أعني ابن أحمدَ من زكَتْ أخلاقُه ... وصفَتْ وطابتْ فهي مسكٌ يعبِقُ

تـأوي إليـه قلـوبُ أربَـابِ التقَـى ... ولهـا إليـهِ توجّـهٌ وتَـشَوقُ
وتحِـنُّ إن ذكـرُوه أفئِـدَةُ الأوْلى ... من خَندَريسِ الحبِّ والإدْناءُ سُقُوا
في مقْعَـدِ الـصّدقِ المعظّـم شَـأنُه ... مـا فيـهِ إلا صَـادقٌ ومـصَدّقُ
ولـه بمنـزلِ أهْـلِ لَـيلَى منْـزلٌ ... وبحَـانهم كـأسٌ هنـاكَ مـروَّقُ
يـا سـيداً قـد سَـادَ أهـلَ زمانِـه ... وبكـلِّ خلُـقٍ كامـلٍ مُتخلِّـقُ
جُـد لي بـما أهْـوَى ومُـنَّ علـيَّ بـالأ ... مْـرِ الّـذي قلبِـي بـهِ متعَلِّـقُ
واعطِـفْ عـليَّ بعَطفـةٍ عَلَويّـةٍ ... يفـتحْ بهـا البـابُ الـذي هُـو مغْلـقُ
وأعـيشَ في دَعـةٍ وبـسْط كَامـلٍ ... طـولَ الحيـاةِ ورتْـقُ قلبـي يُفتَـقُ
فالذنبُ أقعـدَني وسُـقْم القلْـبِ أبـ ... ـعَدَني وهمّـي لا يَـزال مُفـرّقُ
إن رمـتُ قربـاً مـن منـازلِ سَـادتي ... عنهـا العيـوبُ تـصُدّني وتعَـوقُ
وإليـك أرفـعُ حاجـةً وشِـكايةً ... مـن حالَـةٍ مِنْهـا فُـؤادي يفْـرَقُ
ثـم الـصلاةُ عـلى الحبيـبِ وآلِـه ... والـصحْبِ مـا سحَّ الغـمامُ المغْـدِقُ

* فأجابه بهذه الأبيات، المحتويةِ على بشارات وإشارات، وهي:

مـاءُ الحيَـاة جـرَى لكُـم يتـدفّقُ ... لا زالَ يـا علـويُّ راحُـك يَـدفِقُ
يهنـاكُم شربَ الرّحيـقِ فطعْمُـهُ ... يطفـي الحريـقَ وريحـه يُسْتَنـشَقُ
فاشربْ وطِبْ واسْكَر بخَير سُـلافٍ ... ـلِ الـذّوقِ يفتَـقُ كـلُّ أمْـرٍ مُرتَـقُ
لا زلتَ تُبدي من عُلومِ الـدّينِ والـ ... ـروحُ الأمـينُ عـلى لـسَانكَ ينطِـقُ
يجْـري لـكَ المـاءُ المعـينُ بفـضْل مَـو ... لانَـا المعـينِ ورَوضُ فتْحِـكَ مُـورِقُ
بالـسّيدِ الهـادي الأمـينِ المـصْطَفى ... في المرسَـلين، وعَبـدُ سُـوء يُعتَـقُ
يـا أيهـا الولَـدُ الـذي لا زالَـتِ الـرَّ ... ايـاتُ بالإسْـعادِ فَوقـكَ تخفِـقُ

وافَـــاني المنظـــومُ والمنثُـــور مِـــنْ درَرِ النحُـــورِ بهـــا الرقَـــابُ تطَـــوَّقُ
لا زالَ طرْفُكَ في رهانِ الـسّبقِ والـــ ـــحَلباتِ لا يُـسْبقُ بـلْ لا يُلحَـــقُ
فاســـلَمْ ودُمْ في نعمـــةٍ وكَرامَـــةٍ ووقَايـــةٍ وعنايـــةٍ لـــكَ تُرمَـــقُ
واعـــذُر أبَـــاكَ فإنـــه قَـــدْ شَـــابَ في أثـــوابِ عَـــابٍ بهـــا القمـيصُ مخـرّقُ
يرجُـو متـابَ المحسِنِ التّـوابِ مِن أبْـــوابِ رحمتـــه التـــي لا تُغلَـــقُ
والفـــاتحُ الأبـــوابَ والوهّـــابُ مَـــر فُـــوعُ الجنـــابِ ومـــن عَلينـــا يـــشْفقُ
هـــو ســـيدُ الأحبَـــابِ مـــن أدني لقَـــا بِ الاقْـــترابِ لـــه الكتـــابُ مـــصدّقُ
صـــلّى عليـــه الله مـــا هبـــتْ ريَـــا حُ القـــربِ أو ناجَـــاه قلـــبٌ شَـــيقُ
وعـــلى مفـــاتيحِ الكنُـــوزِ ومـــن هـــم أن ينفقُـــوا منهَـــا وأن يتـــصَدّقُوا
الـــسيدِ الكَـــرارِ والأطهَـــار والـــزّ هْـــراء البتُـــولِ ومَـــن بهـــمْ يتعَلّـــقُ

* * *

وقال رضي الله عنه:

دعـــاني إلـــيكُم نَـــاطقُ الحـــقِّ بـــالحَقِّ بشَاهِدِ حـقٍّ جـاءَ بـالنّورِ والـصّدقِ
فلبيـــتُ داعيـــهِ وجِئـــتُ مُهَـــرْوِلاً عـلى قـدْرِ وُسْـعِي قَـائلاً لكـمُ رِقّـي
فمنّوا بما أرجُوه مـن فـيضِ فـضْلكُم وفكُـوا أسـيراً طالمـا مَـال للعـشْقِ
وحلُّـوا عُـرَى الإشـكالِ في الحـال إلى حَـالتي واقْـضُوا لرَتْقـيَ بـالفَتقِ
علـيكُم بكُـم لا تتركُـوني مهْمَـلاً وقولُوا بلا أمْـرٍ: لـكَ البِـشْرُ بـالعِتقِ

* * *

قافيةُ حرفِ الكاف

قال ﷺ مخاطباً السيد عمر بن علي الحداد:

يــا عُمَــرْ بــن عَــلي الله يعْطيــكَ قَــصْدَكْ
يــصْلحُ الله أحوالَــكْ ويلهمَــكْ رشْــدَكْ
والوجُــوهُ الرّضــيةْ دُوبْ وقْتَــك تمــدّكْ
في طريــقِ الهــدَى اتبَــعْ لــك الخــير جَــدّكْ
سيدَ الرسْلِ ذي هُــو الأصْل في نجْمِ سُعدَك
فابْــذلَنْ يــا عمَــر في طَاعــةِ الله جَهْــدَكْ
وافعَــلِ الخــير لا تَبْخــلْ وسَــارع برِفْــدَك
اجعَــلِ النفْــع يــا ميمُــونْ مــا عــشْتَ بُــدّكْ
يمنحُــك ربّــك الأرزاقْ والفَــضلْ عِنْــدَك
لا تقَــاربْ لمــن قــصدُه عَــنِ الخَــير صَــدّكْ
لــيسَ بالــصّاحب الّــلي عَــن رضَــا الله يــرُدّكْ
ذِه نــصيحَةْ محِــبّ دَائِــمْ بقَلبِــهْ يُــوِدّكْ
والأدبْ لي علَيه البَار قُمْ عنْدَ حَدّكْ

* * *

وقال ﷺ:

يَــا ربَّ الأربَــابِ عامِلْنَــا	بمحْــضِ جُــودكْ وإحــسَانكْ
فإنّــا بــذِي الــدّار والأخْــرى	يــا مَالِــك المُلْــكِ ضِــيفانكْ

* * *

قافية اللام

وقال رضي الله عنه[١]:

إنــما أنــتَ عَبــدُه وهْــو مَــولا ... كَ فـما شــاءَ فيـك يقْـضي ويفعَــلْ
لا تقُــلْ لَــو ولم ولا كيــفَ هَــذا ... إنــه المالــكُ الــذي لــيسَ يُـسْأَلْ

* * *

وقال ﷺ مستغيثاً بجاهه ﷺ:

عسَى نفحـةٌ يـأتي بهـا الله في عَجِـلْ ... يزولُ بها عنـا مـن الكَـربِ مـا نَـزلْ
ويــأتي بهــا مــا نَرتجيــه جميعُــهُ ... من الفتحِ ثم الشرْحِ والعلْمِ والعمَـلْ
وينكَشِفُ الكربُ الذي قد أضر بالـ ... بالفقيرِ الحقيرِ المستَجيرِ مـن الزلـلْ
ومن سَقَمٍ قـد أنهـكَ الجسمَ طولُـه ... وأوهَى القوَى حتى غدا العبدُ في وجَـلْ
بحُرمـةِ خـيرِ الخلـقِ أفضَلِ مرسـلٍ ... محمـدِ المحمُـودِ والـسيدِ الأجـلْ
نبـيِّ الهـدَى مـن عظّـم الله قـدرَه ... وأكرمَـه بـالقُربِ في المشْهد الجلَـلْ
حبيـبُ إلـه الخلـقِ أفـضلِ مـن بَـرا ... مـن الخلـق مـولاهُ المنزّهُ عـن مَثَـلْ
عليــه صــلاةٌ تــشْملُ الآلَ بعــدَه ... وأصحابَه ما سار ركْـبٌ عـلى عَجـلْ

* * *

وقالَ رضي الله عنه مادحاً الحبيب الأكرم والرسول الأعظم ﷺ:

عــلى الله في كُــلِّ الأمُــورِ توكّلُــوا ... ومنهُ الـذي تَرْجُونَـه الكـلَّ فاسْـألوا

---

(١) لم ترد عند السيد محسن.

أنيبـوا أجيبُـوا داعـيَ الله واسْـمَعُوا — لمن بالهـدَى والحـقِّ والفَـوزِ مُرْسـلُ

محمّـدُ خَـير الخلـقِ طُـراً وسَـيدُ الـ — ـنّبيينَ خَـتمُ المرسَـلينَ وأوّلُ

هو المنـةُ العُظْمَـى هـو الرّحمـةُ التِـي — لسَائرِ أهْلِ الكَـونِ بـاللطف يَشْملُ

هو المصْطفَى بحـرُ المكَـارمِ والوَفـاءْ — الحلـيمُ الكَـريمُ المحسِنُ المتفَـضلُ

حبيبُ إلـهِ العـرْشِ مختَـارُه مِـن الـ — ـذِينَ بفـضْلِ الله في الخلْـقِ كُمّلُـوا

وفيهِ علَيـه الله صـلى ودائـعٌ مِـن الـ — ـسّرِّ عنْهـا عَقـلُ ذي العقْـلِ يُعْقَـلُ

حبَـاه إلـه العَـرْشِ قُربـاً ورُتبـةً — مُعظّمـةً عنْهـا الأكَـابِر تَنـزِلُ

وأولاهُ مَـا لم يُولَـه قبـلُ مرسَـلٌ — بمنّتِـه والـربُّ مـا شـاءَ يفْعَـلُ

برُتبَـةِ أو أدْنَـى حبـاهُ وحبّـذَا — حِباءُ الذي من حيثُ مـا شَـاء يجعَـلُ

وكلمـهُ المـولَى كِفاحـاً وعنْـهُ قَـدْ — تـأخّر جبريـلُ الأمِـينُ المبجَّـلُ

وأرسَـله بـالنورِ والعِلْـم والهـدَى — وشْرعٍ سَـما إجمالُـه والمفَـصّلُ

به قـد شـفَى الله الـصّدورَ ونـوّر الـ — ـقُلوبَ وأجْلى الرّينَ والرانُ مُعضِلُ

وكَم للحبيبِ المصطفَى مِـن فـضَائلٍ — وكَـم مُعْجـزاتٍ عنه تـروَى وتُنقَـلُ

هـو الـشمسُ نـورٌ للوجُـودِ وأهْلِـه — هُـو الملتجَـأُ يَـومَ الخلائـقُ تَـذْهلُ

فأحمـدُ بـابُ الله مِـن غـيرِ مِرْيـةٍ — ومِن بَابه من يطلُـبُ القـرْبَ يَـدخُلُ

فيـا خـير خلـقِ الله جُـدْ لي بنَظْـرةٍ — معَجّلـةٍ إني بـذَنبي مثْقَـلُ

وبي سقَمٌ في الجسْمِ والقَلْـبِ سيّدي — وعنـدَكُم طِبّـي فمنّـوا وعَجّلُـوا

تـشفّعْ إلى مـولاكَ في نيـلِ كـلِّ مَـا — أرومُ وعنّـي مَـا أحـاذِرُ يَرحَـلُ

فلـيسَ لنـا إلاكَ يـا سـيدَ الـورَى — لدَى اليُسْر والإعْسَارِ ملجأ ومَعقِلُ

نلـوذُ بكُـمْ في كـلِّ أمْـرٍ ينُوبُنـا — ومـنكُم إلى المـولَى الـشفاعةَ نـسْألُ

ولسنا بمُصْغينَ المسَامعَ للعِدا ... وإن قصّروا في العذلِ جَلاً وطوّلوا
تحيرتُ فيما رمتُ يا سيدَ الورَى ... ولم أدرِ فيما نابني كيفَ أفعَلُ
فمُدَّ إلى قلبِي أشِعّة نُورِك الـ ... ـمُبينِ ليجْلَى الرانُ والقلبُ يُصْقَلُ
وتمطُرَ قلبي من بحارِكَ ديمَةٌ ... بها القلبُ مما يوجِبُ البعْدَ يُغسَلُ
مضَى العمْرُ في سَهوٍ ولهوٍ وغفلةٍ ... ومَا اسطَعْتُ عنها سيدي أتحوّلُ
فحالةُ هذا الوقتْ يا سيدي كَما ... تَرونَ لما فيهَا من الخوفِ تُذهِلُ
تنكّرَتِ الأحْوالُ فيها علَى النُّهَى ... إذا ما تقضَّى مشكِلٌ جاءَ مُشكلُ
وليسَ لها إلا اعتنَاكُم وكلُّ مَا ... به تُعْنَ في الحالين يقضَى ويحصُلُ
ولي صَاحبٌ أرجُو له منكَ نظْرَةً ... بها بكمُ يا سيدَ الرسْلِ يوصَلُ
فقد حبّنا من أجلِكُم ولوُدِّكم ... وقامَ بما نصَّ الكتابُ المنزّلُ
فقلْ لي بلا أمْرٍ عَليكَ تنالُ والـ ... ـمحبُّ الذي ترجونَه وتؤمِّلُوا
هو ابنُ سعيدٍ أصْلحَ الله بالَه ... ولا زالَ في الحالاتِ طُراً مجمَّلُ
تفضّلْ علينَا يا كريمُ بنَظْرةٍ ... بها في الذي نَالوا السّعادةَ ندْخُلُ
عليكَ صلاةُ الله يا أكْرَمَ الورَى ... صلاةً بها نُعطَى ونَحْظَى ونُوصَلُ
عليكَ صلاةُ الله يا خَير مرسَلٍ ... صلاة بها نَدنُوا إليكُم ونُقبَلُ
عليكَ صلاةُ الله ثُمَّ سَلامُه ... وآلِك والأصْحابِ ما هبّ شَمأَلُ

* * *

وقال ﷺ:

قالَ لي المحبُوبُ كيفَ الـ ... ـحَالُ قلتُ الحالُ حَالي
أنّي رَضِيتُم يا كِرا ... امَ الحيِّ عنّي لا أبَالي

فَصِلوا فَضلاً بكُمْ يَا | سَادةَ الخلْقِ جِبَالي
وامنَحُوني نفْحةً يُمسِي بِهَا مَرْقايَ عَالِ
تجمعُ القَلبَ عَلى القَصْدِ وتُدْني مَا بِبَالي
يَا نُزولاً بفُؤادِي | أطلقُوا عنّي عِقَالي
أنا بالقُربِ إليكُم | عنْ جميعِ الخلقِ سَالِ
وإذا مَا بَرقٌ وصْلٍ | مِنْ حمَاكم قَد بَدا لي
بتُّ في أنْسٍ وبَسْطٍ | لابِساً ثوبَ الموالي
شرّفُوني بلقَاكُم | وامنحُوني كُلَّ غَالي
خلعَةً مصحُوبةً | باللطْف في مجلَى الجَمالِ
ورُقيّاً دائِماً في | مُرتَقى أهْلِ الكَمالِ
وفَنَاءً في بقَاءِ | واتِّساعاً في المجَالِ
وشُهوداً أترقّى | بهِ في مرقَى الرجَالِ
ربّ غشْني بالذِي أر | جُوهُ يَا مَولى الموالي
واحْمِنِي من كلِّ مَا يسـخِطُكَ واصلحْ ربّ بَالي
واهْدني للخَير يَا ربّي وأصلحْ لي عِيَالي
ربّ صِلْني بالحبيبِ الـمُصْطفَى مَولى بِلالِ
خَير عبدٍ نالَ منكَ القُرْبَ في خَير الليَالي
صَلواتُ الله تَغشَاهُ وأصْحابٍ وآل
مَا سرَى برقٌ ومَا هبَّتْ نُسيماتُ الشّمالِ

* * *

وقال رضي الله عنه مستغيثا بجنابه الرفيع، وحضرته التي من نسب إليها لا يضيع:

إلى كَم أقاسي الهمَّ يا سيدَ الرسْلِ ... ويا من هو المأمون في القول والفعلِ
ويا من إليه الخلقُ تأتي لتحْظَى مِنْ ... مكارمِه بالرِّفدِ والفَوز بالفَضلِ
أغثْني فقد ضاقَ الخناقُ من الأذَى ... ومن سَقَمٍ ما زال في الجِسْمِ مستعلِ
تشفّعْ إلى مولاكَ لي فأنَا الذي ... على بابكُم ألقيت يا أمَلي رَحْلي
وقلْ لي تنالُ القصدَ منا وتدركَ الـ ... ـمُرادَ فلا تخشَ من الضُّرِّ والذلِّ
عليكَ صَلاةُ الله ثمّ سلامُه ... وآلِكَ والصّحبِ الكرامِ أولي الفَضلِ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً السيد الإمام العارف بالله محمد بن عيدروس الحبشي:

حَبْلي بكُمْ يا سَادتي موصُولُ ... يشْهَدْ بذا المنقولُ والمعقُولُ
أنتم مُرادي لا أبَالي بعْدَما ... ترضَوا فما شاءَ العذُولُ يَقولُ
يا ليتَ شعْري هلْ أنا في الذّينِ والـ ... ـدُّنيا لَديكُمْ سَادتي مقْبولُ
إن تَمَّ لي مَا رُمتُه من فَضْلِكمْ ... في الحالتَينِ فقَدْ أتَاني السُّولُ
يا معْدِنَ الأسْرارِ والأنْوارِ هَلْ ... من نظْرَةٍ يُطلَقْ بها المعقُولُ
قَدْ أخرَتْه قواطِعٌ وموانِعٌ ... وحوادثٌ بها من شَأنها التعْطيلُ
يغنيكَ عن شَرْحي لها مَا عندَكم ... مِنْ علمِهَا إجمالُها تَفْصيلُ
أنا عَبدُكم والمستجيرُ بمَجدِكُمْ ... من حملِ أوزَارٍ عليَّ ثقيلُ
قَد تهتُ في بِيدِ الذّنُوبِ وخضْتُ في ... بَحْرِ العيوبِ وبَاطني معلُولُ
وشُغِلتُ بِالأمْرِ الحقِير وقَد دنَا ... منّي النذِيرُ ولم أزلْ مفْصولُ

فَانظُرْ إليَّ بنظْرةٍ مِن رَحمةٍ ... تُدْني المرادَ ويحصُلُ التّسْهيلُ

كَمْ قَد رعتْني منكَ عينُ عنايةٍ ... فدنَا بها المرجُوُّ والمسْئول[1]

كَم منكَ قد نالَ العُبَيدُ مَواهباً ... أمْسَى بهَا بِجَميلِكُم مشْمُولُ

كم قَد هَداني منْكَ قَولٌ صادقٌ ... سَيفُ العِدَى أمسَى به مَفْلُولُ

كَم أمطرَتْني من نوالِكَ دِيمَةٌ ... جِسْمي وروحيَ منهَا مطْلُولُ

يا سَيداهُ وأبتَاهُ تَشَفّعُوا ... في قَصدِ عبْدٍ بالفِنَاءِ نَزيلُ

يرجُو بجاهِكَ أن ينالَ مُنَاهُ مِن ... سِرِّ الحبيبِ ويَصدُقَ المأمولُ

يمْشي على النهجِ القَويمِ ويُدرِكَ الـ ... ـفوزَ العظيمَ ومَا يخافُ يَزولُ

قومُوا به وتَشَفّعُوا في قصْدِه ... واحْمُوا حِمَاهُ يَا كِرامُ وصُولوا

لا تُعجِبَنكُمُ الجنانُ ومَا بِها ... وعيالُكم قَد ساءَهم تَهويلُ

مِن فُرقةٍ وتَشَتُّتٍ في كُربَةٍ ... فالكُلُّ منهم بالعَنَا مكْبُولُ

حاشَاك أن تتركْ بنيكَ بحالَةٍ ... منهَا الحَليمُ محيَّرٌ مَذْهولُ[2]

فلقَد عهدتُك يا حَبيبي بَاذِلَ الـ ... ـمَعْروفِ للنّاسِ الجميعِ وَصُولُ

تُؤْوي النّزيلَ وتُكْرِمُ القُصّادَ بالـ ... ـخَيرِ الجزيلِ وفَضْلكُم مَبْذولُ

ثم الصلاةُ مع السّلامِ على الذي ... بِثَنائهِ قَدْ صرّحَ التّنزيلُ

والآلِ أربَابِ الكَمالِ وصَحبِهِ ... سحبَ النّوالِ إلى الجميلِ دَليلُ

* * *

---

(١) كذا في نسخة السيد محسن، وفي نسخة جاكرتا: (أضحَى لنقْصيَ منّها التكْميلُ)، وقد تم اختيار الشطر الآخر لجودته.

(٢) في نسخة جاكرتا: (منهَا عَرَى عِلْمَ العليمِ ذُهولُ).

قال رضي الله عنه في أثناء كتاب للحبيب محمد المحضار:

الحمـدُ للمَـولَى الـوليْ ... الواحـدِ الفَـرْدِ العَـلي

حَمْـداً كَثـيراً طيّبـاً ... تَفـصيلُه كالمجْمَـلِ

عـلى العطَـاءِ الفَـائضِ الـ ... ـمُوفَرِ المكَمَّـلِ

فكـم أنـالَ وأفَـا ... دَ مِـنْ خَفـيٍّ وجَـليّ

وصـلِّ يـا ربِّ عـلَى الـ ... ـمُدّثرِ المزّمِّـلِ

محمَّـدِ المحمُـودِ بَحْـ ... ـرِ الجُـودِ خـيرِ الرسُـلِ

مَـن قَـد سَرَى إلى مقَـا ... مِ القُـرْبِ أعْـلَى مَنْـزِلِ

وقـد تَـدانَى ورأَى ... مَـن عَـلا عَـنْ مَثَـلِ

مـا زاغَ منـه الطَّـرْفُ في ... ذاكَ المَقَـامِ المعْـتَلي

وآلِـه وصَـحْبِه ... وتـابعٍ ومَـن يَـلي

وخـصَّ بالتخـصيص أهـ ... ـلِ الفَـضْلِ بـالنصّ الجـلي

خديجـةً وبنتَهـا ... والحَـسنَينِ وعَـليّ

أهـلُ الكـساءْ يـا فـوزَ قلْـ ... ـبٍ مـن محبّـتهم مُـلي

يحـشَرُ في زُمُـرَتِهم ... مـعَ الرعيـلِ الأوّلِ

وأشْرفُ التـسليمِ كَالـ ... ـمِسْكِ وعَـرْفِ المنْـدَلِ

يهـدي إلى المـولَى المنيـ ... ـبِ المـسْتجيبِ الأفْـضَلِ

العَـارفِ المتخَـشِّعِ ... المـستَهتَرِ المتبَتّـلِ

راوي حَـديثَ المجْـد عَـن ... آبائِـه المسَلْـسَلِ

مُقْـري الوفُـودِ كعبـة الـ ... ـجُودِ غيَـاثُ المرْمِـلِ

الفيصَلُ ابنُ الفَيصَلِ ابْـ … ـنِ الفَيصَلِ ابنِ الفَيصَلِ

إن تلقَهُ في مجْمَعٍ … أو تَرَهُ في محفَلِ

تَراهُ مثْلَ الشمْسِ إشْـ … ـرَاقاً وكالبَدْرِ الجَلي

وفي محيَّاهُ تَرَى … سرَّ الجَمالِ الأكْمَلِ

وإنْ تجلّى للوُفُو … دِ في سَنيٍّ الحلَلِ

تذكُرُ طهَ المصْطَفى … في خلْقِهِ المسْتكمَلِ

يَدعُو إلى سَبيلِهِ … بقولِهِ والعَمَلِ

يَا أيها الوارثُ أسْـ … ـرارَ نُزولِ زَنْبلِ

إني لأرجُو نَفْحةً … مِن فَضْلكُمْ في عَجَلِ

يشفَى بِهَا قَلبي وجِسْـ … ـمِي مِنْ جميعِ العِلَلِ

وشَرْبَةً هنيئَةً … في نَهلِهَا والعَلَلِ

مِن سَلسبيلِ القَومِ لا … يَبْقَى بها مِنْ مُشكلِ

في نعمَةٍ وصِحّةٍ … وفُسحةٍ في الأجَلِ

مع الأمَانِ يا مَلا … ذِي من جميعِ الوجَلِ

والختمَ بالحسْنى أنِلْ … عندَ حُضُور أجَلي

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطبا الحبيبَين الإمَامين محمد بن عيدروس ومحمد المحضار:

على أعتَابكُمْ حُطَّتْ رِحَالي … كَما بِجنَابكُمْ وُصِلتْ حِبَالي

وأنتم مقْصِدي ومُرادُ قلْبي … وقبلَةُ وُجْهَتي وسُرور بَالي

وَلِعْتُ من الصِّبا بكمْ وحُبّي … لكُم مَا زالَ من يَوم السّؤالِ

وظنّـي فـيكمُ ظـنٌّ جَميـلٌ ... بـه أرجُـو كَـمالَ الاتّـصالِ
وأن أعطَـى الـذي أرجُـو جَميعـاً ... ويغْمُـرني إلهـي بـالنّوالِ
فيـا مَـن بـالتقَى شَـادُوا ربـوعَ الـ ... ـمَكارِمِ والفَـضائلِ والمعَـالي
ويَـا مـن جـودهُم قَـد سَار شَرْقـاً ... وغَربـاً واعـتلَى فـوقَ الجبَـالِ
ويـا مَـن مـنهم الإمـداد يَـسْري ... إلى أسْرارِ أربـابِ الكَـمالِ
ويـا مَـن إنْ دهَـاني الـدهْرُ يَومـاً ... بخطْـبٍ أُلفِهـمْ حـالاً حِيَـالي
ويـا مَـن لا يـزالُ يـؤمّني منْـ ... ـهُم مَـا لـيسَ يحـصُره مَقَـالي
علـيكُم قـد وفـدْتُ ولي ظنـونٌ ... تبـشّر مهجَتـي بـصَلاحِ حَـالي
ونيـلِ مطَـالبي سِراً وجهْـراً ... ويُمْـسي المـرُّ في الحـالَين حَـالي

* * *

وقال ﷺ: «هذه القصيدة تهنئةٌ بقُدومِ الأخ في الله السيد عبد الرحمٰن بن جنيد الجنيد»، وذلك عقب عودته من الحجّ وزيارة حضرموت:

مرْحبـاً مرحَبـاً وأهْـلاً وسَـهلاً ... بحبيـبٍ قـد طـابَ نفْـساً وأهْـلا
مرحَبـاً بالّـذي أنيـلَ منـاهُ ... بعْـدَ أن زارَ دارَ عُـرْبِ المـصَلّى
زار طـهَ خـيرَ الأنـامِ وأمَّ المـ ... ـمؤمنينَ التـي ثـوَتْ بـالمعَلا
وقـضَى الفـرْضَ في ربُـوعٍ بهـا الأنْـ ... ـوَارُ للقَلـبِ في المـشَاعِرِ تُجـلى
وإلى مَربـعِ الأحبّـةِ قَـد سَـا ... رَ ونَـال وِصـالَ ميَّـا ولَـيلى
حبّـذا العيـدُ يـومَ تبـدُو تـريمُ الـ ... ـخَيرِ للعَـينِ وهْـي في خَـيرِ مجـلى
فهنـاكَ النفـوسُ تعطَـى مناهَـا ... حِيـنهَا سُـوَر البـشَائرِ تُـتلى
حبـذَا سـاعةَ الوصُـولِ إلـيهِمْ ... وكـؤوسُ القبـولِ والوصْـلِ تمـلأُ

حبــذا مـــشهدٌ لأهْـــلِ الترَقِّـــي ... دارَ فيـــه الـــشّرابُ عَـــلاً ونهْـــلا

يـــا ســـليلَ الجنَيـــدِ إنيَ أرجُـــو ... مـــنهمُ نظـــرةً وفتْحـــاً ووَصْـــلا

أمَـــلي أنْ أنـــالَ مـــنهُم بظنّـــي ... فـــوقَ مـــا رمتُـــه وأعْـــلى وأغْـــلَى

وقـــصَارى قـــصْدي وكُـــلُّ مُنَـــائي ... أننِـــي دائـــماً بِهِـــمْ أتمـــلّى

هـــم مُـــرادِي وهُـــمْ دواءُ فـــؤادي ... وَوِدادي للقَـــومِ في القَلـــبِ حَـــلا

شَرفي أن أكـــونَ عبـــداً صَـــحِيحاً ... وفخَـــاري أن صِرتُ أحمِـــلُ نعْـــلا

يـــا نُـــزولاً بمهجَتـــي وفُـــؤادي ... نظـــرةً مـــنكُم بهـــا الـــرّينُ يجـــلَى

قرّبُـــوني مـــنكُم نَجيًّـــا وقُولُـــوا ... أنـــتَ منّـــا لا تخـــفْ قـــطُّ فـــصْلا

سَـــكّنُوا روعَتـــي وخَـــوفي فَقلْبـــي ... سَـــادتي لا يـــزالُ بـــالخوفِ يَـــصْلى

واعرِضُـــوني عـــلى الحبيـــبِ لكـــي يحـ ... ـــصلُ منْـــه في الحـــالِ للقَيـــد حَـــلاّ

الأمـــانَ الأمَـــانَ إني إلـــيكُم ... هـــاربٌ مـــن ذنـــوبِ عُمْـــرٍ تَـــولّى

في عيـــوبٍ يـــا سَـــادَتي وذنُـــوبٍ ... وانـــصرافٍ عـــن كـــلِّ مَـــا هُـــو أولى

آهِ! ممّـــا جنيـــتُ سِراً وجهْـــراً ... آهِ! ممـــا عملـــتُ قَـــولاً وفِعْـــلا

ورجَـــائي قـــد فـــاضَ منـــه وعَـــائي ... في الـــذي عـــمَّ جـــودُه الخلـــقَ طَـــولا

وصـــلاةٌ مـــا قـــامَ شـــاهِدُ ذاتٍ ... للحَبيـــبِ الـــذي دنَـــا فتَـــدلّى

ســـيدِ المرســـلينَ خـــيرِ البرايـــا ... مـــن عـــلَى ربِّـــه المهَـــيمن دَلا

وعـــلى آلـــه الكـــرامِ وصَـــحْبٍ ... والـــذي باتّباعِـــه نـــالَ فـــضْلا

* * *

وقال رضي الله عنه متوسلاً بسادات الدنيا والآخرَة:

عـــلى الله في كـــلِّ الأمُـــورِ تَـــوكُّلي ... ومنـــهُ أرجّـــي نيـــلَ كـــلِّ مؤمَّـــلِ

توسلتُ بالمختار أفضَلِ مرسَلِ وسِبطَيهِ والزهراءِ وسيِّدِنا عليْ
وحمزةَ والعباسِ والحبرِ ابنِه وجَعفَرٍ الطَّيارِ بأشْرفِ مَنْزلِ
وأزواجِه مَن ضَمهُنَّ بناؤُه وآلِ رسُولِ الله طُراً ومن يَلي
كذا بعَتيقٍ صَاحبِ الغَار أفضَلِ الـ ـصَّحَابِ الإمَامِ الزاهدِ المتبتّلِ
وبالعَادلِ الوَالي المعظّمِ قَدرُه أبي حفصٍ البَرِّ التقيِّ المفضّلِ
وعثمانَ ذو النّورين أكرِم بهِ وبالصَّـ ـحَابِ جميعاً كلّهُم فضلهُم جَلي
أئمةُ دينِ الله أنجُمُ شَرْعِه محبتهُم فرضٌ فدعْ قولَ من بُلي
نجُومُ الهدَى قامُوا بنصْرَةِ أحمدٍ فنَالوا المنَى في عاجلٍ ومؤجّلِ
رضَا الله عنهُم صحَّ في أصْدقِ النبأ ولا زالَ يُتلى في الكتَابِ المنزّلِ
إلهي بهِمْ جُد لي بلُطفٍ معجّلٍ وعافيةٍ عنّي بها السّقْمُ يَنجلي
إليه بزَينِ العابدينَ وابنِه وبالصّادق الحبْرِ الإمَام المبجّلِ

* * *

وقال رضي الله عنه هذه الأبيات الثلاثة وأرسل بها إلى أخيه حسين في كتاب جواباً على كتاب ورد منه يطلب فيه الدعاء:

أما الدُّعاءُ فإنّهُ مَبذُولُ منـي ومنكُم يا أخـيْ مسْئُولُ
لا تخشَ من ضَررٍ ولا مِنْ فاقةٍ يَا ابن الكرام فَحبْلُنَا مَوصُولُ
بمحمَّدٍ ومحمّدٍ ومحمّدٍ ومحمّد[1] من جاءَه جبريلُ

* * *

(١)١- محمد بن طاهر ٢- محمد بن عيدروس الحبشي ٣- محمد بن أحمد المحضار ٤- سيدنا محمد المصطفى ﷺ، والله أعلم (محسن).

وقال ﷺ مخاطبا محبه الأبر، عمر سعيد بن سنكر:

جزاكَ إلهُ العرشِ أفضلَ ما جزَى ... محباً لطهَ المصْطفى ولآلهِ
وأعطاكَ ما ترجوهُ ربُّك كلَّه ... وزادَك من إفضاله ونَوالهِ
حفظتَ لنا ما يتلى في محكَم النّبا ... وقد خصَّه خيرُ الورَى بسُؤالِه
فيا عُمرَ الخيرِ الذي طابَ فعلُه ... وما زالَ يحكي المسكَ طيبُ مَقالِه
لك البشْرُ في الدنيا والأخرى بمَدْحِ ... وصَلتُم بصدْقٍ حبكُم بحبَالِه
إذا مدحَ الغيرُ السِّوَى فامدَحِ الذي ... تشرفَتِ العلياء بوطْءِ نعَالِه
حبيبٌ حبَاهُ الله كلَّ مزيَّةٍ ... فما مثلُه في مجدِه وكمالِهِ
فقد سَاد مُوسَى والمسيحَ وجَدَّه الـ ... ـخليلَ وهَذا مُشعِرٌ بجَمالِهِ
دنَى فتدَلّى واجْتلى أعْظَمَ السّنا ... فَللّهِ ما قَدْ نالَهُ من وِصَالِهِ
فحمداً لربٍّ خَصّنا بمحَمَّدٍ ... وقرّبَنَا من حِزْبهِ ورِجَالِه
وإني لأرجُو أن ينيلَ عُبَيدَهُ ... وصَاحبَهُ كُلَّ ما يجولُ ببَالِه
ونشربَ من بحْرِ المحبّةِ شَرْبةً ... بها نُرْوَى مَا عِشْنا بعَذْبِ زُلالِه
تقرُّ بِها منّا العيونُ ويحصلُ السُّـ ... ـسّكُونُ ونجْري في فَسيحِ مجالِه
وشِعةُ نُورٍ من سَناهُ تحلُّ في الـ ... ـفُؤادِ فيبدُو نُورُهَا في صِقَالِه
نحاطُ بها من شَرٍّ ما يوجِبُ الرّدَى ... ونسْلمُ من كَيدِ العدوّ واحتِلالِه
عسَى نظْرَةً منه إلينَا سَريعةً ... لتطلقَ مأسُور الهوَى من عِقَالِه
وحُسنَ ختَامٍ نرتجيهِ بجَاهِه ... ويومَ المنَادِي في وريفِ ظلالِه
وتلحِقُنا فضْلاً وجُوداً بكلِّ مَن ... محبةُ طهَ المصْطفى رَأسُ مَالِه
عليه صلاةُ الله ثمّ سَلامُه ... وأصْحابِه الغُرِّ الكِرَامِ وآلِه

وقال ﷺ هذه الأبيات أرسلها لبعض إخوانه في مكاتبة:

حَـذارِ أن تُفـضِي بـسرّكَ للـذِي ... في دينِــه نقــصٌ كــذا في عَقْلـهِ

لا تــودعَنّ الــسرَّ إلا عنـدَ مَــنْ ... تـثِقَنْ بـصحّةِ فكْـرهِ وبنُبلِــهِ

واحفظْ أوامِرَ ربّكَ الخلاقِ كَـي ... يحفظْكَ في جَور الزّمانِ وعَدْلـهِ

وتوخّ يا شَـيخُ اللحُـوقَ بـسَادةٍ ... نالُوا بفَـضلِ الله فـائِض فـضْلهِ

كعليٍّ ذي القَدرِ الرّفيعِ مؤسّـسِ الـ ... ـخَيوارِ لم يَـأتِ الزّمـانُ بمِثْلـهِ

في علمِــه في حلمِــه في حُكْمــهِ ... في هَديــهِ في قَولــهِ في فِعْلــهِ

دُم في اقتفــاهُ ملازِمــاً لفعَالِــه ... بل سَالكاً طولَ المدَى في سُبلهِ

قدّم لنفسِكَ يـا حَبيبي مـا بِـه ... تنجُــو وتحــشَرُ آمِنــاً في ظلّــهِ

متعرّضاً بالجودِ للفَـضلِ الـذي ... عَـــمّ الأنـــامَ بوَبْلـــهِ وبطَلّـــهِ

وحذارِ مِن رأيِ امرئٍ يَدعو إلى ... مَـا لا يفيـدُ ولا تَنـوءُ بحَمْلـهِ

صفّ الفُؤادَ مـن الخـواطِرِ إنّهـا ... محنٌ يـسَامرُها الجهُـولُ بجَهلِـهِ

وإذا أردتَ مـن الـشّدائد جُنّـةً ... فافزَعْ إلى ما قد خُلِقْـتَ لأجلِـهِ

فهنـاكَ تلقَـى راحَـةً لا تَنقَـضِي ... وتفُوزَ من قُربِ الحبيبِ بِوَصْلهِ

وترَى بعينِ القلْبِ رمْـزاً حَبّـذا ... اليـومُ الـذي فيـه تفُـوزُ بحَلّـهِ

فاعكُفْ على بَـابِ الإلَـه محمّـدٍ ... خَير الخيارِ الطّهْرِ خَـاتَمِ رُسْـلِه

صلّى عليـه الله مـا هبّـتْ صَبًا ... وعـلى صَـحابته الكـرامِ وأهلِـه

* * *

وقال ﷺ مادحاً سيدَ الوجُود ﷺ:

هو الرحمةُ العظْمَـى لمـن سَـاء حالُـهُ ... ومَـن عُلقَـتْ بالمـشْكلاتِ حِبالُـه

نبـيٌّ بَـراهُ الله للخَلْـقِ رَحمـةً ... وعَونـاً لمـن قَـد أرهقتْـهُ فِعالُـهُ

حليمٌ كـريمٌ محسِنٌ متفضِّلٌ ... رءوفٌ رَحيمٌ مُستفيضٌ نوالُـه

فما مثلُه في الكَون يوجَدُ سيّدٌ ... تكمّلَ فيه علمُه وكَمالُه

هو النّور يهدِي الضّالينَ عن الهدَى ... وترشِدُهم أفعالُه ومَقالُه

هو النعمةُ العظْمَى هو الآيةُ التي ... بها الشركُ زالَ واضمحلَّ ضَلالُه

فأصبحَ نُور الحقِّ في الكَون مُشْرِقاً ... تفيّأ أربابُ العقولِ ظلالَهُ

ألا يَا رسُولَ الله جُدْ لي بنظْرةٍ ... بها كلُّ مَا أرجُوه مِنكُم أنالُه

ويذهبُ عنّي ما أخَافُ جميعَه ... ويجلَى بها قلبِي ويبْدُو صِقَالُه

ألا يا رسُولَ الله جُدْ لي بنظْرةٍ ... بها يُرحَمُ العَاصي فيَصْلحُ بالُه

فقد أخرتْه يا حَبيبي ذنوبُه ... وقَد أقعَداهُ عَجْزُه وكِلالُه

وفي القلْبِ ما لا يخفَى عنكم فعَجّلوا ... بنظرَةٍ ودٍّ منكَ تُصلِحُ حالَهُ

وتشرَحُ صَدري باليقينِ وبالرضَا ... وينزاحُ ما أضْنَى الفُؤادَ وهَالَهُ

وطولُ سِقامِ الجسْم والقلْبِ سَيّدي ... إليه انظرُوا فضْلاً وزكُوا خلالَه

فينْزاحُ عني ما أخافُ وأشْتكي ... وكيدُ عدوّي ينقطِعْنَ حِبالُه

وحسنَ ختامٍ يرتجيهِ عُبيدُكم ... بجاهِكُم إن حانَ منه ارتحالُه

عليكَ صلاةُ الله دأباً وسرْمداً ... صلاةٌ بها يُعطَى العُبيدُ سُؤالُه

* * *

وقال رضي الله عنه:

اجعَلْ دواءَكَ بالصّلاة على الذِي ... صَلّى عليهِ الله جَلَّ جَلالُهُ

علّق به آمالَ قلبِكَ كلّها ... ما خابَ من علقَتْ بِه آمَالُه

يـا سـيدَ الـسّاداتِ نـاداكَ الـذي | ممـا جنتْــه يــداهُ غَــيّر حَالَــه
فــانظُر إليــهِ بنظْــرةٍ نَبويّــةٍ | يـصلُحْ بهـا يـا ابـنَ العَواتـكِ بَالـهُ
حاشَـاك أن تـتركْ عُبَيـداً قـد لجـأ | لحِماكَ يـا مَـن قـد فـشَتْ أفْضَالُه
طـالَ الـسقامُ وأنـتَ يـا مـولايَ تـرْ | يـاقٌ لمـنْ قَـد أسـقَمتْهُ فِعالُـه
فالــذّنبُ أبعَــده وأقْعــدَه فهَــلْ | مـن غَـارةٍ ينْـأى بهـا مَـا هالَـهُ
عجّــلْ بنظـرةٍ مُـشْفقٍ يرحَـلْ بهـا | مـا حـلّ بي يـا مَـن تنـاهَى كمالُـه
وعليـكَ صـلّى الله يـا مَـنْ حبُّـه | فـرضٌ وخـيرُ القـولِ مـا قَـدْ قَالَـه

* * *

وقال رضي الله عنه:

يَـا ربْ بَحُسنِ الخاتمَـةْ | بجَـاهِ سَـيدِنا الرسُـولْ
وبنيـهِ والكُـبرَى وسَيّــ | ـدَةِ النّساءْ الطّهْرِ البتُولْ
وعــليّ زَيــنِ العَابدِيــ | ـن وابنِـه فحْلِ الفحُـولْ

* * *

قافية حرف الميم

قال رضي الله عنه:

يــا ربِّ يــا بَــارئَ النّــسَمْ | يــا مَــن تفــرّدَ بالقِــدَمْ
يــا حــيُّ يــا قيــومُ يَــا | ربّــاهُ يــا مُــولي الــنِّعَمْ
انظــر إليَّ بنَظْــرةٍ | تَـشْفي الفـؤادَ مـن الـسَّقَمْ
وارحَـمْ لـضعفي واشْـفِني | ربّي فَقــدْ زادَ الألمْ

مـن طُـول ضَـعْفٍ قـد أقَـا ... مَ وعُظْـمِ سُـقْمٍ قَـد ألَمّ

والقلـبَ نـوّرْهُ وصَفِـ ... ـهِ يـا كَـريمُ مـن الظّلَـمْ

وامـنُنْ بعافيـةٍ يَـزُو ... لُ بهـا بفَـضلكَ كـلُّ هـمّ

بمُحمَّـدٍ خَـير الخيـا ... رِ وخَـير مَـن للفَـضلِ أمّ

رُوحُ الوجُـودِ وصَـفْوةُ البـ ... ـاري الـودودِ مـن الأمَـمْ

بـابُ الأمـانِ لخـائفِ الـ ... ـحدْثانِ والطّـودُ الأشَـمّ

يـا سـيدَ السّاداتِ نَـا ... داكـم عُبيـدٌ قـد ظَلَـمْ

أضـحَى ثقـيلاً ظهـرُه ... بالـذنبِ يـا مـولاي جَـمّ

وإلـيكُم قـد مـدَّ كَـفّ ... الاسـتغاثةِ والنّـدَمْ

مستَـشْفِعاً بكـمُ إلى الـ ... ـمولَى المهـيمنِ ذي الكَـرَمْ

وعليـكَ صـلّى الله يَـا ... مُجـلي الجـليِّ ومـا انكـتمْ

والآلِ والأصـحابِ أر ... بَـابِ المعـارفِ والهمَـمْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

إذا مَا الدهْرُ أمّكَ منه خطبٌ ... فـلا تَـرْكَن هُـديتَ إلى الأنـامِ

ولُذْ بالوَاحِد الأحَد القَديرِ الـ ... ـكَبيرِ الباسـطِ الـبَرِّ السّلامِ

تنلْ مـا ترتجيـه بمحْـضِ فـضْلٍ ... وتحـظَ بـالمرادِ عـلى الـدّوامِ

فيـا ربـاهُ يـا أمَـلاهُ جُـدْ لي ... بعفـوٍ شَـاملٍ يـومَ الزحَـامِ

وجمّلنـي ووفقْنـي إلهـي ... بجُودك واهـدِني سُبلَ السلامِ

ومُنَّ علي منـكَ بحُسنِ لطْـفٍ ... فإني قَـد ضَـجرتُ مـن السّقامِ

وعافيــةٌ بهــا ينــزاحُ عنّــي ... الذي أخشَى ويأتيني مرامِـي
بحُرمَةِ سَيدِ الساداتِ خَيرِ الـ ... ـبَرَايا مصْطفاكَ مـن الكِـرامِ
عليـهِ مـن صـلاتكَ كـلَّ حِـينٍ ... يكـونُ لنـا بهـا حسـنُ الختَـامِ

* * *

وقال ﷺ من أثناء كتابٍ إلى الحبيب الإمام أحمد بن حسن العطاس:

نَعمْ أنا لا أرضَى بغَـير رضَـاكمُ ... ولا أرتَضي في الحـالتينِ سِـواكمُ
تملكتُمُ جُزئـي وكُـلِّي وظَـاهري ... وفي باطني قد حَلَّ حقاً هـواكُم
فبالله زِيـدُوني وفـضلاً تفـضّلوا ... عليَّ بقصْدي وامنحُوني وِلاكـمُ
فإني على أبـوابكُمْ أرتجي المنَـى ... وقفـتُ بِـذُلي سَـائلاً لنـداكُمُ
إذا ضَامني الدّهرُ الخؤنُ وأمّني ... بـأمْرٍ مَهُـولٍ لـيسَ إلا نِـداكُم
فتنكشِفُ الأحزانُ عني ويـأتِني ... الـذي أرتجـي مـن فائـضَاتِ
فيا سادةً سادُوا علـى كـلِّ سَـيدٍ ... أغيثُوا عُبَيـداً مُـذنِباً قـد أتَـاكُم
أضرَّ بـهِ سَـقَمٌ وهَـمٌّ مـبرِّحٌ ... وطولُ بِعَادٍ سَادتي عـن حمـاكُمُ
يناديكمُ من أرضِ جَـاوةَ وهْـوَ ... وَثيـقِ وثـاقٍ طالبـاً لـدُعاكمُ
ونظرةُ ودٍّ منكمُ تـذهِبُ الـذي ... أخافُ ويصْفوا بَاطني بـصَفاكمُ
فأنتُمْ أطباءُ القلُوبِ ومَرْهَمُ الذ ... نُوبِ ويُرعَى سَادتي من رعَـاكمُ
نَـداكُمْ سَرى في الكَـونِ شَرقـاً ... وقد ملئَتْ أيدي العُفَـاة بِهَـاكمُ
علـيكُم صـلاةُ الله مـا هبّـتِ ... وما سارَ مشتاقٌ يريـدُ رضَـاكمُ

* * *

وقال رضي الله عنه في مدح تلك العترة الطاهرة، وزينة الدنيا والآخرة:

يلومُونَني في حبِّ آل محمّدٍ ... لعَمْريَ إن اللومَ في حُبّهم لُومُ

نجومُ الهدَى والسادةُ القادةُ الأولى ... محبتهُم فرضٌ على الخلقِ محتُومُ

مودّتهم بالنصِّ مسئولةٌ من الرَّ ... سُولِ وهذا الأمرُ حقٌّ ومعْلومُ

به نطقَ التنزيلُ فانظُرْه تعْرفِ الـ ... ـحقُوقَ ولا تعبأ بمَن هو مجرُومُ

فحبُّهم فوزٌ عظيمٌ ومتجَرٌ ... جسيمٌ وبغْضُ الآلِ لا شكَّ مذْمُومُ

فطُوبَى لعَبدٍ حُبُّهم حلَّ قلبَه ... يُنالُ به في الحشْر عزٌّ وتكْريمُ

هم القومُ لا يشقَى جليسُهمُ بهمْ ... فكيفَ الذي قد صَار بالحبِّ موسُومُ

إلهي بهمْ جُدْ لي بلطفٍ معجَّلٍ ... فإني من الضُرِّ الذي حلَّ مهْمُومُ

عليهمْ صلاةُ الله بعدَ محمّدٍ ... نبيٍّ الهدَى خَير الخيارِ وتَسليمُ

* * *

قال رضي الله عنه: «وقلتُ سائلاً مولايَ حُسنَ الختام، والوفاةَ على الإسلام»:

يا الله بحُسنِ الخاتمةْ ... إذا دنَا منّي الحِمامْ

بالمصْطفى وبفَاطِمَةْ ... وخَديجةٍ أمّ الكرامْ

والحسنينِ وحيدَر الـرّ ... اقِي إلى أعلَى مَقامْ

وبعائِشَتْنا العَالمةْ ... جُدْ بالشّفاء لي يا سَلامْ

وصلاةُ ذاتِكَ دائمَةْ ... تغْشَى النبيّ خَير الأنامْ

* * *

وقال ﷺ هذه القصيدة مخاطبا محبه الأبر، عمر بن سعيد بن سنكر:

لسَانُ محبـيَّ الأحِبّـةِ محكَـمُ
وقَـولُهم في كـلِّ أمْـرٍ محكّـمُ

وشَـاهِدُهم في كـلّ مـا يفعلُونَـه
علـيكُمْ سلامُ الله يـا قَـومُ فاسْلَمُوا

رعَى الله قَوماً أخلصُوا في اجتهادهم
فنَـالُوا المنَـى إذ أخلـصُوا وتقـدّمُوا

إلى رُتَـبٍ مـن دُونهـا كـلُّ رتْبـةٍ
وشـأوٌ رَفيـعٌ غَـيرُهم عَنـه أحْجَمُـوا

فهُـم في تَـرقٍّ لا يـزالُ ومَـشْهدُ الـ
ـجَمالِ لهـم مجـلًى بـه يتنعّمُـوا

فللّـهِ مـا لاقَـوا ولله مـا رَأوا
والله مـا أعْطُـوا هنَـاكَ وأكْرِمُـوا

فيـا عُمَـر الخـيرِ اتّبـعْ لـسَبيلِهمْ
وخَـيِّم بـوادٍ أفْـيحٍ فيـه خيّمُـوا

وجاهِدْ تُشاهد واغنم الوعْدَ بالهـدَى
هـذَى نـصُّه في العنكَبُـوتِ مفَخّـمُ

هناكَ يُـرى مـا لـيسَ يُـدرَكُ وصْفُه
دُنـوٌّ وتقريـبٌ وعَـيشٌ مـنَعّمُ

وسِرْ في الطريـقِ المـستَقِيم إلى العُـلا
وكُنْ قابـضاً في عُـروةٍ لـيسَ تُفْـصَمُ

وأحسِنْ فبالإحْـسَانِ تـدرِكُ كـلَّ مَـا
تَـرُومُ وأنْـفَ الموعِـدِ الفَقْـرَ تُـرْغِمُ

وأنفـقْ ففـي الإنفـاقِ يـا رُبَّ منحَـةً
يفـوزُ بهـا مَـن للبريـةِ يَـرْحمُ

ويرحَـمُهُ الـرّحمٰن في الـنصِّ قـد أتَـى
فـسَابقْ وسَـارعْ واغتـنمْ فهْـوَ مغْـنَمُ

تغَـانمْ رعَـاكَ الله مَـا دُمـتَ مالكـاً
لأمرِكَ واحذَرْ عن ذرَى المجْدِ تحجِمُ

وإن أنفَـقَ الأغْـمارَ في شَـهواتِهم
فكُن منفِقاً في حـبِّ مـن هُـو مُنعِمُ

إلهَكَ بـارِي الخلـقِ جـلَّ جلالُـه
وجنـاتُ عـدْنٍ عيشُها لـيسَ يُسْئَمُ

فـما هَـذه الـدنيا بـدارِ إقامَـةٍ
ومـا الـدارُ إلا دارُ أنـسٍ مـتَمَّمُ

ووجّـه بوجْـهِ القلْـبِ نحْـوَ محمّـدٍ
فمـن أمَّـهُ يـا صَـاحبي لـيسَ يحرَمُ

وفي مَدحـه فـانظمْ قـصائدكَ كلَّهـا ... فيـا حبّـذا الـشعرُ الـذي فيـه يُـنظَمُ
عـسَى نظـرةٌ منـه إلينَـا سريعـةٌ ... يـزولُ بهـا عنّـا الظـلامُ المخـيِّمُ
ونصبحُ في حصنٍ حَصينٍ من الـرّدى ... ومـن جاهـلٍ في جَهْلـه يـتغمْغَمُ
ومـن فِـتَنٍ في الوقْـتِ طَـار شَرارُهَـا ... بهـا كـلُّ خِـبٍّ مُغـترٍ يـتكلّمُ
فمـلْ جانِبـاً عـنهُم فـإن طـريقَهُم ... وحـقِّ الإلـهِ الحـقِّ بـالظُّلم مظلِـمُ
فخِلطَةُ أهلِ الوقْتِ أضحَت مُضِرّةً ... ولا عجبٌ أن قلـتُ يـا صـاحِ تَحـرُمُ
وإني لأرجُـو الله يعطيـكَ كـلّ مـا ... تَـرومُ ومـن كـلّ المخـاوفِ تَـسْلَمُ
ولا تنسَني مـن دعْـوةٍ يـا أخَـا الوفَـا ... بهـا العمْـرُ بالتّوحيـدِ والخـير يُختَمُ
وأزكَـى صـلاةُ الله ثُـمّ سَـلامُه ... يخُـصُّ بهـا طَـهَ الحبيـبُ المعظّـمُ
وآلاً وأصـحابا بـه أدركُـوا المنَـى ... فهُـم في سماءِ الـدينِ والمجْـد أنجُـمُ

* * *

وقال ﷺ:

عنْـدي البخَـاريْ ومُـسلمْ ... وذا مُنَـى كـلّ مُـسلمْ
يرجُـو الإلـهَ ويخْـشَى ... والوجْـهُ لله مُـسلِمْ
ولا لديْـهِ اعـتِراضٌ ... بـل دوبٌ راضٍ مـسَلّمْ
فيَـا إلهـي وربّي ... بـالخير للعُمْـرِ فـاخْتمْ
ونـوّر القلـبَ منْـه ... فالقلـبُ بالـذّنبِ مظْلِـمْ
عجّـلْ إلهـي بفَـتحٍ ... فـإنّ قلبـي مخـيّمْ
بـوادِي حُـسنِ ظُنـوني ... وأنـتَ تُعطِـي وتُكـرِمْ
لكـلّ مـا تَـرضَى وفّـقْ ... يـا ربّ واحفَـظْ وسَـلّمْ

مِـــن الـــذنُوبِ التـــي للـــ ـــقُلوبِ والجِـسْمِ تُـسقِمْ
ودُلّنـــي لطريـــقِ الــــ ـــهدَى وثبّــتْ وقَـــوّمْ
وصـــلّ في كـــلِّ حـــينٍ عـــلَى الرسُـــولِ المـــتمّمْ
لكـــلِ خلـــقٍ كَـــريمٍ وآلِـــهْ وصَـــحبهْ وسَـــلّمْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

أســـألُ الله أن يزيـــلَ سِـــقامي ويعـــذْني مِـــنْ هَـــذِه الآلامِ
بالـــشّفا يمُـــنُّ حِـــساً ومعنًـــى وعَـــوافي الأرواحِ والأجْـــسَامِ
بركَـــةِ المـــصْطفى الكَـــريمِ رسُـــو لِ الله خيرِ الـورَى الـشّفيعِ التّهَامي
أفـضَلِ الخلـقِ سيدِ الرسْـل داعِـي الحـقِّ خَـير الخيـارِ نُـورِ الظّـلامِ
جـــاءَ والخلْـــقُ عَـــنْ هُـــدَى الله ضَـلّوا فهَـداهُم إلَى طريـقَ الـسّلامِ
وشَـــفاهم مِـــن كُـــلِّ شركٍ وكفْـــرٍ ونفَـــاقٍ والجبْـــتِ والأصْـــنَامِ
أظهَـر الحـقَّ بـيّن الرشْـدَ سَـنَّ الــ ـــعَدْلَ للعَـــالمين في الأحْكـــامِ
رحمـــةٌ كلُّـــه وعَـــدلٌ وفَـــضْلٌ وهْـــو للخَلـقِ عُـــروةُ الاعتِـصَامِ

* * *

وقال رضي الله عنه في أثناء مكاتبة للولد محمد بن أحمد الحداد حفظه الله[١]:

اصبر اصبرْ فإن الصبرَ فيـه الـسّلامةْ والمواهـبْ سـتأتي بـالمنَى والكرامَـةْ
سِرْ عـــلى مـــنهَج اهـــلِ الـــصّدقِ واتبعْ سِيرةِ اللي قـد سكَنْ في تهامَـةْ

---

(١) لم ترد عند السيد محسن.

وآله أهل الهدَى اهلِ الندَى والزعامَهْ ... والــذي تطلبُــه يــأتي بوقْتِــهْ وزَامــهْ

سوف يُعطَى المؤملْ يا حبيبي مرامَهْ

* * *

وقال رضي الله عنه[1]:

يَــا ربّ ذنْبــي عَظــيمٌ ... لكِــنّ عفْــوَكَ أعْظَــمْ

فــاغفِرْ بفَــضْلِكَ ذنُــوبي ... واسْــتُرْ عُبيــدَكَ وارْحَــمْ

* * *

قافية حرف النون

وقال رضي الله عنه يمدحُ شيخَه عَيبة الأسرارِ، الحبيب محمد أحمد المحضار:

مَــولاي طــولُ الــسُّقمِ قَــد أعيَــاني ... وبكَــتْ وأكثَــرَتِ البكــاءَ العينَــانِ

وإلــيكمُ وجّهــتُ وجْهــيَ طالبــاً ... نفحــاتِكم وأنــا المــسيءُ الجــانِي

مــا لي سِــواكُم في الــورَى ذخْــراً إذا ... خَطــــبٌ ألمّ إلـــيكُم أجْـــانِي

فتفقّــدُوا حــالَ الفقــير واجــبُروا ... منّــي الكَــسيرَ وأصْــلحُوا لي شــأنِي

أنــتم مُــرادي لا أبَــالي بعــدَمَا ... ترضَــوا إذا سَــخِطَ العــذولُ الــشانِئ

حلّيــتُمُ رتَــبَ المكــارِمِ والتقَــى ... وحللــتُمُ منْهَــا أعــزَّ مكَــانِ

وخُصِــصْتُم مــن سرِّ طــهَ المــصْطفى ... بخــصائصٍ في العلْــمِ والعرْفَــانِ

وعــلى هــداهُ مــشيتُم في كــلِّ مَــا ... تــأتونَ في الإسرارِ والإعْــلانِ

حسُنَت شــمائلكم فطــابَ مَــديحكم ... وحــلا الــسّماعُ لكــلِّ ذي إيــمانِ

---

(١) لم ترد عند السيد محسن.

يـا أيهـا المـولَى الكـريمُ ويـا أيّهـا — الـسندُ العظـيمُ ويـا مجـيرَ العـانِي

يـا وارثَ الأسرار يـا محـضَارُ يـا — زاكِـي النِّجـارِ ومظهـرَ الإحـسانِ

غِثْنـي فـإنِي في نوالـكَ طـامعٌ — يـا ابـنَ الكـرام الغـرِّ مـن عـدنانِ

وانظُـر إليَّ بنظـرةٍ أعطَـى بهـا — مـا أرتجيـهِ لتَـنْجلي أحـزانِي

وعلـيكمُ بعـدَ الحبيـبِ محمّـدٍ — أزكَـى صـلاةِ الواحـدِ المنّـانِ

* * *

وقال ﷺ مادحاً العلم الشريفَ وطريقة السلف الصالحين التي لا تحتاج إلى تعريف:

للعلْـمِ طلعـةُ حُـسْنٍ تُـذهِبُ الحَزَنـا — وتبعِـدُ الهـمَّ والأحـزانَ والمحَنَـا

فاحرصْ على طلبِ العلـمِ الـشريفِ — مـا تَبتغِـي وتحـوزَ الفَـضلَ والمِنَنـا

واصْلتْ من العَزم مـاضٍ واضربَـنْ — هامَ التكاسُلِ وارمِ العجْـزَ والوسَنا

وسِرْ عـلى سـيرةِ الأسْـلافِ مقْتفيـاً — سـبيلَهُم كـي تنـالَ المقـصِدَ الحـسَنَا

ادخُـل مـداخِلَهم وانـزِلْ منـازِلَهم — وانشُقْ فـوائحَ عطْـرٍ يُـذهِبُ الإحَنـا

لله قَـومٌ بـذكرِهمُ ورؤيَـتِهِمْ — تُشْفَى القلوبُ من الداءِ الـذي كَمُنـا

عـلى طريقـةِ طـهَ المـصطفَى سَـلكُوا — بالصبرِ والجدِّ حتـى جَـاوزُوا الحَزَنـا

ونزّهُوا النفسَ من كلِّ الرذائـل والـ — ـخُلقَ الذميمَ ومنهـا أبعَـدُوا الـدرَنا

وأكرِمُـوا بـشُهودِ الـسّر واقتَعـدُوا — أعلى ذُرَى المجدِ واستجلَوا لكـلِّ سَـنا

أني لأرجُـوا بهـمْ لطْفـاً أنـالُ بـه — مـا أرتجيـهِ وإن أحظَـى بكـلِّ مُنَـى

عليهم رحمةُ الـربِّ الـرحيمِ مـع الـ — ـسّلامِ مَا المزن فـوقَ الأرضِ قـد هَتَنـا

وصلِّ يـا ربّ تعـدادَ الـشّؤونِ عـلى — محمّـدٍ وعـلى أصْـحابه الأمَنـاءْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

ثقتِـــي بـــالله حِـــصْني ومَـــلاذي وهْـــيَ ركْنـــي
وهـــيَ مـــن فَـــضْل إلهـــي عـــنْ جَميـــعِ الخلْـــقِ تُغْنـــي
يــا كــريمَ الوجْــهِ مِــنْ مَيــ ـــلي إلى الغَـــير أعِـــذْني
واقطَـعِ الخلـقَ عـن القَــ ـــلْبِ وجمِلْنِـــي وصُـــنّي
ومـــن العِلقَـــةِ بالأســـ ـــبَابِ طُـــراً فَـــأجِرْني
لــسِوَى وجْهِــكَ يــا مُــو لايَ فَـــضلاً لا تَكلْنِـــي
إنَنـــي أحْـــسَنتُ يَـــا ذا الجـــودِ في جُـــودكَ ظَنِّـــي
لم أزل بالبَـــابِ واقِـــفْ قَـــائلاً يَـــا ربِّ إني
وبـــوادي الفَـــضْلِ عـــاكِفْ لِـــثمار اللطْـــفِ أجْنِـــي
فـــأعَنّي وأنلِنـــي وأقلِنـــي وارضَ عنّـــي
وامْـلِ مـن بَحْـر نـدَاكَ الــ ـــيَومَ يـــا مَـــولاي دَنّي
فلقلبِـــي فيـــكَ آمـــا لُ مِـــنَ المـــأمُولِ تُـــدني
وبخَـــير الخلـــقِ طَـــه المـــصطفَى المختـــارِ صِـــلْني
عـــن قريـــبٍ ففُـــؤادي للقَـــاهُ متَمنّـــي
ولقلبـــي أيُّ شَـــوقٍ نحـــوَه والـــذنبُ يَثْنـــي
وهْـــو مـــن كُـــلّ مخُـــوفٍ أخـــشَى منـــهُ الـــضرَّ كِنِّـــي
وصِـــفَاحي ورِمَـــاحي وســـلاحِي في مجنِّـــي
فعَـــلامَ يَـــا زمـــاني ذا التجَـــافي والتجنِّـــي
وإلامَ لاَ تُـــصَافي وعـــلامَ تمتَجنّـــي

يــا رسُــولَ الله بالمطْـــ ـــلوبِ مـن فـضْلكَ غثْـني

وامنحُــوني نفحــةً مِــن جُـودكم تُغْنِـي وتُقْنِـي

أنــتم يــا منتهَــى الآ مَــالِ في الأهْـوال أمنِـي

فــارحمُوا في الحـالِ حَـالي محْـضَ إحْـسَانٍ ومَـنِّ

* * *

وقال ﷺ يمدحُ بقيةَ السلف، وبركة الخلف، الحبيبَ العارف بالله عبد الله بن محسن العطاس:

على عذَبات البان طـير الرّضَـا غنّـى فحـــرّكَ أرواحَ المحبّـينَ للمغْنَـى

وذكرَهـم عهْداً مضَى جانـبَ الحمَـى فللّـهِ عهـدٌ ذكْـرُه سـكنَ الأحْنـا

ودارتْ سُلافُ الودِّ في خـير حضْرةٍ معظّمـةٍ فيهَـا ثِـمار المنَـى تجنَـى

إذا اجتمعـتْ روادُهـا فـابنُ محسِنٍ أجلّهـمُ قَـدْراً وأرجَحُهـمْ وزْنَـا

حبيـبٌ بـراهُ الله في الوقْـتِ رحمـةً وعلمَـه مـا شـاءَ مـن سرِّ «عُلِّمْنَـا»

وأولاهُ مِـــن إحْـــسَانه ونَوالِـــه مواهـبَ مـن إفـضَاله عنـهُ لا تُثنَـى

وبــوأه في مقْعـدِ الـصّدقِ مقْعَـداً وقربَـهُ زلفَـى لديـهِ كَـما أدنَـى

مواريثُ مَن في مَشهدِ النّورِ قد حَوى ومـن حـلَّ في الفيحَـاءْ ومـن سـكَنَ

فأضـحَى لأربـابِ الكَـمالاتِ قبلـةً يؤمُّونَه كي يشْهَدُوا المـشهدَ الأسْـنى

بَـصيرٌ بحـلِّ المـشكلاتِ وإن تكُـنْ جِبـالاً بفـصْلِ القَـولِ يجعلُهـا عِهْنَـا

يفـصّلُ منهَـا كـلّ مَـا كـان مجمَـلاً ويتركُهَا كالـشّمسِ واضـحةَ المعنَـى

إذا أمطـرَتْ سـحُبُ العـوارفِ قلبَـهُ وفاضَ بذاك الفيضِ بالمشْرَبِ الأهنَـى

أبـــانَ بتحقيـــقِ الحقـــائقِ أنّـــه بإبرازِهَــا مــن ربّـه أحْـرزَ الإذنَـا

تحنّ قلوبُ الخلقِ طراً إليهِ مِن جميعِ النّواحي تطلبُ الأمنَ واليُمْنَا
أبا محسنٍ! إنّا عهدناكَ محسِناً وغيثَ نوالٍ فيضُه أخجلَ المزْنا
إلينا انظرُوا يا وارثَ السرِّ نظرةً بها ندركُ المأمولَ من فضْلكُم منّا
يزولُ بها رينُ الفؤادِ ويحصُل الـ ـمُرادُ وبالإمْدادِ تكرِمُنا لبنَى
تقربُنَا منكُم وتجمعُنَا بكُم ويبقَى الذي يبقَى ويفْنَى الذي يفنَى
وعافيةً في ظَاهرٍ مثلَ باطِنٍ وحسنَ ختامٍ يومَ يدْنوا النداء منّا
بها ندركُ المطلوبَ في الدّينِ والدّنا من الذنب تغسِلْنا، من العَيبِ تنقلْنَا
وأزكَى صلاة الله ثم سَلامُه على من دَنا من قابِ قوسَين أو أدنَى
محمدٍ المبعُوثِ للخلْقِ رَحمةً وآلٍ وأصْحابٍ به أدركُوا الحسنى

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه يخاطب بعض محبيه:

ثمرُ الأحبةِ بالمحبّةِ دَانِ للصّادقين على مدَى الأزمَانِ
وسحائبُ النفَحاتِ تمطِرُ فوقَهم أسْنى الهبَاتِ من العطَا الربّاني
والصدقُ في طلبِ الوصُول مبشّرٌ بحصُول ما يُرجَى من الإحسَانِ
فارقَ إلى رتَبِ الرجَالِ تنالُ ما نَالُوا ولا تَصْغَى لقَولِ الشّانِئْ
صَفّ الفُؤادَ وابذُلِ المجْهُودَ في طلَبِ المرادِ وقِفْ بِبَابِ الحانِ
وتخلّ عن كُلِّ الرذائلِ إن تَرُمْ نَيلَ الفَضائلِ واطّرحْ للفَاني
واقتدْ بخيرِ الأنبياءِ علَمِ الهدَى المصْطَفى المختَارِ من عَدْنانِ
هُو رحمةٌ للعَالمين ونِعْمةٌ فاضَتْ على قاصِي الورَى والداني
ها قَدْ نصَحتُك إن سَمعْتَ نصيحَتي تحظَ بعَيشِ الطيبينَ الهانئْ

حسْنُ الظنُونِ عليه قامَ بِنَاءُ أهـ ـــلِ الله في الإسرارِ والإعـــلانِ
والاقتِــــداءُ بمحمَّــــدٍ وبآلِــــهِ عنــوانُ فــوز العبْــدِ بالرِّضْــوانِ
والرفقُ فيه الخيرُ أجمعَ يا أخَا الــ ــوُدِّ عليــه يــدورُ كــلُّ الــشَّانِ
والفعْــلُ للمعْــروفِ والإنقــاذُ للـــ ــمَلْهُوفِ مــن أقــوَى عُــرَى الإيــمانِ
من غـير مــنٍّ أو أذًى فـاحرِصْ عـلى جَــبْرِ القلــوبِ تفــوزُ بــالغُفْرانِ
وانظُــر إلى الإخْــوانِ نظْــرةَ مــشْفقٍ متـــــألِّفٍ بـــــسَكينةٍ وحَنَـــــانِ
وحــذَارِ مــن كَــسْرِ القلُــوبِ فــإنهُم قـــد شـــبهوه بهـــدْمِ ذي الأركـــانِ
والمـــسلمونَ تراحُمـــاً وتماسُـــكاً وتـــضَامناً كالجــسْمِ والبنيـــانِ
والمولِــدُ النبــويُّ حــسْرتكُم عــلى عــدمِ الحــضُور لــه مَــع الإخــوانِ
تكفيــكَ في إدْراكِ حظِّــكَ مِــن مَــوا هِـــبِ ربِّنـــا المحـــسنِ المنَّـــانِ
وعــلى التعلّــقِ بــالقلُوبِ يــدُور إذْ رَاكُ المنــى مــن فَــضْلِ ذي الإحسَانِ
في يــوم بــدرٍ أسْــهمَ المختَــار للمَــولى الجليـــلِ الحـــبرِ بـــنْ عفّـــانِ
وكـــذاكَ بـــايعَ عنـــه وهْـــو بمكّـــةٍ خـــيرُ الـــورَى في بيعَـــةِ الرضْـــوانِ
فـــافْهَم لهـــذا الـــسرِّ واعـــرِفْ رمـــزَه إن كنـــتَ ذا فهْـــمٍ وذا عِرْفـــانِ
والله نـــسألُ أن ينيـــلَ جميعَنـــا مـــا نرتَجـــي مـــن نعْمـــةٍ وأمَـــانِ
والخَــتمُ بالحــسْنى لنَــا ولكُــم ولــلأ ولادِ والأصْـــحابِ والإخْـــوانِ
وصلاةُ مولانَا الكريم وأفْضَلُ التّـ ـــسْليمِ يغـــشَى ســـيدَ الـــثقَلانِ
والآلَ والأصْــحابِ مــا هــبَّ الــصّبا وشــذَا الحــمامُ عــلى غــصُون البَــانِ

❊ ❊ ❊

وقال ﷺ سائلاً من ربه أن يوفر حظه من اليقين، ويلحقه بعباده الصالحين:

أسـأل الله أنْ يزيـدَ يقِينِـي ... ومـنَ الطـرْدِ والبِعَـادِ يقِيْنـي
وعـلى ملّـةِ الرّسُـولِ يثبّتـ ... ـنِي ويحفَـظُ علـيّ عقـلي ودِينـي
يذهِبُ السقْمَ عن فؤادي وعَن جِسـ ... ـمِي ومِـنْ كُـلِّ علّـةٍ يَـشْفيني
يـشْرحُ الـصّدْرَ بـاليقِينِ وبالتقْـ ... ـوَى وللحَـقِّ والهـدَى يَهْـدِيني
يرحَمُ الـشّيبَ يـستُرُ العَيبَ يُعْطِيـ ... ـنِي كتَـابِي يـومَ النّـداءُ بيمينِـي
وبخَـيرِ الـورى يَـصلْني قَريبـاً ... وبكَـأسِ ودادِه يَـسْقِيني
يـا نبـيَّ الهـدَى بجاهِـك أرْجُـو ... الله كـلّ مَـا أخَافُـه يكْفينـي
بـكَ يـا سَـيّد الوجُـودِ تـشفّعْـ ... ـتُ إليـهِ فاسْـأله أن يجْتبينِـي
وذنـوبَ الجميـعِ يغفِرُهـا فَـضْـ ... ـلاً ومـن كـلِّ فتنَـةٍ يحْمِينـي
يـا إلهـيْ وخَـالِقي ومليكِـي ... كُـنْ عـلى حَالـةِ الزّمـانِ مُعِينـي
واحْمِنـي واهْـدني وأصْـلِحْ فَـؤادي ... واعطِنـي مِـنْ نَـداكَ مَـا يُغنينِـي
لا تكِلْنـي إلى سِـواكَ دوامـاً ... فاحتيـاجِي إلى الـسِّوَى يُـؤذِيني
واكفِنـي شرَّ مـن يريـدُ هَلاكـي ... والـذي بِغـرُورِه يُرْدِينـي
واسْـقِني مـن شَرابِ أشرفِ قَـومٍ ... قـد رقَـوا في العُـلا بكَـأسٍ مَعِـينِ
وبحُـسْنِ الختـامِ يـا حَـيُّ يـا قيّـو ... مُ جُـدْ لي واحـرُسْ فـؤادي ودِينـي
وصـلاةٌ مـع الـسّلامِ عـلى أشْـ ... ـرفِ عبْـدٍ في عَـالمِ التكْـوينِ
سَـيدِ المرسـلينَ والعُـرْوةِ الوثْـ ... ـقَى شَـفيعِ الـورَى الحبيـبِ المكِـين
وعـلى آلِـه الكـرامِ وصَـحْبٍ ... هُـم هُـداةُ الـورَى وأسْـدُ العَـرينِ

❋ ❋ ❋

وقال ﷺ سائلا من جدّه سيدِ الوجُود ﷺ، أن يمدَّه بنظرةٍ تطلَقُ بها عنه القُيود:

بعْدُ الأحبةِ عن مَغْنايَ يَبْرِيني — وقربُهم من جميعِ الضّرِّ يُبرِيني

همُ المرادُ ومَطلوبُ الفؤادِ فلا — سَلْمَى مُرادي ولا سُكّان يَبرينِ

متى يمُنّوا بكأسٍ مِنْ سُلافتِهمُ — من السّقام الذي في القَلبِ تَشْفيني

متى يجودُوا بقُرْبٍ من دِيارهِمُ — فالبُعدُ ينشُرني طَوراً ويَطْويني

يا عُرْبَ وادي النّقا منّوا على دَنفٍ — بنظْرةٍ من جميعِ السُّوءِ تَحْمِيني

طالَ البِعَادُ ولم تمنُنْ سُعادُ بمطْـ — ـلُوبِ الفُؤادِ ونارُ الصدِّ تكْويني

يا سيدَ الرسْل يا خَير الخيَارِ ويَا — زاكِي النجَارِ ويَا مَنْ حبُّه دِيني

جُد لي بنظْرَةٍ وُدٍّ مِنكَ تُصْلحُني — وعَنْ سِواكَ بمحْضِ الفَضْلِ تُغْنيني

إنّي وإن عَظُمَتْ منّي الذّنوبُ فلي — تَعلّقٌ بِكَ يا مَولاي يُدْنيني

يا أرحَمَ الخلقِ جُدْ جُوداً ومَرْحمةً — بنفحَةٍ عَاجلاً في الحَالِ تُحيِيني

وصِلْ عُبَيدكَ في الدّارينِ يَا أمَلي — بِنظْرةٍ عن سِوَى جَدْواك تُغْنِيني

فأنتَ أعْظَمُ خلْقِ الله منزلَةً — لديهِ من غيرِ ما شَكٍّ ولا مَينِ

عليكَ أزكَى صلاةٍ منهُ دائمَةٍ — تتْرَى بلا عَددٍ يا مُنتهَى الزّينِ

والآلِ والصّحْبِ والأتباعِ قَاطبةً — السّالمينَ مِنَ الأهْوالِ والشّينِ

* * *

وقال ﷺ:

يَا ذا العَطايَا والمِنَنْ — سالكْ بذي الخُلُقِ الحسَنْ

أن تُعطِني يَا خَالِقي — ما أرتجيهِ وأصْلِحَنْ

قَلْبِي وأذهبْ رَيْنَه ... والصّدْرَ منّي فَاشْرَحنْ
ولِلّذي تريدُه ... منّي إلهي وفّقنْ
وعَافِني من كلّ دا ... ءٍ يَا إلهي وأذْهِبنْ
لكلّ مَا أخافُه ... فقدْ تَولاني الحزَنْ
مِن ضُرِّ جِسْمي والفؤا ... دِ ومِنْ همومٍ ومحَنْ
وعدَمِ اسْتقامةٍ ... عَلَى طريقِ المؤتمَنْ
محمّدِ الهادِي الذِي ... بالفَرْضِ جَاء وبالسّنَنْ
بحقّه وجَاهِه ... يا ربّ عَافِ من الفتَنْ
ومن الأذى ومِنَ البَلاءْ ... ومن الرّدَى ومنَ المحَنْ

* * *

وقال رضي الله عنه:

حُبُّ الوصيِّ نجَاةٌ ... من كلِّ سُوءٍ وجُنةْ
وعِصْمةٌ وعِياذٌ ... مِن شرِّ إنْسٍ وجِنّةْ
وهْوَ وحقِّ إلهي ... في هَذه الدارِ جَنّةْ
يَصيرُ في القلْبِ نُوراً ... يُضيء عندَ الدّجنّةْ
فكيفَ لا وهو نفْسُ الر ... سُول جَاءْ فاقرأنّهْ
ومِثلُ هَارونَ قُرباً ... كَما أتَى فاسمَعنّهْ
يا ربْ بَحقِّ عليٍّ ... أسألكَ فضْلاً ومِنّةْ
أصلحْ فُؤادي وجِسْمي ... يَا ربّ فامْنَحْهُ مِنّةْ
وعَافني واعفُ عنّي ... واكفِني كُلّ محنَةْ

واشرحْ بنُـورِك صَـدْري ولْـقّ قلبِـيَ أمْنَـهْ
واغفِـرْ جميـعَ ذنُـوبي إذا سـكنتُ المجَنّـةْ

* * *

وقال رضي الله عنه هذه الأبيات مدحا في الحبيب العارف بالله الإمام محمد بن أحمد المحضار:

ذكَـر الحمَـى فتزايـدَتْ أشـجانُه وجـرَى عـلى سَـفْحِ الخـدُودِ جمانُـهُ
وتـنفسَ الـصُّعداءَ حتـى أشْـعلتْ بالبُعْـدِ في أحْـشَائه نيرانُـهُ
مَن مُنصِفِي مِن دهْرٍ ابعَـدَني عَن الأ حْبَـابِ بـلْ قَـدْ سَـاءَني عُدوانُـهُ
أبـداً يـشُنُّ عـليَّ غَـاراتِ الأذَى ويـصَدّني عـن مطلَبـي حِدْثَانُـهُ
يـا عَيـشَنا المفقُـودُ هـل مِـن عـودَةٍ تقْـضَى بهـا للمُـسْتهَامِ لُبانُـهُ
نُـسْقَى بهـا كـأسَ المـودّةِ مترَعـاً ويُظِلنَـا رَنـدُ العَقيـقِ وبَانُـهُ
إن عـدْتَ فهـوَ المبتغَـى والمرتجَـى أو لَـمْ! فـلي مـولًى عظـيمٌ شَـأنهُ
العـارفُ المحـضَارُ مَـن بالمـصْطفَى وبآلِـه قَـد شُـيدَتْ أركانُـهُ
الواصِـلُ الحـبْرُ الإمـامُ المتقَـى عـينُ الزمَـانِ وروحُـه وأمانُـهُ
القانـتُ القـوّامُ في غَـسقِ الـدّجَى يجفُـو المـضاجعَ إن غفَـا وَسْـنانهُ
والمخبـتُ الأوابُ ذو الـرّوحِ الـذي في مقعَـدِ الـصدْقِ العـليْ طيرَانُـهُ
والبـاذلُ المعْـروفَ والمـستنقذُ الـ ـملهُوفَ مـصْلحُ أمـرِه معوانُـهُ
والآمـرُ النـاهي ومَـن نَـصر الهـدَى طُـولَ الزمـانِ لـسَانه وسِـنَانهُ
والمحـسِنُ الـبرُّ الـرءوفُ ومَـن إذا نظَـرَ الفقِـيرَ بكـتْ لـه أعيانُـهُ
لا ينهَـرُ الـسؤّالَ في سَـاحاتِهِ بـلْ لا يـزالُ يعمّهُـم إحْـسَانهُ
ومـديرُ أقـداحِ الـشرابِ بحضْرةٍ قَـد فَـاز ملئَـتْ بهـا أدنانُـهُ

والمجتبَى من آلِ طـهَ والـذي ... طابَتْ لطيبِ أصُولهِ أردانُهُ

مُقري الوفُودِ وكعبةُ السرِّ الذي ... يهوي إليهَا من زكَى إيمانُهُ

وتراهُ إن شَاهدتَه في محفَلٍ ... يغشَى الورَى من وجْههِ لمعانُهُ

يبدِي من العلمِ اللّدنِّي ما تلقّـ ... ـاهُ بواسِطَة الحبيبِ جَنانُهُ

مولايَ! أرجُو منكَ دعوةَ والدٍ ... يُشفَى بها قَلبي ويَذهبُ رانُهُ

أنجِزْ مَواعيداً لقلْبٍ مُولَعٍ ... بحصُولها فالوقْتُ آنَ أوانُهُ

وعليكَ صلّى الله بعْدَ محمّدٍ ... ما انهلّ من جَوِّ السّما هتّانُهُ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً عمر بن سنكر:

يا عُمرَ الخيرِ جُزيتَ الجنّةْ ... ولا برحْتَ في رضًا ومِنّةْ

وصِحّةٍ ونعْمَةٍ ومُنّةْ ... محفُوظْ من أنسٍ وشرِّ جِنةْ

وجفْوةٍ ونبوَةٍ ومحنَةْ ... يحفظُكمْ من حَفِظَ الأجِنّةْ

ويولكُم إحسانَه وأمْنَه ... يملي الكريمُ للحَميم دَنّهْ

من الطّهورِ ويحقّقْ ظنّهْ ... وظَنَنَا بِه ليفْعلنّهْ

لثابِتْ ما غيّرتْهُ الفِتنةْ ... بل اسْتقامَ ثابِتاً عَا السّنةْ

في زمَنٍ قد أطلقَ الأعِنّةْ ... لكُلّ غَمْرٍ ضَلّ في الدُجُنّةْ

همّتُه في لبسِه وبطِنِهْ ... وبلغُوا السلامَ زاكِي الفطنَةْ

من حسُنتْ صِفاته وفنّهْ ... وكانَ للدينِ القويم جُنّةْ

من نفسُه بالخيرِ مطمئنّةْ ... وقُلْ لَه لا ينسَ دائِمْ قِنّهْ

مـــن دعْـــوةٍ تـــصْلحُ مـــا أكِنّـــهْ ثم الـصّلاةُ مَـا اسْـتهلّتْ مُزْنَـهْ

عـــلى الـــذي بِـــه تُنَـــالُ الجنّـــةْ والآلِ من للدّين أضـحَوا حِـصْنهْ

وصـــحبِه مـــن حملُـــوا الأسِـــنّةْ في نُـصرَةِ الـدّينِ وأعْلَـوا رُكْنَـه

* * *

وقال رضي الله عنه:

اجعـلْ دواءَكَ بالـصّلاةِ عـلى النّبـ ـيِّ المـصْطفَى المختـارِ مِـنْ عَـدْنانِ

فهِـيَ الـدواءُ لكـلِّ داءٍ مُعـضِلٍ وهـي الـشّفاءُ في الـسِّرّ والإعـلانِ

يـا سـيدَ الـسّاداتِ نـاداكَ الـذي ضـاقَتْ مذاهبُـه مـن العـصْيانِ

فاشـفَعْ إلى مَـولاكَ جـلَّ جلالُـه واسْـأله لي حفْظـاً مـن الـشّيطانِ

وزوالَ أسْـقَامي ونُجْـحَ مطَـالبي وصَـلاحَ أحْـوالي ونيـلَ أمَـاني

والفـوزَ منْـه بكـلّ مـا أملتُـه فـضْلاً وخـتمَ العمْـرِ بـالإيمانِ

والحفْـظَ مـن كـلِّ الوجُـوهِ وإن يَعَـا مِلَنـي بمحْـضِ الفَـضْلِ والإحـسانِ

يا ربِّ يا شَـافِي المـريضِ وجَـابرَ الـ ـعَظْمِ المهِـيضِ ويَـا عظـيم الـشّانِ

جُـدْ بـالقبولِ بحُرْمـةِ المختَـار والأ طْهـارِ واشْـفِ مِـنَ الأذَى أسْـناني

* * *

وقال رضي الله عنه للولد الأديب محمد بن سقاف الهادي:

يا بن سَقافْ ربّكْ بـا يجيـبِ العُـوَينْ حسًّا ومَعْنًى ويقْضي كُلّ حَاجَةْ ودَيـنْ

ببركَةِ المصْطفَى المخْتَارِ جَدّ الحسُينْ

* * *

وقال[١] رضي الله عنه:

يَـا اللهَ أطلبَـكْ يـا خَـير وَالي | جُـدْ علينَـا بـأكبَر عَطيّـةْ
واشْرَحِ الصّدْر وانظُـرْ لحَـالي | واختِمِ العُمْـر يَـا اللهَ بـالإيمانْ

* * *

يَـا كثِـيرَ العطَـاءِ والنّـوالِ | عَـمَّ جُـودكْ جميـعَ البريّـةْ
اعطِنـي كـلّ مَـا هُـو بـبَالي | فأنـتَ معْـطٍ ومحسِنْ ومَنّـانْ

* * *

يَا عَوضْ غنّ ذا صَوتْ حَـالي | ذكِّـر القَلْـب وقْـت الهويّـةْ
وقْـت قَـد مَـرّ في خَـير حَـالِ | لم يكَـدّرْهُ واشٍ ولا شَـانْ

* * *

يـا رعَـى اللهُ تلْـكَ الليَـالي | كلّهَـا يـا محبّـي زَهيّـةْ
عَـوّدَ اللهُ وقْـتَ الوِصَـالِ | في هَنَـاءْ في عَـوافٍ وسُـلْوانْ

* * *

اضْربِ العُـودْ فالقَلْـب سَـالي | مـا مَعُـه فكْـر في ذِي الدّنيّـةْ
فكْـرُه ألا مـع اهْـلِ المعَـالي | عَـالِين المقَامَـاتِ والـشّانْ

* * *

مُرتقَـاهُم بَعيـد المنَـالِ | والمراتِـبْ رَفيعَـةْ عليّـةْ
مـن بغاهَـا يمُـدّ كـلّ غَـالي | لا يبَـالي بمَنقُـودِ الأثْـمانْ

* * *

---

(١) هذه الأبيات لم ترد في نسخة جاكرتا، وتفردت بها نسخة السيد محسن.

يتَـــصِبْ في عَتــيمِ الليَــالي يقْتَفــي سُــبلَ أهْــلِ المعيّــةْ
مــن رقَــوا في مَراقــي الكَــمالِ وامتلَــوا مــن علُــومٍ وعرْفَــانْ

* * *

كُــلّ مــن حَــبّهم لا يُبَــالي يَــومْ حالتُــه حالَــةْ رَضــيّةْ
مــا يــشُوفُ العَنَــا والنَكَــالِ دُوبْ محرُوسْ من الإنْس والجَانْ

* * *

يا أهلَ ودّي العَجلْ يـا رِجَالي ادْرِكُــوني بِــشَرْبةْ هنيّــةْ
واوصِــلوا يــا حَبايــبْ جِبَــالي وادْخِلُــوني معَــاكُم في الحَــانْ

* * *

لأجْــلِ يرتَــاحْ بــالقُربِ بَــالي والعوامِــلْ تتَمّــي قَويّــةْ
يتّــسِعْ لي كماكُــمْ مجَــالي وانـشَرِحْ لي إذا شَـلّوا الـدّانْ

* * *

عنــدَكُم إرْثُ مَــولى بِــلالِ اسْـعفوا يـا الوجُـوه الرضـيّةْ
وانظــرُوا في صَــلاحِ العيَــالِ شُـوفُوا الوَقْـت مَا فيـهْ مِيـزَانْ

* * *

صَــاروا النّــاسْ رهْــنَ المحَــالِ وابتلَــوا بِــالأمُورِ العَكيّــةْ
حَــدْ يَمينــاً وحَــدْ خــذْ شِــمالِ واصْبحَ العَقل في الوقْتِ حَيرانْ

* * *

أحمَــدُ الله وقْتِــي صَــفَالي يَــومْ عُــرْوتي عُــرْوةْ قويّــةْ
منتهَــى القــصْدِ فــكّ العقَــالِ قَالْ مَرْعي مُعامَل بالإحْسَانْ

* * *

صَـلِّ يَـا ذَا العُـلا والتّعَـالي ... على النّبي الطّهْرِ خيرِ البريّةْ
وآلِـه الكـلِّ مجـلَى الكَـمالِ ... والصّحاباتِ ما صَبَّ هَتّانْ

* * *

وقال رضي الله عنه في بعضِ مكاتباتِه معَ الشيخِ العلامَة أبي بكر بن محمد بافضل[1]:

أبا عُمَرٍ جَازاكَ مَولاكَ بالحُسْنَى ... وأعطاكَ ما ترجُوهُ في الحسِّ والمعنَى
ولا زلتَ في لطفٍ وخَيرٍ ونعمَةٍ ... وعافيةٍ تدركُ بها المقصِدَ الأسْنَى
يبارِكُ في الأولادِ ربي وتُدْرِكُ الـ ... ـمُرادَ وتعطَ السُولَ والقربَ والإدنَاءْ

* * *

قافية حرف الهاء

قالَ رضي الله عنه جواباً على أبيات وردَتْ إليه من السيدِ عبد الرحمٰن الحبشي:

بـرزتْ بحُسنِ جمالهـا تتبـاهَى ... فسَبى قلُوبَ النّـاظرينَ بَهاهَـا
تختـالُ في حُلـلِ الجمـالِ وضِمْنَها ... السّحرُ الحلالُ مُدلّـةً بحَلاهَـا
عصْماءُ من حسْنِ القَريضِ غنيةٌ ... عن مدْحِ ناظِمِها وعَن إطراهَا
كمُلتْ محاسِنُها وأحكِـمَ نظْمُهـا ... وسَما على علْمِ البيانِ بِناهَـا
يا عابدَ الرحمٰنِ وافاني قريـ ... ـضُكَ مادحاً من قَد رقَى مرْقاهَا
أعنـي أبـاكَ علياً الداعي إلى ... نهجِ الذينَ رقَوا إلى علياهَا
الخاشعَ الأوابَ والقَوامَ في الـ ... ـمِحْرابِ والمتبتلَ الأواهَـا
داعٍ إلى الله الكـريم بقولِـه ... وبفعْلِه والنفسَ قد زكّاهَا

---

(١) لم ترد في نسخة جاكرتا.

إن قـامَ بالـذكرَى خطيبـاً ضَـجّتِ ... الأصْـواتُ مـن تَـذكيرِهِ ببكَاهَـا

بَــر رءوفٌ مــشفقٌ متعطِّــفٌ ... كـم مَيْـتِ جَهـلٍ نفْـسَه أحياهَـا

ألقَــى عليــه الــربُّ منــه محبــةً ... فلــذاكَ جَــلَّ مقامُــه وتنــاهَى

وإذا أحــبَّ الله عبْـداً في الــورَى ... نــادَى أحبّـوه فيَـا لـكَ جاهَـا

فــالله يُبْقيــهِ ويرفــعُ قــدْرَه ... وينيــلُ مهجتَــه جميــعَ مناهَــا

وجّــه بقلبِــكَ نحْــوَهُ متأدبــاً ... كَــي مــا تُــولّى قبلــةً ترضَــاها

واعكُـفْ علـى أبوابِـه لتفـوزَ في الـدْ ... دُنيَــا بـــا ترجُــوه في أخراهَــا

وأخــاكَ لا تنــسَاهُ وادعُ لَــهُ بــا ... يرجُــو فــإن الــنفسَ زادَ رجاهَــا

فعـسَى مـن التوفيـقِ تـدْرِكُ حظَّهـا ... وكــذاكَ رحمــةَ ربّــهِ تغــشَاها

وعنايـةٌ مـن حَـضْرة الإحسانِ تلـ ... ـحَظُها وحُـسْن رعايـةٍ ترْعَاهَـا

وشـفاعةٌ مـن سَـيد الـسّاداتِ تكْـ ... ـشِفُ ضُرَّهــا وتنيلُهــا مرمَاهَــا

فتفيـقُ مـن غفَلاتهـا وتَتـوبُ مِـن ... زلاتهــا فالــذنبُ قــد أقــصَاها

وتعِــدّ زاداً للمعَــادِ فقــد دنَــا ... منهَــا الرجُــوعُ لربّهــا مولاهَــا

وعــلى إمَــامِ المرســلين محمّــدٍ ... أزكَـى صـلاةٍ فـاحَ نـشْرُ شَـذاها

تغــشاهُ والآلَ الكــرامَ وصَــحْبِهِ ... مـا أشرقَـتْ شـمسٌ ولاحَ سَـناها

* * *

قافية حرف الواو

وقال رضي الله عنه يحث على متابعة السلف الصالح:

مـن بغَـى سـعْفَهُم يـصْبر عـلى كـلِّ جَفْـوةْ

لأجل يلحَقْ بمَنْ هُـم في أهـل ذا الكَـون صـفْوَةْ

يتْبَــع آثَــارهم بالــصّدْقِ في كــلِّ خَطْــوَةْ

فــإن أقْــدامَهم ثبتَــتْ بــنهجِ الفتُــوّةْ

جاهَــدُوا في طَريــقِ الحــقِّ سَــارَوا بقُــوّةْ

مــا انثنــوا قَــطّ مــا قــالَوا في الــسّير أذْوَةْ

وأنــتَ يــا ذي تُــرِدْ معهُــم ولــو شُرب قهْــوةْ

سِرْ عــلى نهجِهــمْ واصــبِرِ إذَا جَــاتْ غَشْــوَةْ

وانطَــرِحْ في حمَــاهُم واشْــهَد القَــوم نقْــوَةْ

قِــفْ عَــلى بَــابهم يفْــتَح ويحبُــوك حَبْــوةْ

والتَــزِمْ لــلأدَبْ في كــلِّ خلْــوَةْ وجَلْــوةْ

لأجــلِ تظفَــرْ بمَقْــصُودِكْ ويُعطُــوك عَطْــوةْ

لا تكُــنْ مثْــلَ مَــنْ علمُــه وظنّــه مُــشوّهْ

خِــبّ مبعَــدْ معُــه غفْلَــة ومحنَــة وصَــبْوَهْ

دُوبْ محجُــوب بأفكَــارِه وفي العَقْــل صَــبْوَه

قَــد حَنِــب في شرَك عُرْفِــه وصَرْفِــه ونَحْــوه

كلــما ثَــار مِــن هُــوّة وقَــعْ وسْــط هُــوةْ

ربّ ســلِّمْ ونــجّ فالوقْــت حَجْوتُــه حَجــوَة

ارحَــم العَبْــد واغْفِــرْ كــلّ عمْــدِه وسَــهْوه

والــصلاةُ عــلَى مَــن هُــو لــذَا الكَــون ضَــوّه

ســيدِ الرسْــل ربّــه بِــه في الــذكْرِ نَــوّه

نُــور في الكَــون يَــاضي عَــمّ سُــفله وعُلــوهْ

بخْتِ من لُه بهذا العبْد يا نَاسْ أسْوَةْ

وآلِه أهل الهدَى والصّحْب أهلِ المروّةْ

ما سرَى البَرْقُ أو ظَهرَتْ في الأفْق نشْوَه

* * *

قافية حرف الياء

وقال رضي الله عنه هذين البيتين(١) في أمير المؤمنين القائل: «لو كُشِفَ الغطَاءُ ما ازددتُ يقيناً»:

قالَ العَواذلُ من تهوَى؟ فقلتُ لهم ... أهوَى عليا وحسْبي في الوجُود علّيْ

إن صحَّ لي حبُّ مولى المؤمنينَ إذا ... إني سعيدٌ وقَدري في الوجُود عليّ

* * *

وقال رضي الله عنه مخاطباً لسيده العارف بالله علي بن محمد الحبشي:

يا عليُّ الذي علا في المعَالي ... وارتقَى بالتقَى مكاناً عليّا

قد حططتُ على حماكُم رحَالي ... وقصَدتُ الفراتَ أطلبُ رِيَّا

فصِلُوا يا حبيبَ قلبي حِبَالي ... محضَ فضْلٍ وقربُوني نجِيَّا

إن رضِيتُمْ عليَّ تمَّ اتّصَالي ... ذلكَ اليومُ يومَ أبعَثُ حيَّا

واطْلقُوا من حظوظِ نفْسي عقَالي ... وادخلُوني في حَانِ ليلَى ومَيَّا

* * *

(١) هذان لم يردا عند السيد محسن.

وقال ﷺ: «هذه القصيدة المخاطب بها الولد الصالح سالم بن محمد بن عقيل:

مع العلمِ أحسِنْ أيها السّائرُ المشْيا إذا شئتَ أن ترضَى إذا شئتَ أن تحيا
عليك بتقْوَى الله في كلّ حالةٍ لتدركَ عزاً في المَعَادِ وفي المحْيَى
وسِرْ في الطريقِ المستَقيم إلى العُلا وجاهِدْ تشَاهدْ ما به تعرفُ الأشياءْ
وتنظُرَ ما خلفَ السّتورِ وكلّ مَا يزيدُ به النورُ الذي يذهِبُ الأفْياءْ
فلا تطلبَنْ إلا رضَا الله وحدَهُ ولا تطلبَنْ سلمَى ولا تطلبَنْ ميّا
فمن يطلبُ المولى ينلْ كُلَّ مقْصَدٍ ويدركَ أقصَى ما يُرام من العَليَاءْ
ونفيُ السّوَى شرطٌ على كلِّ سَالكٍ فإن السِّوَى قد أوجَبُوا طيّه طيّا
هلمّ إلى أعلى الذّرَى كي ترَى الذي دَواعيهِ حقاً لا تزالُ تقُلْ هيّا
ودعْ كلّ مَا يلهي عن الله واتّبعْ دعاةَ الهدَى واحذَرْ تميلُ إلى غيّا
أيا سَالمٌ إن السلامةَ كلّها إذا رمتَها يا صاحِ في رفْضِك الدّنيا
وفي تركِ ذا الخلقِ فالضّر كلُّه يكُنْ منهمُ فانظُر لكَ الخيرُ في الإخْياءْ
وإن شئتَ أن تحظَى بقلبٍ مُنوّرٍ فلا تتركِ المأمُور واجتنبِ النّهيَا
ودِمْ ذاكِراً الله في كلّ حالَةٍ ولا تغفلَنْ عنه لكَي تحمَدِ السّعْيا
فإنكَ إن لازمتَه بتوجُّهٍ بدا لكَ منه ما تطوفُ به الأحياءْ
وتشهدَ في مشكاة قلبكَ ما بِه يكونُ لميتِ القلْبِ يا صَاحبي الإحياءْ
وإني لأرجُو الله يعطيكَ كلّ ما ترومُ وعينُ الفضْلِ ترعَاكمُ رَعْيا
كذاكَ عقيلٌ يهدِه الله سبلَ مَنْ أحبَّ يكُن ساعٍ إلى الرتَبِ العُليَا
ولا تنسَني من دعوةٍ يا أخَا الوفَا بها قلبي المحجُوبُ من موتِه يحيَى
ونشربُ من بَحْر المحبّةِ عاجِلا بكأسٍ دهَاقٍ تذهِبُ الرينَ والإعياءْ

ويختمُ لي بالخير فالقصْدُ كلُّه — بخاتمةٍ حُسْنَى تفوحُ لها رِيَّا
وأزكى صلاة الله ثم سلامُه — على مَن إليه الروحُ قد حملَ الوحْيَا
محمدٍ المحمُود في الأرضِ والسّما — وآلٍ وصَحْبٍ له اتبعُوا الهدْيَا

* * *

وقال ﷺ:

هبّتْ رياحُ القبُولِ من حيٍّ ميّا — وبه صِرْتُ بعْدَ أن مِتُّ حيَّا
ذكّر القلْبَ ما مضَى من زمَانٍ — فيه طابَ الوصَالُ نَشْراً وطَيّا
يا ليالي الوصَالِ عُودي سَريعاً — إن قَلبي مَكويٌ من الهجْرِ كَيَّا

* * *

وقال ﷺ مخاطباً للمحب الشيخ عمر بن سعيد ابن سنكر:

هبَّ ريحُ الصّبا بريّا شَذيّهْ — فشفَى بشَذاهُ كلَّ أذيّهْ
ذكّر القلبَ خَير وقتٍ تقضّى — بين أهلِ الصّفا الوجُوهِ الرّضيةْ
يا رعَى اللهُ ما مضَى من زمَانٍ — إن ذكْراهُ في القلُوبِ طريّةْ
يا ليالي الوصَالِ بالوصْلِ عُودِي — واسْعِفيني بملتقَى العامريّةْ
ذكريني بالعَودِ وقتاً صَفَا لي — لستُ أنسَى لذّاتِه المعنويّةْ
فيه قد صحّتِ المحبةُ ما بَيـ — ـنِي وبينَ المحبِّ زَينِ الطويّةْ
عمَر الخيرِ حَسنِ السّيرِ ذي الوُدّ — الذي قد بُني على صِدقِ نيّةْ
حَافظِ العهْد صادقِ الوعْدِ ذي النّفْـ — ـسِ التي من دَني الفِعَال بريةْ
ولَه في الحبيبِ خَير البرايَا — صِدقُ حُبٍّ ينلْ بِه الأمنيةْ

تأتِـــه منْـــه البَـــشائرُ في الدّنـــــيَا وتَأتِيــهِ يــومَ تــأتِي المنيــةْ

هكَـــذا الظـــنُّ بِـــالكَريم فَحقّـــقْ مـــا رجونَـــاهُ يـــا جَزيـــلَ العطيّـــةْ

وتفَـــضّلْ بِـــما نَـــرُومُ جَميعـــاً منـــك جُـــوداً واغفِـــرْ جميـــعَ الخطيّـــةْ

واصْـــلحِ البـــالَ يـــا كَـــريم وأشـــهِدْ هُ كأهْـــلِ الـــشّهودِ سرَّ المعيّـــةْ

طهّـــر القَلْـــبَ عَـــنْ سِـــواكَ ولا تُبْـــقِ لـــدَار الغُـــرُورِ فيـــهِ بقيّـــةْ

واهْـــدنَا سُـــبلَ الـــسّلام وأَلحِقْـــنَا إلهـــي بالـــسّادَةِ العَلويّـــةْ

أهـــلِ عَـــينِ اليقـــينِ والـــسِّر والتمـــكِينِ والـــسّالكين نهـــجَ الـــسّويّةْ

كـــمْ رقَـــوا بِـــالتقَى مراقِـــيَ مجْـــدٍ وحُظُـــوا بالمقاعِـــد العنديّـــةْ

يـــا أخَـــا الـــودِّ وصَـــلتْني صِـــلتكُمْ فجَـــزاكُم عـــلى شـــفيعِ البريّـــةْ

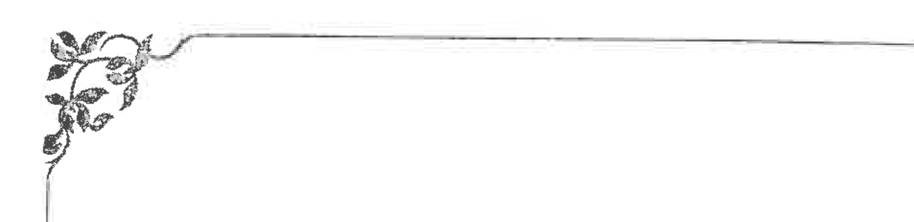
فهْـــو قَـــد قـــالَ إنِنـــي سَـــأكافِئ بالجميـــلِ المحـــسِنْ إلى الذريّـــةْ

فعليـــهِ صَـــلاةُ مَـــولاهُ تَـــتْرَى كـــلَّ حـــينٍ ببكْـــرةٍ وعَـــشِيةْ

وعـــلى آلـــهِ الكِـــرَام وصَـــحْبٍ مـــا سَرى بـــارِقٌ وســـحّتْ نَـــسِية

تَمّ بحمدِ الله.

* * *



الثَّبَتُ المختصر للشيخ الفقيه

عبد الله بن عمر بن عبد الله باجماح العمودي

المتوفى سنة ١٣٥٤هـ

وهو إجازته المحررة

لتلميذه العلامة

الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد

المتوفى سنة ١٣٧٣هـ

يحتوي على (٧٦ ترجمة) لأعلامٍ من القرن الرابع عشر





ترجمة الشيخ عبد الله با جماح العمودي(*)

(١٢٨٣-١٣٥٤هـ)

هو العلامة الفقيه، المحقق الجليل، الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله العمودي الملقّب (باجُمَّاح)، الحضرمي الشافعي، مولده بقرية (فَيل) الواقعة في مفرق الطرق بين واديي دوعن: الأيمن والأيسر، وبها نشأ في حجر أبيه الفقيه الصالح.

شيوخه: تكفل هذا الإجازة بذكر شيوخه الذين تلقى عنهم واستمد منهم، وعددهم (١٠٠ شيخ)، فلا نكرر ذكرهم.

تلامذته: أخذ عنه جماعة في حضرموت وجاوة.

منهم: الحبيب أحمد بن محسن الهدار (ت ١٣٥٧هـ بمدينة المكلا) قال: «قرأت عليه في كتاب فتح المعين، وحضرت عليه في قراءة شرح المختصر للشيخ ابن حجر، وانتفعت به كثيراً... وكانت قراءتي عليه في بندر سربابة بجهة جاوة». ومنهم: الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣٧٣هـ) وكتب له إجازة هي هذه الماثلة بين أيدينا.

منزلته العلمية:

قال عنه تلميذه الحبيب أحمد بن محسن الهدار: «الشيخ الشهير، والعالم النحرير، ذو القلب المنير، الذي خاض في العلم البحر الغزير، ونثر من مفردات جواهره على الكبير والصغير، بأسهل عبارة ولفظ يسير، مع الإيجاز والبيان في التفسير والتقرير، مربي التلامذة والطلاب، ومحل ما أشكل من غوامض المسائل الصعاب، الذي لم يزل سيل علمه

(*) مصادر ترجمته: هذا الثبت، وعلوي بن طاهر الحداد، الشامل: ص١٩٢-١٩٣، عبد الرحمن السقاف، إدام القوت: ص٣٨٦، عبد الله بن أحمد الهدار، الدر الفريد في ضبط وتقييد ما وصل للإمام فخر الإسلام أحمد بن محسن الهدار، (مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ): ص٢٧.

في فيافي القلوب سياح، له أوراد وتهجدات بالليل، ونيته صالحة ومحب لأهل البيت، وانتفع بتدريسه الجم الغفير، الخاص والعام». انتهى (ملتقطاً).

وقال السقاف في الإدام: «العلامة الشيخ... له مؤلفات كثيرة».

وقال الحداد في الشامل: «الشيخ الفقيه الصالح... أتقن ربع العبادات من الفقه فجوده، وتمكن منه، وكان حسن التدريس فيها سواه، وشارك في سائر الأقسام الفقهية من معاملات وغيرها، وازداد على الأيام فهماً... وتقريره في دروسه عذب مقبول... تولى القضاء برهة، واعترضه بعض طلبة العلم فعزل نفسه... وكنت قد ترجمته فيها جمعته من تراجم لبعض العموديين فأخبرني أخي أنه قرأها عليه فجعل يبكي». انتهى.

وفاته: كانت وفاته ببلده (قَيل) بوادي دوعن في آخر زيارة له قادماً من جهة جاوة (إندونيسيا)، سنة ١٣٥٤هـ، رحمه الله.

* مصنفاته:

١. **إعانة المبتدين ببعض فروع الدين**: وهو أكبر مؤلفاته واشتملَ على أبواب الفقه، وصدره بمقدمة في أصول الاعتقاد، مطبوع.

٢. **عمدة الطالبين لمعرفة بعض فروع الدين**: فرغَ من تلخيصه في ١٥ ذي الحجة ١٣٣٥هـ ببندر سورابايا، وهو في ربع العبادات، وألحق به: كتاب أحكام الذبائح، وكتاب أحكام الأطعمة، وكتاب الأيمان، وباب النذر، وختمه بالعقيدة الجامعة للإمام عبد الله الحداد، مطبوع.

٣. **كشف غطاء تمويه الجواب المصرح فيه بحكم النوط بغير الصواب**: فرغَ منه في محرم ١٣٣٩هـ بمكة المكرمة. سنة كتب هذا الثبت، مطبوع.

٤. **القول الجلي في صحة خلع الزوج مع الأجنبي**، مطبوع.

٥. **رسالة في الرد على القائل بأن الطلقات الثلاث تقع واحدة بلفظ واحد**، مطبوع.

٦. فتاواه، مخطوطة.

٧. مجموعُ صيغِ وثائقَ وعقودَ وأحكام شرعية، مخطوطة.

٨. نبذةٌ في صيغ الصلاة على النبي، ذكرها في هذا الكتاب، في خاتمته، بقوله: «وقد جمعتُ «نبذةً» مشتملة على صيغٍ فاضلةٍ، فيها غايةٌ من التضعيفِ في الثواب، ومشتملةٌ على كثيرٍ من صيغ ساداتنا بني علوي، السابقين واللاحقين، إن شاء الله تعالى نطبعها لأجل النفع»، انتهى.

هذا الثبت

يعد ثبت الشيخ عبد الله بن عمر العمودي مصدرا هاما ووثيقة تاريخية عزيزة الوجود، ذلك أنه ترجم لجم غفير من أعلام عصره من شيوخه الذين أخذ عنهم العلم أو استجازهم أو حضر دروسهم ومجالسهم، وفيهم أعلام مجهولون، لم نكن نعلم عنهم شيئا حتى اطلعنا على ما كتبه هنا في حقهم، وجلهم من الحضارمة المستوطنين في المهاجر المختلفة من أصقاع الأرض.

تاريخ تأليفه هذا الثبت:

وقد كتب الشيخ عبد الله باجماح هذا الثبت في مكة المكرمة وأتمه في ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ ولا ندري هل كتبه كله في مكة أم أتمه فيها تبركا. والذي نخمنه أنه كتبه بها، تلبية لطلب الحبيب علوي بن محمد، فلعله أرجأ تنفيذ ذلك الطلب حتى جاور ذلك العام بيت الله الحرام فرأى أن يتقرب إلى الله تعالى ويوفي شيوخه حقهم من ذكر فضلهم وما أكرمه الله به على أيديهم.

وخبر مجاورته إنما استفيدَ من قوله بأنه كان مقيما بمكة منذ شهر الله المحرم سنة ١٣٣٩هـ حيث ألفَ كتابه المسمّى «**كشف غطاء تمويه الجواب المصرح فيه بحكم النوط بغير الصواب**»، كتبه ردا على فتوى لبعض علماء مكة الذين جوزوا التفاضل في بيع النقود الورقية بغيرها من المسكوكات.

أصل هذا الثبت:

ولهذا الثبت أصل مطول، تم التعرف عليه بواسطة هذه الإجازة، إذ ورد في ترجمة شيخه الحبيب عبد الله بن محسن (ص ١٧)، قوله عقب ذكر رؤيا رآها ابنه محسن بن عبد الله

باجماح: أنه ذكرها في ثبته. فظهر أن هذه الإجازة هي كالمختصر لذلك الثبت، والله الموفق للعثور عليه بمنه وكرمه.

نسخة هذا الثبت:

لقد ظلت نسخة هذا الثبت في حيز الخفاء عقودا طويلة من الزمن، حتى أذن الله بالاطلاع عليها ضمن ما تم جمعه من تراثِ الحبيب علوي بن محمد الحداد رحمه الله الذي احتفظَ بها في مجاميعه الخاصة، والحمد لله.

وتقع هذه النسخة ضمن مجموع، وعدد صفحاتها (٥٩ صفحة) من القطع العادي، كتبت بخط مصنفها كاملة. وقد تمت مقابلتها على المصفوفة، وأثبتَ النصُّ كما هو بدون تعليقٍ أو تعديلٍ، سوى بعض الأخطاء النحوية التي وقعتْ للشيخ رحمه الله من باب سبق القلم، والله الموفق وعليه التكلان.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أرسل رسوله لهداية الخلق
أجمعين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد القائل من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به
إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وأشهد أن
سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله القائل خذوا عني مناسككم فإني امرؤ
مقبوض وليبلغ الشاهد منكم الغائب فكانت الإجازة منه صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم الوارثين عنه الطريق المستقيم وعلى التابعين لهم على النهج
القويم وبعد فقد طلب مني الإجازة والإلباس من لا يسعني مخالفته
لحق الأخوة في الله والصحبة ولعلمي وتيقني بأني كأنا أقل متقدم إلى
قدم وأتوسل به بينه وبين شيوخنا ومشايخهم البدور أساطين
الإسلام فامتثلت إشارته وقبلت بشارته لأنه كفؤ لما طلب
وأهل لسلوك هذا السبيل الأطيب وأن سريرته خير من علانيته
وعلانيته صالحة شارقة كراقبة النهار معمورة بالتذكير آناء
الليل وأطراف النهار وإرشاد الطالبين للخير وصحبة الأخيار
ومعاونة ذوي الحاجات بحسب ما يقتضيه زمان الإدبار
وذلك هو السيد الشريف الصالح الأفضل الفهامة الأنبل طيب
الأعراق حسن الأخلاق المتصف بصفات المحاسن على الإطلاق
الداعي إلى الله بأقواله وأفعاله الملاحظ بالتربية من السادة الكرام
الذي هو بلا شك خليفة أئمته الكرام الحبيب علوي بن سيدي وشيخي
الإمام العارف بالله سيدي بن طاهر بن عمر الحداد علوي حفظه الله وأكمل له
ومنه النفع والانتفاع وبلغه رضاه وحباه بما قصده وتمناه في

طلعة

صورة الصفحة الأولى من الثبت

((69))

الأحياء والأموات وبغتنام الوقت ما دامت الفرصة والإمكان و
استغفر الله استغفر الله استغفر الله من قول بلا عمل استغفر الله العظيم
الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من جميع المعاصي والذنوب
اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك أو نالته
قدرتي بفضل نعمتك أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك أو عملت
فيه على كرم عفوك فاعف عني يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين
وأصحابه أجمعين وسلم تسليما كثيرا عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما
ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا
أرحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين آمين اللهم آمين قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه
الفقير إلى عفو الله وكرمه ورحمته عبد الله بن محمد بن عبد الله العمودي المكي
[illegible] الفيلي سامحه الله وعفا عنه وعن مشايخه وعن المنتسبين
إليه والمنتسب هو إليهم وجميع المسلمين آمين اللهم آمين وكان الفراغ
من تبييضها بيوم الثلاث وتسع عشر ١٩ خلت من شهر المحرم من سنة ١٣٣٩
ببلد الله الحرام مكة المشرفة

صورة الصفحة الأخيرة من الثبت



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله لهداية الخلق أجمعين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد القائل: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله القائل: «خذوا عني مناسككم فإني امرؤٌ مقبوضٌ، وليبلغ الشاهدُ منكم الغائبَ»، فكانت الإجازةَ منه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الوارثينَ عنه الطريقَ المستقيم وعلى التابعين لهم على المنهج القويم.

وبعدُ؛

فقد طلبَ مني الإجازةَ والإلباسَ من لا يسعني مخالفتُه لحقِّ الأخوّة في الله والصحبة، ولعلمي وتيقني بأني كالناقلِ من قَوم إلى قوم، وواسطةً بينه وبين شيوخنا ومشايخهم البدور أساطينِ الإسلام. فامتثلتُ إشارته، وقبلتُ بشارته، لأنه كفؤٌ، لما طلب وأهلٌ لسلوك هذا النمطِ الأطيب، وإن سريرته خيرٌ من علانيته، وعلانيته صالحةٌ، شارقة كرابعة النهار، معمُورةٌ بالتذكير آناءَ الليل وأطراف النهار، وإرشادِ الطالبين للخير ومحبةِ الأخيار، ومعاونةِ ذي الحاجات بحسب ما يقتضيه زمانُ الإدبار.

وذلك هو السيدُ الشَّريف، الصالحُ الأفضل، الفهامةُ الأنبل، طيبُ الأعراق، حسَنُ الأخلاق، المتصفُ بصفات المحاسن على الإطلاق، الداعي إلى الله بأقواله وأفعاله، الملاحَظُ بالتربية من السادة الكرام، الذي هو بلا شك خليفة آبائه الكرام، الحبيبُ علويُّ بن سيدي

وشيخي الإمامِ العارف بالله محمدِ بن طاهر بن عمر الحداد علويّ، حفظه الله وأكمل له وبه النفع والانتفاع، وبلغه رضَاه، وحباه بما قصده وتمناه، في طاعة مولاه، آمين اللهم آمين.

وطلبَ مني منذُ أمدٍ طويل أن أذكر له بعضَ مشايخي الذين أخذتُ عنهم وكرعتُ من حياضِ أسرارهم، وتمليتُ بأنوارهم، وقرأتُ عليهم، فمن ما منّ الله وتفضّل به عليّ، مع اعتمادي وتعويلي عليهم واتّباعي لهم، كثيرون؛ حضرميون، ويمنيون، ومصريون، وغيرهم.

[١- الشيخ أحمد بن عبد الله باجماح]

فأولُ من أخذتُ عنه في ابتداء صِغَري قبل بلوغي العشرين: شيخي وسيدي وملاذي وقدوتي، القائمُ مقامَ أسلافِه من العموديين أهل الخمول، ذو الكرامات الظاهرة، العالم العلامة، الماشي على قدم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حتى صارَ يراه ﷺ في كثيرٍ من أوقاته مناماً، العمُّ الشقيقُ الشيخُ أحمد بن الجد المرحوم عبد الله بن أحمد بن بوبكر الملقب باجماح العمودي البكري الصديقي، الساكنُ ببلد (حوطة فَيل) بالجهة الدوعنية، ومولده بها، ووفاته بالجهة الهندية.

نشأ رضي الله تعالى عنه في طاعة مولاه، وله حِججٌ كثيرةٌ، آخرُها حجَّ بجميع أهل بيته ذكرا وأنثى، وزار بهم الحبيبَ الأعظم ﷺ، وأراد المجاورة بهم عنده، ومكثَ بضعة أشهر، ثم حصلت له رؤيا صالحة مع الحبيب ﷺ، أذن له فيها بالرجوع إلى الهند، فرحلَ بهم.

وجلُّ أعماله رضي الله عنه بعدَ الفرائض الصلاةُ على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى غايةِ أنه ﷺ لقنه صيغةً في الصلاة على النبي ﷺ وأمره الرسول ﷺ أن يجيز بها العارفَ بالله الحبيبَ البركة علي بن محمد بن حسين الحبشي والحبيبَ العارف بالله عيدروس ابن عمر الحبشي، وكلَّ من أراد.

وقد حصلت لي الإجازةُ فيها ممن أجازَه الشيخُ بنفسه، وذلك هو السيد الفاضل محمد بن عمر بن هادون العطاس، وهي: «**اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل محمد شمس**

الوجود بلا غروب، وطب القلوب، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها، عددَ ما في علمِ الله، صلاة دائمةً تدومُ بدوام مُلكِ الله وعلى آله وصحبه وسلم»، انتهى.

فأولُ ما قرأتُ عليه رضي الله عنه: «سفينة النجاة» للشيخ العلامة سالم بن عبد الله بن سمير، ومن وقتِ قراءتي عليه مالَ خاطري إلى طلبِ العلم وسلوك طريق الحق، غير أن الشيطان صار يثبطني عن ذلك، ومكثت عنده نحوٌ من ثمانية أشهر، وذلك في سنة ١٣٠٠هـ وكانت قراءتي عليه في قرية (برطُول) من أعمال الهند.

[٢- الشيخ عمر بن سعيد الخطيب باراسين]

ثم رحلتُ إلى (حيدرعِباد الدكّن)، وبعد إقامتي بها خمسةَ أيام قصدتُ الشيخ العالم العلامة، الذي لا تأخذه في الله لومةَ لائمٍ، الفقيهَ، شيخي وفاتحة أبواب ذهني، مربي المريدين، والمأذون له في التعبير، الشيخ عمر بن سعيد بن بوبكر الخطيب باراسين، الساكن ببلد قيدون المشهورة، ودفينها.

فلازمته نحواً من ثلاث سنين وبضعة أشهر، فأول ما قرأتُ عليه: «سفينة النجاة» وغيبتُها، وطلبتُ أن أقرأ في «مختصر العلامة الشيخ عبد الله[1] بافضل الكبير»، فقال رضي الله عنه: «أيش معنَى: «**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»؟، فاعتراني الحياءُ منه ولم أجبه بشيءٍ، والحالُ: أن معناه الظاهرَ الذي هو مرادُ الشيخ معروفٌ عندي!. فقالَ: رُدَّها فرددتها ثانيا.

ثم بعد قراءتها قرأتُ عليه «المختصر الكبير»، وحققته، ثم قرأتُ عليه «شرح بن قاسم على أبي شجاع»، ثم «فتح المعين» للمليباري تلميذِ ابن حجر، ثم «المنهاج»، للشيخ النووي، وقرأت عليه غالبَ «المنهج» للشيخ زكريا الأنصاري، وقرأتُ عليه «تقرير المباحث» للشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد با سودان مرةً واحدةً بإتقانٍ، وفي أثناء

(١) في الأصل: «عبد الله بن أحمد»، وهو سبق قلم من الشيخ رحمه الله.

القراءة علمَنا الحسابَ، ضرب وجمع وقسمة، حتى صار كلّما سأل عن مسألةٍ أجبناه عنها وقسمناها، وأعطينا كلَّ ذي حق حقه، الحمد لله على كل حال من الأحوال.

[٣- السيد أحمد بن هادي الهدار]

وفي مدة قراءتنا على شيخنا عمر؛ قرأتُ أيضا على السيد الجليل العلامة بقية السلفِ، أحمد بن هادي بن الشيخ فخر الوجود أبو بكر بن سالم، في «منهاج الطالبين»، وفي «رسالة في التوحيد» للسيد العلامة أحمد بن زيني الدحلان.

[٤- الشيخ أحمد المسكتي]

وقرأتُ أيضا في «مختصرِ بافضل»، وفي «أبي شجاع» على الشيخ أحمد المسكتي، إنما ما طالت مدةُ قراءتي عليه.

[٥- السيد أحمد بن طه السقاف]

ثم رحلتُ من الجهة الهندية إلى الجهة الجاوية في سنة ١٣٠٤هـ ودخلتُ إلى بندر سورابايا في شهر رمضان المعظم، واجتمعتُ بشيخنا الإمام العالم العلامة الفهامة النحرير، ذو التحقيق والتحرير، المأذون له في التعبير، المنوِّه بشأنه ذَوو الفضل الشهير، مربي المريدين، والمحب لطلبة العلم، سيدي وشيخي أحمد بن طه بن علوي السقاف، الساكن ببلد سيون المشهورة، ودفينها نفعنا الله تعالى به وأسلافه في الدارين.

فأولُ اجتماعي به كان في (مسجد الصَّرَنْج) ببندر سورابايا، في شهر رمضان المذكور من سنة ١٣٠٤هـ ولازمته سنين عديدةً، مدة إقامته في الجهة الجاوية من سنة ١٣٠٤هـ إلى أن سافر إلى الجهة الحضرمية، إلا نحوا من سنتين التي غبتُ فيها عن الجهة الجاوية.

قرأتُ عليه كتباً كثيرة في الفقه والتصوف والنحو، واستمعتُ عليه كذلك في كتبٍ كثيرة، منها: «المنهاج» قرأته عليه مرتين للإمام النووي، و«المنهج» للشيخ زكريا الأنصاري،

و«فتح الوهاب» له أيضا قراءةً بإتقان وتحقيق، مع مطالعتي للشروح والحواشي التي عليهما، وقرأتُ عليه «فتح المعين»، و«شرح ابن حجر على بافضل»، وأول «فتح الجواد» قريباً من ربع العبادات، وقرأتُ عليه غالب كتبِ الحبيب العارف بالله قطب الإرشاد سيدي عبد الله بن علوي بن محمد الحداد: «النصائح»، و«الدعوة التامة»، و«رسالة المذاكرة»، و«رسالة المعاونة»، و«المسائل الصوفية»، وغير ذلك. مع جملة من التلاميذ.

وأيضا: «تفسير الجلالين» مرتين، و«البخاري»، واستمعتُ عليه في كثير من كتب القوم، مثل: «الإحياء» مراتٍ، و«مجموع العلامة الحبيب العارف بالله عبد الله ابن حسين بن طاهر»، و«رسالة القشيري»، وغير ذلك.

وانتفعتُ به ـ رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري تحتها الأنهار ـ نفعاً عظيماً، وصرتُ عند من أجلِّ تلامذته وأقربهم وأحبهم إليه، بحمد الله تعالى، حتى أني لو غِبتُ يوما لحاجةٍ ضروريةٍ صار يناقشنَا على ذلك.

وقرأتُ عليه في النحو: «الآجرومية»، و«المتممة»، وفي «ألفية ابن مالك» و«شرحها»، إنما النحوُ ما أعطيته كليّتي، حتى أني ما أدركتُ فيه كثيرا، وقرأتُ عليه أيضا في التّوحيد. وأجازني وألبسَني رحمه الله تعالى مراتٍ كثيرة، آخرُ إجازةٍ وإلباسٍ منه لي كان في بلده (سيون) قبل وفاته بنحو شهرين.

أجازني رضي الله عنه بجميع ما أجازوه به مشايخه البدور، من أوراد وأذكار وأدعية وقراءة وتدريس ونفع وانتفاع، وصلاة على الحبيب الأعظم ﷺ، وأوراد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الورد اللطيف، والكبير، وراتبه، وكل ما ينسب إليه. وأوراد الإمام النووي، وصيغ مخصوصة على النبي ﷺ، وفي قراءة «**رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري**»، وغير ذلك مما تجوز له روايته وعنه درايته، وألبسني الخرقةَ الشريفة، ولقنني الذكر وصافحني وشابكني، وأذن لي أن أجيز من أردتُ، وأن أذاكر، وأمرني أن أذاكِرَ بحضرته فذاكرتُ مراراً عديدة، رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به والمسلمين آمين.

[٦- السيد محمد بن شيخ المساوى]

ومن مشايخي الذين أخذت عنهم الفقهَ: السيدُ العالم العلامة الداعي إلى الله، والذي لا تأخذه في الله لومةُ لائم، الحبيب محمد بن شيخ المساوى با علوي.

حضرتُ عليه واستمعتُ منه في كثيرٍ من كتب الفقه والنحو، بقراءة غيري عليه، فالأوقاتُ التي يغيبُ فيها الحبيبُ أحمد بن طه نحضرُها عنده، رحمهما الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنهما جنات تجري من تحتها الأنهار، آمينَ آمين.

[٧- الحبيب عبد الله بن محسن العطاس]

ومن مشايخي وأعظمُهم لي نفعاً، السيد الشريف العارف بالله المتحقق بالأسرار والمعارف، الوارثُ لجميع أخلاق الأكابر السالفين، إنسانُ عين الناظرين، الحافظُ لزمانه وأوقاته، المقبلُ على طاعة ربه وعباداته، القطبُ الكبير الحاوي لعلمي الباطن والظاهر، ذو الاطّلاعات والمكاشَفات، أعجوبةُ زمانه، شيخُنا الحبيب البركة، عبد الله بن محسن بن محمد العطاس.

صحبته وترددتُ إليه سنينَ عديدة، ولا أزالُ إلى الآن، ولا أزال إلى الحِمام، إن شاء الله تعالى أتردد عليه، رضي الله عنه ونفعنا به، إلى غاية أنني تزوجتُ في بوقور لأجلِ الائتمامِ به، لا عَشْقةً في الزواج، ليكون سبباً في ترددي عليه.

قرأتُ عليه في كتبٍ كثيرة، وانتفعتُ به رضي الله عنه ورضاه انتفاعاً عظيما بحمد الله تعالى، وسمعتُ منه ما يبهِجُ الصدورَ، وكلامُه رضي الله عنه فيضٌ إلهيٌّ، ممزوجٌ بآيات قرآنية، وإشاراتٍ صوفية، ومنازع لطيفة ربانية، والغالبُ عليه النور، ترِدُ إليه جماهير الناس من سائر الأجناس من أقصَى الأماكن وأدناها لالتماس بركاته، فيعمّهم بخُلُقه العظيم، وإحسانه العميم، رضي الله تعالى عنه ونفعنا به، ولا حرمنا من بركاته في الدارين، آمينَ اللهم آمين.

فأولُ ما قرأتُ عليه: «الإنسانُ الكامل» للشيخ عبد الكريم الكيلاني، بإشارة منه، فلما قرأتُ عليه خطبةَ الكتابِ تذكرتُ ما كتبَ لي به السيد الجليلُ العارف بالله، بقية السلف الذي شهرته تغني عن الوصف، الحبيبُ البركة عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس من (بندر بتاوي) إلى (بنجرماسين) وقتَ إقامتي بها، فأخبرتُ الحبيبَ عبد الله بما كتبه لي ذلك الحبيب، فقالَ رضي الله عنه: اقرأه، فقرأته، وهو ما نصه:

«هذا الخطَّ صحبةَ الولدِ محمد بن عيدروس، من العام الماضي! حصَل وسط أوراق، حصَلت غفلةٌ منه في تخليفه، تراهُ صدرَ إليك صحبةَ الشيخ عثمان بن محمد، فالعفو منك لنا وللولد محمد، ولم أزل أذكرُك وأشاهدُ صورتَك يقظة ومناماً، وأدعو لك سرا وجهرا، بأن الله يشرح بالعلم صدرك، وييسر أمرك، ويفتح عليك فتحا مبينا بينا، ولسيدنا العيدروسِ ملاحظةٌ لك خاصة، شاهدتُه مناماً لياليَ كثيرة كأنكَ تقرأ عليه في كتاب «الإنسان الكامل»، ويعبر سيدنا العيدروسُ بتعبيراتٍ غريبة عجيبة عزيزة، وهو كلّ قراءةٍ يمسحُ على صدرك، ويدعو وهو واضع يدَه عليك بدعاءٍ خفي.

الداعي لك بالفتوح والمنوح، الأحقر الأصغر

عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس، لطف الله به».

فلما سمع شيخُنا عبد الله بن محسن ذلكَ تهلل وجهُه فرحا، وقال: اقرأه حتى تختمه، فقرأته عليه حتى ختمته بحمد الله تعالى. والذي ظهر لي من هذا السياق: أنّ حالَ الإمام العظيم عبد الله بن أبي بكر متلبسٌ به هذا الحبيبُ العظيمُ شيخُنا عبد الله ابن محسن بن محمد العطاس، من غير مرية.

وبعد ختمِه بثلاثة أيام تراءى ولدُه المباركُ إن شاء الله محسنُ بن عبد الله الحبيبَ ﷺ والفقيرُ معه رؤيا عجيبة، أثبتها في «ثبَتي»، وأخبرتُ الحبيب بها، فقال: «الولد بعضُ أبيه».

ثمّ قرأتُ عليه أيضا: «أنيس الوحيد» في التوحيد، للشيخ أحمد بن عبد القادر باعشن، المسمى أيضا بـ«الإنسان الكامل» لأنه لما بلغَنا خطابُ الحبيب عيدروس السابق ظننتُ أنه هو المعنيُّ به، فلازمته.

ثم قرأتُ عليه رضي الله عنه: «شرح الحكم» لابن عباد، شرحٌ عظيمُ النفع، وقرأت عليه: «رسالة القشيري»، وكتاب «التنوير في إسقاط التدبير» لابن عطاء الله، و«فتح الجواد المنان على العقيدة المسماة بفيض الرحمن» للسيد العلامة أحمد بن زيني دحلان، وقرأتُ عليه: «تيسير الوصول» له أيضا، وقرأت عليه كتاب «القرطاس في مناقب القطب عمر ابن عبد الرحمن العطاس»، وكتاب.........[1] كلاهما للحبيب العارف بالله الولي علي ابن حسن بن عبد الله العطاس، وكتاب «رسالة المعاونة والمؤازرة» للحبيب القطب عبد الله بن علوي الحداد، و«سبيل الادّكار»، و«رسالة المذاكرة» له أيضاً، وغير ذلك من الكتب الصغار، واستمعت عليه في «البخاري» بقراءة غيره عليه، رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين.

أجازني رضي الله عنه وألبسني مراتٍ كثيرة، وآخرُ إلباس ألبسَنا كوفيةً خضراءَ، وهي الآن بيدي بحمد الله تعالى ألبَسُها عند كل أمر مهم. نعم؛ أعقبَ ذلك إلباسٌ آخرُ، كوفية بيضاء أيضا، وهي الآن أستعملها وسَط العمامة دائما. أجازني في النفع والانتفاع، وقراءة القرآن والأذكار والأوراد الواردة وغيرها، وفي الصلاة على النبي ﷺ، وغير ذلك من كل ما تجوز له وعنه درايته، وأذن لي في التعليم، وأمرني أن أذاكرَ بين يديه وذاكرتُ امتثالا لأمرِه بما فتح الله به علي.

واتصالي به كان من سنة ١٣٠٦هـ أول اتفاقٍ حصَل لي معه في بيت صالح ابن سالم بن عِبدات ببندر سورابايا، فبمجرد ما نظرتُ إليه عشقتْ رُوحي روحه وصرت

(١) بياض في الأصل بقدر نصف سطر.

مولَّعاً به لا صبر لي عنه، والذي قوَّى رابطتي به رضي الله عنه: ما أبداه لي منه مكاشفاته بالأمورِ الغيبية، وما سمعتُه منه لغيري، وهي كثيرة، وأثبتُّ بعضها في ثبتي. وقد طلبَ مني بعضُ أولاده أن أجمعَ ما بلغني من كَراماته وما تكلم به من الفيضِ الإلهي، غير أني خفتُ من زيادة أو نقْصٍ لِقِصَر باعي عن تصحيح العبارة، ولكن بحمد الله تعالى قد قيضَك الله تعالى لذلك(١)، فجزاكَ الله عنا وعن الحبيبِ أفضل الجزاء، ورزقكَ كمالَ اليقين وكمال المعرفة، آمين اللهم آمين.

ولي بحمد الله تعالى منه ملاطفةٌ عظيمة، ومعي بشائرُ منه بعضُها قد حصلَ والبعضُ الآخر ـ بظني في الله تعالى وحُسنِ اعتقادي في ذلك الحبيب العظيم ـ يحصلُ إن شاء الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز، فإنه سبحانه وتعالى أكرمُ من كل كريم، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]. ولي منه قصائدُ نحو العشرين قصيدة، وفيها بشائر، وهي عندي في «ثبتي»، حقق الله ذلك بمنه وكرمه في عافية وسلامة. وأيضا معي مرائي منه فيها بشائر لي مثبوتة عندي مع مكاتباته لي، نفعنا الله تعالى به، ولا حرمنا ولا المسلمين من بركاته، آمين اللهم آمين(٢).

[٨- الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي]

ومن مشايخي الذي أخذتُ عنهم وانتفعتُ بهم: سيدُنا الإمام العارف بالله، حسن الأخلاق والشمائل، نير السر والجنان، المتلئ بصدق العزيمة وعلوِّ الهمة، الذي شهدوا له

---

(١) الخطاب هنا من الشيخ باجماح (المجيز) للمجاز الحبيب علوي بن محمد الحداد.

(٢) جاء في ترجمة الحبيب عبد الله بن محسن العطاس من كتاب «تاج الأعراس» ٢/ ٥٢ : أن الشيخ عبد الله باجماح كان حاضرا وقت لحد شيخه الحبيب عبد الله بن محسن في قبره واستنكاره على صاحب التاج في سلِّه من قبل رجليه لا من قبل رأسه كما هو المقرر عند الفقهاء، فذكر أن ذلك هو عادة أهل حريضة على خلاف المقرر، والله أعلم.

أهلُ العرفان بأنه من أهلِ الإحسان، الحبيبُ البركة محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي رضي الله عنه ونفعنا به.

أخذتُ عنه وانتفعتُ به كثيراً قبل ظهوره وبعده، وترددتُ إليه سنين عديدة، وسمعتُ منه وقرأتُ عليه في بعضِ الكتب، وألبسني الخرقة الشريفة ورَدَّاني، فجعل طرفَ الرداء على العاتق الأيمن إلى جهة الأمام، والطرف الآخر على العاتق الأيسر إلى جهة الوراء، وقال: هكذا كان رداءُ سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وأجازني مراتٍ إجازة خاصة وعامة، في الأوراد والأذكار والأدعية، وفي النفع والانتفاع، وفي قراءة القرآن العظيم، والصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. وأجازني في جميعِ ما ينسب لسيدنا الأمام كعبة القاصدين وإمام العارفين الحبيب علي ابن محمد بن حسين الحبشي من أدعية وأورادٍ وأحزاب وقصائد وصيغ صلوات على النبي ﷺ ومناجاة. وأجازني في صيغةِ الشيخ أحمد بن موسى بن عجيل، وفي كل ما تجوز له روايته وعنه درايته.

وشبّكني وأطعمني وصافحني مراتٍ عديدة، وأذن لي في أن أجيز من رأيتُ فيه الأهلية، فجزاه الله عني أفضل الجزاء، وقال لي: «إني أحبك وأدعو لك ومعتنٍ بك، وأنت منا، وأنت سلمانا أهل البيت»، وكثيرا ما يقول لي: «الزم حبيبَك عبد الله ابن محسن، فإنك أصبتَ بالتزامك إياه»، وكتب لي خطاباً أرسله إلى البلاد بعد خُروجي إلى (العرب)، مثبوت في «ثبتي»، حذفته خوفَ الإطالة، رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين، آمين اللهم آمين.

[٩- الحبيب صالح بن عبد الله العطاس]

ومنهُم: السيد الولي، من هو بأسرار الولاية ممتلئ، ذو الكرامات الظاهرة المتواترة، بقية السلف، الحبيب البركة، صالح بن عبد الله بن محسن العطاس، الساكن ببندر (بكالنغان) بالجهة الجاوية ودفين سورابايا سنة ١٣٣٣هـ.

قرأتُ عليه في كتبٍ عديدة، وصحبته وترددتُ عليه وسمعتُ منه الكثير، وانتفعت به. وأخبرني ببعضِ مقاصدَ لي تحصلُ فحصلت كما أخبر، رضي الله عنه ونفعنا به. وقال لي مرات: «إني أحبكَ وأدعو لك، وأنت سلطاننا».

صحبته نحواً من خمسٍ وعشرين سنة، وأجازني مراتٍ عديدة، وألبسني الخرقة كذلك، وإجازاته مثبوتةٌ لديَّ بحمد الله تعالى، ولي منه عناية خاصة ومحبة، جزاه الله عني أفضل الجزاء، ونفعنا به.

[١٠ - الحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس]

ومنهم: شيخُ الشريعة وإمامها، الداعي إلى الله بفعله وحاله ولسانه، المناضل عن دين الله بسره وإعلانه، سيدُنا الحبيبُ أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس، الساكن ببندر (بكالنغان) الآن، والمتوطن ببلد الهجرين.

ترددتُ إليه مراتٍ، وألبسني مراتٍ أيضا، وآخر إجازة وإلباسٍ في سنة ١٣٣٣هـ، ألبسني كوفيةً وهي الآن بيدي، بحمد الله تعالى.

[١١ - الحبيب أبو بكر بن عمر ابن يحيى]

ومنهُم: سيدُنا الإمام، البارع في علوم الإيقان والإيمان والإسلام، الجهبذ الكبير، والبحر النحرير، المتفنن في علوم كثيرة مختلفة بثاقب الفهم، الحبيب البركة، أبو بكر بن عمر ابن يحيى، رضي الله عنه ونفعنا به.

ألبسني مراتٍ، وآخر إلباسٍ: كوفيةٌ، كما ألبسه مشايخه الأجلاء الأعلام، وأجازني في النفع والانتفاع، وفي الأوراد والأذكار والأدعية والرواتب، والصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

كما أجازوه بذلك مشايخه الأجلاء منهُم: السيدُ العارف بالله صاحب الكشوفات وخوارقِ العادات، سيدنا الإمام أبو بكر بن عبد الله العطاس، وسيدُنا العارفُ بالله الولي،

حسن بن عبد الله الحداد، وسيدُنا العلامة مفتي مكة المشرفة السيد أحمد بن زيني دحلان، والسيد العلامة عبد الرحمن بن علي السقاف، وغير هؤلاء من السادة الكرام، والأجلاء الذي يطول تعدادهم.

وأجازني أيضاً بالخصوص في أذكار وأوراد وكتبِ السيد العارف بالله قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد، كما أجازوه المشايخ المذكورون، وأجازني في صيغة: «اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله»، كما أجازهُ فيها بالخصوص سيدُنا الإمام أبو بكر بن عبد الله العطاس، وسيدُنا حسن بن عبد الله الحداد. وأجازني في كل ما تجوز له روايته وعنه درايته وفي كل ما توجهت إليه مما يقرب إلى الله.

وكثيرا ما يقول لي إذا واجهتُه في طريقٍ، أو أتيت إلى منزله: «أحبُّكَ كثيرا، وأدعو لك في غيبتك، ومعتني بك، لأنك قابضٌ وظيفةً»، وقد يتفقُ بي بعضُ من يجالسه ويقولُ لي: «الحبيب بو بكر كثيراً يثني عليك ويحبك ويدعو لك».

الحمد لله على كل حال من الأحوال، اللهم استر عيوبنا وآمِن روعاتنا، رضي الله تعالى عنه، ونفعنا والمسلمين ببركاته، آمين.

[١٢ - الحبيب عبد القادر بن قطبان]

ومنهم: السيد العارف بالله، المتحقق بالأسرار والمعارف، الوارث لجميع أخلاق الأكابر السالفين، ذو الكرامات الشهيرة، بقية السلف، الحبيب **عبد القادر بن محمد بن أحمد بن قطبان السقاف**، رضي الله عنه ونفعنا به.

صحبته وترددتُ عليه، وقرأت عليه في بعض كتب القوم، وسمعتُ منه، وأجازني رضي الله عنه إجازاتٍ كثيرة متعددة، وألبسني الخرقة الشريفة كذلك. كما أجازوه وألبسوه مشايخه الأجلاء الأعلام، منهم: سيدُنا الإمام العارف بالله العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه، ووالدُه محمد بن أحمد بن قطبان، وغيرهما.

وأجازني في قراءة آية الكرسي مائة وسبعين مرة (١٧٠) في اليوم والليلة، وفي قراءة «دلائل الخيرات» خصوصاً، وقال لي: «إن جامع دلائل الخيرات ـ أو قال: مصنف ـ سيدَنا محمد الجزولي أجازني فيها مناماً»، وألبسني الخرقة الشريفة. وأجازني أيضا في قراءة: ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي * وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾ [طه: ٢٥-٢٦] مائة مرة (١٠٠) في اليوم والليلة.

ولي منه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ملاطفةٌ وبشائر عظيمة، منها: قال لي مرة: «تدخل يا شيخُ عبد الله تحتَ رايةِ النبي ﷺ الخصوصية، وتذكّر قولي لك، تقولُ: قد قال لي حبيبي عبد القادر». وقال لي مرة: «إني أحبك وأدعو لك ومعتني بك، وفرحان منك»، ومرة قال لي: «معي بشارة لك ووصاة، تراءيتُ النبيَّ ﷺ وسيدنا عبد الله بن علوي الحداد وشيخ من آل العمودي أخضر اللون وجملة من أهل الغيب، وأنت يا شيخُ عبد الله جالس معهم، وإن العمودي طلب من رسول الله ﷺ بغا شي له، وبطًا يكرّر الطلب، إلى أن أجاب.

وقال لسيدنا قطب الدعوة والإرشاد عبد الله بن علوي الحداد وهو جالسٌ بيمين رسولِ الله: قل له عليكَ برسالة المعاونة، فقال سيدُنا عبد الله بن علوي الحداد لكَ: عليك برسالة المعاونة». قال لي سيدي عبد القادر: «وأنا أقولُ لك: عليكَ برسالة المعاونة؛ فإني بلغتك»، انتهى.

والحالُ: أذكر في هَذاك الوقت معَنا قراءةٌ في «رسالة المعاونة» في مسجد الصرنج، وقد معنا قريبٌ من نصفها، نقرأها بعد قراءة الفقه، وقتَ الرؤيا، حقق الله ذلك بمنه وكرمه، فإنه على ما يشاء قدير.

جرى ذلك، وحرر في يوم الأحد

وأربع خلت من شهر ربيع الأول من سنة ١٣٣١هـ

والردُّ جاءَ في خمسة عشر جماد الأول من السنة المذكورة، في بلدة (موجوكرته)، نفعنا الله والمسلمين ببركاته، آمين اللهم آمين.

[١٣- الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس]

ومن مشايخي الذين أخذت عنهم وانتفعت بهم: شيخُنا السيد الشريف الجليل، العلامة الحفيل، الداعي إلى الله بلسانه وأركانه، الصادق في ذلك، الموزع أوقاته في جميع أزمانه وأحيانه، المتنقل من لأجل ذلك في أطراف البلاد، فأحيى الله بدعوته السنة والفرض، ذو التصانيف العديدة في طرق القوم، خصوصا طريقة ساداتنا العلوية، والعيدروسية بالخصوص، العارف بالله الحبيب البركة، **عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس**.

صحبته وترددت عليه وسمعت منه بقراءة غير ذلك وتتلمذتُ له واستفدتُ منه فوائد منيرة، من منطوقها والمفهوم، ألبسني رضي الله عنه الخرقةَ الشريفة الفخرية، ولقّن الذكر بجميع طرقه المعهودة، على اختلاف كيفياته المشهورة المحمودة، وصافحني وشبك أصابعه بأصابعي، وبايعني وعمّمني، وأسدل فيَّ العذَبَةَ حسب المألوف الحسن، عند أهل هذا الفن.

وأجازني إجازةً خاصة في جميع العلوم، وما تلقاها من مشايخه البدور، من كل معلوم، وأجازني في جميع أوراد وكتب سيدنا العيدروس، وغير ذلك من كتب وأوراد ساداتنا العلويين وغيرهم. وأجازني في جميع الطرائق العيدروسية والشاذلية والقادرية والنقشبندية والرفاعية، وغيرها من سائر الطرق، إجازةً خاصة وعامة بطرقها المسلسلة إلى الرسول ﷺ، وأجازني في الطريقة العيدروسية الكبرى والصغرى بعد كلِّ فرض ولقنني الطريقة الصغرى وهي: اثنا عشر مرة (١٢) من لا إله إلا الله، واثنا عشر مرة (١٢) من الله الله، واثنا عشر مرة (١٢) من هو هو، ثم: ثلاث مرات من «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ». وأذن لي أن أجيز وألبس وأصافح وأشبك من رأيت فيه الأهلية من سائر البرية.

حصل ذلك بعد سلامه من صلاة المغرب ليلة الأحد وتسع خلت من ربيع الأول من سنة ١٣٢١، من غير طلب مني، دعاني وأجلسني بين يديه وفعل بي ما ذكر، وقال: «مأمورٌ بذلك»، فجزاه الله عنا أفضل الجزاء.

وبعد تمام الإجازة وتلقين الذكر أخبرته بأنني تراءيتُ رسول الله ﷺ ليلة الجمعة وسبع خلت من شهر ربيع الأول قبلَ الإجازة والإلباس بليلةٍ، وقصيت عليه الرؤيا وكانَ النبيُّ ﷺ لما رأيته على هيئة الحبيب عيدروس بن حسين في القامة والمنظر واللباس، حتى العمامة، فما سمع الرؤيا مني تهلل وجهه فرحا بذلك، وقال لي: «اكتبها لنا»، وهي مقيدة في «ثبتي»، حذفتها للاختصار.

وقد أجازني رضي الله عنه قبل هذه الإجازة بطلبٍ مني، وأجازني أيضا يوم الأحد آخر النهار في ١٦ ربيع ثاني من السنة المذكورة، في كل ما تجوز له روايته، وتصح عنه درايته، وأجازني في اسمه تعالى (يا حي يا قيوم) مائة وأربعة وثمانين (١٨٤) مرةً كل ليلة، وأجازني في أسماء الله الحسنى وعند الضيق تسعة وتسعين مرة (٩٩)، كل اسم من أسماء الله الحسنى تكرر.

وقال لي رضي الله عنه ونفعنا به في الدارين: «إني أحبك وأدعو لك، ومعتني بك»، وقد بشّرني بما تقدم في إجازةِ سيدي الإمام الحبيب البركة شيخي عبد الله بن محسن بن محمد العطاس، فجزاه الله عني أفضل الجزاء، ونفعنا والمسلمين ببركاته في الدارين، آمين.

[١٤ - الحبيب عمر بن عيدروس العيدروس]

ومن مشايخي الذي أخذتُ عنهم: صوفي زمانه، المتكلم بلسان الغَيرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المحقق الذائق في علم القوم، والشارب والكارع من علومهم بالقِدْح المعلَّى، وأعطي الفهم في القرآن العظيم، سيدنا وحبيبنا عمر بن عيدروس[1] العيدروس.

---

(١) جاء في الأصل هنا: (عيدروس بن عمر)، وهو وهم أو سبق قلم، وإنما اسمه: عمر بن عيدروس بن علوي؛ فليحرر.

قرأتُ عليه في أول كتاب «عقد اليواقيت الجوهرية»، تأليف قطبِ الواصلين، وإمام العارفين، الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي رضي الله عنه، وسمعتُ منه الكثيرَ بقراءةِ غيري عليه وفي تفسير وحديث وفقه. أجازني رضي الله عنه في التعلمِ والتعليم والإفادة والاستفادة، وفي كل ما توجهتُ إليه من العلوم والأوراد والأدعية والرواتب والقراءةِ والصلاةِ على الحبيبِ العظيم ﷺ، وفي كل ما تجوزُ لي روايته وعنه درايته. وألبسني الخرقة الشريفة كما أجازوهُ وألبسوه مشايخُه الأجلاء البدور، منهم: والده[1].

وأسمعَني رضي الله عنه الحديثَ المسلسل بالأولية، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «الراحمونَ يرحمُهم الرحمن». وقال لي رضي الله عنه كما قالوا له مشايخُه البدور: «فإني أحبك فقل بعد كل فريضة من الصلوات الخمس: اللهم أعنّي على ذكركَ وشكركَ وحسنِ عبادتك».

ولقنني الذكرَ، وأجازني في: (لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله) ثلاثاً، (لا إله إلا الله) ثلاثمائة وستين مرة، أول مائة مرةٍ: لاحظْ فيها: لا معبود إلا الله، وثاني مائةٍ: لاحظ لا مقصود إلا الله، وثالثَ مائةٍ: لاحظ لا موجود إلا الله، والستين لاحظ: لا مشهود إلا الله. والأولى منه: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) الثلاث: تلقيه عن الشيخ، والثانية: عن رسول الله ﷺ، والثالثة: عن ساق العرش عن الله تعالى. وصافحني وشبكني، وحصل لي معه الأكل على الأسودين، فجزاه الله عنا أفضل الجزاء ونفعنا به والمسلمين.

كان ذلك في ١٩ شوال من سنة ١٣٢٣هـ ببندر سورابايا.

[١٥ - الحبيب علي بن محمد الحبشي]

وممن أجازني وألبسني الخرقة الشريفة: السيدُ الشريف، قطبُ الواصلين، وإمامُ العارفين، الخليفة الداعي إلى الله بحاله ولسانه، وأركانه وماله، المشهورُ الغني عن الوصف والإطناب، الحبيب البركة، علي بن محمد بن حسين الحبشي.

---

(١) جاء في هذا الموضع من الأصل: والده عيدروس بن عمر الحبشي، ولعله سبق قلم، إلا أن أراد الشيخ: الأبوة الروحية، والله أعلم.

اجتمعت به رضي الله عنه في بلده سيون، بواسطة سيدي قرة العينِ العفيف البار عبدِ الله بن سيدي وشيخي أحمد بن طه بن علوي السقاف، بأمرٍ من والده بذلك، واختلى بي رضي الله عنه ونفعنا به، وذاكرنا مذاكرةً عظيمة، تذرفُ منها العيون، ولا زال مدةَ المجلس يوصينا بنشْر الدعوة إلى الله تعالى، ويرغبنا في الثواب الذي يترتب على الدعوة، وبشرنا ببشائر عظيمة. وقال لي: «إنك باترجع مفخّط، وإنكم وجميع الزوار زيارتكم مقبولة»، ويحثنا على العلم وتعليمه، وقال: «إن شُوَيِّك بايقع جم»، حققنا الله بمنه وكرمه، وأعطاني خاطره إلى الغاية.

وقبلَ اجتماعي به هذا الاجتماعَ الخاصَّ، قد اجتمعتُ به في ليلة النصفِ من شعبان المكرم من سنة ١٣٢٤هـ وحصلت منه لي ملاطفةٌ جم جم جم، بحضرةِ كثيرٍ من أعيان السادة العلوية والمشايخ وفقهاء سيون، حتى أن المحبين لي بعدَ انقضاء المجلس، قالوا لي: «يهناك ذلك».

وصلى بنا صلاةَ المغرب، ثم بعد الصلاة وبعديةِ المغرب صلى بنا ستَّ ركعات من الأوابين، يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة: ستَّ مراتٍ من سورة الإخلاص، وبعد كلِّ ركعتين: نقرأُ سورة يس ودعاءَ شعبان، الحبيب يقرأ والحاضرون يتبعونه، ثم بعد ما غلّق دعاءَ شعبان، خط دائرةً وجمعَ فيها رسول الله ﷺ ممن أراده من العلويين وغيرهم، وقال لنا: «با نزورهم»، وسلم عليهم وزارهم، وزرناهم تبعاً له، رضي الله عنه ونفعنا به وبأسلافه في الدارين آمين.

وأمر الحاضرين يقرؤون: سورة يس وآية الكرسي والإخلاص والمعوذتين للزيارة، ثم رتب الفاتحة، وأتانا بدعاءٍ لم أسمع بمثله، ثم بعد قراءة الفاتحة دعا للحاضرين والغائبين والمنتسبين إليه وغيرهم.

ولنرجع إلى ما كنا بصدَده: ثم بعد ما ذاكرَنا في العلم وتعليمه في مجلسنا الخاص، زودَنا الفاتحة والدعاء، ثم بعد الفاتحة: أجازَنا رضي الله عنه في أورادي وأذكاري، وأوراده

ودعواته، والصلوات على النبي ﷺ، وفي الدعاءِ، وفي التعلم والتعليم، وفي كل ما تجوز له روايته وعنه درايته، ثم بعد الإجازةِ ألبسَني الخرقةَ الشريفة، فجزاه الله عني وعن سائر المسلمين أفضل الجزاء.

[١٦ - الحبيب أحمد بن حسن العطاس]

ومنهم: السيدُ الشريف، وحيد عصره، وفريد وقته، شيخ الشريعة وإمامها، وحبر الطريقة وهمامها، الداعي إلى الله بفعله وحاله ولسانه، المناضلُ عن دين الله بسره وإعلانه، العارفُ بالله، الحبيب البركة، أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس.

اجتمعتُ به رضي الله عنه في بلاد الحكمان (قعوضة) في فاتحة شهر شعبان من سنة ١٣٢٤هـ وذاكَرَنا مذاكرةً عظيمة، ولا زال يوصينا بنشر العلم والدعوة إلى الله، وبشرنا ببشاراتٍ عظيمة، وقال لي: «إننا نحبك وندعو لك، ومعتني بك بلا دراك»، وأعطانا خاطره إلى الغاية.

ثم أجازَنا في التعلم والتعليم وفي جميع الأوراد والأذكار والرواتب والأدعية، والصلاة على الحبيب الأعظم ﷺ، وفي المذاكرة، وفي كل ما تجوز له روايتُه، وتصح عنه درايته، وفي كلِّ ما توجهتُ إليه وقصدتُه. ثم ألبسني الخرقة الشريفة كما أجازوه وألبسوه مشايخُه الأحياء والأموات، فجزاه الله عنا وعن سائر المسلمين خيراً.

وقبلَ هذا الاجتماع قد حصل لي اجتماع به في (المشهد)، وذلك مثبوت في «ثبتي»، وما حصل لي معه من بشائر، بحمد الله تعالى.

[١٧ - الحبيب عبد الله بن علوي العطاس]

ومنهم: السيدُ الجليل الهمام، العالم العلامة، ذو التصانيف العديدة، والسيرة العلوية، سليم الطوية، الداعي إلى الله بلسانه وأركانه، المتنقل لأجل ذلك في أطراف البلاد، فأحيى

الله بدعوته السنة والفرض، العارف بالله، الحبيب البركة، عبد الله بن علوي بن حسن العطاس، المقيم بـ(رنقون) من أرض الهند.

اجتمعتُ به في بلده مدينة (حريضة)، أجازني رضي الله عنه في التعلم والتعليم، والإفادة والاستفادة، وفي كل ما تجوز له روايته، وتصح عنه درايته، وألبسني الخرقةَ كما أجازوه وألبسوه مشايخه البدور، نفعنا الله بهم آمين.

[١٨ - الحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس]

ومنهُم: السيدُ الجليل، مكرم النّزيل، كبير الحال، والمشهور بين أهل الكمال، ذي القدم الراسخ، والمقام الشامخ، الحبيب البركة، عبد الله بن بو بكر بن عبد الله العطاس.

أجازني رضي الله عنه في الصلاة على النبي ﷺ، وفي الاستغفار، كما أجازوه في ذلك مشايخُه، منهم: السيدُ العارف بالله عبد الله بن حسين بن طاهر، والسيد العلامة أحمد بن زين دحلان، وغيرهما، رضي الله عنه، ونفعنا به آمين.

[١٩ - الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف]

ومنهُم: السيدُ الشريف، العلامة الصوفي، ذو الأخلاق الشريفة، والأصول المنيفة، الطود الراسخ في العلم والعمل، الجامع بين علمي الظاهر والباطن، ذو التصانيف العديدة، والوصايا العديدة، العارف بالله، وبأحكام دين الله، الحبيب البركة، **عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف السقاف**.

كتب لي رضي الله عنه ونفعنا به إلى جاوة، أولَ كتابٍ وأجازني، وثاني كتابٍ وأرادَ رسالة إلى جاوة أيضا، لكن لما علمُوا بتوجهي إلى الجهة الحضرمية أمسَكه حبيبي وشيخي العلامةُ أحمد بن طه بن علوي السقاف إلى أن وصلتُ إلى الوادي الميمون قبل إرساله إلى طرفي، مع مكاتبة منه لي رضي الله عنه ونفعنا به.

وحذفتُ المكاتبة خوفَ الإطالة، لأنها في نحو من ثلاثِ كراريس، فقال في المكاتبة الأولى، بعد كلامٍ ساقه:

«ثم أني أهدي السلامَ الكثير فوائدُه، المبسوطةُ موائده، التام بدرُه، المشرق نوره، إلى من هو سليلُ خزانة سرِّ آل بني علوي، المأمون هو عليه من جانبهم العلي القوي العلوي، وأعني بالمهدَى إليه سلامي، وجميل إكرامي، هو الشيخ الشامخ ذو القدم الراسخ، والطود الشامخ، العفيفَ النظيف، عبد الله بن عمر العمودي، لا زال ساعيا في طلب الخيرات، من الباقيات الصالحات، مشمرا ذيل همته، يطلبها بحسن همته وعزمته، في كل اللحظات، منافساً عليها بحسين المجاهدات، حتى تبدو له أنوار المشاهدات».

ثم قال بعد كلام ساقه: «هذا وقد أجزنا محبَّنا الشيخَ المذكور، بما أجازنا به مشايخُنا البدور، من تعلمٍ للعلم وتعليمه، والحزوب والأوراد، والأذكار والدعوات، مع الحضور فيها، فمعه تظهر فيها البركات».

* وفي المكاتبة الأخرى بعد كلام ساقه:

«فالسلام الكاملُ لفظه ومعناه، للحاملِ للسرِّ الذي فيه وضعناه، على حسب المراد الذي قصدناه، فما كان مفرقاً جمعناه، وما كان مجموعا رفعناه وأكدنا شأنه وأطّدناه، يهدى بما حوى، وبما فيه انطوى، إلى من آخيناهُ بعدَ أن عرفناه وصافيناه، وودنا ووديناه، وهو الشيخُ الذي خالَلناه من قبلُ وما نسيناه، وإن طال العهد ممن أخذناه، وعنه تلقيناه، المسمَّى عبد الله ابن عمر باجماح العمودي، زين الله بالطاعة أركانه، وحشَا بأنوارها جنانه، وطيب له زمانه، وأصلح شأنه، آمين».

ثم قال بعد كلام ساقه طويل: «هذا؛ والإجازةُ المطلوبة: أجزناك فيما أجازنا به مشايخُنا الكرام، وساداتنا الأعلام، الذين من آخرهم: الإمام الهمام والدنا الأبر، عيدروس ابن عمر، وقد أجزتُك في «عِقْده» الشريف، وفيما حواه من وصيةٍ ودعواتٍ وأذكار، وما اشتملَ عليه، فإنه تكررتْ لنا الإجازةُ فيه، وتصنيفُه بواسطة الفقير.

وقد حكّمني الوالدُ المذكور، وأقامَني مقام نفسِه في ظاهر شأنِه وما هو من مستور، فخُذ من ذلك «العِقد» ما تستطيع المداومةَ عليه، وما ينجذب الخاطر إليه، فإنه مغناطيسٌ لكل حال ومقام نفيس، فإذا طالعتَه فخُذ لكَ إلى ما هو الأليق بك، والأوجَبُ عليك، والله يأخذ بيديك إلى كل خير، ويحفظك من كل شر وبؤس وضير، اللهم وإيانا آمين». جزاهم الله عنا أفضل الجزاء، ونفعنا بهم في الدارين آمين.

[٢٠- الحبيب أبو بكر بن عبد الرحمن ابن طاهر]

ومنهُم: السيدُ العارف بالله، الولي وصاحب الكرامات الظاهرة، الحبيب البركة، **بوبكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر**، صاحب المسيلة.

أجازني رضي الله عنه في «مجموع جده العارف بالله الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر»، وفي التعلم والتعليم والمذاكرة، وفي كل ما تجوز روايته وتصح عنه درايته، وألبسني الخرقة الشريفةَ، كان ذلك في وقت زيارتي نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، من سنة ١٣٢٤هـ.

وقد تكررت منه الإجازةُ والإلباسُ لي بالجهة الجاوية، وبشرني رضي الله عنه ببشائر، وأسرَني أن أكتبَ للسيد العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي وأقولَ له: «إن السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله أخبرني بأنكَ شيخي»، وامتثلتُ أمره، وكتبتُ لسيدي علي بذلك، وكان الأمر كما قالَ، رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

[٢١- الحبيب طاهر بن عبد الله بن سميط]

ومنهم: السيدُ الصوفي الفقيه، العارف بالله الورع، **طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سميط**، با علوي.

اجتمعتُ به رضي الله عنه في وقت زيارتي في بلده شبام، وكان الاجتماع به في المسجد من ليلةِ الجمعة، وحصل مجلسٌ عظيم الفائدة معه، وذاكرَنا مذاكرة ذرفتْ منها العيون،

ثم زودنا الفاتحة والدعاءَ، ثم أجازنا وألبَسَنا الخرقةَ الشريفة بطلبنا ذلك، كما أجازوه وألبسوه مشايخه البدور.

[٢٢- الحبيب عبد الله بن طاهر بن سميط]

وفي صباح تلك الليلة أجازَنا ولده البار الفقيه العلامة العامل عبد الله بن طاهر ابن عبد الله بن سميط وألبسني الخرقة كما أجازوه مشايخه البدور الأجلاء منهم الحبيب العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي رضي الله عنهم ونفعنا والمسلمين ببركاتهم في الدارين، آمين.

[٢٣- الحبيب علوي بن طاهر الحداد]

وممن أجازني وألبسني: السيدُ الشريف، العلامة الحفيل، الداعي إلى الله بلسانه وأركانه، الصادق في ذلك، الموزع في جميع أزمانه وأحيانه، المتنقل لذلك في أطراف البلاد، **الحبيب علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد باعلوي**، ساكن مدينة قيدون، رضي الله تعالى عنه.

أجازني في كلّ ما تجوزُ له روايته، وتصحُّ عنه درايته، وألبسني الخرقة الشريفة كما أجازوه وألبسوه مشايخه البدور، وكتب لي بذلك بخطّه الشريف بعد لفظه وفعله، غير أني حذفتُ المكاتبةَ لأجلِ الاختصار، نفعنا الله به آمين.

قال فيها بعد كلام ساقَه: «**فأقولُ**: أجزتُ الشيخَ العلامة الفهامة، الظاهرَ عليه من آثار السعادة أوضحُ علامة، الصالح الرابح، القائم في مقام مظهر الدعوة والصلاح، عبد الله ابن عمر با جماح العمودي، بجميع ما أجازني به مشايخي الأجلاء الكرام، والأئمة الأعلام، شموس العرفان، ومظاهر الرحمن، في هذا الزمان، من علوم وفهومٍ، وأذكار وأوراد وأعمال، ودعوة إلى الله، وحثٍّ على التعلم والتعليم، ولسلوك المنهج المستقيم، إجازةً خاصة وعامة، في كل ما تجوز لي روايته ودرايته»، فجزاه الله عني أفضل الجزاء، ونفعنا به في الدارين، آمين.

[٢٤- الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد]

ومن أجازني وألبسني: أخوه وشقيقُه، السيد الجليل، ذو الأخلاق الرضية، والشمائل المرضية، الحافظ لزمانه، وأوقاته المقبل على طاعة ربه، مربي الطالبين، الحبيب البركة، **عبد الله ابن طاهر بن عبد الله الحداد.**

أجازني في كل ما تجوز له روايته ودرايته، وألبسني الخرقة الشريفةَ، كما أجازوه وألبسُوه مشايخه البدور، وكتب لي بخطِّه بعد فعله ولفظه بذلك، نفعنا الله تعالى بهم في الدارين، آمين.

[٢٥- الحبيب عبد الله بن محمد بن هارون]

ومن أجازني وألبسني الخرقة: السيدُ الجليل الهمام، الملاحظ بالتربية من السادة الكرام، العلامة الواعظ النوير، الذي نشأ في طاعة القدير، عفيف الدين، **الحبيب عبد الله بن محمد بن هارون بن شهاب الدين.**

أجازني في التعلم والتعليم، والأذكار والأدعية، وأوراد الصباح والمساء، وفي كل ما تجوز له روايته، وتصح عنه درايته، وفي كل ما أجازوه به مشايخه البدور، وألبسني الخرقة الشريفة، كما ألبسوه مشايخه الأجلاء وكتب لي بذلك، وشرط علي ما تقدم في خطبة هذه الإجازة، رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

[٢٦- الشيخ صالح بن عبد الله العمودي]

ومنهم: الشيخ الكبيرُ، الولي الصالح، الذي شهد له الأكابر من بني علوي بأنه من الأولياء، صافي السريرة، ومنور البصيرة، بقية السلف من العموديين، القائم مقام سلطان الأولياء الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمودي الصديقي، **الشيخ صالح بن عبد الله بن صالح مطهر العمودي**، دولة بظة بالوادي الميمون كله.

أجازني وألبسني قبعَ الشيخ سعيد بن عيسى العمودي، وهذا القبع هو عند المشايخ يتداولونه إلى هذا الوقت، عسى الله يعود ببركته علينا وبركة أولاده الصالحين في الدارين، آمين. كان ذلك في سنة ١٣٢٩هـ.

[٢٧- الحبيب سالم الحبشي]

ومنهم: السيدُ العلامة الفهامة، الفقيه ذو القدر العلي، **الحبيب سالم بن محمد الحبشي**، الساكن ببلد الرشيد. أجازني وألبسَني رضي الله عنه ونفعنا به، في منزله ببلد الرشيد، من سنة ١٣٢٩هـ.

[٢٨- الحبيب حسين البار]

ومنهم: السيدُ الشريف، العارف بالله، بحر الحقائق والعلوم، ومحط الدقائق والفهوم، الوارث لأسلافه، بقية السلف، الحبيب البركة، **حسين بن محمد البار**، باعلوي.

أجازني رضي الله تعالى عنه، وألبسني الخرقة الشريفةَ في منزله ببلد القرين، بعد قراءة «صحيح الإمام البخاري»، بحضرة جملة من السادة آل البار، وبعض من السادة المحاضير، نفع الله بالجميع، ودعا لي كثيراً، وقال: «نرجو لك إن شاء الله خير كبير»، نفعنا الله به، آمين.

[٢٩- الحبيب محمد بن عبد القادر بافقيه]

ومنهم: السيد النوير، الجليل الفاضل، **الحبيب محمد بن عبد القادر بافقيه**، صاحب الرَّحُوب بوادي قيدون.

أجازني في: (لإيلاف قريش) إحدى عشر مرة، في كل يومٍ في أسفاري.

وأوصاني؛ قال: «إذا أردت أمراً، أو الدخول في شيء، أنظر إلى قلبك، والذي ينشرح له صدرك غايةَ الانشراح ادخُل فيه، فإنه يحصل لك المطلوب»، وقال: «هذا عامٌّ؛ سواءً كان في معاملة أو في سفر، أو شركة مع أحد، أو غير ذلك من سائر ما تتعاطاه من أحوال الدنيا والآخرة»، نفع الله به آمين.

[٣٠- الحبيب شيخ بن محمد الحبشي]

ومنهم: السيدُ الجليل، الهمام العالم، ذو الأخلاق الرضية، والشمائل المرضية، والسيرة العلوية، الحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي، رضي الله عنه.

أجازني وألبسني يقظة ومناماً، كما أجازوه وألبسوه مشايخه البدور الأعلام، وأجازني أيضا خصوصاً في كل ما ينسب لأخيهِ وشقيقه[1] السيد الإمام العارف بالله الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي، وأجازني في ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي * وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾ مائة مرة كلَّ يوم، كان ذلك بيوم الأحد ١٩ ظفر سنة ١٣٢١هـ.

[٣١- الشيخ حسن بالبيد]

ومنهم: الشيخ الفاضل، الحافظ لكتاب الله، حسن بن يماني بالبيد.

أجازني وألبسني كما أجازوه وألبسُوه مشايخه الأجلاء البدور، علويةٌ وغيرهم، فمنهم: السيدُ الإمام العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي، ومنهم: السيدُ الإمام العارف بالله حسين بن محمد بن حسين الحبشي، ومنهم: السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور، صاحب «الفتاوى الحضرمية» التريمي، والسيد العارفُ بالله علي بن حسن الحداد، والسيد العارف بالله عمر بن هادون العطاس، وغير هؤلاء.

كان ذلك بيوم الاثنين ظفر سنة ١٣٢١هـ.

[٣٢- الحبيب علوي السقاف]

ومنهم: العالم العلامة، ذو الأخلاق الرضية، الداعي إلى الله، علوي بن سقاف السقاف، المقيم والمتوفى ببلد قنبون بأرض جاوة.

أجازني وألبسني مراتٍ، كما ألبسوه وأجازوه مشايخُه البدور، كان ذلك في ١٤ ربيع ثاني من سنة ١٣٢١هـ.

---

(١) الصواب: أنهما غير شقيقين.

[٣٣- الحبيب عبد الله بن جعفر الحداد]

ومنهم: السيدُ الشريف، الجليل الهمام، بقية السلف، الولي وإن كان في العامة سره خفي، الحبيبُ عبد الله بن جعفر الحداد، المقيم ببندر قرسي.

ألبسني الخرقة، كوفيةً حسب ما ألبسوه مشايخُه الأجلاء، بالسند المتصل إلى النبي ﷺ، وأجازني في جميع كتبِ سيدنا الغوث قطبِ الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، وأوراده وأذكاره وأدعيته، وكل ما ينسب إليه.

وأجازني في أورادي وجميعِ الأوراد والأذكار والرواتب وكل ما ينسبُ للسادة العلوية وغيرهم.

وأجازني في صيغة في الصلاة على النبي ﷺ، ويقول: إن الحبيب ﷺ لما سألناه عنها، قال: «هي من أفضل الصلوات»، أو كما قال. والصيغةُ المذكورةُ مكتوبةٌ عندي، إنما.... علي قبل إثباتها، وإن شاء الله إذا حصلت نثبتها.

وأجازني أيضا في ٧ ظفر سنة ١٣٢٢هـ في: قراءة آية الكرسي مع تكرير ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ سبعاً، ثم يقول: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًاۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ثلاثَ مرات، ثم يقرأ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، مع تكرير: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ ثلاثَ مرات، وذلك الجميع قبل النوم.

وأجازني وألسني الخرقةَ، كما أجازوه وألبسوه مشايخُه البدور الأعلام، منهم: شيخه الإمام العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي، رضي الله عنه ونفعنا بهم، آمين. كان ذلك بيوم الخميس ١٤ جماد الأول من سنة ١٣٢١هـ.

[٣٤- الحبيب عثمان باعبود]

ومنهم: السيدُ الولي المجذوب، عثمان بن محمد بن علي بن عيدروس با عبود باعلوي، رضي الله عنه ونفعنا به.

أجازني في ذكرِ: (لا إله إلا الله) و(يا الله يا الله)، (يا لطيف يا لطيف). وأجازني في الصلاة على النبي ﷺ. كان ذلك في ١٤ جماد الآخر من سنة ١٣٢٣هـ.

[٣٥- الحبيب أحمد بن محسن الهدار]

ومنهم: السيدُ الشريف الولي، من هو بأسرار الولاية ممتلئ، وإن كان في الناس سره خفي، الذي شهد له أهل العرفان، أنه من الرجال أهل الإحسان، الحبيب أحمد بن محسن الهدار بن فخر الوجود أبو بكر بن سالم، رضي الله عنه، ونفعنا به.

صحبته وترددت عليه سنين عديدة، وانتفعت به، وقرأتُ عليه في بعض كتب القوم، وأجازني وألبسني الخرقة مراتٍ عديدة، في كل ما تجوز له روايته، وتصح عنه درايته، وفي كلِّ ما أجازوه مشايخه البدور الأجلاء.

وأولهم: السيد العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي، والسيد الإمام العارف بالله علي بن محمد الحبشي، والسيد الإمام العارف بالله أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس، والسيد الإمام العارف بالله محمد بن طاهر بن عمر الحداد، والسيد العارف بالله أبو بكر بن عمر بن يحيى، والسيد الإمام العارف بالله عبد القادر بن محمد بن قطبان السقاف.

وأجازني أيضا في وقتٍ آخر كما أجازوه باقي مشايخِه الأجلاء، منهم السيد الإمام العارف بالله محمد بن صالح بن عبد الله العطاس، صاحب عمد، والسيد العارف بالله عمر ابن هادون العطاس، والسيد الإمام العارف بالله طاهر بن عمر الحداد، والسيد الإمام العارف بالله ذي الكرامات الظاهرة المتواترة عبد الله بن محسن بن عمر العطاس، والسيد الإمام العارف بالله محمد بن أحمد المحضار بن فخر الوجود أبو بكر بن سالم، وغيرهم فجزاه الله عني أفضل الجزاء، ونفعنا به في الدارين، آمين.

كان ذلك في ١٤ ظفر من سنة ١٣٢١هـ.

[٣٩- السيد يحيى المهدلي]

ومنهم: السيدُ الشريف، العارف بالله الحافظ لكتاب الله الولي بلا نزاع يحيى بن علي بن قاسم المهدلي، اليمني الساكن ببلد القُطَيع.

أجازني في كل ما توجهتُ إليه، كما أجازهُ في ذلك سيدنا الإمام الفقيه محمد ابن علي باعلوي مناماً.

وأجازني إجازة مطلقةً، في كل ما تجوز له روايته، وتصح عنه درايته، كما أجازوه مشايخُه البدور. وألبسني الخرقة الشريفة.

[٤٠- السيد علي بن قاسم المهدلي]

وأجازني أيضاً: ابنُ أخيه السيد الجليل، علي بن قاسم المهدلي، كان ذلك في بندر سورابايا في ٧ شوال من سنة ١٣٢١هـ.

[٤١- السيد محمد بن أحمد باعقيل]

ومنهم: السيدُ العالم، العلامة النوير، سليم السريرة، ومنور البصيرة، محمد بن أحمد بن علوي با عقيل. أجازني وألبسني مرات عديدة.

وآخانا هو والسيد يحيى بن علي المهدلي مؤاخاةَ دنيا وأخرى، وحصل منهما لي التشبيكُ المعروفُ عند أهله، والتلقيمُ، مثل ما فعله بهما أشياخهما الأجلاء، رضي الله عنهما.

وكان هذا السيدُ محمد بن أحمد با عقيل، يحبنا محبة شديدة، أنشأ قصائدَ كثيرة يثني فيها عليَّ من حسن ظنه بي، مثبوتة عندي في «ثبتي»، فجزاه الله عني أفضل الجزاء، ونفعنا والمسلمين به وبأسلافه في الدارين، آمين اللهم آمين.

[٤٢ - الحبيب طاهر بن علي الجفري]

ومِمن أجازني وألبسني: السيدُ الشريف، العالي المنيف، الولي المحبوب المجذوب، السالك الناسك، سليم السريرة، ومنور البصيرة، الحبيب البركة، **طاهر بن علي بن علوي الجفري**، رضي الله عنه، ونفعنا به في الدارين، آمين.

صحبته من نحوِ ثمانيةٍ وعشرين سنةً، وصرتُ أتردد عليه صباحاً ومساءً، ولي وله ترددٌ مراتٍ على سيدنا وشيخنا الإمام العارف بالله، كعبة القاصدين وإمام العارفين، الحبيب البركة عبد الله بن محسن العطاس، ونقيم عنده الأيام العديدة، بل الأشهر، من قوة الرابطة التي بيني وبينه.

فأحبني وأحببته، وكاتبني وكاتبته، ومكاتباته محفوظةٌ لديَّ في «ثبتي»، وله قصائدُ أيضا يشير فيها إليَّ، بل يصرح، مثبوتةٌ عندي.

وقرأتُ عليه في كتبٍ كثيرة، منها: «الإحياء»، ومنها «العقد» لسيدنا الإمام عيدروس ابن عمر الحبشي، ومنها: غالب كتب الإمام الحداد، ومنها «البخاري»، وغير ذلك. إنما ما غلقتُ منها كتاباً، لأننا إذا انقطعنا من القراءة قرأَ غيري عليه. وانتفعتُ به كثيراً. ولا أزالُ أتردد عليه إلى الآن، بحمد الله تعالى. أجازني وألبسني مرات وصافحني وشبكني وأطعمني، وآخر إلباسٍ كوفيةٌ، وهي عندي، فجزاه الله عنا خير الجزاء، ونفعنا به في الدارين، آمين[1].

[٤٣، ٤٤ - عمر بن عبد القادر وسقاف بن علوي آل السقاف]

ومِمن أجازني وألبسني الخرقة: السيدان الجليلان، السيد الفقيه العالم **عمر بن عبد القادر بن أحمد السقاف**، والفقيه العالم **سقاف بن علوي بن محسن السقاف**.

---

(١) هذه الترجمة كررها الشيخ باجماح في موضع آخر مع اختلاف بسيط في بعض ألفاظها، عقب الشيخ رقم (٦٢)، فاكتفينا بما ورد في هذا الموضع هنا، والله الموفق.

أجازنا كل منهما، وألبساني الخرقةَ الشريفة، كما أجازهما وألبسهما مشايخهما الأجلاء البدور، [إجازة عامة وخاصة]، في كل ما تجوز لهما روايته، وتصح عنهما درايته. وبحمد الله تعالى قد حصل لي انتفاعٌ منهما كثيراً، وهما كذلك، فمدة إقامتي بالجهة الجاوية ما مجلسٌ من مجالسِ الخير غالباً يحضرانه إلا والفقير يحضره معهما، رضي الله عنهما، ونفعنا بهما آمين. كان ذلك في ١٩ شوال من سنة ١٣٢٣ ببندر سورابايا[١].

[٤٥ - الحبيب علي بن عبد الرحمن بن شهاب]

ومنهم: السيدُ الجليل الصفوة، ذو الفتوة، المتكلم بلسان الغيرة، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المحقق الذائق في علم القوم، القائم بالأسحار، الحافظ لحدود الله آناء الليل وأطراف النهار، العالم العامل، علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن شهاب الدين، رضي الله تعالى عنه، ونفعنا به، آمين اللهم آمين.

صحبته أعوامَ، وآخاني في الله، وانتفع كلا منا بصاحبه وأحبني حبا شديدا وكاتبني وكاتبته، ومكاتبته إلى الآن عندي بحمد الله تعالى، ولا يزال يدعو لي إلى وفاته رحمه الله، وأدعو له إلى وفاتي إن شاء الله تعالى.

قائمٌ رضي الله عنه بالدعوة إلى الله في بندر مكاسر، بفعله وحاله ولسانه، المناضل عن دين الله بسره وإعلانه، فهدَى الله تعالى به الجمَّ الغفير، وأزال الكثير من عوائد الجاهلية في تلك الأصقاع، فجزاه الله عنا وعن المسلمين وعن الشريعة الغراء أفضلَ الجزاء.

أجازني رضي الله عنه مراراً، وألبسني الخرقةَ الشريفة كذلك، ولقنني الذكر، وكتب لي، ولكن خوفَ الإطالة قد حذفتُ المكاتبة. قال في مكاتبته بحسب حسن ظنه:

«وبعد؛ ولما حصلَ الاتفاق والارتفاق، بنور الأخلاق، شيخي وسيدي المصان، ذو المعرفة والعرفان، صافي السريرة والجنان، الذي خُصّ بالنفع التام للقاصي والدان، والذي

(١) هذه الترجمة تكررت مع الشيخ باجماح مرة أخرى ص ٣٩ من الثبت، عقب الترجمة رقم (٦٢)، وهي بنصها وفصها، سوى عبارة صغيرة جعلناها هنا بين معكوفين.

ظهر للفقير أنّه لأهل البيت كسلمان، عفيف الدين والدنيا مربي الطالبين، الشيخ العارف بربه المنان، عبد الله بن عمر بن عبود العمودي باجماح، جعله الله وإيانا من أهلِ السعادة والفلاح، والصلح والإصلاح، والخير والنجاح، آمين اللهم آمين».

ثم قال بعد كلام طويل: «فأقولُ: ألبستُ ولقنتُ هذا الشيخَ الأبر، بلسان الحال والمقال، كما ألبسوني ولقنوني المشايخُ المشاهير، والجهابذة الجماهير، الذي يطول شرحُهم، متصلا مسلسلاً بسندهم إلى النبي ﷺ نفعنا الله بهم وبعلومهم وأسرارهم، ولا حرمنا من بركاتهم، آمين اللهم آمين.

فأولا التلقينُ الذكري، الذي تلقيته في المنام عن سيدي وجدّي القطب الإمام شيخ الطريقة والحقيقة، حبيبي علي بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف، بحضرة سيدي قطب الغوث عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف، وسيدي سلطان الأولياء عبد الله بن أبي بكر العيدروس، وهو: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) تلقيته في المنام ثلاثَ مراتٍ.

وأجزتُ هذا الشيخ العالم العابد الناسكَ إجازةً خاصة وعامة، في كل ما تجوز لي روايته من العلوم العقلية والنقلية، وأذنتُ أن يجيز من أراد فيما أراد، لمن تحقق فيه الأهلية، ولمح فيه صلاح النية، بشرطه المعروف عند أهل الأثر.

وقد وصلتْ إليَّ من عدة مشايخَ شريعة وطريقة وحقيقة، فمنهم: سيدي ووالدي عبد الرحمن، عن أبيه الجد علي، عن أبيه الجد عبد الله، وعن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، إلى ما لا نهاية.

ومنه[1]: ما تلقيتُه من جدي ووالدي، [و]خالي سيدي محي الدين بن عبد الله ابن حسين بن عبد الله بن علوي بن الفقيه[2]، عن والده الحسين، وغيرهما، بسندهما إلى حبيبنا الشيخ الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، إلى أبيه القطب عبد الله إلى ابن عمه

(١) في الأصل: ومنهم.

(٢) كتب في الأصل: الفقيه المقدم، ولعله سبق قلم.

الفرد عبد الله بن عمر، وإلى الشيخ أبو بكر القطب العيدروس، إلى قطب الإرشاد عبد الله ابن علوي الحداد، وغيرهم مما يطول تعدادهم. متصلاً مسلسلاً إلى النبي ﷺ.

وأيضاً: فقد أجزتُ هذا الشيخَ الأنور، في سائر الأذكار والأوراد، عن سيد الأنام ﷺ، وحزوبِ المشايخ الكرام، وفي سائر صيغ الصلوات على النبيِّ الأمي ﷺ، وفي أوراد ساداتنا آل أبي علوي، وفي أورادِ سيدي العلامة الورع الكامل جدّي عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه؛ الثلاثَ: بسيطها، ووسيطها، ووجيزها، وراتبه، وبالله التوفيق.

قال ذلك خَجِلاً، ورقمه عَجِلا

علي بن عبد الرحمن بن علي بن شهاب الدين».

[٤٦- الحبيب أحمد بن محمد بلفقيه]

ومنهم: السيدُ الجليل النوير، حسن الأخلاق والشمائل، نير السرِّ، أخي في الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسين بلفقيه، رضي الله عنه.

صحبته وآخيته في الله، وأجازني رضي الله عنه، وألسني الخرقة الشريفة مراراً، وكتب لي بعدَ لفظه وفعله، قالَ بعد كلامٍ:

«وبعد؛ فقد طلبَ مني الإجازةَ شيخي وأخي في الله ورسوله، العالم الفاضل عفيف الدين، عبد الله بن عمر با جماح العمودي، وألح علي مراراً وتكراراً، ولا أجبته لذلك لأني لستُ أهلاً لذلك، وإما امتثلتُ قولَ الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢]، وقول النبي ﷺ: «المسلمون كالبنيان يشد بعضهم بعضا»[١].

ولما كان يوم الثلوث ٩ شوال سنة ١٣٢١هـ توجهت أنا والشيخ المذكور إلى بلد سمنب حصل الاتفاق والارتفاق وعقدنا الأخوة في سفرنا وعاد الطلب منه فأجبته وامتثلت القولين.

---

(١) نص الحديث: «المسلم للمسلم كالبنيان..»، الحديث.

فأقول: ألبستُ، وأجزتُ هذا الشيخَ، عبدَ الله بن عمر باجماح العمودي، فيما أجازني به مشايخي بلسانِ الحال والمقال، أولهم: سيدي وعمي الفاضل، سلالة الأفاضل، العالم العامل الورع التقي، المحجوب الخمولي، محي الدين بن سيدي العلامة القطب عفيف الدين عبد الله بن حسين بلفقيه، عن جده الحسين بن عبد الله بلفقيه، ووالده[1] عبد الله بن حسين بلفقيه إلى النبي ﷺ مسلسلا ومتصلا. ومن القطب عبد الله بن حسين بن طاهر، والحبيب حسن بن صالح البحر، والحبيب محسن بن علوي السقاف، والحبيب أحمد بن علي الحبشي، والحبيب حامد بن علوي الحامد، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

أجازني عمي المذكور بمثل ما أجازُوه هؤلاء المذكورون، فيما تصحّ روايته ودرايته، من أوراد وحزوب وحروز، وكل ما في «المسلك القريب»، وجميع الطريقة والحقيقة، أجزتُ هذا الشيخ في جميع ذلك.

وأجزتُه كذلك فيما أجازني الحبيبُ العالم الفاضل، عيدروس بن علوي العيدروس، في قراءة ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۞ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣] إلى آخرها، ويكررها صباحا ومساءً. وأجزته أيضاً: فيما أجازني به الشيخ الولي محمد بن أحمد قعيطبان، في الأوراد وغيرها، مثل ما أجازوه مشايخه الذي لا يحصَر عددهم.

وبالجملة؛ أجزتُ الشيخَ المذكور وألبستُه، مثل ما أجازني به مشايخي الجميعُ، وأذنتُ له أن يجيزَ من أراد فيما أراد، لمن يتحقق فيه الأهليةَ، وصلاح النية، بشروطه المعروفة عند أهل هذا الشأن، وعلى الله القبول، وحصول السول والمأمول، وبالله التوفيق.

قال ذلك، وكتبه خجلا عجلا

الفقير إلى الله لا نضير ولا شبيه

أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسين بلفقيه

يوم الأحد ١٤ شوال سنة ١٣٢١هـ».

---

(١) في الأصل: والديه، ولعلها سبق قلم.

[٤٧ - الحبيب محمد بن عمر الحداد]

ومن أجازني وألبسني الخرقة الشريفة وصافحني وشبكني ولقنني الذكر: السيدُ الإمام، الهمام الفاضل، حسن الأخلاق والشمائل، نير السر والجنان، الممتلئ بصدق العزيمة وعلو الهمة، الشريف الحبيب البركة، محمد بن عمر بن حسن الحداد، باعلوي.

أجازني في كلِّ العلوم، وما تلقاه من مشايخه من كل معلوم، وكتبَ لي بخطه بعد لفظه وفعله، وأتيت بالمقصُود من المكاتبة فقط خوفَ التطويل، قال:

«أما بعد؛ فقد طلبَ مني الوصيةَ والإجازةَ والإلباسَ وتلقينَ الذكر، الشيخُ المحبوب، السالك على خير منهج وأسلوب، محبُّ أهل البيت ومحبوبهم، الولد الأنور، الأرشدُ الأبر، من نرجو له اللحوقَ بالأسلاف، والامتزاج بالأرواح والأشباح، **عبد الله ابن عمر عبود باجماح**، فتح الله له باب المواصلة، وأشهده سرها في المنازلة مع الحفظ والأدب آمين».

ثم قال بعد كلام طويل: «وأجزتُكَ، وحكّمتك، وألبستك، فيما أجازوني به آبائي ومشايخي فيما يجوز لي روايته ودرايته من معقولٍ ومنقولٍ، إجازةً وتحكيماً معتبران بشروطهما اللازمة. وقد ألبستك وشبكتك ولقنتك الذكرَ كما هو طريقُ ساداتنا العلويين، واجعلني منك على بالٍ آخرَ الليال.

قال ذلك وأملاه الفقير إلى مولاه

محمد بن عمر بن حسن الحداد».

[٤٨ - الحبيب عبد الله بن محمد الحداد]

ومن أجازني وألبسني الخرقةَ الشريفة: السيدُ الشريف، ذو الفهم الوقاد، الممتلئ بصدق العزيمة وعلو الهمة، الحبيب النوير، عبدِ الله بن محمد بن عمر بن حسن الحداد.

صحبته وترددتُ عليه، وأحبني وأحببته، ألبسني وأجازني، كما فعلوا به من ذلك مشايخُه البدور، وكتب لي ذلك بعد لفظه وفعله، وحذفتُ الكتابة خوفاً من التطويل، إلا القدر المتعلق بالإجازة، قال رضي الله عنه بعد كلام:

«أما بعد؛ فلما حقق الله الاتصال الروحي والجسماني، بيني وبين الشيخ المنيب، النجيب الأديب، الضارب مع الأهل الإقبال على الله بنصيب، الجامع بين العلم والعمل، والصدق والنجاح، عبد الله بن عمر با جماح العمودي، بارك الله فيه له في جزئياته وكلياته، وجمع له العلم والعمل في جميع توجهاته، حتى يدرك ما يروم من خفيات العلوم آمين.

طلب مني الوصية والإجازة والإلباسَ، وإن لم أكن أهلاً»، إلى آخر ما قال.

ثم قال: «ألبستُ وأجزتُ هذا الشيخَ المومَى إليه، إجازةً عامة وخاصة، بالشروط المعتبرة عند أربابها، كما أجازوني جملةٌ من سادتي العلويين العارفين، ولنذكر بعضاً منهم للتبرك، فمنهم: سيدي وولي نعمتي الإمام الناسك العارف بالله المثابر على طاعة الله جدي طاهر بن عمر الحداد، قرأتُ عليه القرآن العظيم وأجازني مراراً، وألبسني. ومنهم: الحبيبُ العالم الفاضل مفتي الديار الحضرمية السيد المبرور عبد الرحمن المشهور التريمي، ومنهم: العارفُ بالله الطاهرُ من كل بؤس شيخ بن عيدروس العيدروس التريمي، ومنهم: الإمام القطب الكامل، من ألقت المعارف إليه أزمتها، وافتخرت به الأيام والليالي، سيدي وحبيبي علي بن محمد بن حسين الحبشي. فهؤلاء رضي الله عنهم أجازوني وألبسوني.

وشبكني سيدي علي بن محمد، وقال: «شبكتكَ بيدٍ شبكتْ حبيبك المصطفى ﷺ بلا واسطة». ومنهُم: الحبيبُ الكامل، العالم العامل، حسين بن محمد البار، ألبسَني وأجازني، وقرأت عليه في بعضِ الكتب.

وكثير منهم لخوف الإطالة اقتصَرنا على هؤلاء:

[عليهم] سلام الله إن كان قد مضوا فذكرهمُ باقٍ وقد شاع بالنقل

وكل من أولئك الأئمة صرحَ بالإجازة في علمٍ ومعلوم، ومنثور ومنظوم.

وبالجملة؛ في جميع ما جاءَهم وانتسب إليهم قراءتُه وتعليمُه، من قرآن وفقه وحديث، وغير ذلك من جميع العلوم الشرعية، على وجهها المرويّ، وشرطها المرعي، لطريق الاتّباع، واجتناب الابتداع، فأجزتك في جميع ذلك، وفي تفسير وأدعية وأوراد، بما أردتَ، كيف أردتَ، خصوصا أوراد الحداد، و«الراتب»، و«النصائح»، و«الدعوة التامة»، وغير ذلك من سائر مصنفاته، وبالله التوفيق.

قال ذلك وأملاه الفقير إلى مولاه

عبد الله بن محمد بن عمر بن حسن الحداد علوي».

[٤٩- الشيخ مزاحم باوزير]

ومنهم: الشيخُ الفاضل الأديب، والآخذ من كل خير بنصيب، العالم العامل، الشيخ مزاحمُ بن سالم باوزير، الساكن بـ(بامكاسان)، رضي الله عنه.

أجازني في الاستغفار، والصلاة على النبي المختار ﷺ، وجميع الأذكار والأوراد، كما أجازوه في ذلك: السيدُ العارف بالله العلامة الحبيب محسن بن علوي السقاف، رضي الله عنه ونفعنا به، آمين آمين، وغيرُه.

كان ذلك في ٩ شوال سنة ١٣٢١هـ.

[٥٠- الحبيب محمد بن حامد السقاف]

وممن أجازنا وألبسنا: السيدُ الشريف الفقيه، العلامة العامل، محمد بن حامد السقاف، رضي الله عنه.

أجازني في اسمه تعالى (اللطيف) ألفَ مرة كل يوم، كما أجازه في ذلك بعضُ أهل الغرب في الحرم المدني، كان ذلك في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ.

وبتاريخ سلخ القعدة من السنةِ المذكورة: أجازني رضي الله عنه في جميع الأوراد والأذكار، والاستغفار والدعاء، والتعلم والتعليم، والصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، كما أجازه النبي محمد ﷺ مناماً.

وألبسني الخرقة الشريفةَ، كما ألبسه الشيخ العارف بالله شيخه الإمام علي بن محمد بن حسين الحبشي، وأجازني في كل ما تجوز له روايتُه، وعنه درايته، وفي كل ما توجهتُ إليه، رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

[٥١- الحبيب عمر بن صالح السقاف]

ومنهم: السيدُ الشريف الولي، المتلئ بالأسرار، الشارقة عليه الأنوار، والقائم بالأسحار، عمر بن صالح السقاف، رضي الله عنه.

أجازني وألبسني، كما أجازوه وألبسوه مشايخُه أهلُ البرازخ، من السادة وغيرهم، من الأحياء. كان ذلك بيوم الجمعة في ٢٠ ظفر من سنة ١٣٢٢هـ.

[٥٢- الحبيب علي بن حسين العيدروس]

ومنهم: السيدُ الصالح، بقية السلف، علي بن حسين بن عبد الله العيدروس.

أجازني في كلِّ ما تلقاه عن مشايخه البدور، وكان ذلك في يوم الجمعة ٢ جمادي الأول سنة ١٣٢٢هـ.

[٥٣- الحبيب عمر بن علوي السقاف]

ومنهم: السيدُ الجليل، الناسك الفاضل، الحبيب عمر بن علوي السقاف. رضي الله عنه ونفعنا به.

أجازني وألبسني الخرقة كما ألبسوه وأجازوه مشايخُه البدور، وأجازني في كل ما توجهتُ إليه. كان ذلك بيوم الجمعة ٢٣ جماد الأول سنة ١٣٢٢هـ.

[٥٤- الحبيب عمر بن عبد الرحمن العيدروس]

ومن أجازني وألبسني وصافحني وشبكني: السيدُ العالم، العلامة الفاضل، عمر ابن عبد الرحمن بن....[1] العيدروس ساكن الحزم.

أجازني كما أجازوه مشايخُه البدور، وألبسني كما ألبسوه، وصافحني كما صافحوه، وشبكني كما شبكوه، وأذن لي في أن أجيزَ وألبس وأشبكَ وأصافح من أردتُ له ذلك. كان ذلك ببندر سورابايا في ٤ ربيع الأول من سنة ١٣٢٣هـ، وأجازني أيضا في الحزم وقت زيارتي.

[٥٥- الحبيب عمر بن عبد الله الحبشي]

ومنهم: السيد الفاضل، المحبوب المجذوب الملحوظ، عمر بن عبد الله بن محمد الحبشي.

أجازني كما أجازوه مشايخُه البدور، وألبسني كما ألبسوه، كان ذلك في ١٢ جماد الأول من سنة ١٣٢٣هـ، رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

[٥٦- الحبيب عبد القادر بن علوي السقاف]

ومن أجازني وألبسني الخرقة الشريفة: السيدُ الشريف الجليل، الولي العارف بالله، ذو الأخلاق الرضية، والشمائل المرضية، بقية السلف، الحبيب عبد القادر بن علوي السقاف، المقيم والمتوفى ببندر الطوبان.

صحبته وترددتُ عليه، وأحبني وأحببته، أجازني وألبسني الخرقة ولقمني كما فعلوا به ذلك مشايخُه الأعلام، وقد تكرر منه الإجازةُ والإلباسُ لي، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح الجنان، آمين.

---

(١) بياض في الأصل بقدر كلمة.

[٥٧- الحبيب علوي بن عبد الرحمن السقاف]

ومن أجازني وألبسني الخرقةَ: قاضي سيون ومفتيها، السيد الشريف، العالم العلامة، العامل الفهامة، الفقيه حقا، الحبيب علوي بن عبد الرحمن السقاف.

أجازني رضي الله عنه وألبسَني، كما أجازوه وألبسوه مشايخُه البدور، فجزاه الله عني أفضل الجزاء، ونفعنا به آمين.

[٥٨- الحبيب محمد بن حسين العيدروس]

ومنهم: السيد الشريفُ، منصب آل العيدروس بتاربة، الحبيب البركة، محمد بن حسين العيدروس.

أجازنا في الصلاة على النبي ﷺ، وفي: «ربِّ اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، وارفع لي ذكري»، مائةَ مرة، كلَّ يوم، رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

[٥٩- الحبيب عثمان بن عقيل بن يحيى]

ومنهُم: السيد الإمام الأمجد، العلامة اللوذعي الأوحد، ذو المعارف والعوارف والتحقيق، والمتضلع في سائر العلوم والتدقيق، ذو التصانيف العديدة الشهيرة، المأذون له في التعبير، الفقيه البركة، عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى، صاحب المسيلة، المقيم والمتوفَّى ببندر بتاوي، رحمه الله رحمة الأبرار، ونفعنا به آمين.

صحبته وترددتُ عليه كثيراً، وسمعتُ منه، وحضرتُ دروسَه، أجازني وألبسني مرات كثيرة. وآخرُ إجازةٍ كتب لي ما هذا صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعدُ؛

فقد أجزتُ محبَّنا الشيخَ عبد الله بن عمر العمودي، بما أجازني به مشايخي، في قراءة العلوم النافعة، وقراءة الأوراد بحسب الاستطاعة والتيسير، وأن يدعوَ لي بالمغفرة من كل تقصير.

طالب الدعاء

عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى».

[٦٠- الحبيب حسن المساوى]

ومنهم: سيدي وشيخي الهمام، ذو المقامات العلية، والأحوال السنية، والكرامات الشارقة المضيئة، المشهور بين السادة أهل السيادة، الحبيب حسن بن عبد الرحمن المساوى، المقيم ببندر سماران.

صحبته وترددتُ عليه زماناً أقصِدُه من سورابايا إلى سماران، للزيارة والالتماس من بركاته، وكثيراً ما يكاشفنا بالأمور الغيبية، ويخبرنا بأحوال وقعتْ، وأحوال ستقعُ إن شاء الله تعالى، وما يقوله لي يقعُ لي مثلَ فلقِ الصبح، الذي بالبلاد العربية أو الجاوية، وجميعُ ما أخبرنا به وقعَ، الديني والدنيوي، وما وعدنا به إن شاء الله يقع، لأنهم أهلُ الله، ولا يقولون إلا بإذن رباني.

وبحمد الله تعالى آخانا هذا الحبيب وصافحَنا، وقال لي: «آخيتك في الله تعالى، الناجي منا يشلّ يد صاحبه، قل لي كذلك»، فقلتُ له مثلَ ذلك، امتثالا لأمره، وذلك ببندر الطوبان.

* وكذلك الولي العالم الفاضل، السيد محمد بن أحمد بن علوي باعقيل، آخاه ثم أمره يؤاخينا في تلك الساعة، ففعل، وقال له: «قد آخيتكَ سابقا»، كان ذلك في يوم جمعة في شهر الحجة من سنة ١٣١٩هـ.

ولي مع هذا الحبيب قصصٌ كثيرة، ولي به رابطةٌ قوية لا انفصامَ لها، أجازنا وألبسنا مراتٍ كثيرة، خاصة وعامة، وأجازني في قراءة: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) تسعة وتسعين (٩٩ مرة) بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب، وأجازني في:

(الحمد لله، والشكر لله، من فضل الله) مائة وثلاثين مرة (١٣٠) بعد صلاة الصبح والمغرب، رضي الله عنه.

[٦١- الحبيب محمد بن أحمد المحضار]

ومن مشايخي الذي أخذتُ عنهم وانتفعت بهم: السيدُ الشريف، المحبوب المخطوبُ الملحوظ، حسنُ الأخلاق والشمائل، نير السر والجنان، الممتلئ بصدق العزيمة وعلو الهمة، الذي شهدوا له أهل العرفان، بأنه من رجال أهل الإحسان، المحبوب عند الخاص والعام، الحبيب البركة، **محمد بن أحمد بن محمد المحضار بن فخر الوجود سيدنا الشيخ بو بكر بن سالم.**

أجازني مراتٍ، وألبسَني كذلك، أجازني رضي الله عنه في جميع الأذكار والأوراد والأدعية، وأوراد الصباح والمساء، والدعوة إلى الله، وفي التعلم والتعليم، وفي كل ما تجوز له روايته، وتصحّ عنه درايته، وألبسني الخرقة الشريفةَ بحمد الله تعالى. وآخرُ إجازةٍ وإلباسٍ صدَر منه للفقير بقايَا سبع في جماد الآخر من سنة ١٣٣٨هـ، أجازني وألبسَني، وكتب لي ما هذا صورته:

«الحمد لله الذي فتح أبواب القبول للمقبلين، بواسطة مفتاح أبواب خزائن خير الدنيا والدين، حبيبه المكين ورسوله الأمين ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المهاجرين والناصرين، والتابعين المحسنين، فالتبعية توجب المعية.

وقد وقفَ على أعتابها، وقرعَ لأبوابها، مستفتحا لها، ومستمطراً لوابلها وطلها، ومستغيثا لنهلها وعلها، محبنا الذي صدق في سلوك سبيل الإرادة، الشيخ الفاضل عبد الله ابن عمر با جماح العمودي، بلغه مراده، وكتبه في ديوان أهل السعادة، فغيثُ الجود الإلهيِّ لم يزل هامع، وبحره طافح وبابُه واسع، وقد يلحق العاصي بالطائع.

إذا بدتْ عينُ الجود، لحقَ الشقي بالمسعود، وقال بعضهم: حتى تبدو! قيل له: هي باديةٌ، قال الله تعالى: «إن رحمتي سبقت غضبي»... الخ.

وفي الإشارة إلى المعرفة؛ يقول الذائق لها:

على نفسه فليبكِ من ضاع عمره　　　وليسَ له منها نصيبٌ ولا سهم

وقال سيدنا الحبيب عبد الرحمن بلفقيه من في معنى المحبة والمعرفة، وما أحسنَ ما وصفَه:

ومن يكُنْ بكلِّ علمٍ عالمْ　　　ولم يذقْها فهو ساهٍ نائمْ

الخ ما ذكره في «الرشفات».

وقد طلبَ من الفقير الوصيةَ والإجازةَ، فالوصيةُ لنا وله ولكل طالب وراغب:

تقْوى إلَهِ العالمين، فإنها　　　عزٌّ وحِرزٌ في الدنيا والمرجعِ

فيها غنَى الدارين فاستمسك بها　　　والزَمْ تنلْ ما تشتهيهِ وتدّعي

الخ ما ذكره الإمامُ العارف، وما ذكره مَن مِنَ البحر الأكبر غارف.

وقد أجزتُه في الأذكار النبوية، وأوراد سادتنا الأئمة العلوية، وتلاوة القرآن العظيم، فهو الذكر الحكيم، ودرجته مقدمة، ورتبته معظمة.

* ألا إنه البحر المحيطُ... *

قال تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]، فمن تطهّر عن الأغيار، أشرقت عليه الأنوار، وشاهد الأسرار، قال الحبيب:

فاقطع الحجب الكثيفة بالسـ　　　ـير عنها غير مقتصر

واقطع الحجب اللطيفة بالسـ　　　ـير فيها غير مغترر

فإذا جاوزت مرتقيا　　　الخ...

* وانتظر علما من علوم الأمر *

الخ. ففي هذه الأبياتِ صفةُ السير والسلوك، بلْ وأشَار إلى الترقّي في سلم الصعود إلى حضْرة الشهود:

فهنـاك العـيشُ وبهجتــه فلمنـــــتهج ولمبـــــتهج

المنتهج: السائر، والمبتهج: الواصل، والتحلي بعد التخلي، والله يأخذ بنواصينا إليه، ويجعلنا من المقربين لديه المحبوبين لديه والسلام.

حرر على عجل في بندر سورابايا من أرض جاوة
يوم الاثنين المبارك وسبع بقين من جماد الآخر من سنة ١٣٣٨ هـ
من هجرة خير الأنام، عليه وآله أفضل الصلاة والسلام مسكُ الختام
والله يفتحُ ويمنح بمنه وفضله وجودِه على كاتبه
محمد بن أحمد المحضار».

[٦٢ - الحبيب أبو بكر بن محمد العيدروس]

وممن أجازني وألبسني: السيدُ الجليل، صافي الظاهر والباطن، الماشي على سنن الاستقامة أحسن سير، العالم، أبو بكر بن محمد بن حسين العيدروس.

أجازني إجازةً خاصة وعامة، بما تجوز لي روايته، وتصح عنه درايته، وألبسني الخرقةَ الشريفة، وكتب لي بعد لفظه وفعله، ما صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله الذي خص بالاتصال والتعلق بأئمة الدين، من وفقه وأدناه، ورزقَ عباده المحبوبين لحسنِ الظني الكاملِ فيمن اختصّه واصطفاه، وصلى الله على سيدنا محمدٍ صفوة أنبياه، وعلى آله وصحبه وأولياه.

أما بعدُ؛ فقد اتصلَ بنا وانتسب، وصدقَ إن شاء الله تعالى في حبه وتقرب، محبنا وصديقنا، والدخل بحسن ظنه في نسبنا، وذلك بظنه الحسن في جزيل المنن، وإلا فما نحن

وما نسبنا؟ لولا ستر الله الجميل، ونرجو من الله الكريم أن يهدينا إلى أقوم السبيل، فذلك المرجو من فضله وجوده وطوله.

وأعني بذلكَ: المحبَّ السالك سبل أهل الفلاح والنجاح، ومن أهل الصلاح، الطالب الشيخ العفيف، والندب الأديب الأريب الظريف، المحفوظ بعين الله، والحَسَنُ الظنِّ في مولاه، المبارك السالك الناسك، الأخ في الله، الشيخ عبد الله بن عمر بن عبود العمودي المكنى بباجماح، سلك الله بنا وبه سبل السلف الصالحين، وأنجح مقاصدنا ومقاصده في الدين والدنيا، وحفظنا وإياه من كيد الفاتنين والمفتونين، والضالين والمضلين، وبليات الدارين، بجاه سيد المرسلين ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين.

وذلك؛ فقد طلبَ منا الإجازةَ المتصلة، في الحزوب والأوراد والمقروءات والأذكار، مثل ما أجازوا نحن ساداتُنا ومشايخنا المتقدمين، من أئمة الدين.

فأجزناه في جميع الحزوب والأوراد والأذكار والمقروءات، إجازةً عامة، وأجزناه في «المسلك القريب» للحبيب طاهر بن حسين بن طاهر جميعِه، وكذلك أجزناه في قراءة: ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي * وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾، كلَّ يوم مائةَ مرة صباحاً، ومائة مرة مساءً.

وكذلك أجزناه: في قراءة «ورد النووي» صباحا ومساءً، و«الورد الكبير» للحبيب عبد الله بن علوي الحداد صباحاً ومساءً، وقراءة المسبعات كلَّ يوم.

وكذلك أجزناهُ في قراءة اسمه تعالى: (يا عزيز)، مائة واثنتين وعشرين مرة (١٢٢)، ومائة مساء وكذلك عشر مراتٍ من الصلاة على النبي ﷺ وهي: «**اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب المحبوب مشفي العلل ومفرج الكروب وعلى آله وصحبه وسلم**»، صباحا ومساءً.

وأجزناه في قراءة: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾ بعدَ صلاة الصبح سبعَ مرات، وبعدها يقرأ: (يا فتاحُ) أربعمائة وثمانية وثمانين (٤٨٨ مرة)، ثم يقول: «افتح لنا بخير، واجعلنا من أهل الخير، يا أرحم الراحمين»، مرةً.

وأجزناه في جميع الأوراد الواردة عن النبي ﷺ، وأجزناه في قراءة الصلاة على النبي ﷺ، وهي: «**اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله وصحبه وسلم**»، تقرأ كل يوم صباحاً ومساء ثلاث مرات.

وبعد صلاة الصبح في «التوحيد» للحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس، وفي الأذكار الذي بعده للحبيب صالح بن عبد الله العطاس، والفاتحة للتوحيد، والفاتحة الذي بعد الأذكار، يقرأه كل يوم صباحا وبعد صلاة العصر.

وكذلك أجزناه: بعد صلاة الصبح وبعد المغرب، يقرأ سبعة وخمسين مرة من أستغفر الله العظيم (إن الله غفور رحيم)، ثم يقول: «**اللهم صل على نور الأنوار، وسر الأسرار، وترياق الأغيار، ومفتاح باب اليَسار، سيدنا محمد المختار، وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار، عدد نِعَم الله وإفضاله**»، ثلاث مرات.

ثم يقرأ واحداً وأربعين مرة من سورة: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ إلى آخرها، ثم بعدها يقرأ الدعاءَ الوارد، وهو: «اللهم يا من يكتفي من خلقه ولا يكتفي منه أحدٌ، يا أحدَ من لا أحدَ له، يا سندَ من لا سندَ له، انقطع الرجاءُ إلا منك، وخابت الآمال إلا إليكَ، وسُدَّتِ الطرقُ إلا إليك، يا غياثَ المستغيثين أغثني»، سبع مرات، انتهى هذا الذي بعد المغرب.

وكذلك أجزته في الصلاة على النبي ﷺ، وهي: «**اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمدٍ، عدد كمالِ الله وكما يليقُ بكماله**»، انتهى، تقرأ كلَّ ليلةٍ بعد صلاة العشاء، ولها من الفضل ما لا يحصى.

وكذلك أجزته بعد كلِّ صلاةٍ: في قراءة هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢-٣] لتيسير الرزق، يقرأها عشَر مراتٍ.

وكذلك أجزته في «راتبِ الحداد» كلَّ ليلةٍ، و«راتبَ العدني» كلَّ يوم كذلك.

وكذلك أجزته في أوراد العيدروس الجميع، والطريقة العيدروسية، وهي: (لا إله إلا الله) اثنا عشر مائة (١٢٠٠)، و(الله الله) اثنا عشر مائة (١٢٠٠)، و(هُوْ هوْ) اثنا عشر مائة (١٢٠٠)، ثم يقول:

«اللهم ثبت علمها في قلبي، واغفر لي ولوالدي، وللمؤمنين والمؤمنات، وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، اللهم حقّقني بحقائقها ودقائقها ورقائقها، في خير ولطف وعافية، أحيني عليها يا حيّ، وأمتني عليها يا مميتُ، وابعثني عليها يا باعثُ، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا ومحمد وآله وصحبه وسلم».

هذه الكبرى. ثم:

«الفاتحة إلى روح سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ، ثم إلى رُوح سيدنا عبد الله ابن أبي بكر العيدروس، وأصوله وفروعه وإخوانه ومشايخه وكافة ساداتنا آل أبي علوي، ووالدينا وأولادنا وجميع المسلمين، أن الله يغفرَ لهم ويرحمهم ويسكنهم الجنة، ويعيدَ علينا من بركاتهم وأسرارهم وأنوارهم وعلومهم في الدين والدنيا والآخرة، ويحمينا بحمايتهم، وينظمنا في سلكهم، ويهبَ لنا ما وهبَ لهم من جميع الخيرات والمبرات والسعادات، الدنيويات والأخرويات، في خيرٍ ولطف وعافية، وأن الله يمنَّ علينا بحصول كل مقصود محمود، ويدخلنا في سلكِ أهل الشهود، ويسقينا من مناهلِ الرحمة والسعود، والفضل والجود، ويختم لنا بالحسنى بعد طول عمر في طاعته، وإلى حضرة النبي محمد ﷺ».

والصغرى؛ هي: (لا إله إلا الله) اثنا عشر مرة (١٢)، و(الله الله) اثنا عشر مرة (١٢)، و(هوهو) اثنا عشر مرة (١٢)، و(لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ)، ثلاثاً. ثم نقرأ الدعاء الذي بعدها، والفاتحة.

وكذلكَ أجزناه في قراءة (مائة مرة) بعد ضُحَى كلِّ يوم من (لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الأمين).

وكذلك أجزناه: في قراءةِ الأربعِ السور، وهي: سورة العلق، وسورة القدر، وسورة الزلزلة، وسورة قريش، كلَّ يوم، فإن قراءتها تدفع شرَّ أهلِ الظاهر والباطن.

وكذلك أجزناه: في قراءة: (الله حاضري، الله ناظري، الله معي، الله قريب مني)، يقرأها من غير عدد، دائمَ الوقت، في أي وقت شاء.

وكذلك أجزناه في قراءةَ سورة قريش كلَّ يومٍ ثلاث مراتٍ، صباحاً ومساءً، وبعدها يقول: «اللهم أمّني كما أمّنتهم، وأطعمني كما أطعمتهم».

وكذلك: الفاتحةَ بنفَسٍ واحدٍ، بعد كل صلاةٍ بعدَ السلام.

وكذلك؛ في قراءة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ مرةً، ويضعُ يده على قلبه الجميع.

أجزناه إجازةً مطلقة، كما أجازوا نحن مشايخنا المتقدمين والمتأخرين، وهذا كله بشرط العمَل والمداومة على حسب الطاقة والإمكان في ذلك، إجازةً مطلقة، متصلة بساداتنا محققة، والأصلُ صلاحُ النية، ويقطع خواطر الطمع عن المخلوقين، ويشهد المدد والعون من رب العالمين، والله ولي التوفيق والقول، نسأله بفضله أن يسهّل لنا لما قصدَنا له، وطلبَ منا بفضله وكرمه.

قال ذلك وأملاه وكتبه بعجل
الفقير إلى عفو الله الملك القدوس
أبي بكر بن محمد بن حسين العيدروس
شهر الحجة سنة ١٣١٩هـ؛ في بندر سماران

وكذلك أجزناهُ، في قراءة (سورة طه) قبلَ الفجر كلَّ يوم، وسورة الواقعة وتبارك صباحاً ومساءً كلَّ يوم، إجازةً عامة، كما أجازنا مشايخُنا، وفي قراءة «دلائل الخيرات» كلَّ يوم على الحزوب والأوراد، كلَّ يومٍ على الترتيب، وفي قراءة «الصلاة» للسيد أحمد البدوي، و«صلاة ابن بشيش»، أجزتُه فيهن إجازةً عامة، والله الموفق للصواب.

قاله بفمه وكتبه بقلمه
أبو بكر بن محمد بن حسين العيدروس
شهر الحجة في ٢٥ يوم الخميس سنة ١٣١٩، تقبل الله ذلك».

[شيوخ المصنف في الحرمين الشريفين]

وممن أجازني وألبسني الخرقة الشريفة في الحرمين الشريفين:

[٦٣- الحبيب حسين بن محمد الحبشي]

فأولهم: السيد الشريف، الإمام الهمام، البارع في علوم الإيقان والإيمان والإسلام، شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة، جامعُ الأسرار، الحبيب البركة العارف بالله، حسين بن محمد بن حسين الحبشي.

فإنه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به، تكررتْ منه الإجازةُ والإلباسُ لي، وانتفعتُ به كثيراً، ترددتُ عليه، واستمعت منه أيامَ إقامتي بمكة المكرمة لأداء النسك، وأردتُ أن أسأله أن يكتبَ لي الإجازةَ المذكورة لتكون لي ذخيرةً عند الله، غير أنّ هيبتَه ـ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ـ منعتني عن ذلك.

والمقصود في المقصود؛ أجازني رضي الله عنه في الأوراد [/ ٤٠] والأذكار والأدعية، والصلاة على النبي ﷺ، وفي أوراد الصباح والمساء، وفي التعلم والتعليم، والنفع والانتفاع، وفي كل ما تجوز له روايته، وتصح عنه درايته، وألبسني الخرقةَ الشريفة، وكان ذلك بمحضَرِ جمٍّ غفير، منهُم: السيد الجليل، ذو الأخلاق الرضية، والشمائل المرضية، أخوه وشقيقُه[1] الحبيبُ شيخ بن محمد بن حسين الحبشي، رضي الله تعالى عنهما ونفعنا بهما في الدارين، آمينَ اللهم آمين، كان ذلك في شهر الحجة سنة ١٣٢٩ هـ وهي آخرُ إجازةٍ وإلباسٍ منه.

[٦٤- الشيخ يوسف النبهاني]

وممن أجازني وألبسني: الإمامُ الحبر الهمام، العلامة الفهامة، حسَنُ الأخلاق والشمائل، الممتلئ بصدق العزيمة، وعلو الهمة، ودقائق العرفان، والمؤلفات العديدة، القائم على أهل

---

(١) ليس هو أخا شقيقا، إنما من الأب.

البدع والضلال، المشهور بين الخاص والعام، فشهرته تغني عن الإطناب في الوصف، الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، رئيس محكمة الحقوق في بيروت.

أجازني رضي الله عنه، وألبسني الخرقةَ في الحرم المكيِّ مقابلَ بيت الله الحرام، في شهر الحجة سنة ١٣٢٩هـ. أجازني في جميع مؤلفاته، وما ينسَب إليه، وفي جميع الأوراد والأذكار، وفي صيغ الصلاة على النبي ﷺ، وفي التعلم والتعليم، وفي كل ما تجوز له روايتُه، وتصح عنه درايته، وألبسني الخرقةَ الشريفة، كما أجازوه وألبسُوه مشايخه البدور، الأجلاء العلماء الأعلام، كان الله له ومعه في الدارين، آمين.

[٦٥- الشيخ محمد بن يوسف خياط]

ومن أجازني وألبسني الخرقة: الشيخُ العالم، العامل العلامة أستاذ السالكين، وإمام المريدين، الحافض لزمانه وأوقاته، المقبل على طاعته وعباداته، الشيخ محمد بن [يوسف](١) الخياط.

أجازني رضي الله عنه في كل ما تجوز له روايته، وتصح عنه درايته، وألبسني الخرقةَ الشريفةَ، كما أجازوه وألبسوه مشايخُه الأجلاء البدور، رضوان الله تعالى عليهم، وكتب لي بخطه، بعد لفظه وفعله، ما هذه صورته:

بسم الله [/ ٤١] الرحمن الرحيم

«نحمدك يا واصل المنقطعين، بحبلٍ من عنايتك قوي متين، ونصلي ونسلم على السنَد الأعظم، في حيازة الشرفِ الأعظم، حبيبك الذي اصطفيته للإرشاد إليك، ومنحت من اتصل به حسن العناية لديك، وعلى آله الذين حازوا به علوَّ الإسناد، فحَظُوا بأنواع الشرفِ يوم التناد.

أما بعدُ؛ فقد طلبَ مني حضرة الفاضل الكريم، ذو النور الثاقب، والمرأى الوسيم، الجامع بين شرفِ الحسَب وشرافةِ النسب، سيدي العلامة عبد الله بن عمر العمودي

---

(١) بياض في الأصل بقدر كلمة، وقد تم التصحيح والاستدراك.

الصديقي، أن أجيزَه بما أجازني حضراتُ مشايخي الكرام، لحيازة الاتصال بهم من طريق هذا الحقيرِ اللاشيء بين الأنام، وما درَى أعزّه الله أن مثلي ممن يتشبث بأذياله، ويتبرك بثواب فعاله!، وأن إجازتي لمثلِهِ لمما يُعدّ من تجاوز الحد، وضياع الرشد، وقد امتنعتُ من ذلك حين طلبَه مني، التماساً لرشدي، ووقوفا عند حدي، حتى ذكر لي أنه مأمورٌ من حضرةِ وليِّ نعمتي، وسندي في شدتي، مَنْ طاعته فريضةٌ عليَّ، والمسارعةُ إلى امتثال أمره سعادةٌ لديَّ، فلبيتُ دُعاه، وبادرت إلى ما رآه.

فأقولُ: أني أجزتُ سيدي المذكورَ، بجميع ما أجازني به مشايخي الكرام، مما هو مذكورٌ في أثباتهم وغيره، وغالبهم قد أجازَني بجميع ما تجوزُ لهم روايته ودرايته.

فمنهم: حضرةُ أستاذنا المرحوم السيد أبي بكر شطا، وحضرة أخيهِ المكرم السيد عمر شطا، وحضرة سيدي أستاذ الأساتذة المرحوم بكرم الله المنان مولانا السيد أحمد بن زيني دحلان، ومنهم: حضرةُ سيدنا العلامة في المعقول والمنقول المرحوم بكرم الله تعالى، مولانا الشيخ رحمه الله الهندي، مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المحمية، ومنهم: غيرُ هؤلاء الأعلام، من مغاربة وبغداديين ومصريين، نفعنا الله بهم وبعلومهم.

وأوصيه بما أوصِي به نفسي من الاستقامة على التقوى حسبَ الإمكان، والدعاءَ لي بما يفضي إلى المغفرة والرضوان، وإني أطلب من كرمه وفضله: أن يمدني بالدعاء والمعونة على ما يفيد دوامَ المدرسة التي أسستها بمكّة المشرفة، التي سميتُها «مدرسة الجمعية الخيرية لخدمة خير البرية»، وأن يجعلهَا قرةً لعينه ﷺ، وأن يعين كلَّ من أعانه فيها وعلى ترقيتها، ويخذلَ كلَّ مخذِّلٍ فيها، وله إن شاء الله بذلك المشاركةُ في هذا الخير الجسيم، وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قال ذلك الحقير الداعي محمد [يوسف] الخياط

كان ذلك في مكة المشرفة من سنة ١٣٢٦ هـ».

نفعنا الله تعالى به في الدارين، آمين.

[٦٦- الشيخ محمد سعيد بابصيل]

ومنهم: العالم العلامة، ذو الفهم الوقاد، الذي له العلمُ منقاد، صاحب التصانيف العديدة المفيدة، مفتي الشافعية بمكة المحمية، شيخُ الشيوخ، محمد بن سعيد با بصيل.

ترددتُ عليه أيامَ إقامتي بمكة المشرفة، وحضرتُ دروسَه في الحرم المكي، أجازني رضي الله تعالى عنه في كلِّ ما تجوزُ له روايتُه، وتصح عنه درايته، وفي أوراد الصباح والمساء، وفي التعلم والتعليم، وفي الأوراد والأذكار والأدعية، وغير ذلك، وألبسني الخرقةَ الشريفةَ، نفعنا الله به وبعلومه في الدارين آمين، كان ذلك في المسجد الحرام من سنة ١٣٢٦هـ.

[٦٧- الشيخ عمر باجنيد]

ومنهم: الشيخُ العالم العلامة، ذو الأخلاق الرضية، والشمائل المرضية، العاملُ بعلمه، الساعي في قضاء حوائج المؤمنين، الحافظُ لكتاب الله تعالى، الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد، رضي الله عنه.

أجازني وألبسني مراتٍ في المسجد المكيِّ من سنة ١٣٢٦هـ، جزاه الله عنا أفضل الجزاء، ونفعنا به، آمين.

[٦٨- السيد عمر شطا]

ومنهم: السيد الصوفي، العالم العامل، وحيد عصره، وفريد وقته، بقية السلف، السيد عمر شطا.

أجازني في «دلائل الخيرات»، وفي كل ما تجوز له روايته، وتصح عنه درايته، وألبسني الخرقةَ، وقد تكررتْ منه لي الإجازةُ والإلباسُ، بعضُها في الحرم المكي، وبعضها في منزله، نفعنا الله به في الدارين، آمين.

ومن أجازني في الحرم المدني

[٦٩- الشيخ ياسين الخياري]

أجازني وألبسني الخرقةَ الشريفة، ولقنني الذكر: إمامُ المريدين، وأستاذ السالكين، وإنسان عين الناظرين، الحافظُ لزمانه وأوقاته، المقبلُ على طاعة ربه وعبادته، المدرسُ في الحرم المدني في علوم القوم، الشيخ ياسين بن أحمد الخياري [/٤٣]، رضي الله عنه.

فهو بحر لا ساحلَ له، إذا تكلم على عبارةٍ من كلام الشيوخ، وأبدى ما قالوه فيها، يقول رضي الله عنه ونفعنا به: «والذي يظهر للفقير فيها كذا وكذا»، ثم أيد كلامه بالبراهين القاطعة، من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وكلام الشيوخ. حضرتُ درسَه أيامَ إقامتي، فكلامُه كله نور، يجلب الخشوع، ويذرف الدموع، نفعنا الله تعالى به وبعلومه في الدارين، آمين.

أجازني في كل ما تجوز له روايتُه، وتصح عنه درايته، من كل حديث وأثر، ومن فروع وأصول، ومنقول معقول، وفنون اللطائف والعبر، ولقنني الذكر وألبسني الخرقة، كما أجازوه ولقنُوه مشايخُه الأجلاء البدور، الآتي أسماؤهم، وكتب لي بخطّه بعد لفظه وفعله، ما صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

«بحمد الله تعالى كلُّ فضلٍ يستجاز، وهو لحقيقةِ القبول مجاز، ثم بالصلاة والسلام على الواسطة العظمَى، الذي من وردَ بحْر علومِه لا يظمأ، مستفتح المطالب، ومستمنَحِ المآرب، فعليه من الله أزكى الصلاة وأتم السلام، وعلى آله وأصحابه. لاسيّما العلماء الأعلام، الذي قرروا الشرائع والأحكام، ورفضوا في خدمة الشريعة الغراء لذيذَ المنام، هجروا أوطانهم، وفارقوا أخدانهم، رغبةً في تحصيل مزية عالية، وخصوصيةٍ لهذه الأمة غاليةٍ، دون الأمم الخالية، اعتنى بطلبه الأئمةُ النبلاء أصحابُ النظر.

ولما كان منهمُ الإمامُ الكامل، والهمام الفاضل، والجهبذ الأبرُّ، واللوذعي الأريب، والألمعي الأديب، الشيخُ عبد الله بن عمر بن عبود العمودي، أيده الله بالمعارف ونصره، طلبَ مني إجازةً ليتصلَ بسندِ سادتي سندُه، ولا ينفصل عن مددهم مددُه، وينتظمَ في سلك من قد فاقَ غيره وبهرَه. [/ ٤٤] فأجبته لذلك، وإن لم أكن أهلا لما هنالك، رجاء أن يُنشرَ العلمُ، وأنال من الله القبول والظفر.

فقلتُ: أجزتُ حضرةَ الشيخِ المومَى إليه، بما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته، من كل حديثٍ وأثر، ومن فروع وأصول، ومنقول ومعقول، وفنونِ اللطائف والعبر، كما أخذتُه عن الأكابر السادة، والأئمة القادة، مسَدِّدِي العزائم في استخراج الدرر.

منهم: أستاذُنا العلامة والقدوة الفهامة شيخ الإسلام الشيخ عبد الرحمن الشربيني بالجامع الأزهر، عن شيخِه الذي رقى للعلوم في أعلا مرقى، أستاذِ أهلِ وقته، سيدنا إبراهيم السقّا، عن شيخه العلامة، ولي الله المقرَّب، الفهامة الكبير، الشيخ ثعيلب، عن شيخه الشهاب أحمد الملّوي، ذي التآليف المفيدة، وعن شيخه الشهاب أحمد الجوهري الخالدي، صاحب التصانيف الفريدة، عن شيخهما الأستاذ عبد الله ابن سالم صاحب «الثبت» الذي اشتهر.

[و][(١)] عن شيخه سيدي محمد الأمير، عن والده الشيخ الكبير، عن أشياخه الذين حواهم «ثبته» الشهير المعتبر، رحم الله الجميع، ووفقنا لإتباع النبي محمد ﷺ الشفيع، ولي ولهم وللمجازِ أكرمَ وغفر.

والكل يروون عن جمٍّ غفير، كالشيخ الحفني، والشيخ الصعيدي، فمسانيدهم مسانيدي، فما أكرمها من نسبةٍ أدامَها الله وأقر.

---

(١) هذا العطف لم يرد في الأصل، وهو ضروري، ويعد تحويلا لإسناد الشيخ السقا، فهو أخذ عن الأمير الصغير، عن والده الكبير، والله أعلم.

وأجزته أيضا بأوراد وأحزابِ السادة الرشيدية الأحمدية الإدريسية، ولقنته الذكرَ، كما لقنني وأجازني بذلك شيخُ الإرشاد، والشائع فضله في البلاد، البحر الراوي، سيدنا محمد بن أحمد الدندراوي، كما لقنه وأجازه بذلك شيخُه الغوث الفريد، سيدنا الشيخ إبراهيم الرشيدُ، كما لقنه وأجازَه بذلك سيدنا الإمام، وقدوتنا الهمام، حضرةُ القطبِ الرئيس، صاحبُ الطريقة، سيدنا أحمد بن إدريس، وسنده رضي الله عنه مشهور عند الأكابر، مسطر في الكتاب المسمى بـ«كنوز الجواهر».

وأطلبُ من [/ ٤٥] حضْرة الشيخ المجازِ الدعاءَ لي في خلواته وجلواته، كما طلب ذلك مني مشايخي اقتداءً منهم بما وردَ عن سيد كلِّ ناسك، من قوله لعمر الفاروق: «لا تنسني يا أخي من دعائك»، أسألُ الله أن يديم نعمَه علينا وعليه، وأن يرزقنا التحققَ بما يقربنا إليه، إنه جوادٌ كريم رحيم.

حرر في مدينة رسول الله ﷺ في سنة ١٣٢٦هـ

قاله بفمه وكتبه بقلمه: الفقير إلى مولاه؛ ياسين بن أحمد الخياري

خادم العلم والقراءة بحرم سيد الشفعاء؛ عفا الله عنه آمين».

[٧٠- السيد محمد أحمد الدندراوي]

ومنهم: شيخ الشريعة، وإمام الطريقة، وشيخ الإرشاد، الشائع فضله في البلاد، البحر الراوي، سيدنا محمد أحمد الدندراوي، شيخُ الشيخ ياسين، المذكورُ آنفا.

اجتمعت بِهِ رضي الله عنه في مدينة الرسول ﷺ، بواسطة تلميذه سيدي ياسين ابن أحمد الخياري، فلما أردنا الاجتماعَ به قال لسيدي ياسين: «لا تدخلهم علي حتى تؤكلهم في منزلي»، فلما تغدّينا بعد صلاة الظهر، أدخلَنا عليه رضي الله عنه، لقيناه جالساً مقعداً، والظاهر أنه في هَذاك الوقتِ قد جاوزَ المائة من السنين، فهو قطعةٌ من نورٍ، فقال رضي الله عنه: «أصلي من زبيد، وأخذتُ الطريقةَ الإدريسية الأحمديةَ عن شيخِنا

إبراهيم الرشيد، فبيني وبين سيدنا القطب الغوثِ سيدي أحمد بن سيدي إدريس رجلٌ واحدٌ، وهو سيدي إبراهيم المذكور»، نفعنا الله تعالى بهم.

قال رضي الله عنه ونفعنا به: «يا ولدي! سلبني الله من ملاذِّ الدنيا ثلاثاً: لذةَ النوم؛ فإني لا أنام. ولذةَ الأكل؛ فإني لا أطعم، ولذةَ المنكَح؛ فهذه الثلاثُ الآنَ مسلوبٌ عنها، وقد لي وقتٌ هكذا»، فهو رضي الله عنه قَدهُ إلا روحٌ مجرد.

ثم أمر الشيخ ياسينَ [٤٦/] أن ينوبَ عنه ويلقنني الذكرَ، فلقنني ومن حضرَ معي: (لا إله إلا الله محمد رسول الله، في كل لمحةٍ ونفس عددَ ما وسِعَهُ علم الله)، ثلاثَ مراتٍ.

ثم قال رضي الله عنه: «من قال: لا إله إلا الله والله أكبر، أعتقه الله من النار»، وأمر الشيخ ياسين أن يلقنَنا ذلك، ففعلَ، ثم قال: «فبحق من أعطاك ما قرتْ به عينُكَ بشِّرْني بنُجحِ سُؤالي، وتولني دأباً، وساعدني، وكن لي في الحياة وفي الممات موالي، قل: قدْ فعلتُ، فإنني به واثقٌ، وبميم مجدك وصلتُ حبالي»، ثم قال اكتبه فكتبته.

فقال رضي الله عنه: «أجزتُكَ في هذا الذكر الجميع، وأجزتكم في الطريق الإدريسية الأحمديةِ بجميع طرقِها، كما أجازني ولقنني في ذلك شيخي سيدي إبراهيم الرشيدُ، كما لقنه وأجازَه بذلك سيدي الإمامُ، وقدوتنا الهمام، حضرة القطبُ الرئيس، صاحبُ الطريقة، سيدنا أحمد بن السيد إدريس».

وهذه الأورادُ التي تلقاها قطبُ الدهر، وغوث العصر، سيدي العارفُ بالله تعالى إبراهيم الرشيد، عن شيخِه العارف بالله تعالى قطبِ دائرةِ التقديس، سيدي أحمد بن سيدي إدريس، نفعنا الله تعالى بهما آمين، وهو:

«اللهمَّ إني أقدمُ إليك بين يدي كلِّ نفَسٍ ولمحةٍ وطرفةٍ يطرَفُ بها أهل السموات و أهل الأرض، وكلِّ شيءٍ هو في علمك كائنٌ أو قد كانَ، أقدِّمُ إليك بين يدي ذلك كلِّه: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، في كل لمحةٍ ونفسٍ عدد ما وسِعَه علمُ الله».

وهذه الصلاة العظيمية: «اللهم إني أسألكَ بنُور وجه الله العظيم، الذي ملأ أركانَ عرشِ الله العظيم، وقامتْ به عوالم الله العظيم، أن تصليَ على مولانا محمدٍ ذي القَدر العظيم، تعظيماً لحقكَ يا مولانا يا محمدُ، يا ذا الخُلقِ العظيم [/ ٤٧]، وسلِّم عليه وعلى آلِه مثلَ ذلك، واجمع بيني وبينه كما جمعتَ بين الروحِ والنفْسِ، ظاهراً وباطناً، يقظةً ومناما، واجعله يا ربِّ روحاً لذاتي من جميع الوجوه، في الدنيا والآخرة، يا عظيم».

وهذا الاستغفار الكبير: «أستغفرُ الله العظيمَ الذي لا إله إلا هو الحي القيومَ، يا غفّار الذنوبِ ذا الجلال والإكرام، وأتوبُ إليه من جميع المعاصي كلِّها والذنوب والآثام، ومن كل ذنبٍ أذنبتُه عَمْدا أو خطأ، ظاهِراً وباطناً، قولاً وفعلاً، في جميع حركاتي، وسكناتي وخطراتي، وأنفاسي كلّها، أبداً سرمداً، من الذنبِ الذي أعلم، ومن الذي لا أعلمُ، عددَ ما أحاط به العلمُ، وأحصاه الكتابُ، وخطه القلمُ، وعددَ ما أوجدتْه القدرةُ، وخصصته الإرادةُ، ومدادَ كلماتِ الله، كما ينبغي لجلال وجهِ ربنا وكماله، كما يحبُّ ربنا ويرضى»، انتهى.

أجازني رضي الله عنه في جميع ذلك، كما أجازه في ذلك شيخه إبراهيم المذكور، نفعنا الله تعالى بهم، وبجميع مشايخنا البدور، آمين اللهم آمين. كان ذلك بمنزلِهِ بقربِ الحرم المدني، على مشرِّفه أفضلُ الصلاة وأزكى السلام.

[٧١- السيد محمد بن علي الإدريسي]

ومنهم: السيدُ الشريف، العارف بالله، المتحقق بالأسرار والأنوار والمعارف، الذي دانت وخضعت لأمره جميعُ القبائلِ من العربان باليمن، وانقادتْ له بأمر إلهي رباني، وذلك: سيدي وابن أسيادي، **السيد محمد بن إدريس**.

اجتمعتُ به رضي الله عنه ونفعَنا به، في بندر (مِيدِي)، بعد ما استولى عليه في حربه مع الدولة العلية، للشبهةِ التي قامت عنده، وأبداها في بعض مكاتباته ونشرها، وعندي الآن منها نسخةٌ.

وكان اجتماعي به بعدَ صلاةِ العصر في أواخرِ ذي الحجة من سنة ١٣٢٩هـ، أدخلنا عليه الشيخُ عثمانُ باصقر العمودي، المقيم بميدي في ذلك الوقت، فلما طلبنا منه الإذنَ في الدخولِ عليه وأخبرناه أننا حضارمُ [٤٨/] حجاجُ بيت الله تعالى، رخَّصَ لنا، وواجهناهُ، ووجدناهُ عظيمَ الأخلاق، طلقَ الوجهِ، عظيمَ الجثة، قابضٌ على سبحةٍ بيده الشريفة.

فلما استوى بنا المجلسُ سألَنَا عن أسيادي: السيدِ العارف بالله علي بن محمد الحبشي، وسيدي العارفِ بالله أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس، وما هم عليه من العبادة؟ فأخبرناهُ بما نعلمه من علومِهم وأعمالهم، وسيرتهم وأخلاقهم مع كافة البرية، فقال رضي الله عنه: «الإسلامُ لو يجتمع وتكونُ أمةٌ واحدة، ويجعل كل واحد منهم الدينُ أمامَه، لما صالَ عليه الكفر إلى الحد هذا ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون، أهملُوا أهلُ الإسلام غايةَ الإهمال»، ولا زال رضي الله عنه ونفعنا به يذاكرنا إلى أن دخلَ وقتُ صلاة المغرب.

فأذنَ حاجبُه، وأقام الصلاةَ، وصلى بنا المغربَ، ثم بعدَ الصلاةِ صلَّى ستَّ ركعاتٍ من الأوابين، ثم التفتَ إلينا، وقال: «لا إله إلا الله محمدٌ رسولُ الله، في كل لمحةٍ ونفسٍ عددَ ما وسِعَه علمُ الله»، ثلاث مراتٍ، ونحنُ نتبعه في كلِّ مرةٍ، ثم أتى بدعاءٍ آخرَ للسيد القطبِ الغوث أحمدَ بن إدريس.

ثم بعدَ ما فرغَ من ذلك، تقدمتُ إليه، وجلستُ بين يديه، ومددتُ يدي إليه، وقلتُ له: «أجزني يا سيدي في هذا الذكر، وفي جميع طريقةِ سيدي القطب أحمد بن إدريس ودعواته وصلواته».

فقال: «أجزتك في ذلك وفي جميع ما ينسب إلى سيدي القطب أحمد بن إدريس».

قلتُ له: «وكذلك الحاضرين؛ أجيزوهم فإنهم يطلبون الإجازة».

فقال: «وكذلك الحاضرون؛ أجزتُهم في ذلك».

ثم تهلل وجهُه فرحاً، وأعطاني خاطره، وبشّر غايةً، وقال لي: «ادعوا لي بالمعونة في حجِّكم».

قلتُ له: «إن شاء الله؛ إنما الوقتُ ضاقَ علينا، باقي ثلاثةُ أيامٍ في ذي القعدة، وسفرُنا في سفينةٍ، نطلب منكم أن تتوجهُوا إلى الله لندركَ الحجّ».

فقال: «با تدركونه إن شاء الله».

فكان كذلكَ، فجزاه الله عنا خيراً، ونفعنا به، آمين [/ ٤٩].

[٧٢- الشيخ محمد الخضر الشنقيطي]

وممن أجازني في المدينة المنورة: الشيخُ الرباني، شيخ الشريعة والحقيقة وإمامها، وحبرُ الطريقة وهمامها، الحاوي من العلم على ما يحويه علماءُ الأقدمين، الحافظُ لصحيح الإمام البخاري وما حواهُ من رجالِ السنَد، فإنه رضي الله تعالى عنه إذا قرِئَ عليه الحديثُ بدأ رضي الله عنه بأولِ راوٍ، وأتى بولادته ودفنه وما حصل له من العلوم، وعلى من أخذَ، ثم أتى بفضائله، وهكذا الثاني، وهكذا إلى النبي ﷺ، ثم أتى بالحديثِ وتكلمَ على معناهُ وما قالوه فيه الأئمةُ رضوان الله عليهم وأرضاهم، ومن أخذَ منهم به، فإنه رضي الله عنه بحرٌ لا ساحل له، وأعني به: سيدي وأستاذي، المتبحر في جميع أنواع الفنون، الذائق المحرِّر المقرِّر، الأستاذ الشيخ، **محمدُ الخضِرُ بن مايابَى الجكني ثم الشنقيطي**، نفعنا الله به في الدارين، آمين.

أجازني وكتبَ لي ما هذه صورتُه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله العلي العظيم، والصلاة والسلام على النبي الكريم.

وبعد؛ فلما كان سندُ العلمِ دَيناً من الدِّين، وسُنةً من سُننِ سيد المرسلين ﷺ، وطلبَ مني الفاضلُ الكامل، العالم النحرير، المتحلي من الفضائل بأكمل تحبير، الفقيهُ المتصِفُ

بأخلاقِ العلماء الربانيين، الحاوي من العلمِ أعلَى ما يحويه علماءُ الأقدمين، الشيخُ عبد الله بن عمر بن عبد الله باجماح العمودي، الحضرمي الدوعني الفَيلي، وكان أهلاً لما طلبَ، بل إسعافه بِداراً واجبٌ عند الطلب.

أجزتُه في جميع مروياتي، من تفسيرٍ وحديثٍ وفقهٍ وأصول ومنطق وبيان، وغير ذلك من علوم الشرْع، التي عليها مدارُ العلوم الشرعية مدى الزمان.

فجميعُ مروياتي عن أشياخي بشَنقيطَ والغربِ متصلةٌ بالعالم الرباني، المحررِ المدقق الفاسي، الشيخ محمد بن الحسن البناني، وله «ثبَتٌ» مشهور كبير وشهير، وبيني وبينه أربعةٌ: شيخي السيد المختار بن أحمد بن الهادي، أخذتُ منه مشافهةً سماعاً وعرضاً وغير ذلك، وهو أخذ عن شيخِه محمدِ الأمين بن أحمد زيدان، ذي التآليف العديدة والفضائل المديدة، وهو أخذ عن شيخه السيدِ محمد بن علي، وهو أخذَ عن شيخه السيدِ عبد الله ابن الحاج إبراهيم، وهو أخذ عن العالم المذكور الشيخ محمد بن الحسن البناني.

وسندي بالمشرقِ: متصلٌ بالشيخ محمدِ الأمير الكبير المصري المالكي، صاحب التآليف الشهيرة، والمناقب الغزيرة، وهو له «ثبتٌ» مشهورٌ، وبيني وبينه ثلاثة.

وفي هذا كفايةٌ، مع ما نحن فيه من اشتغال البال، في أمر هذا الزمان، ونسأل الله الكريم أن يخرجَنا وأحبتنا من محنِه، وما فيه من المكر والبهتان.

وأوصي نفسي وأخي بتقوى الله تعالى في السر والعلن، ومراقبته فيما ظهر وبطَن، وأن لا ينساني وأولاديَ وجميعَ مشايخي من صالحِ دعواته، في خلواته وجلواته، وجمعَ بيننا في الدنيا والآخرة في أمنٍ وعَافية.

كتبه في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ

محمد الخضر بن مايابى الجكني ثم الشنقيطي

عامله الله بلطفه الخفي».

[٧٣- الشيخ أحمد الشمس الشنقيطي]

ومن أجازني في المدينة المنورة: صوفيُّ زمانه، وصفوة أقرانه، المشهور في الحرمين، المحجوبُ في غالبِ الأوقات، كعبةُ القاصدين من سائر البلدان، الشيخ أحمد الشمس.

أجازني إجازةً خاصةً وعامة، وألبسني الخرقةَ، وكتب لي ما هذا صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله مجيرِ من استَجازه، والسلامانِ الأتمانِ الأكملان على من كمَّل بالقراءة إعجازه، ووعد وتممَ له إنجازه، وعلى آله والتابعين شرعَه حقَّه ومجازَه، وكل جعل أتباعه مجازه.

هذا؛ وقد طلبَ مني وهو المسمّى بعدُ إن شاء الله، العالِمُ العامل، الفاضل الكامل، الشيخُ عبد الله بن عمر باجماح العمودي، الصديقي الحضرمي الدّوعني الفيلي، أن أجيزه كتابةً بعد التلفظ بها له، فساعدته، وإن كنت لستُ أهلاً.

فأجزتُه كما أجازني مشايخي غرباً وشرقاً، بشروطه المعتبرة عندهم، إجازةً عامة، مطلقة تامة. وأوصيه ونفسي بتقوَى الله وله المثل وأضعافه والله يكون لنا كُلاً، ولا يجعلنا كُلاً، بجاه النبي عليه وآله الصلاة والسلام.

في ١٥ القعدة سنة ١٣٣١هـ

عبيد ربه، أحمد الشمس؛ كان الله له في الدارين».

[٧٤- الشيخ عبد القادر شلبي]

ومن أجازني في المدينة المنورة: الشيخُ العالم العلامةُ، أستاذ السالكين، وإمام المريدين، المدرسُ بالحرم الشريف النبوي، عبد القادر الشلبي الطرابلسي.

أجازني إجازة مطلقةً تامة لفظاً ثم كتابةً، وهذا ما كتبه لي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أجازَنا بجوائز فضلٍ تبتهجُ بها الأنفُسُ وتقرُّ بها العيون، وشرح صدورَنا بحقيق حقائق سرِّ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، ورقَى على معراج التقدُّم إلى سدْرةِ منتهَى عوارف المعارف، وأسبغ علينا نعمه وأظلنا بظلِّ ظليلِ فضلِه الوافر، وأطلقَ ألسنتنا بالتحدثِ بجميل نعَمِه إجمالاً وتفصيلاً، ومنحنا التشرفَ بجوار نبيٍّ فاقَ العوالم جمالاً وتفضيلا، وأحيى القلوبَ بنور حياةِ قلبه الواسع لكلِّ شيءٍ رحمةً وعلما، وهدى وبشْرى للمؤمنين، واختصَّ بخصوص خصائصِ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وأشهدُ أن لا إله إلا الله الذي ختمَ بفاتحة النبوّة مظهرَ دَورِ دائرةِ الرسالة ونظام عقدها المكنون، وكان ختامُه مسكاً، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه ﷺ، المرسلُ للعالمين بشيراً ونذيراً، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، لوح المعارفِ الجامع، ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٧]، ولسان الغيبِ المفصِح بجوامعِ كلمِه عن مكنونِ علومِ ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، صلى الله عليه وعلى آله نجوم الهدَى، وبدور الاقتداء، الفائزين بسرِّه المخصوصِ ببلوغ المرام، في المبدأ والختام.

أما بعد؛

فإن العلمَ من أعظم المطالبِ شرفاً وفضلاً، وأسنى الرغائبِ رفعةً وكمالاً، وإن ممن بذل مجهودَه في سبيلِه، وصرف جوهرَ حياتِه في إجمالِه وتفصيله، الفاضلُ الكريم، والنبلُ العظيم، الشيخُ عبد الله بن عمر العمودي المكنّى بباجماح، الدوعني الفَيلي.

وقد طلبَ مني أن أجيزَه ولو بعبارةٍ وجيزة، فأجبتُه إلى ذلك وإن لم أكن من رجالِ هاتيكَ المسالك، وأجزتُه بجميعِ ما تجوز لي روايتُه، وتصح عني درايته، من معقولٍ ومنقول، وفروع وأصول، بالشّرط المعتبر، عند أهل الأثر.

حسبما أجازني بذلك مشايخي الأئمةُ الأعلامُ، والفضلاء ذوي الفضل والأفهام، وهم كثيرون. منهم العلامة نادرةُ زمانه، مولانا الشيخ حبيبُ الرحمن الموسوي الهندي، عالمُ المدينة المنورة ودفينها، وهو قد أخذَ عن جماعةٍ، عن العلامة الشيخ حسين الهندي بانيبتي، والشيخ مرادِ الله بن نعمة الله اللكنوي، والشيخ جمال الدين مفتي الحنفية في مكة المكرمة، والسيد الشيخ أحمد دحلان الشهير، والشيخ عبد الغني النقشبندي، تلميذ محدثِ الديار الحجازية العلامة الشيخ عابد سندي.

ومنهم: العلامةُ الشهير الطائر الصيت في الآفاق، الشيخ حسين الجسر الطرابلسي، مؤلف «الرسالة الحميدية»، وهو أخذَ عن جماعة منهم علامة الشام الشيخ علاء الدين نجل خاتمة المحققين من الحنفية مولانا الشيخ محمد أمين بن عابدين. ومنهم: عبد القادر الرافعي الطرابلسي، مفتي الديار المصرية، والعارف بالله أبو رباع الدجاني اليافي.

ومنهم: مولانا العلامة الفقيه النجيب الشيخ محيي الدين الخطيب، وهو عن العارف الكبير سيدنا محمد القاوقجي الحسني المشيشي، تلميذ العلامة العارف البهي دفين طنطا، والعلامة الشيخ عابد السندي، وعن خاتمة المحققين من السادة الشافعية الشيخ محمود نشابة الطرابلسي تلميذ مولانا الشيخ إبراهيم الباجوري، وعن عمه العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب الطرابلسي المدني، وأخيه الفاضل الشيخ عبد الحميد الخطيب، وابن خالته العلامة الفقيه محمود منقارة الطرابلسي. وعن علامة الزمان سيدنا ومولانا الشيخ [/٥٣] عبد الغني الرافعي دفين مكة المكرمة، وعن العلامة الشيخ درويش التدمري الطرابلسي، والشيخ عبد الرحمن الشهير بمرحبا.

ومنهم: العلامة الشيخ أبو النصر الخطيب الدمشقي، وهو عن أئمة أفاضل: والده الشيخ عبد القادر، والشيخ إبراهيم الباجوري، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ محمد الدمنهوري، والشيخ يوسف الغزي المدني، والشيخ محمد العزب، والسيد إسماعيل البرزنجي المدني، والشيخ هاشم التاجي الدمشقي، والشيخ حامد العطار الدمشقي، والشيخ عمر

الغزي الدمشقي، والشيخ عبد الرحمن الطيب الدمشقي، والشيخ أحمد الترمانيني[1] الحلبي، والشيخ أحمد الحجار الحلبي، والشيخ محمد الكتبي تلميذ مولانا الشيخ أحمد الطحطحاوي محشِّي «الدر المختار».

ومنهم: بدر الدين الجزائري الدمشقي، عن شيخه الشيخ إبراهيم السقا.

ومنهم: الشيخ خليل صادق الطرابلسي، وهو عن الشيخ عبد الهادي الأبياري وغيره.

ومنهم: الشيخ العلامة الفقيه المعمر الشيخ عبد الله السكري الدمشقي، عن الشيخ فقيه زمانه الشيخ محمد سعيد الحلبي فقيه الشام، وأستاذ مولانا العلامة ابن عابدين.

ومنهم: مولانا السيد حسين الحبشي مفتي الشافعية بمكة المكرمة، والشيخ حسبُ الله المكي، والشيخ عبد الله القدّومي الحنبلي المدني، والشيخ فالح ظاهري المدني، والسيد الشهيد محمد بن عبد الكبير[2] الكتاني المغربي الفاسي، والسيد محمد بن جعفر الكتاني الفاسي، نزيل المدينة المنورة، والعلامة عين القضاة تلميذ العلامة الشهير الشيخ عبد الحي اللكنوي. أفاضَ الله علينا من أنوارهم، ومنحنا من سنيِّ أسرارِهم.

وأوصي المجازَ بتقوى الله جل وعلا، واقتفاءِ سنةِ نبيه ومصطفاه، وأن لا ينساني من صالحِ دعواته في خلواته وجلواته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

في ١٧ القعدة سنة ١٣٣٨هـ

أمر برقمه الفقير إلى الله سبحانه: عبد القادر الشلبي

المدرس بالحرم الشريف النبوي».

---

(١) في الأصل: الترميناني، وهو تحريف.

(٢) في الأصل: عبد الكريم، وهو تحريف.

[٧٥- الشيخ محمد توفيق]

وممن أجازني في المدينة المنورة: الشيخُ الفاضل، الحافظ لكتاب الله، شيخ الروضة الشريفة، محمد توفيق.

أجازني وكتب لي ما هذه صورتُه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمدُ لله وكفَى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

أما بعدُ؛

فقد أجزتُ أخي في الله الشيخ الفاضل، عبد الله بن عمر باجماح العمودي، بقراءته[1] القرآن العظيم على وجه الكمال كما قرأته على شيخي المرحوم شيخ الروضة الشريفة، حافظ سليمان.

وأجزتُه أيضاً بقراءة كتاب «دلائل الخيرات» وجميعِ الصلوات على سيد السادات ﷺ، وبجميع الأوراد والقصائد، كما أجازني بها شيخي المرحومُ، الشيخ محمد سعيد ابن السيد محمد المدني، العالم المدرس بالمسجد النبوي.

وأوصي المذكور بتقوَى الله، فإنها السببُ الأقوى، وأسأل الله تعالى لي وله القبول بجاه طه الرسول ﷺ.

حرر في ٧ ذي القعدة من سنة ١٣٣٨ هـ

شيخ الروضة الشريفة، محمد توفيق».

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها: قراءة.

[٧٦- الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي]

ومن أجازني أيضا في الحرم المكي: الشيخُ الرباني، الحاوي من العلم على ما يحويه علماءُ الأقدمين، الحافظ لصحيح البخاري وما حواه من رجال السند، الشيخ العلامة الفهامة، محمد حبيب الله بن ما يابي الشنقيطي ثم المدني.

أجازني في كل ما تجوزُ له روايته، وتصح عنه درايته، من معقول ومنقول، وفروع وأصول، وتفسير وحديث، وفقه ومنطق وبيان، وغير ذلك من علوم الشرع، التي عليها مدار العلـوم الشرعية في الزمـان. وكتبَ لي بذلك ولم أثبتها خشية الإطالـة، وصافحني وشبكني أيضا.

ودفع لي نسخةً من تأليفه المسمى «إكمال المنة باتصال سنده بالمصافحة المدخلة للجنة»، طبعَه رضي الله عنه في نحوِ ثمان صفحاتٍ في قِطْع الربُع، أجازني في ذلك كله، وما حواه من رجال السند. وإن شاء الله تقفُ على ذلك كله فإن ذلك مثبوتٌ في «ثبتي».

* * *

[الخاتمة]

فهؤلاءِ هم مشايخي الذي أخذتُ عنهم الطريقَ إلى الله تعالى، ولعاد بقي منهم إلا النزرُ القليل، وحذفتُ كثيراً من مكاتباتِهم جلباً للاختصار.

هذا؛ وإذا عرفتَ ذلك، فأقولُ والإجازةُ المطلوبة: أجزتُ سيدي وحبيبَ روحي، الأبرَّ الأنور الفاضلَ، سلالةَ السادة الأفاضل، علوي بن محمد بن طاهر [/ ٥٥] بن عمر الحداد، المذكورَ، إجازةً خاصةً وعامةً، بجميعِ ما أجازني به مشايخي الأجلاءُ البدور، من علماءِ السلف والخلف، من علوم الشريعَة، أصولاً وفروعاً، وسائرَ العلوم والأحزاب، والأوراد والأذكار، والاستغفار والصلاةِ على النبي المختار ﷺ، وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار، وأوراد الصباح والمساء، وفي التعلم والتعليم، والنفع والانتفاع، وفي كلِّ ما يقربك إلى الله تعالى، وفي كل ما توجهتَ إليه مما يُرضي مولاك.

وأجزتُكَ بجميع ما أجازني به مشايخي الأئمةُ البدور المذكورونَ، وما اشتملتْ عليهم أجازاتُهم لي، حسبَ ما تقدّم وتسطر، وفي كل ما تجوز لي روايتُه، وتصحُّ عني درايته.

وقد حكَّمتُكَ التحكيمَ المعتبر عند أهله، بشروطه ولوازمه وآدابه، ولقنتك الذكرَ التوحيديَّ، وشبكتكَ وصافحتُكَ، وألبستُك الخرقةَ الشريفة السنية المشهورةَ عند أهل الطريقة، كما حصلَ لي ذلك كلُّه من مشايخي الأجلاءِ البدور، فإنهم رضيَ الله تعالى عنهم قد أذنُوا لي أن أجيزَ وألبِسَ وأحكِّمَ وألقنَ وأشبكَ، فالحقير نائبُ فاعلٍ عن أولئك السادةِ الأجلاء البدور، فإني واسطةٌ بينكَ وبينهم، لعلمي بأني غيرُ أهلٍ لذلك، ووضوح ذلك لغيري.

❊ ❊ ❊

وأوصيكَ ونفسي بما أوصانَا به مشايخي البدورُ الأجلاء، وهي وصيةُ الله للأولين والآخرين، وذلك: بتقوى الله تعالى الذي لا إله إلا هو في السر والعلانية، فإنها الخصلةُ الجامعةُ لجميعِ أسبابِ السعادة والفلاح، فخذ منها بحظٍّ وافرٍ، تحظَ بالمدد الباطنِ والظاهر، واقصُدْ من العلم العملَ، واسع إلى طريقِ الحقِّ بهمةٍ قوية، فإن «الهمةَ رسولُ التوفيق»، كما قالوه، وابذُلْ غايةَ الجهد في الدعوةِ إلى الله، فإني أرى أنه لا يبلغها عملٌ، وقد قالوا ذلكَ مشايخي، لاسيما في هذا الزمان الذي عمَّ فيه الإعراضُ عن الله تعالى.

* * *

وأنتَ يا أخي ويا حبيبَ قلبي قُدَكَ على خير وفي خير، فهنيئاً لك ذلك، واجعل لك ولإخوانك المؤمنينَ مجلساً في تعليم الفقه، أو مجلسين في اليوم والليلة، حسب الاستطاعةِ والتيسير، ويكونُ ذلك [/ ٥٦] في الكتبِ المعتمدة في المذهب، كـ«المنهاج»، و«المنهج»، و«فتحِ الجواد»، وشروحها، ولا أرى أحسن من كتاب «فتح المعين» للطلبة، فإنه محشيٌّ مسائلَ فقهية، والحقير دائماً لا أخلّيه من مجلسي، إذا ختمناهُ أعدناه، وأطالع عليه «حاشية السيد بكر شطا»، فإنها مفيدةٌ جداً، وأكثِرْ من مطالعة «بُشْرَى الكريم»، و«حاشية محمد بن سليمان الكردي على شرح ابن حجر على بافضل»، فإنك إذا حققتَ ذلك فيكفيكَ في العبادات.

فإني يا سيدي انتفعتُ بهذه الكتبِ في أوقاتِ تحصيلي، ولأن ما فيهنّ زبدةُ مذهبِ أمامنا محمد بن إدريس الشافعي، وأقوالُ الشيخين أحمد بن حجر ومحمد الرملي، شاملةٌ لجميع المذهب وما حواهُ من أقوال الأصحاب، كما قال ذلك الشيخ ابن محمد بن سليمان محمد الكردي، فإنه قال: «تتبعتُ أقوال أصحابنا فوجدتُ جميعَ ما قالوه داخلٌ في كلامِ هذين الإمامين: ابن حجر والرملي»، رضيَ الله تعالى عن الجميع، ونفعنا بهم وبعلُومهم، ورزقَنا وإياكم العلم والعمل به، آمين.

* * *

واحذر من مطالعة الكتبِ التي تحكي الأقوالَ من غير ترجيحٍ، فإنها تدعكَ في لجة بحرٍ من غير سُكّان، ولا تدري بما تعمَل ولا بما تفتي، وتسهّل عليكَ العمل بالأقوال الضعيفة. اسأل مجرب! نعم؛ إن قصدكَ مجرد التبرك بقراءتها فلا بأسَ، فإني نصحتك بما أحبّه لنفسي، والله على ما أقوله شهيد.

❋ ❋ ❋

وخذ يا سيدي من الأورادِ ما تطيقُ المداومةَ عليه، مثل أحزاب جدِّكَ الغوثِ قطب الإرشاد، سيدنا عبد الله بن علوي الحداد، ويكفيكَ منها عند عدم الفسحَة: «وردَه اللطيف» صباحاً ومساءً، قال سيدنا أحمد بن زيني الدحلان: «يكفي لسالكِ لطريق الآخرةِ وردُ الحبيبِ عبد الله الحدادِ اللطيف، وحزوب الإمام النوويِّ، خصوصاً «وردُه» المشهورُ صباحاً ومساءً، فإن فيه غايةَ التحصين، و«حزب البحر».

❋ ❋ ❋

وأكثر من الصلاة على النبيِّ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، فإنها مغناطيسُ القلوبِ، وشيخ من لا شيخَ له، بأي صيغة [/ ٥٧] كان، وقد جمعتُ «نبذةً» مشتملة على صيغٍ فاضلةٍ، فيها غايةٌ من التضعيفِ في الثواب، ومشتملةٌ على كثيرٍ من صيغ ساداتنا بني علوي، السابقين واللاحقين، إن شاء الله تعالى نطبعها لأجل النفع.

❋ ❋ ❋

وأكثر يا سيدي من الاستغفارِ؛ خصوصاً في وقتِ السحَر، وإن جعلتَ لك وِرداً من ذلك وعدداً مخصوصاً تقضيهِ عند فواتِ وقته، فهو أولى وأجدرُ بالمداومة.

❋ ❋ ❋

وأوصي نفسي وحبيبَ روحي، بلزومِ طريقةِ سلفك الصالحِ، وأجدادك الأئمة من آل أبي علوي رضي الله تعالى عنهم، ونفعنا وإياك وسائر المسلمين ببركاتهم.

لأن مدارَ طريقتهم على عقيدةِ السلف الصالح، من محبة أهل بيتِ نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ومحبة أصحابه الكرام، واعتقادِ أنهم كلَّهم عدولٌ أمناءُ أخيارٌ، فمحبتهم من محبته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وتوقيرُه من توقيرهم، وبرهم من بره، كما قاله جدكَ الغوث سيدنا عبد الله بن علوي الحداد.

وقال: «فقد أجمعوا أهلُ السنة والجماعةِ: على أنه يجبُ على كافة المسلمين تزكية جميعِ الصحابة، بإثبات العدالةِ لهم، والكفِّ عن الطعن فيهم، والثناء عليهم، فقد أثنى الله سبحانه وتعالى عليهم في آياتٍ من كتابه، فالمؤمن الكاملُ هو الذي يحبهم ويوقِّرهم ويقتدي بهم في أقوالهم وأفعالهم، ويحسنُ الثناءَ عليهم، ويمسِكُ عما حصلَ من الاختلافِ بينهم، ويعادي من يعاديهم، ولا يلتفتُ إلى أخبار المؤرِّخين، وجهلةِ الرواة، ولا إلى ما يحكيهِ الرافضةُ والمبتدعةُ مما يقدحُ في أحدٍ منهم، بل ينبغي أن يلتمسَ لما كان بينَهم من الفتنِ أحسنَ التأويل، ويحملَه على أصوبِ المخارجِ، رضوانُ الله تعالى عليهم أجمعين، وعنا معهم، آمين اللهم آمين، انتهى.

فهذه طريقةُ ساداتنا بني علوي، وكلامُ إمامِهم الذي جمعَ ما بين علمي الظاهر والباطن، وإذا ما ائتمنّا مثلَ هذا الإمام، ومشينا على ما مشى عليه، فنتتمنُ من [/ ٥٨] آخرُ؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون، نسأل الله تعالى التوفيقَ، ونسألُ رضوانَ الله تعالى عليهم أجمعين، وينفعنا بهم في الدارين، آمين.

❊ ❊ ❊

وتصحيحُ التقوى والزهدِ في الدنيا: الدينُ، ولزومُ التواضعِ، ومعانقة العبادة، ومواصلةُ الأوراد، واستشعار الخوف، وكمال اليقين. قال متبوعُهم الأعظمُ، إمامُ المشارق والمغارب، سيدنا علي بن أبي طالبٍ كرم الله وجهه: «لو كُشِفَ الغطاءُ ما ازددتُ يقيناً».

وتحسينُ الأخلاقِ، وإصلاحُ النيات، وتطهير القلوب، ومجانبةُ العيوب، مع الخشوع

والحضور، فإنه بغيرِ ذلك قليلُ الجدوى المؤثرة في القلب، ويكون في ذلك على النمَط الأوسَطِ، بلا تكلفٍ ولا تخلّف.

فهذه يا سيدي طريقةُ سلفنا من السادة آل بني علوي، رضوان الله تعالى عليهم، ونفعنا بهم في الدارين، آمين.

❊ ❊ ❊

واحذر يا سيدي من مطالعةِ الكتبِ العصرية، وما أخرجته المطابعُ المصرية، خصوصاً كتبَ ابن تيمية، وإن كان هو إماماً في العلوم، وكتبه لا تخلو من فائدة بل فوائد، ولكن الضررَ الذي يحصلُ من مطالعةِ كتبه أكثرُ من النفعِ الحاصلِ منها، بل ما رأيتُ من اشتغلَ بمطالعتها وأدمَن على ذلك إلا وقسَا قلبُه، وقلّتْ عقيدته، وضَعُفَت جداً، سواءً من أولاد السادة العلوية أو غيرهم، فاحذر يا سيدي من ذلك، فإني أحبُّ لكَ ما أحبه لنفسي.

❊ ❊ ❊

والحذرَ ثم الحذر من تركِ الاشتغالِ بعلوم اللغة مثل النحو والصرف فإنها أساس العلوم والموصلة لكَ إلى فهْمِ سائر العلوم. ووالله إنني لفي حسرةٍ من ضياعي لها وقتَ الصبا، لعدم قراءتي لمطولاتها.

❊ ❊ ❊

هذا؛ وأوصي نفسي وحبيبَ روحي، وأخي في الله، بحُسن الظن في الله خصوصاً، وبسائر المسلمين عموماً، فإنه ما تخلّفَ من تخلفَ إلا بسوءِ الظنِّ، ففي الحديث: «خصلتان ليس فوقهما..»، الخ، كما هو في شريفِ علمكم. وبصلة الأرحام، والتغافل، والعفْو والصفح عمّن أساءَ إليك، وبزيارة الصالحين [/٥٩] الأحياء والأموات، وباغتنام الوقْتِ ما دامَت الفرصة والإمكان.

❊ ❊ ❊

وأستغفرُ الله، أستغفرُ الله،

* أستغفرُ الله من قَولٍ بلا عَملٍ.... *

أستغفرُ الله العظيمَ الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيوم وأتوب إليه، من جميع المعاصي والذنوب، اللهم إني أستغفركَ من كل ذنبٍ قويَ عليه بدني بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضلِ نعمتك، أو بسطتُ إليه يدي بسابغِ رزقك، أو عوّلتُ فيه على كرمِ عفوك، فاعفُ عني يا أرحمَ الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين.

وصلى الله على سيدِنا ونبينا محمد ﷺ سيدِ المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه أجمعين، وسلم تسليما كثيراً، عددَ معلوماتكَ، ومدادَ كلماتك، كلما ذكرك وذكره الذاكرون، وغفلَ عن ذكرك وذكره الغافلون، وعلينا معَهم وفيهم، برحمتك يا أرحم الراحمين، سبحانَ ربِّك ربِّ العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، آمين.

* * *

قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه:

الفقير إلى عفو الله وكرمه ورحمته؛

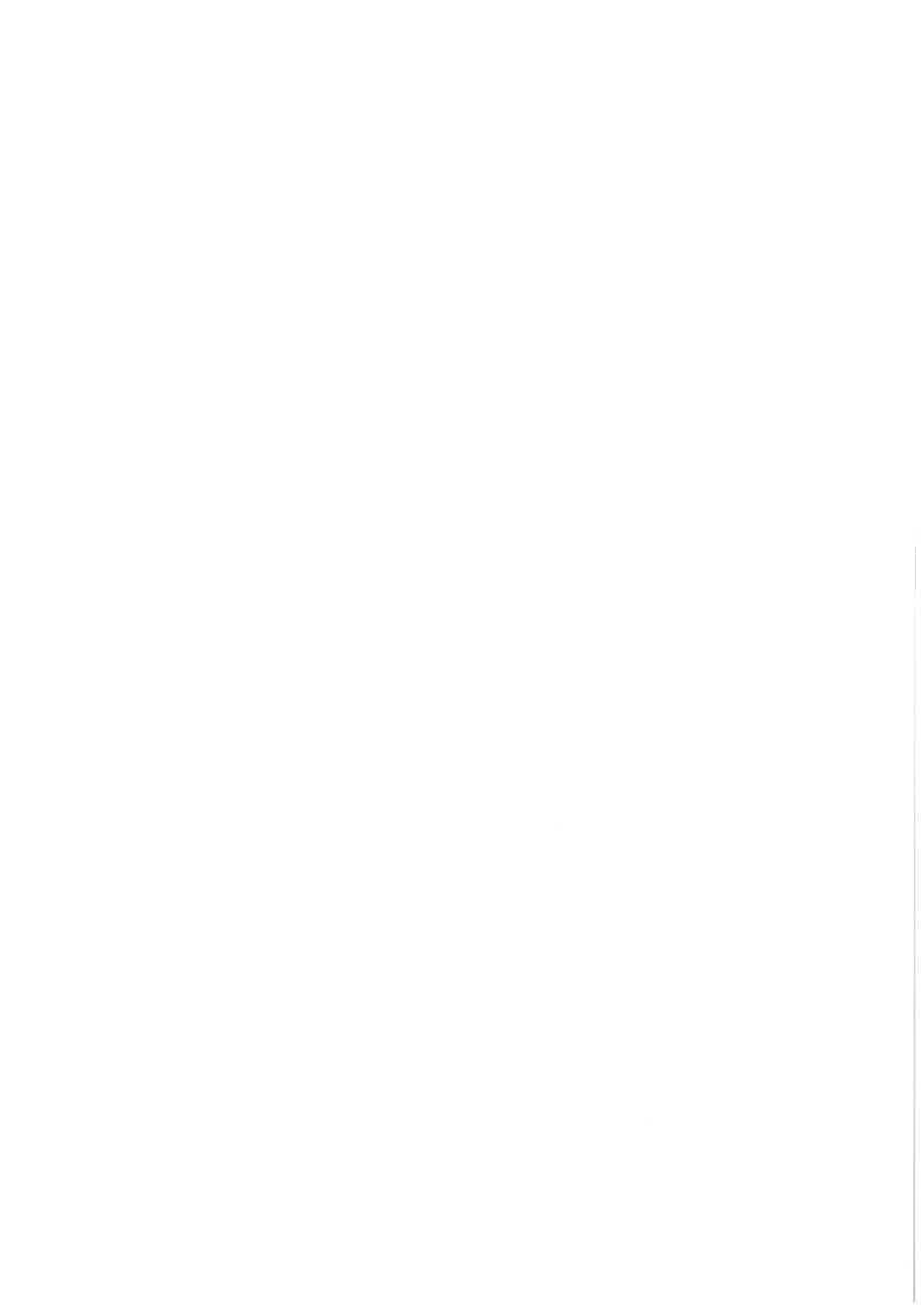
عبد الله بن عمر بن عبد الله العمودي المكنى بباجماح الفَيلي

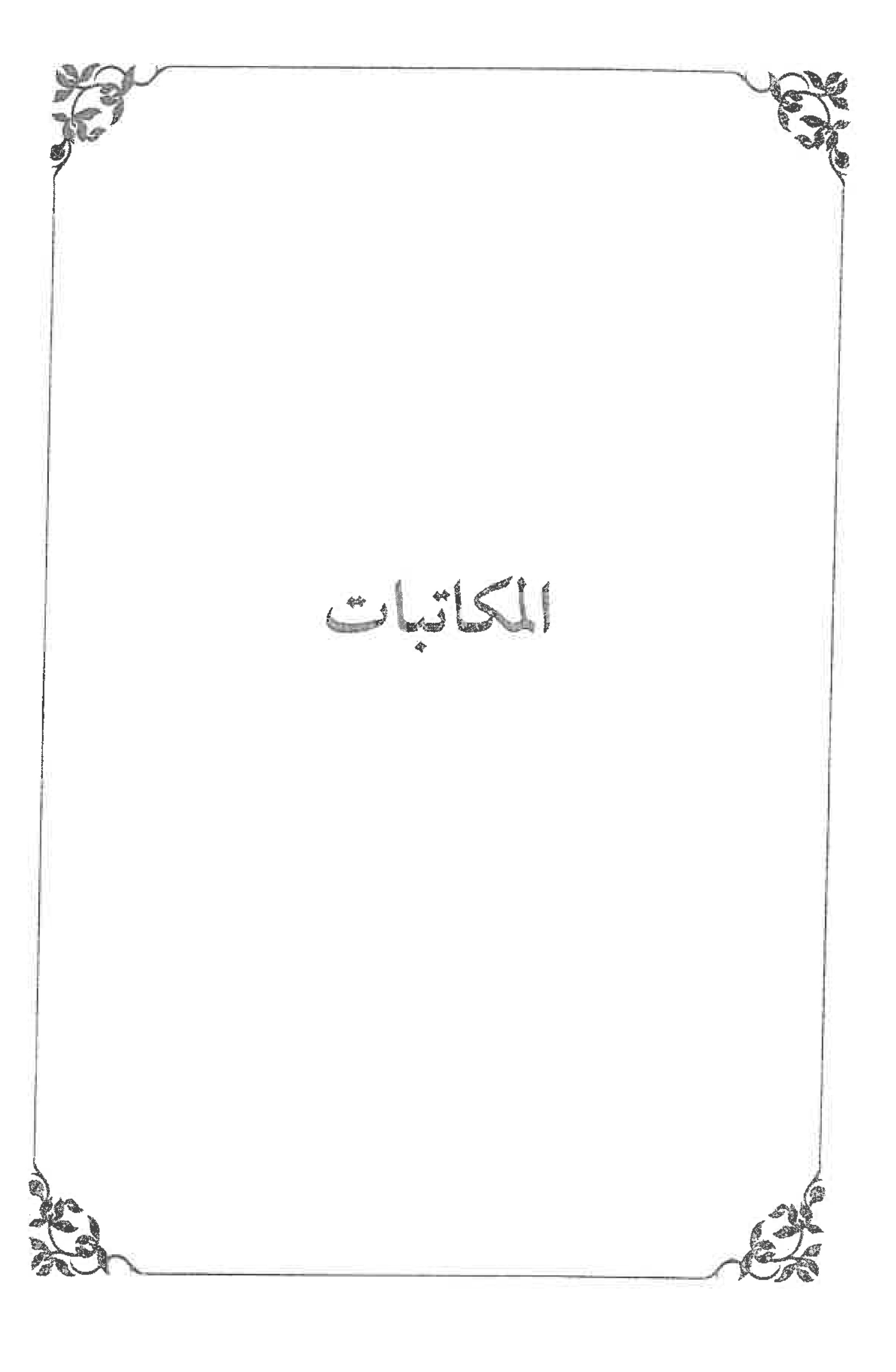
سامحه الله وعفا عنه وعن مشايخه وعن المنتسبين إليه

والمنتسب هو إليهم، وجميع المسلمين آمين اللهم آمين.

وكان الفراغ من تبيضها بيوم الثلوث وتسعة عشر ١٩ خلت من شهر الحجة

من سنة ١٣٣٩هـ، ببلد الله الحرام مكة المشرفة.





المكاتبات



مقدمة هذه المكاتبات

بقلم الحبيب علوي بن محمد الحداد رضي الله عنه

جاءَ في كتاب «قرة الناظر»: «أما مكاتباته ومراسلاته مع مشايخه وإخوانه وصَلحاء عصره وأعيانه، فكثيرةٌ طيبة، جمعَ منها جملةً وافرة، رتبها وجعل لها مقدمة لطيفةً أحببتُ ذكرها. قال متع الله به:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمدُ لله على ما منح من الاتصال بأحبابه، وخلفاء رسوله ونوابه، حمداً يكون وسيلةً إلى الاتباع، الموصل إلى الانتفاع، والتعلق بأسبابه.

والصلاة والسلام على الحبيب الذي امتلأت الأيدي من أياديه، وجرت الأنهر من عبابه، سيدنا محمد وآله وأصحابه.

أما بعدُ؛ فإن من أعظمِ نعَمِ الله عليَّ، ومنتِه لديَّ، أن يسر لي الاجتماع والاتصال بجملةٍ من سادتي العلويين، المتربعين على منصات المعرفة واليقين، والوارثين بالفرض والتعصيب من جدهم سيد المرسلين، أحبوني فأحببتهم، وكاتبوني وكاتبتهم، واجتمعت عندي جملةٌ من كتبهم الكريمة، وخطاباتهم الفخيمة. فأحببتُ جمعَها خوفاً عليها من الضياع، ولينتفع بها من أراد الله له الانتفاع، مع اعترافي بقصوري وتقصيري، وإن على غير منهجهم السوي مسيري، وأسأل الله الكريم الستار كما يسري لي الاتصال بهم والمحبة لهم في هذه الدار أن يحشرني معهم ويلحقني بهم في جنات تجري من تحتها الأنهار فإنه الجواد الكريم، ذو الفضل العظيم.

ولتعلمْ أيها الناظرُ في هذه المكاتبات؛ أن ما كان فيها من الثناء على الحقير صادراً عن معدن العلم والعرفان، وموضع نظر الرحمن، فذلك لكمالهم، ومناسبة حالهم، فالكامل لا يرى إلا الكمال، ولا ينتقِشُ في مرآته الكريمة النقصُ بحال، وثناء الصالحين يسُرّ ولا يغُر، وينفَعُ إن شاء الله ولا يضر.

وأما ما كان منه صادرا عن الإخوان، ومن جمعَتنا وإياهم المحبة في قديم الإحسان، فهو من حُسن ظنهم الذي هو من أعظم صفات أهل الإيمان، وإلا فإني أعرف بنفسي من غيري، وعلى يقين من حالتي في حطي وسيري.

وقد قال بعض العلماء: «أحمقُ الناسِ من صدّق ظنَّ الناسِ فيما يتحققُ من نفسِه»، والظنُّ بالمولى الكريم جميل، وهو حسبي ونعم الوكيل. اللهم ما أصبحَ بي من نعمة ظاهرة أو باطنة فمنكَ وحدكَ لا شريكَ لك، فلكَ الحمدُ ولك الشكرُ على ذلك»، انتهى.

* * *

طريقةُ ترتيبِ هذه المكاتبات:

بعد أن تمَّ جمعُ مكاتبات الحبيب علوي، نفع الله به، وُجِدَ أن المكاتباتِ كثيرةٌ، والذي تمَّ إثباتُه هنا إنما هو غيضٌ من فيضٍ، فقد جاء في كتاب «تاج الأعراس» قولُ مؤلِفِه الحبيب علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ)، واصفاً بعضَ أحوالِ شيخِهِ الحبيب علوي ابن محمد:

«ثم اتجهَتْ إلى صاحبِ الترجمة أنظارُ الأعيان، من كل مكان، فصار المشار إليه بالبنان، وعند ذلك اتسعت عليه وله دوائر الأخذ والإلقاء،... فلا يكادُ يودّع شيخاً حتى يستقبلَ مريداً، ولا يختمُ رسالةً إلا ويفكُّ غيرها» الخ.

فهذا النصُّ يكشفُ لنا عن حَال الحبيب علوي نفع الله به، ويوضح السبَب في كثرة مكاتباته، ومردُّ هذا إلىٰ عِظَم حاله، واتساعِ علاقاته بمحبيه في نواحي البلاد، وتم تقسيمُ هذه المكاتباتِ إلىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مكاتباته مع شيوخه، ومن في طبقتهم من متقدمي الوفاة، وعددهم (٢١ شخصية)، وعدَدُ المكَاتباتِ المتبادلة بينه وبينهم (١٥٢ مكاتبة) = ٢٧,٤٪ من إجمالي المكاتبات. وقد تمّ اعتمادُ ترتيب الشيوخ بحسب وفياتهم، لتوفر تواريخ وفياتهم وإمكان التعرف عليها.

القسم الثاني: مكاتباته مع أقرانه وإخوانه في الله، وهؤلاء عددهم (٢٩ شخصية)، وعدد المكاتبات المتبادلة بينه وبينهم (٣٠٩ مكاتبة) = ٥٥,٧٪ من إجمالي المكاتبات. ونظراً لكثرة مكاتبات هذا القسم، تم تقسيمه إلىٰ فرعين:

أ) **الفرع الأول**: مكاتبات المكثرين، وهم أربع شخصيات، ترتيبهم حسب الوفيات، كالتالي:

١ - الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد، عدد مكاتباته (٦٤ مكاتبة).

٢ - الحبيب حسين بن محمد بن طاهر الحداد، وعدد مكاتباته (٧٣ مكاتبة).

٣ - الحبيب علوي بن طاهر الحداد، وعدد مكاتباته (٦٨ مكاتبة).

٤ - الشيخ أبو بكر بن محمد بافضل، وعدد مكاتباته (٣٨ مكاتبة).

فهذه (٢٤٣ مكاتبة) مع أربعة أشخاصٍ فقط = ٧٨,٦٪ من مكاتبات الأقران، و٤٣,٨٪ من إجمالي المكاتبات.

ب) **الفرع الثاني**: مكاتبات المقلّين، وعددهم (٢٥ شخصية)، وعدد مكاتباتهم (٦٦ مكاتبة) = ٢١,٤٪ من مكاتبات الأقران، و١١,٩٪ من إجمالي المكاتبات.

القسم الثالث: مكاتباتُ التلاميذِ ومن في حُكْمِهم، وعددهم (١٨ شخصية)، وعدد مكاتباتهم (٩٤ مكاتبة) = ١٦,٩٪ من الإجمالي.

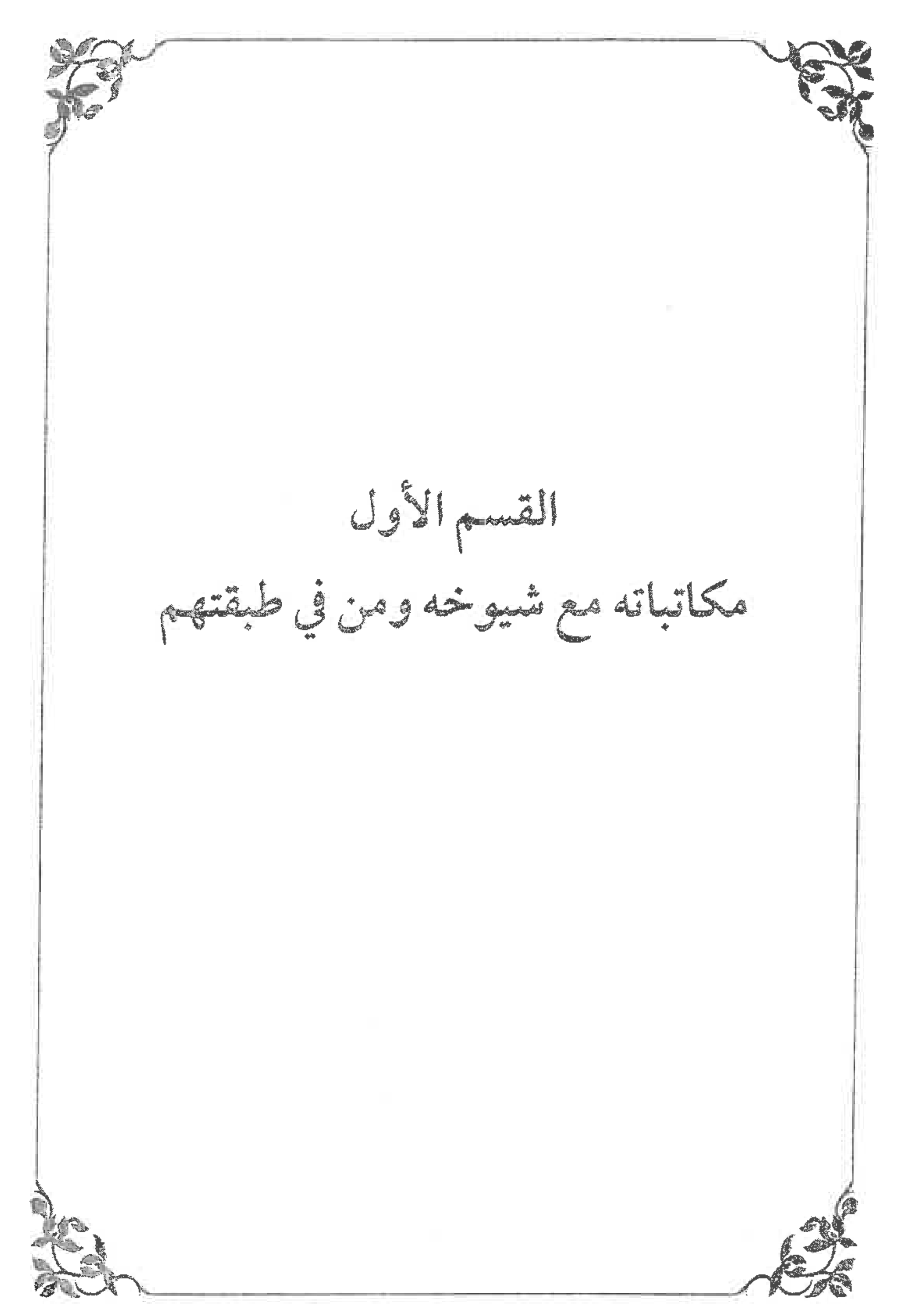
إحصائية:

إجمالي الشخصيات = ٦٨ شخصية.

إجمالي المكاتبات = ٥٥٥ مكاتبة.

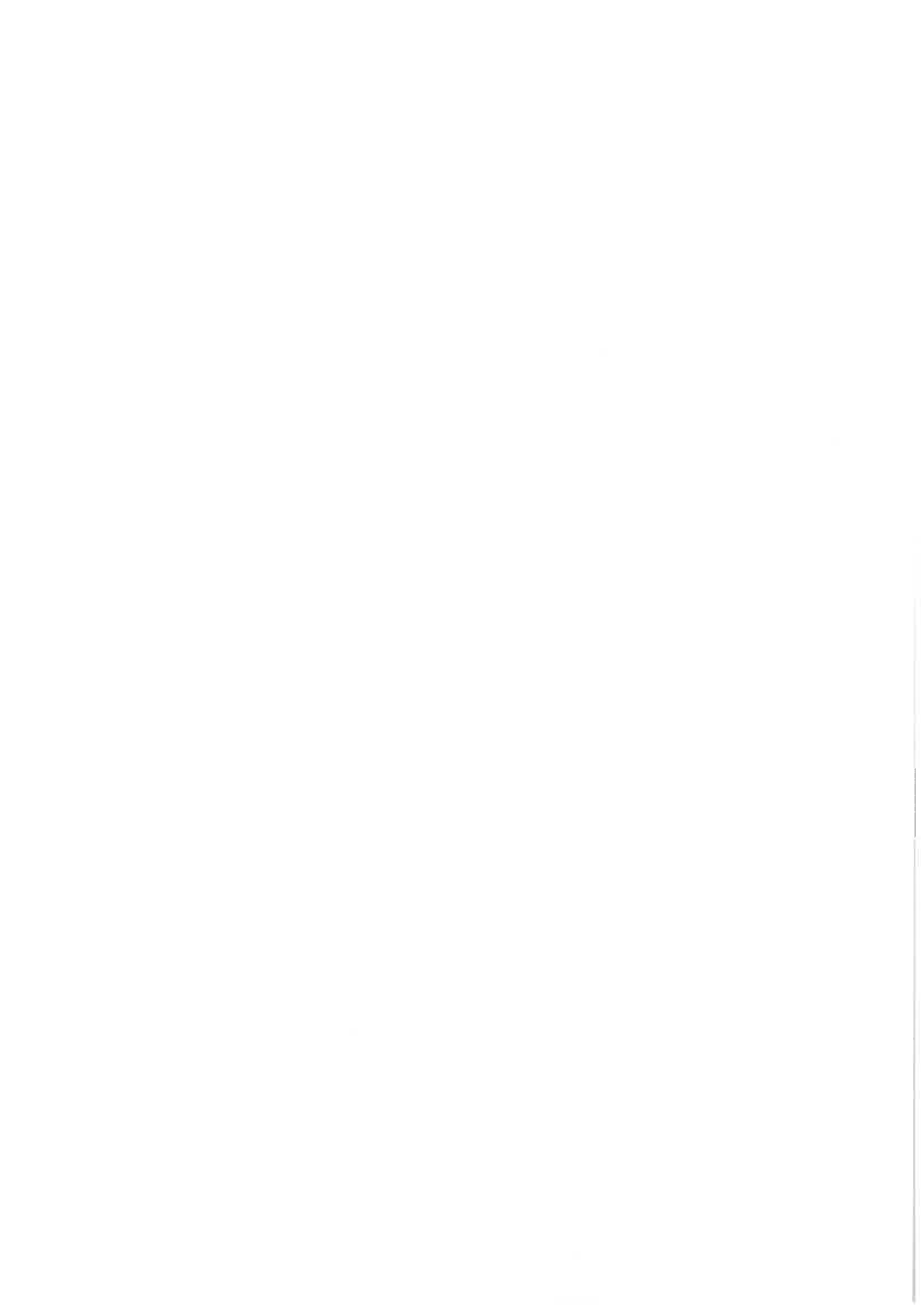
نسبة الرسائل = ٨,٢ مكاتبةً / شخْصٍ.





القسم الأول

مكاتباته مع شيوخه ومن في طبقتهم



أسماءُ الشيوخ ومن في طبقتهم الواردة مكاتباتهم في هذا القسم، مرتبين حسب تواريخ وفياتهم

١ - الحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ): ٣ مكاتبات.

٢ - الحبيب عمر بن صالح العطاس (ت ١٣٣٦ هـ): مكاتبة واحدة.

٣ - الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي (ت ١٣٣٧ هـ): ٢٥ مكاتبة.

٤ - الحبيب محمد بن أحمد المحضار (ت ١٣٤٤ هـ): ٩٢ مكاتبة.

٥ - الحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس (ت ١٣٤٧ هـ): مكاتبة.

٦ - الحبيب محمد بن عقيل بن يحيى (ت ١٣٥٠ هـ): مكاتبة واحدة.

٧ - الحبيب صالح بن عبد الله الحداد (ت ١٣٥٢ هـ): مكاتبة واحدة.

٨ - الحبيب زين بن عبد الله العطاس (ت ١٣٥٣ هـ): ٣ مكاتبات.

٩ - الشيخ عبد الله بن عمر باجماح (ت ١٣٥٤ هـ): مكاتبة.

١٠ - الحبيب عبد الله باهادون المحضار (ت ١٣٥٤ هـ): مكاتبة.

١١ - الحبيب عمر بن أحمد بافقيه (ت ١٣٥٥ هـ): ٥ مكاتبات.

١٢ - الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب (ت ١٣٥٦ هـ): مكاتبة.

١٣ - الحبيب أحمد بن محسن الهدار (ت ١٣٥٧ هـ): أربع مكاتبات.

١٤ - الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٥٧ هـ): مكاتبة.

١٥ - الشيخ علي الطيب المدني (ت ١٣٥٩ هـ): مكاتبة.

١٦- الحبيب عمر بن طاهر بن عمر الحداد (ت ١٣٥٩هـ): مكاتبتان.

١٧- الحبيب حسين بن حامد العطاس (ت ١٣٦٧هـ): ٣ مكاتبات.

١٨- الحبيب عبد الرحمن بن جنيد الجنيد (ت ١٣٦٩هـ): ٣ مكاتبات.

١٩- الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن العطاس (ت ١٣٦٩هـ): مكاتبة.

٢٠- الحبيب أبو بكر بن محمد السقاف (ت ١٣٧٦هـ): مكاتبة.

٢١- الحبيب أبو بكر بن طاهر بن عمر الحداد (ت ١٣٨٤هـ): مكاتبة.

وهذا أوان الشروع في المقصود، بعون الملك المعبود:

(١)
مكاتباته مع شيخه الإمام أحمد بن حسن العطاس
(المتوفى سنة ١٣٣٤هـ)

المكاتبة الأولى
من الحبيب علوي بن محمد وإخوته
إلى الحبيب أحمد بن حسن العطاس بعد وفاة أبيهم

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمدُ لله وبه الإعانة، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وأعوانه.

وعلى حضرة الخليفة من بعدهم، والسالك نهجهم، إمام الأبرار، وشمس الأسرار، سيدنا وسندنا وملاذنا أبو الأرواح والأشباح، عظيم الأنفاس، حبيبنا ووالدنا العم أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس، متع الله به، وأمدنا بحبه وقربه؛ سلام الله عليه.

صدرت من قيدون المحروسة، والموجب أولاً: تقبيلُ أقدامكم، والسؤالُ عن عزيز حضرة جنابكم، أرجو الله أنكم وأخينا قرةُ عينكم سالم بن أحمد وأولادكم وأهل ودادكم الجميع بعافية، وأن تفضلتم بالسؤال عن محسوبينكم وفقراكم فبحَمدِ الله في عافية وألطاف ضافية، وكذا سيدنا الحبيبُ طاهر بن عمر الحداد، واللائذين الجميع. غير أن الخواطر بكم متعلقة، وإليكم متشوقة، ولنا مدة في انتظار وقدومكم إلينا بالمسرة، وقد طالت مواعيدكم ولا نقول إلا أن الخير في الواقع، ولأننا نرجو من سعادتكم

المبادرة بوصولكم إلينا لنجاز ما لاخافيكم من المهمات اللازم تنجيزها، الحيث طلبات الخلق كثرت علينا، ومواعدينهم بوصولكم، وعلمكم بالحال يغني عن التفصيل والإجمال.

وصدر هذا مع رسولٍ عاني بخصوص ذلك، ومعه خط من سيدنا الحبيب طاهر حسب ترونه، وبه وعليه الاعتماد، والعفو من الجراءة، ودمتم في حفظ الله. والدعاء وصيتكم بما تحبون لعبيدكم.

والسلام عليكم ورحمة الله

ويسلم عليكم سيدنا الحبيب طاهر، والأعمام: أحمد وعمر وأبي بكر أبناء سيدنا الحبيب طاهر، والعم عبد الله هذه الأيام توجه إلى جهةِ القبلة، ربنا يجمع الشمل بجميع في عافية وسعادة.

طالبين دعاكم تراب أقدامكم

عبد الرحمن وعلوي وعلي بني محمد بن طاهر الحداد».

وسلموا على الأخ سالم بن أحمد، ومن تحبون كما تحبون، منا ومن أهل الدايرة الجميع، ويسلم عليكم تراب قدميكم صالح سعيد باضاوي.

١٦ محرم الحرام ١٣١٧هـ».

المكاتبة الثانية

إجازةٌ من الحبيب أحمد بن حسن العطاس

«الحمدُ لله؛ مُوصلِ أحبابه إلى حضرة اقترابه، ونسأله أن يكشف عن القلب كثيفَ حجابه، وأن يصلي ويسلمَ على مدير أقداح شرابه، في مجالي كشْفِ نقابه، وعلى عترته وجميع أصحابه. وعلى الولدِ المهذب الزكي، فرع العنصر النبوي، الطالعِ إلى المقام العُلوي؛

علَويّ بن محمد بن طاهر الحداد، بلغَه الله المراد، وسلك به منهاج خير العباد، وأعانه على ما يطلبُ منه ويُراد، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتُه ونفحاتُه وهباتُه

صدر من بلد حريضة، وقد ورد إلينَا كتابُكم الكريم، صحبة الولدين عبد الله وعلوي ابنا طاهر، وسُر به الخاطر، وقر به الناظر، وآنسنا منه أنوار التعلقات القلبية، والتوجهات الغيبية، والأمل في الله أن يوصِل المنقطع، ويدني الشاسع، إلى المقام الرافع، فإن الفضلَ واسع، يفتحُ للقلب المنير بابَ المطامع، ونحن لم نزل لكم ذاكرين، وإليكم ناظرين، وكلنا إن شاء الله داخلونَ في رعاية السلف، التي من صحّت له لم يتخلّف.

وإذا طلبتم الإجازةَ فدونكم إياها، والله يحققُ الجميعَ بمقتضاها ومعناها، أجزناكُم إجازةً عامة تامة، شاملةً كاملة، في كلِّ ما تجوزُ لنا درايتُه، وروايته في كل علمٍ محمُود، وتعلمٍ وتقرّب، وتعملٍ، وسير وسلوك، ودعوةٍ إلى الله، وكل ما يوصل إلى الله، ويؤثَر عن العلماء بالله، على السَّنَنِ العلوي، والمنهاج النبوي.

وبالجملة؛ فقد أجزناكم في جميع ما أخذْناه عن مشَايخنا، ومما أذن لنا أن نجيزَ فيه. **والوصيةُ** لكم؛ تقوى الله، والتمسّك بها، واقتفاءُ أسلافكم العلويين، المتبعين لسيدِ المرسلين، وتركُ الدخول فيما لا يعني من قيلٍ وقال، ومراء وجدال، والإقبالُ على صالح الأعمال، والدعاءُ لكم مبذول، ومنكم مسئول.

وأبلغوا سلامَنا أحبابنا الكرام؛ محمد عيدروس، ومحمد بن أحمد المحضار، وأخاكم حسين، ومن شئتم له منا السلام، وما أهديتُموه لنا مقبول، والله يثيبكم كلّ مأمول، وما فعلتموه مع أهل قيدون من المواصَلة في منكم ولكم، والله يكون في العَون، ويمحو عن القلب كافَ الكون.

في ١٨ محرم ١٣٣٠

من الفقير إلى الله؛ أحمد بن حسن العطاس».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله الذي أبرز مكنونَات الأسرارِ، في ذواتِ الأطهَار، من آل بيت النبي المختار ﷺ، ظهر سرُّه الشريفُ ﷺ فيهم، ونفح طيبه الزكي ﷺ من نواديهم، وتلقى بعضهم عن بعضٍ بالتناوب، طيبَ الموراد والمشارب، المنفجر ينبوعُها السلسبيل من الهادي إلى سواء السبيل ﷺ، أكرَم رسولٍ على الله، وأفضلِ داعٍ إلى حماه، عليه أزكَى سلامٍ وأزكى صلاة، وعلى آله الطيبين، وصحابته الأكرمين. وحفظ الله وأيدَ وأسعدَ ولدَنا النجيبَ الأريب، الآخذَ بأوفى نصيب، من السعي إلى منهج التقريب، علويّ بن محمد بن طاهر الحداد، لا زالتْ همته راقية، إلى المنازل العالية، حتى يتم له الوصول، إلى منازلِ الإقبال والقبول، آمين.

وعليه سلامُ الله، ومحبةٌ وبركةٌ من عند الله

ولا زالَ ملحُوظاً بعين الله، مرعياً برعاية الله، وقد وصل إلينا مشرفكم العزيز، المرسلُ بيدِ الأولاد عبد الله وعلوي، وقد وصلوا المذكورون إلى طرَفنا، وسألناهم عنكُم، وشكروكُم، بما نرجُو أن يتم الله به منكم رُوحاً ومعنى، وقد دعونا وفرحْنا منكم بما ذكرتُم من اعتنائكم بأهلكم، وهذا في محلّه فلا تغفلون عن ذلك.

وأبلغوا سلامَنا إلى الحبيب المخطُوبِ محمد بن عيدروس، وولدنا ومن هُو منا وفينا محمد المحضار، وأخينا عبد الله بن محسن، وأحمد بن عبد الله، آل العطاس، وادعوا لنا وباندعي لكم؛ والسلام.

أحمد بن حسن العطاس

في ربيع أول ١٣٣٠».

* * *

(٢)

مكاتبةٌ مع شيخه الحبيب عمر بن صالح العطاس

(المتوفى سنة ١٣٣٦هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

الحمدُ لله الفتاح العليم، وعنده مفتاح الغيب لا يعلمُها إلا هو، وصلّى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمدٍ المخصوصِ بالخلق العظيم، والقلب السليم، وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم، وحفظَ الله ومتعَ لنا بحياة حبيبنا وأخينا في الله، السيد الجليلِ المحفوظ بعين الله، حبيبنا ومحبوبنا، الذي هُو منا وفينا محلّ القلب والروح، الحبيب النجيب الأديب، المخبت المنيب، حبيبنا علوي ابن الحبيب القطب محمد بن طاهر بن عمر الحداد باعلوي، حفظه الله تعالى بجاه النبي، وساعدَه وجمّله، وإيانا آمين.

السلامُ عليكم وعَينُ الله ناظرة إليكم

صدرتْ الأحرفُ من بلدِ عمْد، حوطة الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، والأعلامُ خير، وسرورٌ ونور، وطالبين صالحَ الدعاء، ومزيد الاعتناء، ونحن هنا في حضْرة الحبيب صالح، وابنِ حمزة، ومحمد بن صالح، ومحمد بن أحمد، لكم داعون، وبكُم ذاكرون، وعلى الله القبول.

والسؤالُ عن أحوالكم، أسمعَنا الله فيكم كل خير، وكتابكم المأنوس، صحبةَ الحبيب محسن بن سالم بن محسن العطاس، وبيده ١٢ اثنا عشر قرش، استلمْنا ذلك،

وفرحنا بذلك، ووافقتْ معنا جم جم في مقامِ الحبيب صالح، الله يفرحكم بكل خير، ويجزيكُم عنا كلّ خير، شكر الله سعيكم، وجمل الله حالكم، وزادكم الله من فضْله الواسع، وأمدّكم بالإمداد الحسية والمعنوية، بجاه خير البرية، ونحن ما ننساكُم من صالحِ الدعوات، في جميع الأوقات، وفي الحضرات والزيارات، والتوجّهات، وعسَى القبول، وأنتم ادعوا لنا، واعتنوا بنا جم، متع الله بكم الوجُود، وأكملَ بكم السّعود، بجَاه الجدود، وكتابكم لا يقطعنا بكلّ خير، ونحن كذلك، ودمتم في حفظ الله.

وسلموا لنا على أسيادنا هداةِ الأنام، حبايبنا؛ عبد الله بن محسن العطاس، ومحمد ابن عيدروس الحبشي، ومحمد أحمد المحضار، وقبلَ ختمِه وصل إلينا إلى عمْد الحبيبُ أحمد بن حسن، وصحبته أبناءُ ابنِه سالم، وابنُه علي، والحبايب: حامد البار، وعلوي بن طاهر الحداد، وعبد القادر بن حسن الحداد صاحب الحاوي، وسعفُهم ناس كثير وفرحْنا بهم، وقد زرْنا بهم الحبيبَ صالح وأهل حضرته، واستحضرناكم ودعينَا لكم، وقد وقعتْ اجتماعاتٌ عظيمة، وزيارات فخيمة، لا توجد لها قيمة، ودعَينا لكم، وعسى القبول.

أخيكم طالب الدعاء

عمر بن صالح بن عبد الله العطاس وأبنائه

تحريراً ١٥ القعدة ١٣٣٣».

(٣)
مكاتباته مع شيخه الإمام محمد بن عيدروس الحبشي
(المتوفى سنة ١٣٣٧هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله، وصلى الله على حبيبه ومصطفاه، وآله ومن والاه، وعلى حبيبي، ومسكي وطيبي، المتوجه بكُنه همته إلى ما درجَ عليه الأجداد، علويّ السر ابن الحبيب نادرةِ الوقتِ محمد بن طاهر بن عمر الحداد، حفظه الله وحفظنا به وأهلنا والأولاد.

صدورها مع السلام الجزيل من (جاتي وانقي)، وإني لكم ذاكر، فاذكُروني يا قرة العيون، وحصلَ معي عزمٌ إلى (درمايو)، ولعله طيّه خير وبركة، والحولُ بايكون يوم السبت ٥/ شعبان، والملاقاةُ في المكان. وهذا من طريق ولدي وخلاصَتي محمد بن أحمد المحضار، ونرجُو أن وقتكم معه في انبساط ومسار، فإنكما من غنائم الوقت، فاغتنمُوه، ولا تنسوني فإني في حالةٍ أتعبتني غاية، أعينُوني بالدعاء، فإني أعدّكم من النعم العظيمة التي ما أقدَر أقومُ بشُكْرها، ذلك من فضْلِ، الله وبفضل الله. وأرجُو منه لي ولكما الزيادة في كل خيرٍ عاجلٍ وآجلٍ، في عافية.

وسلموا لنا على الحبيبِ عبد الله بن محسن العطاس، والسلامُ لكم من الوالد أبو بكر ابن صالح، وبعدَ يومين بانتوجه إلى التقّل لأجْلِ صاحب العرْشة والرخْصة والأمور قائمة بأهلها، والصلاة والسلام على سَاقي الأرواح علّها ونهلها، وحبيبِ المكونات كلها، وعترته وأهله.

٣ شعبان سنة ١٣٢٦

عبد المنشي؛ محمد بن عيدروس الحبشي».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله، منه وإليه الأمر، في السر والجهر، والصلاةُ والسلام على الحبيب الدائرة عليه دوائرُ الترتيبِ، فيما يشرق ويغيب، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه، وكل محبٍّ حبيب، أو متصلٍ قريب، كمثلِ حبيبي الذي سمع صوتَ العندليب فهِمَ قراءة الإمام والخطيب، وتأهّل بأن يكون نقيب، ويظفَر بكل مراد، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، عين الإمداد، وسبب الإسعاد، حقّقني الله وذويّ بمحبتهم، ورفعَني وإياهم إلى رتبتهم، وأثبتني وإياهم في ديوان أهل مودتهم، آمين.

صدورُها إلى مشارقِ نورها، وطوالعِ بدورها، ومواطن سرورها، حيثُ مخدراتُ حورها، اللاتي ما يقدَر على مهورها، إلا من شرب من بحورها، واغتسل من طَهُورها، والمملوك يحمد الله، وصل.........[1] ولا قدر الله لهن رواج، وعسَى الخراج، ومشرّف سيدي وحبيبي وصلَ قبل المسير، وبقي الفقير يفيقُ ويحير، لهذا تأخر الجواب، وطِلابُ حبيبي مقبول، ولو للخِدمة بلا دُخول، وبقيَ مع الفقير خاطر، أبديه حاضر بحاضر، والمسجد على غلاق المِحيْضِ وتركيبِ الأبواب، وربنا يسهّل باقي المسببات مع الأسباب.

وسلموا على ولدي وحبيبي محمد بن أحمد المحضار، والولد والأخ محمد بن علي الحبيد، وإن اتفقتم بسيدي الحبيب عبد الله بن محسن العطاس أبلغوه سلامي، وعلى جميع من شملته الدوائر، الداخلة في الدائرة الحدادية وبن زين.

من المستمد؛ محمد بن عيدروس الحبشي
٢١ جماد آخر سنة ١٣٢٧».

---

(١) كذا بالأصل.

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله مقيلِ العاثرين، وقابلِ التائبين، والصلاةُ والسلام على الحبيب الصادق الأمين، وآله الميامين، وصحبه والتابعين بكمال الصدق واليقين، منهم قرة العين اليمين، وسرور القلب الحزين، الجوهر الغالي الثمين، حبيبي وأنيسي، وشقيق رَسيسي، وحادِي عيسي، في ترحالي وتغريسي، القائم لربه الجواد على حسَب المراد، علوي السّر ابن الحبيب مجمعِ خصال البِر محمد بن طاهر بن عمر الحداد.

* أولئِكَ الأقوامِ هم مرَادِي *

ومطلبي ومُرادي، ومنهم شِرْبي وزادي، ومن قبَسهم أروي زنادي، وببركتهم عادت لي أعيادي، وأرجو أن تغمُر أهلي وقراباتي وأولادي، في كل نادي، ونجتمع الكل في خير وادي، حيث محطّ أهلي وأسيادي، في عافية كاملة مرضية، وألطاف ظاهرة وخفية، آمين اللهم آمين.

وعلى ذلك الحبيبِ الإمام، ما يليقُ بشرفه والمقام، من كامل السلام، المفاض من حضَرات السلام، بالتحيات المباركات والإكرام، على الدوام، صدورُها من (جاتي وانقي)، بعدَ الوصول من الطرَف الشرقي، واليوم الآت إن شاء الله متوجهين إلى طرفكم، وظننا بكم كما يليق بشرفكم، والاعتذارُ تذكيرٌ بالذنب، ولا في طاقتنا القيامُ بأدنَى واجبٍ، عفوُكم أوسع، ومقامكم أرفع، والباقي شفاهٌ. وفي دعاكم للفقير دواهُ وشِفاه.

والولد الحبيبُ محمد المحضار الظاهر أنه بايتوجه من التقّل منتصف ربيع الأول، وأهله وأولاده، وسلمُوا على سيدي وحبيبي عبد الله بن محسن العطاس، والشوق إليه وإليكم لا مزيدَ عليه، رضاً وإلا فصبرٌ للآهِ، الخ. اللهم رضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، وكن لي حيثما كنتُ، وأينما كنت، وعند من كنتُ، والسلام عليكم الجميعَ من الجميع، وصلى الله على البشير بكل خير كبير، وآله وصحبه وتابعيه وحزبه.

وغمر ببركتهم رقَّهم؛ محمد بن عيدروس الحبشي

٢٥ صفر ١٣٢٨».

المكاتبة الرابعة

«الحمدُ لله؛ يا علي يا كبير، يا عليم يا قدير، يا سميع يا بصير، يا لطيف يا خبير، متى أردت عبدَك محمدَ بن عيدروس يسيرُ با يسير، أنت المخَار والمستخِير، والصلاةُ والسلام على الكبير، الذي صلُحَت به الكيمياء والأكاسير، وتفتّحت به أبوابُ المقادير، وتفرّجت به المعاسير، وانجبرت به المكاسير، صلى الله وسلم عليه عددَ ما تعلقَ به من الأمور الحقية والخلقية، وتعودُ على آله بكمالِ المدد من كماله، وعلى أحبةِ القلبِ، وسرور اللب، سيدي وحبيبي وأنيسي وجليسي، علوي السّر ابن الحبيب محمد بن طاهر مجمع خصال البِر، والولدين الأبرّين عمر وأبو بكر ابني الحبيب الخليفة الصافي بن علي، والمحبين الذين لم نبعُد عنهم، ولم يبعُدوا عنا حيث كانوا وكنا، أحمد وعوض وسالم بني المحب المرحوم عبد الله سعيد باسَلامة، وحفظ الله الجميع بجاه الشفيع، آمين.

صدورها من (جاتي وانقي)، مع السلام الجزيل بعد أن سبقت خطوط، آخرها كارتوافوز نرجو وصولها، ونحن في الحالة الذي عرّفناكم بها في مكان الرقود، ما بايعَاود نحن النشاطُ، إلا إن انتشر البساط، وحسبها تقدم كفاية، ونقلُ أوراقِ العزام صدرَت واحدةٌ لأهل سربابة، تفضلوا خلوا حَد يكتب ولو بأجْرة، واكتبوا لكل بلدةٍ فيها عرَب كتاب، ونرجو الرخْصة حقّ المولد قد خرجَت، الله الله في ذلكَ. وسيدي الحبيب علوي؛ الخاطر مستأمنٌ، بنظرك الأمور جميلة، ولو أن الفقير في كمال التقصير، باجيب آه إذا شمرت!، هيهات والحقائق متصلة، والاتفاق قريبٌ. والبُر نرجو وصلَ، أخبرونا حتى بكاوت إلى (جلنعكه) ويجبونه حالاً. والعفو نصيح عليكُم ونحن جالسين في مكان الرقُود، ما هذا صوتَك يا محمد بن عيدروس! اقعد أحْسَن لك!، وسلموا على الحبائب والمحبين، والسلام.

عشية الثلوث؛ ٩ ربيع الأول سنة ١٣٢٨

محمد بن عيدروس».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله مدبّر الأشياءِ بحكمته، ومجريها على وفق ما سبق في مشيئته، والصلاةُ والسلام على الواسطة فيما خصصته إرادته، وأظهرته قدرتُه حبيبنا محمد النافذة دعوته العالية ملته، على آله وصحبه وتابعيه وحزبه وعلى الحبيب المحبوب روح الأرواح والقلوب المحفوظ إن شاء من جميع العيوب حبيبي وابن حبيبي اليعسوب علوي السر ابن الحبيب محمد بن طاهر حفظه الله، وحفظنا به وبسَلفه وحزبه، آمين، اللهم آمين.

صدورُها من (جَاتي وانغي) ونحنُ والأولاد وأهلهم بعافية، نرجُو أن حبيبي ومن شملته الدوائر كذلك. ومشرِّف حبيبي وصل، وقد ذكرنَا وصوله في كتابٍ للولد الميمون، عبد الله بن طاهر قرة العيون، من عبد القادر شَويع، جعلنا كالتقريظ عليه جبر لخاطره، وفي كتاب للمحبّ سالم عسْكر، أرسلنا دراهم (الويكن) حق الحراج والبلاستن، ولبعد حصلنا جواب.

وعرّفتم: كتاب من الولد صافي بن محمد المذكور معنَا شليناه من بتاوي، لعله أخوه جعفر!، قد حصلنا كتاب منه سابق، وعرف بايصل للمولد، لهذا معاد جوبنا عليه. والمحبين آل باسلامة أرسلنا لهم كتاب وباطنه كتاب لأخي شيخ بن محمد جواب، ونقل خط العزام للمولد، وعرفناهم يقربون الأهم فالأهم، وعند ما يفتح المولى بشيء با نرسله إلى طرفكم وإلى طرفهم، نرجُو أنهم قد سبروا يقرّبون بنبو واطب للعرْشه، والرخصة إن دخلوها وإلا دخلوها، أنتم اطرحوا فيها مولد وختان، الأقرب نعزم على ختان الولد عمر، وعبد الله الكاف، وأهل البيت إن طلبوا شيء لحوائجِ الطبخ عندما نرسل أو غيره أعطُوهم، ونحن بكرة آخر النهار أو بعده أوله بانتوجّه إلى شربون وسماراغ وتروس الصولو وماوص وبوقور. وأما الخيول بايمشُون بهن الأوادم تروس طريق باندوغ، عاد الا اثنين شوماس ويواغ، والباقيات بعناهن دَين، سكنّا منهن، وثمنهن يوافق خرْج أهل (جاتي وانغي).

كذلك (دستور) زوجة الحاجي عبد الرحمن شيكونيغ، لي جاء أول وعلي باللاشع، قال بغاها تسير للمولد هي وولدها الحاجي عبد الشكور، ربما يصلون قبلنا، خلوا أهل البيت يأخذون بخَواطرهم ويريضونهم إلى أن نصل، ولعاد تحتاجون تأكيد في شيء، اعتنوا بنَا ظاهر وباطن، وتفضلوا خذوا خبر المحبين آل باسلامة، وإن شيء جواب با يكون إلى التقّل.

ودمتم فوق ما رمتم مخصوصين مني ومن أولادي عبد الله وأحمد وكرائمهم ووالدتهم، أنتم ومن شملته الدوائر بجزيل السلام، والتحية والإكرام، وخصوا ولدنا وحبيبنا وسنكرنا وزبيبنا عبد الله بن طاهر جزيلَ السلام، والخال أحمد وآل عسكر، ومن أردتوا أو حضر، والشيبة المبارك سالم وأولاده، وصلى الله على الحبيب محمد وآله وصحبه. والحبيب عبد الله بن طاهر بن عمر وصَل شربون، أمس منه كتابٌ عرّف منتظر وصولَ الفقير، وقد جوبنا عليه.

من المستمد لصالح دعاكم، مستمطر سماكم
محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي
حرر الأحد ٥ ربيع الأول ١٣٢٩».

المكاتبة السادسة

«الحمد لله الذي لا يحمَدُ في السر أو الضراء سِواه، وصل الله على حبيبه ومصطفاه، وآله وصحبه ومن والاه، بحسن الاتباع والموالاة، كمثل حبيبنا الأواهِ، الواثق في جميع أحواله بمولاه، حتى حفظه وتولاه في صباحه وممساه، وإقامته وممشَاه، حبيبي الذي أعدُّ قربَه مني من أوفرُ نصيب، علوي السر القائم بكمالِ البر، ابن الحبيبِ الطاهر ابن الطاهر، محمد بن الطاهر، في جميع المظاهر، حفظنا الله ببركاتهم في الباطن والظاهر، والأول والآخر، آمين.

وعليه من مملوكِه ومملوكِ آبائه كاملُ السلام، اللائق بذلك المقام، وصدور المسطور، من التقّل المعمور بأهل النور، المشرق بأهل القبور، والفقير وذويه في عافية، ولا هناك مكدّر إلا انتشار العزُومات كلّ يوم في بيتٍ، ولعاد يرجع الإنسان إلا وقد قالَ: لَيت!، حتى أن الفقيرَ أظهر لهم ظهورَ أثرٍ في البدن لأستريح من تلك المحَن، والمجالسِ التي تجلبُ الإحَن، وعسَى لطف الله.

والولد هادُون بعافية، والبارحة طرقَته حمى خفيفة، ولا شي بتَاه من التقل إلا بعافيته، ادعُوا له ولنا، والعفو مطلوب، ودمتم في حفظ الكريم الوهاب، راقين إلى أعلى مقامات الأحباب، والسلام.

٢٢ شعبان سنة ١٣٢٩

المملوك؛ محمد بن عيدروس الحبشي».

المكاتبة السابعة

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على حبيبِ الله، القائم بحقوق الله، وعلى آله ومن والاهُ، بحسن الاتباع والموالاة، مثلِ حبيبنا وابن حبيبنا، السائر على قدم أهله، المتلقي سرّهم وحِمله، الفرد الداخل في الجملة، سيدي وحبيبي ومولاي، علوي السر ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، مجمَعِ خصال البر، نفعنا الله باتصالنا بهم، وجعلنا من خاصته أهل مودتهم وحزبهم، آمين.

صدر المسطُور، مع السلامِ الذي لم يزل كأسُه يدور، بكل نور، وتحرير الكتاب في سربابة، وكلّ بداية ولها نهاية، وانبعثتْ حركةٌ بين العرَب والشينة بلا سببٍ ظاهر، وحصلَ ما حصل، وقتلُوا من العربِ اثنين، واصطابوا خمسة أصواب طارفة، والشينة بالخبر المستفَاض قتلُوا من الثلاثين إلى الأربعين، وأمس وقعَ اتفاقٌ عندَ الدولة أبو العرب، ومعه حوالي ٦ نفر من أصحابه وأبوة الشينة، وقوّموا صُلح على أن كلاً يضمَنُ

على من تحته، والمهلة إلى بكرة، كلاً يسير إلى حيث أراد، والدولة مرتّبة البلاد بالعسكر، وقد بدءوا الناس اليوم يخرجون إلى الأسواق: العربُ والشينهْ، والجاوا والمدورَهْ. والدولة قائمين مع العرب لظهور التعدّي من الشينه، واستبداءِ الثورة منهم، وهي إلا مناوشةٌ ما شي مصادمة، والظاهر انطفَت النار لأن الناس تضرّروا جَم! خصوصاً أهل الكرَيتات وكُهور، والمساكين أهلِ البسط والبنكُس.

ومشرّفكم وصل، ولا هناك ما يخوّف هي ترجعُ من نفسها، وأحسنتم في عدم الطلوع إلى (شانجُور)، ولا يصلح لمثلكم يتبعْ مغرومَة!، وهذه ما هي الأولى منها، قد كالفْنا منهَا مكالفات كبيرة، وصبَرنا لله ولرسولِه ﷺ وأحمد بن زين، ولعاد فينا آلة لمطاردة الطيُور الفارّة، من جاء يا حيّا به، ومن سار في حفظ الله، إلا أن سمعتوا بشيء غير لائقٍ وبا توصّون أحَد تثقونَ به فلا بأس، نظركم كافٍ، وعندما يخمد الشر بانتوجّه إلى سُماران والتقل، وجاتي وانقي.

وحصّلنا كاوت من أحمد باسلامة، وعرّفَ أن عبد الله العطاس، وأبو بكر العطاس، ومحمد بن شهاب، وسالم بلفَحِيثا، وأربعة من الظاهرين من الشينه بايسافرون من بتاوي إلى سربايهْ، للقيام بالصلح بين العرب والشينة، وطلبوا من أحمد المذكور يعرف نحن بطِلابٍ، نقف في سربايه إلى أن يصلون للمعاونة في قضية الصلح، واليوم حصّلنا كاوت من انولد أحمدَ أنهم سافَروا وبقَا حَدْ من وجوه العرب يعارضُونهم، ولبعد اتفقْنا بحَدْ من أهل سربايه، والصلحُ قد قام ووصُولهم أشبه بالعبثِ، بل عبثٌ!، لأن سربايَة باتكفي نفسها بالرّجال والمال، لكن كلاً له عقل، ولا عَلمْنا! الطّلاَب بوصُولهم، هل هُو من أهل سربايه؛ أو من عندهم؟ الواقع إليكُم بعد هذا، وسلموا على الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، وعلى جميع الحبائب والمحبين.

المملوك؛ محمد بن عيدروس الحبشي

٢٢ القعدة ١٣٣٠».

المكاتبة الثامنة

«الحمد لله على ما أولاه، وتفضل به وأسداه، والصلاة والسلام على الباب الواسع للقريب والشاسع، حبيبنا محمدٍ الشافع ﷺ، وعلى آله بروجِ غاربه والطالع، وخزائن برّه الحافظةِ لكل ضائع، وبهم تحصُل المطامع، وتقطع القواطع، وتزولُ الموانع، عنا وعن حبيبنا البدْر الساطع، الذي تسامَى البرق اللامع، من حيّ رباتِ البراقع، وارث سرّ أجداده الأمجاد، حبيبي علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر بن عمر الحداد، دائرة الإمداد والأسعاد، لا قطعَ الله عنا مددِهم، وأدخَلنا في عَددهم، وعِددهم.. آمين.

صدورُ الكتابِ من بندر التقّل، مع وافر السلام الأكمل، ومشرفكم وصل، وباطنه كتابُ سيدنا الحبيب جامعِ كل فنّ، الوالد أحمد بن حسن، فهنيئاً لكم بذلك، وكتابُ الولَدين عبد الله وعلوي للولَد الحبيبِ محمدٍ، وأسرتنا عافية الحبايب، كنُوزِ الرغائب، والدّخونُ استلمناه من بارشيد، وكذنا نردّه مع وصولِ الذي من بتاوي، خِفْنا يقع في خاطرك، لما نعهدُه منك.

والصّومُ بالخميس، نحن والحبيب محمد وجملة من الحبائب والمحبين، والبقيةُ بالربوع، هجَموا على الصّوم بلا نزولٍ ولا طلوع، وما في كتاب الولد محمد كفاية، والعيدُ باتكون في (جاتي وانقي)، ولا تنسَونا من الدعاء وذوينا، وسلموا على الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، وعلى جميع الحبايِب والعيال، والسلام.

٤ رمضان سنة ١٣٣٠

من المملوك محمد بن عيدروس الحبشي».

المكاتبة التاسعة

«الحمدُ لله واسعِ الكرم، مُسدي النعم، وأعظمُها الحبيبُ الأكرم، بركةُ من تأخر أو تقدّم، صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى من تبعهم في اللقَم، وتحلى بصفاتهم في الجود والكرَم، كمثلِ النور المتمّم، والسرّ المطلسَم، حبيبي ابن حبيبي، ومن حبهم أوفَر نصيبي،

علويّ السر ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد مجمعِ صفات البِر، حفظَه الله وعمَر لنا به الوقْت، وحفظنا وذوينا ببركته وبركة أسلافه من أسباب المقْت، آمين.

صدور المسطور من (جاتي وانقي)، مع جزيل السلام، اللائق بشريف المقام، ومشرفكم وصَل، ويهناكم في هذه الأيام الشريفة ما حصل، وما عاده لم يصل، فلنا في المولى أن يبلّغ حبيبي أعلى منازل الكمال، وقد فعَل، ووصل بَتِيل من الولد البارّ محمد ابن أحمد المحضار، باطنُه كتبٌ تحرك اللبّ، وطلب أن نرسلها إليكم لتنظرُوها وترجعونها إليه، صدرتْ مع كتابٍ للفقير من سيدنا الوالد أحمد بن حسَن العطاس، تأكيدٌ في التحريضِ على الولد محمد المحضار للخُروج، والأمرُ لله، ولبْعَد تأتّى إرسالُ جوابِ الأول فوصَل الثاني، وحركَةُ الحبيب لها سببٌ، ولا معَنا إلا التفويضُ لمن بيده التصريف، معاذ شورْنا حتى نكتُب، العفو جم!.

والمحبّ ربيع وصلَ منه كتابٌ، وعرّف عزَم على زواج ولده وبناته في ٢٤ شوال، وطلب وصولنا، بقيَ الخاطر متوقف لأعذارٍ، منها أثَر زكام من يوم العيدِ بعد الصلاة، حتى معاذ قدرنا نخرُج لصلاة الجمعة، وإلى الآن الثقْل في البدن، وعدم القابلية للمْسِ الماء، وجوّبنا عليه إذا كان مغْرض من وصُولنا يعرّف لنا بكاوت، وبانتقدّر، وربما نشلّ الولد أبو بكر بن محمد معَنا يزور الشّيبان، وربما يتحرك عزمُكم، وعرفوا لنا يكون الاتفاق في الصُّولُو، ودخول سربابية مرّة.

والولد محمد المحضار عرّف أنكم عرفتوا له أن المتكبّر الذي ما عرَف نفسَه وقعتْ له بعض مكافأة، ما عرّفتوا نحن بها با نفرَح، لأن نحن كرِهْناه من هذاك اليوم، متحققين أنه با يحصل خزى وجزاءْ.

ونرجو أن الأثر في الحلق قد زال، لا تتحمل به، لأنه بلغَ عندنا الغايةَ، ونحن في سربايه، ولكنه زالَ بلا علاجٍ، وأعظمُ دواءِ التغافلُ، لأنه يدل على كمال الثقة، ويكون

معه تولٍّ خاص، والعفو يا خواصّ، العلمُ شطَح، والأخبارُ متصلة بما به الله فتحَ، وادرجُوا على المكان، أبقاكُم الله واسطةً في صلاح الشأن، والسلام.

من المملوك محمد بن عيدروس الحبشي
١٣ شوال ١٣٣٠».

المكاتبة العاشرة

«الحمدُ لله، وصلى الله على القائمِ بحقوق الله، حبيبنا محمدِ بن عبد الله، وآله ومن والاه بحسْن الإتباع والموالاه، مثلَ الحبيب الأواه، الذي لم يزل في صلاة، مستغرق في ذكرهِ ودعاه، مراقب ما يرضي مولاه، حبيبي ومولاي، متواصل الأذكار والأوراد، علوي السر ابن الحبيب الذي سبق السّائر والطائر مولاي الحبيب محمد ابن الحبيب طاهر ابن الحبيب غوث الأغوار والأنجاد، مولانا ومقتدانا وغَايتنا فيما عنانا الحبيبِ عبد الله ابن علوي الحداد:

أولئِـــك وُراثُ النبــيِّ ورهطُــه وأولادُه بـــالرغْم للمتعَـــامي

كتبنا الله في دِيوانهم، وأدخلنا في دائرة أمانهم وإيمانهم، حتى لا نبعُدَ عن مقامتهم ومكانهم، آمين.

صدورُها مع السّلام الذي يليق بالكِرام، وتُبرأ به الكِلام، ويغني عن تطويل الكلام، من (جاتي وانقي)، بعد وصلنا البارحة من التقل وياكلُونْقان، زرنا الحبيب محمّد والحبيبَ أحمد، واتفقْنا بالمحبين والإخوان، ونظرنا المكَان وأهل المكان، ووجدْنا كتاب حبيبي في التقّل.

والعمّاري البُوفيت مطلوبُ أهل البيتِ رسّلناه على اسمِ المحب سالم عسكر، نرجو قد وصل، وهذا بيدِ الولَد أرسلنا معَه بعض الحوائج، وخدامَة هارون والفقير وأهل بتاوي

بانتوجه يوم الاثنين من الجاتي، وبانعدّي (فرواكرته) لزيارة المسجد، وحضُور زواج عند آل باسنبل، ومنْها إلى بتاوِي، وإليكم إن شاء الله باقي الأخبار شفاه.

وأبلغوا سلامَنا الحبيبَ عبد الله بن محسن وأولادَه، خصوصاً الولد العالم محسن ابن سالم، وعساه على العَهد قائم، وسلموا على جميع الحبائب والمحبين، ويسلم عليكم باراشد، وصل سعفنا وبايتمّي معنا إلى فرواكرته، عسى يحصل هرْبه، وصلى الله على إمامِ كل إمام وآله الكرام، وأقدَم عليكم وعلينا وذوينا هذا العام وأختمَه وأعادَه ببلوغِ كلّ مرام، وبكلّ تحية مباركة وسلام، أعوام بعد أعوام، بجاه سيد الأنام.

من المستمدّ المملوكِ عبدِ المنشي
محمد بن عيدروس الحبشي؛ ٩ محرم ١٣٣١».

المكاتبة الحادية عشرة

«الحمدُ لله، وصلى الله على الحبيب محمد وآله ومن والاه، كمثل حبيبي الأواه، مقيم الصلاة، وعابد الإله، علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، سفينةِ النجاة، جعلنا الله ممن ركبَ في تلك السفينة، وتحصن في تلك القصور الحصينة، حتى يتم له أمر دنياه ودينه، آمين.

وعلى حبيبي، من رقّه محمدِ بن عيدروس، كاملُ السلامِ الذي تنبسط به الأرواح وترتاح به النفوس، ورحمةُ الملكِ القدوس.

صدَر الكتاب من (جاتي وانغي) بعدَ وصولي البارحة عشيةً من التقّل ووجدنا البيت ملآن من الضيفان، حد جايع وحد عطشان، وعزْمُنا با يكون بكرة في قرب العشرة، بانضوي (فرواكرته) إن شاء الله، نحن والحاشية كلها؛ نحو ١٢ نفرا!. أخبروا أهلَ المكان يصلحون المخزَن القبلي لأهل (جاتي وانغي)، وأما الشرقي لأهل بتاوي، ومن شاركهم في وقت النايبة، خلوا عبد الله مهدمي يخبرهم، ومع تحقق مسيرنا من (فرواكرت) با نعرفكم

بكاوت، تخلونهم يعارضون نحن بالكرتية، والمهم با نخبركم وصولنا في أي كرتية، لأن نحن با ننزل من الميستير إلى الميستير القبلية، باقي الأخبار شفاه إن شاء الله.

ونرجو العرشة قد غلقت، وأهل الهريس حصلنا خط من الولد حسن بن أحمد باعقيل عرّف أن بادرْب متأثر، إنما هذا اليوم كتبنا كتاب للعمّ عبد الله بن حسن باصرة بإشارة الولد حسن، أرسلنا الخط من طريقه، وحرّضنا عليه في الوصول، كذلك لنا كتاب من سنغافورا من المحب صالح بن جعفر بن سالم، عرّف أرسل لنا فاكيت فوز دخون، اتنبّوا منه، إن جابوه استلموه، وهذا مع عجل وسلموا على الحبيب عبد الله، وكل حبيب، أو محب لبيب، ولحبيبي وذويه من مملوكه وذويه جزيل السلام، وتقبيل مواطئ الأقدام.

والولدُ الحبيب محمد المحضار المجيب عرّف مسيره من بندواسه الخميس أو السبت الداير، وأعظم الله لحبيبي وأحسن العزاء في حبيبنا الوالدِ عبد القادر بن علوي، ما أعظمَها من مصيبةٍ، إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حصلنا خبر إلا في التقّل، أخبر نحن عبد الله بن علوي العطاس بغتةً بوصول كاوتُ للوالد أحمد بوفاته، ونحن إلى الآن ما لنَا لا كاوت ولا كتاب من أهل الطوبان، ابتهتنا بهتة عظيمة، ما شاء الله، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على إمام كل إمام، وآله الكرام.

حرر صبحَ الاثنين ٨ ربيع الأول سنة ١٣٣١».

المكاتبة الثانية عشرة

«الحمدُ لله، وفيه الخلفُ عن كلّ هالكٍ، وعوضاً عن كل فائت، والصلاة والسلام على أفضل خاشعٍ وقانت، مظلي وبايت، وعلى آله خير كل ناطق وصامِت، وعلى الحبيبِ خليفة أهله، امستعد لإرثهم كله، حبيبي ومولايَ، سرور قلبي، وحبور لبّي، علوي السر ابن الحبيب الطاهر ابن الطاهر، محمد بن طاهر، إلى الجد الأولِ الآخر، حفظه الله وحفظنا به، آمين.

وعليه من رقِّه محمدِ بن عيدروس كاملُ السلام، الذي تنبسط به القلوب وترتاح به النفوس، وصدور المسطور من (جاتي وانقي)، بعد وصولي هذا اليوم، ويومَ الخميس إن شاء الله أتوجه إلى (فرواكَرتا) وإلى طرفكم والحقيق إليكم في الكاوت وصل من (فَرواكرتا) إن شاء الله. ومشرفكم المخبر بانتقال الشّائب الصالح وصَل، وبارك الله فيمن بقيَ ورحِم من انتقل، وجعل روحَه في أعلا محل، وجزاه عن صُحبتنا ومحبتنا ما تقرّ به عينه إلى الأزل، وقد تأخر الجواب لما لا يخفاكم من رَبشة (سماران) وأهلها، وشرحها شفاه، وانتظار الصلاةِ صلاة، وسلمُوا على الحبيب عبد الله بن محسن، ومحسن، وكل محسن، وجميع المحبين.

من المملوك؛ محمد بن عيدروس

٨ رجب سنة ١٣٣١».

المكاتبة الثالثة عشرة

«الحمدُ لله، وله المنةُ على كلّ حال، وصلى الله على منتهى الآمال، حبينا محمّد ميزان الأقوال والأفعالِ والأحوال، وعلى آله دائرة الكمال، التي لم يتطرّقها نقصٌ ولا اختلال، وصحبِه الذين نصرُوه على حزْب الضلال، وإلى الآن لم تزل تلكَ الأسرار، تتنقل لعمارة الحال والمحلّ، كلما غابَ نجمٌ بدا قمَر، وهل كمثل حبيبي الأجلّ، وارثِ أهله الكمّل، الذي عليهم في صلاح الأحوال المعول، الناهج منهج السداد، والداعي بحَاله وقاله إلى طَريق الرشاد، مولاي العماد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، الذي ألحقَ الأحفاد بالأجداد، أعانه الله على ما قصد، وأغناه عن كل والدٍ وما ولد، وحفظَه من الكدّ والنكد ومن شر ذي حسَد، وإيانا وذوينا آمين، بجاه الأمين.

والمملوكُ، محمد بن عيدروس الصعلوك، يهدي إلى حبيبه من السلامِ ما يليق بذلك المقام، ويهنئه بل يهنئ به شهرَ الصيام، الماحي للآثام، والمبشّر للأنام، ببلوغِ المرام،

أعادَ الله حبيبي وذويه والمملوكِ وذويه إلى أمثاله، بأحسن مما وقع فيه، فالفضلُ واسعٌ، والرب سامع، والحبيبُ شافع، فيما نطقت به الألسن وتلقته المسامع، فالمأمولُ الدعاء الذي أنتم مظِنّته، والتعطفُ بقلوبكم وما أجنّته، حتى نسمعَ الجرَس وحنّته.

ومشرّفات حبيبي كاوتْ وكتابين وصَلت، وبما فيهن وصلْنَ وبلغْن، وما شرحتمُوه من طرفِ قرة العيون هارُون، والأخبار التي تذهِب الشجون، أوصلكم الله إلى ما تحبون، ولابدّ بلغكم الخبر الذي ما أسرّ، بل عكّس الحال وكدر، وهو انتقالُ الوالد الحبيب الأبرّ، أبو بكر بن عمر، وصلَ لنا كاوت يوم الاثنين الصبح، ويا لهُ من خطبٍ هائل، ورزيةٍ تركت القلوبَ ذواهل، رحم الله ذلك الحبيب، وأبقى لنا من سره وبركته أوفرَ نصيب، أعظم الله أجركم وأحسن العزاء، وجبر كسْر القلوب على مصابه، وأوفرَ الجزاء، إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهذا بعجلٍ وسلمُوا لنا على الحبيب عبد الله بن محسن، وعلى جميع الحبائب والسلام.

حرر يوم الخميس ٤ رمضان ١٣٣١».

المكاتبة الرابعة عشرة

«الحمدُ لله الكريم الجواد، الذي خصنا بأكرم دليل وهاد، وآله الأمجاد، وخصّ منهم دائرة حبيبنا وبركتنا الحبيب عبد الله الحداد، وأنجاله الأمجاد، وجعلهم من أعظم المظاهر، لصلاح كل باطن وظاهر، صلى الله وسلم عليهم مع حبيبهم الطاهر، الذي عمّت الكل بركته، ووسعت الكل رحمته، وكانت أمانَ لهذا العالم عترتُه، قائمين في كل زمان ومكان، بحفظ دوائر الإسلام والإيمان والإحسان، الذي بسببها تمت النعَم، وزالت النقم، ومن أغلى تلك الجواهر، في زماننا الحاضر، حبيبي البدرُ السافر، علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر، حفظه الله وأمتعنا به وبصالحي الزمان، وحفظنا ببركتهم من الاعتراض والحرمان، آمين.

صدورها مع السلام الذي ما يحمله مسْطورها، ولا تسعه دورها، من (الصُّولو) بعدَ وصولنا البارحة من سربايه، وفي صحبتنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس، والولدُ محمد عبد المولى، وولده عبد القادر، والولد علي بن عبد الرحمن الحبشي، والمحبّ عمر الجرو، وهم يتشاورون في الوصُول معنا إلى (سماران)، هذا اليوم بانعشي في كريتة الأرية.

وكتبكم كلها وصلتنا، آخرها بوفاة الحبابة سُمية، الحبابة دعيَتْ فأجابَت، وخُيرت فأصابت، رحمها الله ورحمنا بها، وأخلفَها بها أخلفَ به أهلِ دائرة الخلافة ونوابها، وأعظمَ الأجر، وأتحفَ بجميل الصبر، أحسنَ الله لسيدي وللكل العزاء، وأرانا وجهَها في دار الثواب والجزاء، آمين.

وكذلك الرزيةُ الأخرَى انتقالُ سيدي الحبيب البقية حسين بن محمد البار، ألحقَه الله بسلفه الأبرار، في أعلى درجَات دار القرار، فأحسَن الله لسيدي ولنا وللكل فيه العزاءَ وأعظَمَ الأجر، مصيبةٌ ما أعظمها، والأمرُ لمن قضاها وأبرَمها.

والجوابُ تأخر لما لا يخفاكم من حال أهل سربايه، ما يكاد الفقير يخلُو ساعة لنفسِه، أو مع خواصّ بني جنسه، وتخلصْنا منهم بعد طُول مراجعة، وللفقير حاجةٌ قضيتْ، الخبر شفاهٌ. ووقتَ مجالسِ زيارات في سربايه، وبانقيل، وقرسي، والطوبان، ظاهرُ صورتها تشبّهٌ بصلاح الشأن، وحبيبي حاضِر في جميع المحاضر، وأسرّنا جم قضاء دَين الحبيب الطّاهر، وباصُرّة الله يصلح له أمره، ويوفّقه لمثل هذه غير مرّة، دعَينا له جم، وزالَ بعض ما نجدُه لكم من الاهتمام والهمّ، عسَى الله يصدق المأمول، ويدني بالهنا دانه، والكتابُ صحبة المحب سالم بن صُوَيلح باطرفي، لي بايبني منارة المسجد، قال بايشُوف منارة مسجد الحبيب عبد الله، وبايشل ذرْع عرضَها والطول. هذا والسلام عليكم، وسلموا على الحبيب عبد الله بن محسن، وعلى محسن، وعلى الجميع.

من المملوك؛ محمد بن عيدروس الحبشي

فاتحة صفر ١٣٣٢».

المكاتبة الخامسة عشرة

«الحمدُ لله الذي باسْمه تتحرك الهمم، وبعلمِه قامت الأشياءُ فيها حدث وما قدَم، ومديرُ ذلك كله من أولِ قدَمٍ في جميع الأمَم -حبيبُه الأكرم، ورسوله الأعظم، حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشرّف وكرّم، ومجد وعظم، وله نوابٌ في كل زمان ومكان، مظاهر لما كانَ دخلَ في دائرة الإمكان.

بهـمْ يـدفعُ الله البلايـا ويكـشِفُ الـ ـــــرزايا ويُـسْدي كـل خـيرٍ ونعمَـةِ

منهُم سيدي وحبيبي ومولاي، حَداد الحمَى والناد، علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، غمرنا الله ببركة تلك الدائرة، التي عليها كلُّ طريقةٍ دائرة.

صدورُ الكتابِ من شِربون بعدَ أن تقدم خبرٌ برقِيٌ وكتاب فوز مضمون الكلّ من طرفِ المعلم عبد الله بن أحمد باحنان، قام الكلامُ بيننا وبين أهل شربون على حسبِ ما في خَط الشروط المرسلةِ إليكم، وقد مكان التعليم والذي قَد تعينوا من الأولاد طيار، ما منتظرين إلا وصولُه، ونرجو تستلموا ما عرفناكم باستلامِه من أحدِ الجهتين لمعروفٍ لا طريقَ المعلم.

وهذا بيد السيدِ الشريف محمد بن حسَن زين الدين الحسَيني المدني، من ملازمين خدمة الروضة الشريفة والحجرة المنيفة، ساقته الأقدار إلى هذه الديار، وفي طيّ ذلك خِيرةٌ صالحةٌ وأسرار، المأمول تأهيلُه وتعريفُه لمن أردتُم من أهل بوقُور، لعلّ ويحصُل له بعضُ ما يعينه على مصروفِ السفر، وفهمكم يغني عن الشرْح، وبلسانه كفاية. والنزول ربما يكونُ عند سيدنا الحبيب عبد الله بن محسن، وهو سيدٌ فاضل شاكرٌ عفيف، وله قلبٌ نظيف، ورُوحٌ لطيف، جلسنا معه مراتٍ، محادثاته تجلب المسرات، والأماكن والأزمانُ والأشخاص لها مقتضياتٌ، سبحان الواسع العليم.

وسلموا على سيدنا لحبيب عبد الله بن محسن، ومحسن، وكل محسن، وخصوا الحبيبين علي ومحمد وكريمتهما، والولد هارون وأهلهم بجزيل السلام. وفي انتظار جوابكم، في شِربون إلى بكرة، وبانتوجه إلى التقّل مدة يومين أو ثلاث وبانرجع، الحقائق متصلة بكل خير، ولا تحتاجون توصيةً في الدعاء، وربنا يحفظكم ويوفّر حظكم منه وإيانا واللائذين، آمين. وصلى الله على الحبيب الأمين، وآله الميامين.

وكتبَ في ديوانهم رقّهم محمّد بن عيدروس
وذويه في المعنوي والمحسوس
حرر يوم السبت لعله ٦ جماد الأول ١٣٣٢».

المكاتبة السادسة عشرة

«الحمدُ لله، وصلى الله على حبيبنا محمد القائم بأمر الله على حسَب مراد الله، على آله وصحبه ومن والاه، بحُسن المتابعة والموالاة، كمثل سيدي وحبيبي مخطوب عناية الله، ومراد ولاية الله مولاي علوي بن محمد بن طاهر الحداد، باب الإسعادِ والإمداد، للحاضر والباد، حفظه الله وحفظنا به من الأنكاد، والأعداء والحساد، حتى نبلغ المرادَ، ونلحق بمن تقدم وساد، في عافية، آمين.

صدرت مع السلام اللائق بالمقام من بندر (شِرْبون)، بعد أن تقدم كاوُتْ أمس مضمونه: أنّ المعلم باحنان صلُح أمره مع أهل شربون، بعد ما أخذ الزمان مقتضاه، وأنفذ المهيمن قضاه بما ارتضاه. وألقى قيادهم في هذه المادة للفقير، من غير التفات إلى صغير ولا كبير، ووضعُوا إمضَاهم فيما اشترطه المعلم القائمين في المدرسة، وطلبوا لها اسم وجاءَ على البديهة (مدرسة الفتوح)، وبرزت مع الاسم عشرةُ أبياتٍ متضمنة لاسْمِ المدرسة.

صدرتْ إليكم الورقةُ الذي أمضوا عليها، سلمُوها للمعلّم، وطلبنا له خرج الطريقِ من بوقُور إلى شربون، أعطوا نحن عشر ربية، استعملناها في مهمٍّ، اطلبوا بدلها

من أهل بيتِنا، وصدر لهم تعريفٌ، وإن ثَقُل عليهم اطلبوها من المحبّ علي بن ريس بن طالب، أعرضوا كتابنا عليه. والمعلمُ حرّضُوه على سرعةِ الوصُول، لأن المحل والأولاد طيار، وقد قمنا مقامكم في المحاورة معهم في الكلام، لأنهم أولاد صَغار، ما لهم إلمام ولا اطلاع على شيء مما نحن بصدده، ظنوها ركْزَة ورياسَة، خلينا كلاً يطرح ما هو معه، وإن شاء الله تقوم المدرسة على أحسن هيئةٍ ببركتكم وبركةِ أعيان الوقت، الذين أنتم من خاصّتهم، والدعاء مسئول.

ونحن خرجْنا وأم المؤمنين لحضور زواجٍ عند الولد أحمد بن محمد بن هاشم، بايزوج ابنته على الولد سالم بن أحمد الحبشي من أهل شبام، وعلى انقضاء ربما نصل التقّل لزيارة الحبيبِ وبيت الحبيب، ومقصودنا الرجوع إلى طرفكم بسرعةٍ، الدعاء ببلوغ ما أملناه في عافية.

والمطبعة التي أوعد بها الولدُ علي بن عبد الرحمٰن بن شهاب على حسَب مرادِ الولدين عبد الله وعلوي الهدار، قد صلّحها العم عبد الرحمٰن بن علي ابن الشيخ أبي بكر، وأرسلها بسيتيل إلى طرف الولد أحمد بن عبد الله. صدر قبض وصول البستيل لعل ترسلونها للولدَين المباركَين وتفرسُوا في استعمالها، ربما لها هيئَةٌ مجهولة كَي تخبرونهم بها.

والولد الحبيبُ محمد بن أحمد المحضار حصّلنا منه كتابٌ بتوجهه، وكاوت بوصوله، وقد جوبنا عليه، والخيرة في الواقع. وسلامُ الله عليكُم بعدَ الحبيب الشافع، وخاصةِ آله الترياقِ النافع، وهو لمن أردتم من أولادي وأهل ودادي.

من المستمد لدعاكم المملوك

محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي

يوم الخميس ١٤ جماد الأول ١٣٣٢».

المكاتبة السابعة عشرة

«الحمدُ لله المنفرد بعلْمِ الأشياء، والصلاة والسلامُ على بركة الأموات والأحياء، حبيبنا محمّد وآله الواسطة في نشر الشريعة والإحياء، ومن تبعهم في هذه الأزمان، الذي قلّت فيها الأمانة والأمان، حتى تحرزتِ الناسُ من بعضهم البعض، وأورثَت بينهم التحاسُد والتحاقد والبغْض، لولا محلّ نظر الرحمن بالرحمة، وما تقدّم من وعد الحبيبِ لحبيبه لهذه الأمة، بأن لا تنزل عليها نقمة، ولا يحرمها نعمَة، ومن النعَم العظيمة، والمواهب التي ما توجد بقيمة، وجُود الأعيان، وتخلّقهم بالرحمة والشفقة على الإنس والجان، مثل الحبيب الملان، بالثقة بوعْد الرحمن، خليفةِ السادة الأمجاد، وعليِّ الأثبات والإسناد، حبيبي ونور قلبي ولبّي، علوي السر ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، أمتعنا الله بهذا الحبيب، وجعل لنا ولذوينا مما أفاضه عليه أوفر نصيب، آمين.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من شملته الدائرة الواسعة من كل ذي عين ناظرة، وأذن سامعة. والتحريرُ من بندر التقّل، بعد أن قدمتُ بالأمس وكاوتْ، والباعث من طرَف باحنان، الختّان بايحرك علينا بلدة كبيرة، ما استقامت إلا بعدَ أمورٍ خطيرة، وبغَينا المدرسة تسبُر، وباحنّان معطل أشياء كثيرة، فاتصلُوا به وقلْ له يسْرع الوصول إلينا، وإلا له من نفسِه. هذا والسلام عليكم، وادعوا لي لا زلت في مكان الرقُود، والألم لا زال، وصلى الله على الحبيبِ المحبوب، وآله عين المطلوب.

من المستمد المملوك الصعلوك

محمد بن عيدروس الحبشي

٢٨ / ٥ / ١٣٣٢».

المكاتبة الثامنة عشرة

«الحمدُ لله، ومنه تنزلُ البركات الشاملة للأحوال والحالات، بواسطة شريفِ الذات، وكامل الصفات، محمد ﷺ الحامدِ لربّ البريات، وعلى أكمل الهيئات، صلى

الله وسلم عليه وعلى آله السادات، ومن تبعه في الأقوال والأفعال والنيات. كمثل ظاهر العلامات، الشاهدة له ببلوغ المقام الموروثة من أهله الثقات، سيدي وحبيبي ومولايَ، سليل السادة الأمجاد، علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، الذين من أحبهم ساد، وارتفع مبناه وشَاد، جعلني الله وذوي وكلّ متعلق بي من خواصّ شيعتهم، الداخلين في حيَاطتهم ومنعتهم، آمين اللهم آمين.

صدرتْ مع السلام الجزيل الأكمل من (جاتي وانغي) بعدَ الوصول من التقل، ومشرفات حبيبي كلها وصَلت، وأخبرنا القائمين في مدرسَة شربون، واعذرنا أنفسَنا من تحصيلِ غير باحنان، لكونهم ركّبوا قانون ما يرتضي به إنسان، ولا أخبروا نحن بذلك. وحاصل الكلام: أنهم رفعُوا خبر إلى القَوفرْنَر[1] إلى بوقور، وجعلوا فيه القوانين المذكورة، وطلبوا سيادةً تبايد منه، وأخبروا رصَد من البلد، والآن الرصَد في القوفرنَر رجّعُوا الأوراق حقهم، وطلبوا منهم شروط للدولة على القائمين بالمدرسة:

منها: أن يضمنونْ لي طلبوا الرياسة؛ أن المدرسة تقامُ تسعة وعشرين سنةً وتسعة أشهر، ما يمكن تقفْ قبل هذه المدة.

والفلوس حق الكاوس ما يمكن تكون إلى في البنغ حق الدولة، الفرصدين له نخلّي عنده مائة ربية. وإذا ازدادت لازم عليه يدخلها البنغ مع شروط أخر.

والحاصل؛ حاروا غايةَ الحيرة، وطلعنا من عندهم وتوعّدوا ليلة السبت الماضي بمجمع على حضور الودَانه والأسّسدَين، ولبعد حصلنا خبر أيش سووا لهم من أنفسهم، نحن بلغْنا الجهة في إقامتها بشَور من الرّقين، وأخبار للأسّسدين رصدين، وقالوا: توّكم افتحوها، والرقْمين قال: أمرها إلى البصلويت، حق المعلم منّي، ولعاد سيبكم من شيء. ولما علم الآن أنهم دخلوا أوراق للدولة أعذرَ نفسه، وسكت. وسقاف كذلك الظاهر يعذُر نفسه، هذا خبرُ شربون الشّيطانة، وأهلها شياطين.

---

(١) كلمة إنجليزية، معناها: الحاكم، الوالي.

وأما في التقّل جمعناهُم؛ وجبنا بالفَخْر معلّم، وقد استكرَوا بيت للمعلم، وأخبرْنا بن سنكَر، وقال: على توّكم أمرُ الدولة، إلاّ وجبنا، وهم بايفتحون المدرسة يوم السبت، دَور أمس من قبله، ولبعَد حد جابْ خبر، أمُور الخير متصعّبة في هذا الزمان.

وهذا بيد الولد المبارك أبي بكر؛ أرسلناه يجيب كريمتَه شفاء، وخالته حق سياراغ، يوصلهم التقّل، لأن أم البنت صرّت علينا في ترجيعها، ونحن بانعارض الولد أبي بكر إلى (موجوكرتَ) ومنها إلى بتاوي وبوقور، باقي الأخبار في الدار إن شاء الله. وسلموا على الحبيب عبد الله بن محسن، ومحسن، وأحمد الجديد، والحبايب علي ومحمد وكريمتهم وأهلهم، والولد هارون ومريم ورقية وأهلهم، والمحبين الشيخ أحمد وسالم عسكر، وكل محب منوّر، هذا بعجل وقت مسير الكريتة، وسيدي وحبيبي مخصوصٌ من رقّه محمد بن عيدروس وذويه بجزيل السلام والتحية والإكرام، تقبيل مواطئ الأقدام وصلى الله على الحبيبِ الإمام، وآله الأعلام.

يوم الأحد ١٥ في جماد الآخر ١٣٣٢».

المكاتبة التاسعة عشرة

«الحمدُ لله، والصلاة والسلام على محبوب الإله محمد وآله ومن والاه بحسن الاقتداء والموالاة. كمثل سيدي وحبيبي ومولاي علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد منبع الإمداد للعباد الحاضر والباد حفظه الله من الأنكاد، ومن كل عاتي وعاد.. آمين.

صدرت مع السلام الجزيل من (جاتي وانغي)، بيد الولد عيدروس والخطيب، قدمناهم قبلنا، ومع الولد عيدروس ثلاثين ربّية ربما يحتاجون لشيء في البيت أو بغيتوا شيء أنتم، والفقير با أتوجه عشية الجمعة، ويوم السبت با أمشي من شربون إلى (سيندغْ) و(شِلدُق)، بانشوف إن باتحصُل غنَم أو شيء من الذي لنا في (شِلدُق)، ويوم الأحد بانصل إلى عندكم إن شاء الله.

ونرجو الرخصَة قد خرجتْ، والعرشة قد قامت، والغَنم ألزمنا الولد أحمد باسلامة يرسلهن بكرة يوم الجمعة إلى شربون، بانخلي الولد أبابكر يقَف لهن، والسمن أخذنا بلَيق من دحْروج مشترَى، لأنه قال: إن عمر دحروج ما ألزمه، إنما باعرّف وكيله محمّد معلّم في سنغافورا، قلنا له: لا بأسَ، هاته الأول، وبعد المخارجة لأنه عُدِم في بتاوي بالكلية، شليناه أمان، وبنت السّيود عزّكم الله أعطيناهَا عشْر ربية تأخذ حوائج الطّبيخ، وباقي الأشياء سهلة، لي يقصُر با آخذه من التقّل، وباقي الأخبار شفاهٌ.

وسلم على آل الحبيد ومن أردتَ بعد الحبيب محمد ومن عنده، وسيدي وحبيبي مخصوصٌ من المملوك وذويه بجزيل السلام، والتحية والإكرام، وتقبيل مواطئ الأقدام، وقد أرسلنا عزّكم الله رأسَ غنم وثنتين قطُف مع آل الربع، نرجو وصولهن، والسلام.

من المستمد؛ محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي
الخميس ٨ شعبان المكرم ١٣٣٢».

المكاتبة العشرون

«الحمدُ لله على ما أسداه، وأظهره وأبداه، مما أفرحَ به أحبابه وأكمد به أعداه، وبصلاتِه وسلامه على مظهر العالم وابتداه، وإمامِ كل مؤمن صحّ به اقتداه، حبيبنا محمدٍ المفروضة عليه الصلاة، وعلى آله وصحبه ومن والاه، ونسأله أن يمتعنا بصالحي الزمان، ويحفظَنا من الاعتراض والحرمان، ويدخلنا ببركتهم دائرة الأمن والائتمان.

ويخصّ بكامل السلام، الخليفة الإمام، القائم مقام الجلة الأعلام، سيدي وحبيبي وبركتي ومولاي، علوي السّر ابن الحبيب محمد بن طاهر، وأن يصلح لنا ببركته الباطن والظاهر، وأن لا يزالُ معي ولا أزال معه في كلّ موطن حاضر، حتى يتصلَ الأول بالآخر، في المقام العاشر، في عافيةٍ وحالٍ للأعداء قاهر، وسرّ ساري يكمل القاصر، ويطلع الفاتر، ويردّ الأعمى باصر، ولطف شامل، في ذلك كله، إلى أن يلحقَ الفرع بأصله، ويرجع الغريبُ إلى أهله، آمين.

صدورُ المسطورِ من بُوقور، بعد وصُول الدر المنثور، الذي أحيَى المقبور، برقيّ بقصد المتلقي، مضمونه وصول الرقيم، وجوابه فَوز، وربيع ما نظرتوه أصلح لنا وله في ديننا ودنيانا، أنتم أهلُه ومحله، وطلبُ الإذن لمثلكم من مثلي ما هي بين أهلِك وأهلي، زادني ذلك خجَل ووجل، والدراهم التي أرسلتوها استلمْناها جزاكم الله خير الجزاء، واعتنوا بنا في كل الأمور، وسلمُوا على سيدنا الحبيب حسين بن محمد بن طاهر، ومن أردتوا له، والكلّ يستمدون منكم الدعاء.

المملوك؛ محمد بن عيدروس الحبشي
تحريراً ٢٠ القعدة سنة ١٣٣٣هـ
وصلى الله على الحبيب محمد وآله».

المكاتبة الحادية والعشرون

«الحمدُ لله، وأسأله القيامَ بحقّه وحقّ حبيبه ومصطفاه، وجميعِ أنبياه وأوليَاه، ومن أقام لهم الجاه، وأظهر فيهم ما أحبّه وارتضاه. كمثل حبيبي الوارث لأهله، الواضع كل شيء في محله، حتى جمع الخير كله، سيدي ومولاي وحبيبي، علوي السر ابن الحبيب البدر المزهر محمد بن طاهر الحداد، الطاهر المطهر، حفظه الله ونفعنا بما أودع فيه وفي أهليه، في ظاهر الأمر وخافيه، في عافية، وألطاف ضافية، آمين.

السلامُ عليكم ورحمة الله

يهديه إليكم مملوكُكم الصّعلوك محمد بن عيدروس، ويقدم طلبَ العفو من التقصير في حقّ المقام الخطير، وينهي إلى حبيبه وصولَ مشرّفه المحرر ١٢ جماد الآخر، وأسرنا كثير، حيث مع الفقير بعض انكماش، خصوصاً عن خلطة الخلق حتى خشيت أن يورثني سوءَ ظن بخلق الله، ولكن ببركتكم الأشياء محفوظة. وكما عرّفتم جعلتُ بيني وبين نفسي حجاب عن سَماع دواعيها ودعاويها، فالمأمول الدعاء أن يحقق لي ربي ما رجوتُه لكم ولي واللائذين بجاه سيد المرسلين ﷺ.

وحبيبي لا يزالُ على البال، وأعد ذلك من مواهب ذي الجلال، وما شرحتم عن حال المكان الذي بقربِ القبة؛ نعم! كما عرّفتم إذا بايحصُل بغينَاه، ودراهمه لو تكون كالسّلف للمقام إلى أن يفتَح الله بها. والحطَب عرّفنا الخال سالم بكاوتين؛ الأول حرّضنا عليه في سرعة إرساله، والثاني عرفناه يرسله على اسم الشيخ عبود عفيف. وقد جوّب على الأول قال: مناظرين المركب؛ عسَى قد حصلتوا خبر بوصوله، ومقدار الأنسيل أرسلناه إلى طرف الولد حسن باعقيل، ولبعَد حصّلنا جواب منه.

وبعد وصُولنا (جاتي وانغي) فكّينا قُدام البيت وبدلناه، قد قام أول أمس، هذا اليوم يطرحون القنتيغ فوقه، وقع صلاحٌ عجيب الوقْع والوسْع. والولد عيدروس بايقدُم هو وأهل البيت إلى طرفكم في هذه الأيام. وصدر كتاب مفكوك للولد عبد الله مهْدَمي باطنه عشرين ربية، خرْج لمن في البيت وبعض مشاهير الأوادم. وهذا مع عجل وربْشة الحال والمحل.

وسلموا على حبيبي عبد الله بن محسن، والولد عيسى بن هود، والخال أحمد، ومن سأل أو أردتُم. وسيدي وحبيبي والحبيب محمد وإخوانه وأهلهم مخصوصون من المملوكِ بجزيل السلام، والتحية والإكرام، وتقبيل مواطئ الأقدام. وصلى الله على الحبيب محمد وآله. ويسلمون عليكم الأولاد وأبو بكر وعيدروس وأحمد وهادون وعبد القادر، وأهلهم، والكل يلتمسون الدعاء بصلاح كل شأن.

حرر صبحَ الجمعة ١٨ جماد الآخر ١٣٣٤».

المكاتبة الثانية والعشرون

«الحمدُ لله، وصلى الله على حبيبنا محمد بن عبد الله القائم بحقوق الله، وعلى آله ومن والاه. وعلى سيدي وحبيبي ومولاي، الحبيب ابن الحبيب، علوي بن محمد ابن طاهر الحداد، حفظه الله وأوصله إلى المراد، إنه كريم جواد، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله

صدرتْ من التقّل بعد أن سبقَ كتابٌ محرر ٢٥ شعبان، جواب مشرّفكم، جواب الكاوت، ووصل مشرّفكم المهنئ برمضان، ولا عرفتُوا وصوله، يا لله العجب!، كأنه ما وصل!، شرحنا لكم بعضَ الحالة الواقعة، ورب ضارة نافعة، والرابطة شافعة، ورمضان أعاده الله على حبيبي وذويه وإيانا وذوينا سنينَ بعد سنين، في خير ولطف وعافية ويقين، آمين.

والفقير صمتُ، أول يوم زادَت علي الحرارة بالنهار، وبعد ما أفطرت أكثر، ولعاد قدرِت صوم ولا قوم!، وبي من الحسرة ما لا يعلمه إلا الحي القيوم، الدعاء مطلوب. والولد الحبيب محمد استأذى ثلاث ليالي قبل رمضان والآن بعافية، يصلي التروايح كل ليلة بنحو ٢٥ نفر، ثمان ركعات تغني عن كثير من صلوات. وإن شاء الله يوم السبت أتوجه إلى (جاتي وانغي)، وعساه يتأتى لكم الوصول إليها أو للختم، باقي الأخبار شفاه. وسلام الله يغشاكم ومن انتسب إليكم وأولادكم. وصلى الله على صورتكم ومعناكم، وسركم ونجواكم، وآله وأهلكم وآباكم، والحمدُ لله رب العالمين، والسلام من الأولاد وأهل الوداد، بخصوص الولد الحبيب محمد، وأبو بكر بن صالح، وعيدروس بن محمد، وعلي بن محمد، وصلى الله على الحبيب محمد ﷺ.

من المستمد؛ فقير القدوس المنشي محمد بن عيدروس الحبشي
ليلة الربوع ٧ رمضان المعظم ١٣٣٥».

المكاتبة الثالثة والعشرون

«الحمدُ لله على لطفه الشامل، وفضله الكامل، وصلى الله على منتهى أمل كل آمل، وبركة المقصر والعامل، حبينا محمد ﷺ وآله خير الأواخر والأوائل. وعلى سيدي ومولاي، سرور القلب والفؤاد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله بما حفظ به كمّل العباد، ووسع له النظر والإمداد، حتى يبلغ غاية المراد في عافية، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله

وصدور المسطور من سربابة، بعد وصولنا من بانقيل، مكثنا فيها ١١ يوم في أنسٍ كامل، مع الحبايب الأفاضل، ورجعنا يوم السبت الماضي. ومشرِّف سيدي جوابَ كتاب الفقير وصل، وباطنه ورقة الطبيب، أخذنا الدواء، ودمنا عليه، والبدن في عافية الصحة، إلا الوجع الذي يطلع إلى الصدر باقي مع ضَعف فيه جم، الحمد لله، سلم على الطبيبْ، وله من دعانا نصيب، واللنقنان بايزيدون مع الأمان من حوادث الزمان.

ومن طرف الولد محمد بن سقاف؛ قومـوا معهـم، الكلام!. وقد أخبرنا أخاه عبد الرحمٰن بأنه سيكون في شعبان مع حول الحبيب، لاجتماع البعيد والقريب، ونحن لبعَد أخبرنا أهلَ البنت، إنما ما منهم خلاف. والحقيق عند وصولنا (جاتي وانقي) إن عقَب موجب للتعريف. وأرسلنا لكم حوالة كاوتْ من بانقيل (٤٠ ربية) خرْج للبيت. وهذه الساعة مع كتابه الخطّ وصلَ مشرفكم المعلِم بوصولها، وقبله الخطاب، في ورقة علي بَالرَّيس، من طرف الفرَس، وعرفناكم يوم الأحد تعطونه إياها وتستلمون منه الذي بايسلّمه الآن (٧٥ ربية)، وأمس ضربنا كاوتْ مضمُونه: لا يشل الفاكيات حق الفرَس، لأن نحن معنا خيل كبير بانجيبه بدلها، ولكن هذه الساعة حصّلنا كتاب في الفَوز، الكمفني طلب الفرس نعرِض بها إلى قُدام الكميسي مثل أول. وعرّف إن بعتوها اكتبُوا كتابْ للكميسي بعتُوها على مَن؟. صدر الكتاب لي منهم طيّ هذا، تفضلوا قومُوا مقامَنا في هذه المادة وغيرها، كما هو المحقّق، الحذَر علي ريّس يقول كذا والاّ كذا؛ أمر دولة!.

ومن طرف الولد الحبيب محمد سار قبل مسيرنا بيوم إلى (بندواسة) بعد أن حصل الرضَا منهم على جماعتهم، وهذا اليوم وصل الولد المبارك علوي بن محمد وجابَ أخبارهم، بعد الوصول حالة ثانية!، كل يوم عواد، مع فرح وانبساط غايةً، الحمد لله. ولا ذكَر خبر وصوله إلى بوقور، ولابد ما نكتب له كتاب ونعرِض له ببعض كلام طارف، وربنا يقدر ما فيه الخيَرَة الصالحة للكُل.

وإن صلُح بيعُ الفرس على الدولَة، أو على علي بالريّس، واستلمتوا الدراهم، تفضلوا سلموا للدخْتَرَ الفرنجي ٥ ربية، ١٧ قالو خرج ريكن، وللبنت مريم خمس ربية، ولكرايمها من رنقيد، وعيال الشيبة سالم رنقيد، وإن عاد حرمة سلامة أعطوها ربيه ونص، والباقي سلموا للشينه اللنقنان، إن أوفى ما هو له.. صواب؛ وإن قصر نحن نوفّيه. وإن ما صلُح بيع الفرس عرفوا نحن بكاوتْ، وبانرسل الدراهم المذكورة حوالة كاوتْ، وتفرقها على حسبِ ما في الخط.

والعفو يا حبيبي؛ نكتب ونحن في غاية الخجل من هذا الخطابِ الذي ما يليق من مثلي مع مثلكم، ولكن سيد القوم خادمهم، ومتحققين رضاكم وفرحكم بقضاء حاجتنا، العفو العفوَ العفو، مع الدعاء، وسلموا منا على ذاتكم الشريفة أولاً وعلى من تعلق بها، وكلنا وأهلنا علاقةٌ بكم، ويسلمون عليكم من لدينا من الحبايب والمحبين إجمالاً وتفصيل، والأخبار متصلة والفقير مشيت ورقة عامة من طرف مطبَخ سيدنا الحبيب الغوث صالح بن عبد الله العطاس، لنا كتاب منهم، له سنةٌ في الطريق!، وقد حصل من أهل الخير نحو الألف ربية، وعاد الخير مقبل، الله يتقبل من الجميع بجاه الحبيب الشفيع، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وكل عبد مطيع. أيضاً سيدي بنت أحمد بن صالح إذا استلمتوا الدراهم أعطِها رنقيد هي وأمها، وأعزكم الله وشرف قدركم، وجزاكم عنا أفضل الجزاء، آمين بحق الحبيب الأمين.

والشايب العمّ في (شيكلا شيخ) أعطوه رنقيد أرسلوه له، يستاهل من له عقب نافه لكن الدخْتَرَ الفرنجي عند الولد عبد الله مهدمي عرف للولد عيدروس، ونحن على عزم الرجوع إلى تلك الربوع، ادعوا لنا بصحة النية، وبلوغ كل أمنية.

من المستمد للدعاء، الفقير إلى ربه المنشي

محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي

يوم الثلوث فاتحة جماد الأولى ١٣٣٦».

المكاتبة الرابعة والعشرون

«الحمدُ لله، ونسأله دوام مددِه وعطَاه، والسلامة من محنِه وبلاه، بحق حبيبه ومصطفاه، الواسطة فيما ذراه وبراه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله ومن والاه.

وعلى الجوهرة الفريدة، والدرة التي ليس لها مثال ولا عنيده، ذي الأخلاق السديدة، والأفعال الحميدة، سيدي وحبيبي ومولاي، أنس الفؤاد، وعروس الرقاد، حبيبي علوي بن محمد بن طاهر الحداد، بلغه الله وبلغَنا ببركته وبركة الأجداد، جميع المراد في عافية وسداد، وتوفيق إلى سلوك طريق الرشاد، آمين اللهم آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وعلى من اتصل بكم أو أحبكم في الله

صدرت من بندر سربايه بعد رجوعنا أمس من قرسي، وبعد وصول مشرّفاتكم الكريمة ونحن في قرسي، الأول والثاني. الأول باطنة كاوتْ من التقّل بانتقال والدة الشريفة شفاءْ، رحمها الله وجعلها جوار ابنها عبد الله، نِعْم الفرطُ لها ولأهلِها، وأعظم الأجرَ، وأحسن العزاء لكم، وللحبابة شفاء، سكَنت وأسكنتْ، أسكنها الله حيث أمنت.

وعرّفتُم بوصول كتاب الفقير، واستلمتوا بعض الدراهم من علي برَّيّس وفرقتوها، جزاكم الله عنا أفضل الجزاء. وكتاب أبينا عوض باسلامة استلمناه بارحة الأول، وقبله كتاب إخبار بالزواج، وعرّف في الأخير من طرف محلة فرواكرتا، بغا أكوران للبيت وإلا قمبره، بصرُه لي يطلع في نظره، ولبُعَد جوبنا عليه، الخاطر متكثف. حصّلنا خبر بوفاة أخينا الولي الصالح عيسى بن عبد الله بن عنبر(؟)، ووفاة ولدنا الصالح محمد بن صالح بن عمر زَوج البنت نور، ووفاة عبد الله بن جعفر الحبشي صاحب شبام. ورفع لنا خبر الولدُ أحمد بن عبد الله باسلامة بوصول أولاد الوالد البركة علي بن محمد إلى سنغافورا، وأن المنافق المغرور يتحدى بكلامٍ من طرفهم غير لائق، إلى غير ذلك من أخبار الزمان، التي توحش الجنان، الله المستعان، وما شاءه كان.

وعرّفتم في الكتاب الثاني: أن الدولة أرسلوا ورقة بلاستن، يتبعون العام الماضي، كذُه معروف عندهم، وعند عبّاد، يخلي الكرّاني حقه يكتبه، وإن هم ريضين خلوه إلى أن نصل، ونحن بعد ثلاثة أربع أيام با نتوجه إلى الطرف القبلي، وفيكم الكفاية وفوق. والشريفة لبعد تستعجلون بشلها إلى الطوبان.

والولد الحبيب محمد في بندواسة، أخباره لا تزال تفد، خصوصاً هذا الأيام. فيه الأولاد علي بن حسن وعلوي وطاهر، ولبعد ذكر الوصول. والحقائق متصلة، والحبايب آل صالح بن عبد الله قد جمعْنا لهم نحو (١٠٥٠) ألف وخمسين ربية، وقد أرسلنا منها تسعمائة ربية طرَف الولد أحمد باسلامة.

وسيدي الحبيب حسين بن محمد بعافية، هو وأولاده، وصل من عندهم الولد أبو بكر بن صالح، ونحن وباقي الجماعة لي تعرفهم بعافية. أما نحن استأذينا من العيون في قرسي، حتى ما شورنا نكتب. والسبب أخذُ الدواء؛ كأن الدخْتَر زيّد في التالي، خلط قوي، لما نظره الأخ أحمد بن محمد عيديد وقّف نحن منه، قال: لا تأخذه كل يوم، لأنه آذى نحن جم في العيون، وأما البدن نشيط معَ ثقل قليل، خصوصاً إذا بطينا جالسين. والمجالس والرّوَح سابرة؛ ويفتح الله بأشياء فيها غريبة ما نعهَدها!.

والدعاء وصيتكم بالحفظ والسلامة في جميع الحالات والحركات والسكنات، وسلموا على سيدي الحبيبِ البركة عبد الله بن محسن، وعلى أهل البيوت: الشرقي والقبلي، ومن سأل. وإن اتفقتوا بأحدٍ من المحبين آل باسلامة بلغوهم السلام، وأخبروهم بالحال، ونرجو حصلتوا خبر يقين من أولاد سقاف بن حسين، عساهم شاوروا والدتهم ورضيت، أخبروها، بسبب رغبتنا فيهم ورغبتهم فينا، لا تظن بظنّ ثاني؛ «فاظفَر بذات الدين..»، الخ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، منا ومن أولادنا وأهلينا، ومن تعرفوهم ومن

يعرفونكم، بلسان الحال والمقال، وصلى الله على منتهى الآمال حبيبنا محمد والآل والحمد لله رب العالمين. هذا قلم الولد عيدروس.

من المستمد لدعاكم المملوك عبد المنشي
محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي
ليلة الثلوث ١٥ جمادي الأولى ١٣٣٦».

يا حبيب علوي؛ هذه الساعة دخلنا لكم كاوتْ، طلبنا منكم تقفُون في بوقُور لما تضَع البنت علوية، لأن ما حَد عندهم رجال، ونحن بحسب ما نقدر، ما بانتحير في الطريق، نهار نتوجه من سربايه بانعرّفكم بكاوتْ، ولابد ما نتحيّر قليل في الطريق، العفو من جنابكم جم، مغلوبين بحالتنا، والسلام.

صبح الثلوث؛
محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي».

المكاتبة الخامسة والعشرون

«الحمدُ لله، وله الأمر والخير بما في علمه، فلا راد لما قضى ولا معقّب لحكمِه، والصلاةُ والسلام على أفضل راضٍ بما جرت به المقاضي، حبينا محمد ﷺ الجامعِ لخصال المراضي، صلى الله وسلم عليه وعلى آله بركة الآتي والماضي، وعلى من تبعهم في السّير، حتى ظهرت عليه لوائح الخير، كمثل سيدي وحبيبي وابن حبيبي وغناي عن الغير، علوي ابن الحبيبِ البدر السافر محمد بن طاهر ابن الحبيب الحداد، رزقنا الذي ما له نفاد، وقدوتنا فيما نعبد وما نعتاد، حقق الله اتصالنا بهم، وجعلنا من خاصة أهل مودتهم وحزبهم، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله

صدرت من بندر (سماران)، مع تكدر البال وتشوش الحال، بورود خبر انتقال أخينا سليمِ البال، البالغ مبلغَ الرجال، سالم بن طه، الذي في دائرتنا ما يضاهَى، رحمه الله ورحمنا به، وأخلفَه علينا وعلى المسلمين بخلفٍ يكون سبباً لصلاح الدنيا والدين، أعظم الله لحبيبي الأجر فيه، وأجارَ الجميع في هذه المصيبةِ بصلاح ظاهر الأمر وخافيه، وأظهر سره

وسر أهليه، في أولاده وإخوانه وذويه. أحزَننا فراقُ هذا الأخِ الأبر، لكونه آخرُ من ألفتُه من أهلي من الصغَر، فادعوا لي ولمن تعلق بي وبه بالصبر، وأن يمنّ عليّ وعليهم بعظيم الأجر، فإنا له وبه ومنه وإليه، واعتمادنا في جميع أمورنا عليه. ولابدّ قد بلغكم الخبر، لكونه وصلَ عندي بعد ثمانية أيام من وصُول كاوتْ سنغافورا.

والعزمُ إلى الطرف القبلي بارز، با نعدّي باكلنقان، ومنها إلى التقّل وعند وصولنا إليها با ننادي بتهليل ثلاث ليالي، وليلة الرابعة ختم، وبا ننويه حَول لسيدنا الوالد الحبيب، لعل ويتأتى لحبيبي الوصولُ للحضُور وزيادة النور، وقد عرّفنا الحبايب أحمد بن عبد الله، والولد الحبيب محمد بن أحمد المحضار، والحبيب عبد الله بن محسن، وهذا لسيدي.

ومن طرف حطَب قرسي؛ با يصل في هذه الأيام، لأني أكّدت عليهم، ومع وصولي إلى سماراغ ضربت لهم كاوتْ، وجوّبوا بأنه لبعَدْ غلّق، دليل على أنهم يصلحونُه. والخال سالم معتني فيه جم، منعهم إلا الزواج. هذا وباقي الأخبار شفاهٌ. ومشرّفات حبيبي وصلتْ، وبقينا منتظرين وصولَكم للمولد، وتدرّكون على أغياب لي غاب، لأنه نِدِم وبا يندم، رأى بعينه وسمع بأذنه، ولا بانقبل وساطة غيركم، إلا المحضار، وربنا الغفار الستار، وسلموا على أولادكم وأهل ودادكم، وخصوا حبيبي عبد الله بن محسن وأولاده.

وأمس وقع سِمّى لولد الولد أحمد، سماه محمد، الله لا يقطع السر والمدد، وسلموا على الخال أحمد باوزير، وأحمد عسكر، وعبد الله مهدمي، ومن له تعلق بكم وبي، وهو لكم ولهم من الأولاد عيدروس وعبد القادر وهادون، وأهلهم. والولد عيدروس واصل معَنا، الرجّال عاوده الحال،

* إذا رامَ التخلّقَ جاذبتهُ.. * الخ

العادة طبيعة خامسة؛ ونحن أبقينا الحالَ معه على ما يعهده منا، ما أظهرنا إلا كل جميل، والباقي شفاهٌ. وحبيبي مخصوصٌ من مملوكِه محمد بن عيدروس بجزيل السلام، والتحية والإكرام، وتقبيل الأيدي والأقدام، وصلى الله على إمام كل إمام، في الإقدام والإحجام، وآله الكرام وصحبه الأعلام.

فهرس محتويات المجلد الأول

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

❊ ❊ ❊

